

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة وتمهيد

حول الديباج للذهب وابن فرحون

أثن أهمّ المؤرخون - للفقهاء - عموماً بتراجم أئمة الفقه الأربعة : أبي حنيفة ومالك والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وصنفوا في تاريخهم وتاريخ أتباعهم كتباً شتى . . . لقد أهمّ المؤرخون من فقهاء المالكية في شمال إفريقيا ، وفي القهروان والأندلس - بنوع خاص - بالتأليف عن الإمام مالك بن أنس ، وأتباعه ، نظراً لاعتبارات عديدة منها مايلي :

• أن المالكيين من القضاة والفقهاء بالحجاز والمراق والشام والقهروان وغيرها كان سلوكهم بين الجماهير يكاد يكون - عندهم - سلوكاً مثالياً سواء في ذلك ما يتعلق بعلاقاتهم بالله ، أو بالأمراء ، أو بالناس .

• أما علاقتهم بالله فقد تمثلت فيما كانوا يتسمون به - حينئذ - من تقوى الله ، ومن ترفع على عرض الدنيا ، وزخرف الحياة ، ومن حرص على التعميق في كثير من المؤلفات الفقهية بشذرات عن التقوى والخلق الفاضل ، والسلوك الحميد .

• وأما علاقتهم بالأمراء فلم يمهّد عنهم أنهم كانوا يتهاافتون على استرضائهم ، أو يتمسحون بأعقابهم ، أو يترخصون معهم في الرأي والفقيا ، أو يطوّهون الدين لرغباتهم ، أو يقبلون على دنياهم ، أو يقبلون هداياهم

ورشواهم ، أو يخشون في الله لومة لائم .

• وأما علاقتهم بالناس فلم يبعد فيهم تحير أو استعلاء . بل عرفوا متواضعين ودعاء ، يهتمون بمشاكل الجماهير ، ويبحثون عن الحلول العملية لقضاياهم الفقهية ، ويعارضون - فقه والعق ولصالح الجماهير : الحكماء الجائرين ، والولاة المتعبرين .

• • •

وقد كان لمؤلاة الفقهاء والقضاء في إمامهم البطل « مالك بن أنس »
مثل أى مثل . ١

لقد وعى لهم التاريخ كيف تسارع أسلافهم إلى الشخصوس إليه ، للأخذ عنه ، وللتلقى عليه حين ترمى إلى أسماعهم أن إماماً يمدنيا من ذى أصبح ترعرع بالمدينة ، ونشأ بها - بعد أن كان - أجداده قد نزحوا إليها .. فعمل من يتابعها الثرة ، ورشف من معين ثقافتها الفضة ، وتلمذ لأعلام التابعين من علمائها ، وأصبح - في الحديث والفنيا والتأليف والتدريس : ابن بجدتها ، وفارس حليتها . ١

• • •

ولقد حكى لهم أولئك الأسلاف : كيف أن هذا الإمام - مالبث أن اشتهر آتذ بعلمه وتقواه ، وإبائه وذكائه ، وبعمله على إحياء السنة ، وإمانة البدعة . كما رَوَوْا لهم كيف اتسعت حلقة العلمة ؟ وكيف وفد الناس إليها من كل حدب وصوب . وكيف كان يجلس إليه فيمن يجلس : الخلفاء ، والأمراء ؟ أجل لقد جاس المهدى إليه . يقرأ الموطأ عليه ، وحذا حذره : ابنه الرشيد ثم حفيداه : الأمين والمأمون . ١

• • •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

* * *

قال الشيخ الفقيه الإمام العلامة الحَبْرُ البَحْرُ الفَهَامَةُ ، أبو إسحاق :
ابراهيم بن علي بن فرحون — رحم الله تعالى روحه ، وأسكنه من الفردوس
فسيحته ، بمنه وكرمه :

الحمد لله باري النسم ، مُبِيدُ الأُمَمِ ، بَاعِثُ الرِّمَمِ ، المُنَزَّهَ عَنِ الفناء
والعدم . وأصلى على سيدنا محمد : سَيِّدِ العَرَبِ والعَجَمِ ، المبعوثِ بأشرف
الأخلاق والشِّيمِ . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وشرف وكرم .

وبعد . فإن أولى ما أتحف به الطالب اللبيب ، ودُونُ للأديب الأريب ^(١) -
التعريفُ بحال من جعلَ تَقْلِيدَهُ بينه وبين الله تعالى حِجَّةً ، واتخذَ اقْتِفَاءً هَدًى به
في الحلال والحرام أوضحَ مَحْجَّةٍ . ثم حالِ الرِّوَاةُ عنه ، والناقِلين عنهم ،
والجتهدين في مذهبه ، والْقَائِمِينَ ^(٢) على أصوله والمُفْتِينَ ^(٣) على قواعده ،
والمَدُونِينَ لمسائله ^(٤) ، وتمييز ^(٥) درجاتهم في العلم والفهم والدين ^(٦)

(١) ما بين الرقنين زيادة من ط على المطبوعة .

(٢) في ط : « ودون الأريب الأديب » .

(٣) في ط : « القائمين » . (٤) في ط ، ت : « والمفتين » .

(٥) في ت : « على مسائله » . (٦) في ط ، ت : « وتبين » .

(٧) ليست في ت .

والورع ، والتعريف بشأنهم ، وشهادة أهل العلم فيهم ، وفي مؤلفاتهم .

فشرف العلم ^(١) بهذا الفن معلوم ، والجهل به مذموم ، وليس هو بما قيل فيه : « علم لا ينفع ، وجبالة لا تضر » ^(٢) فإن ذلك مقول في علم الأنساب ، وهو فن ^(٣) غير هذا .

وقد ذكرت في هذا المجموع الوجيز مشاهير الرواة ، وأعيان الناقين ، لهذاذهب ، والمؤلفين فيه . ومن تخرج به أحد من المشاهير ، وجملته ^(٤) — من حفظ الحديث ^(٥) .

وأضربت عن ذكر غير المشاهير ؛ إشاراً للاختصار ؛ لأن الإحاطة بهم متعذرة ، واستيفاء من يمكن ذكره يُخرج عن المقصود .

وذكرت جملة ^(٦) من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم ؛ قصداً للتعريف بحالهم ؛ لكونهم تصدّوا للتأليف ، ولأن لكل زمان رجالاً ^(٧) .

وكذا ^(٨) ذكرت بعض الرواة الحفاظ المتأخرين ؛ لكونهم من ^(٩) مشايخ ^(١٠) أهل زماننا ^(١١) .

(١) في د : « انعام » .

(٢) أَيْضَلُ ابْنِ حَزْمٍ هَذَا الْقَوْلُ فِي مُقَدِّمَةِ جَهْمَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٣ — ؛ وَأَبَانَ ذُنُودَهُ وَدَلَّ عَلَى كَذِبِ مَنْ تَجَاسَرَ وَنَسَبَ هَذَا الْقَوْلَ الْمُدْخُولَ إِلَى الرَّسُولِ ، وَسَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِنْبَاءِ عَلَى قِبَائِلِ الْرواة ص ٤٢ — ٤٣ .

(٣) في د : « في » .

(٤) في ط : « جملة » . (٥) في ط : « جملة ما من أصحاب الحديث » .

(٦) في ط : « جملة » . (٧) في د : « رجال » .

(٨) في ت ، د : « وكذلك » . (٩) سقطت من ت .

(١٠) في م : « مشاهير » . (١١) في ت : « زماننا » .

ولم يقع ترتيب أسماء هذا^(١) التأليف على الوجه المطلوب ، بل وقع فيهم تقديم وتأخير من غير قصد ، وذكرت العذر عن ذلك في آخر الأسماء .

وبدأت بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك ، والحجة في وجوب تقييده ، مائصاً من كلام الإمام أبي الفضل : « عياض بن موسى » رحمه الله ، في مقدمة كتابه المسمى « بالمدارك » .

وأتبع ذلك بذكر الإمام « مالك بن أنس » رضي الله عنه ، والتعريف ببذرة يسيرة من أحواله .

ومن أراد الوقوف على شفاء الغليل فعليه بما ذكر القاضي « عياض » في « المدارك » .

وقدمت على ذلك كله ذكر^(٢) من اشتمل عليه هذا التأليف ، مرتباً على حروف المعجم ؛ ليسهل الكشف عن المطلوب .
وسميته :

« الديباج^(٣) المذهب ، في معرفة^(٤) أعيان علماء المذهب » .
واسأل^(٥) الله أن^(٦) ينفع به ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ؛ إنه
مميع مجيب .

(١) وم : « أسمائهم في هذا » .

(٣) م ، د ، و ط : « بالديباج » .

(٥) ليست في د ، ولا و ط .

(٢) في ط هـ ج : « بذكر » .

(٤) ليست في م .

(٦) ليست في د : ولا و ط .

حرف الألف

(١) من اسمه أحمد

- ١ - أبو مصعب : أحمد^(١) بن عوف الزهري .
- ٢ - أحمد بن العدل^(٢) .
- ٣ - أحمد بن صالح ، يعرف بابن الطبري .
- ٤ - أحمد بن لبدة بن أخي سحنون .
- ٥ - أحمد بن سليمان بن أبي الربيع البيري .
- ٦ - أحمد بن الوليد بن عبد الخالق^(٣) بن عبد الجبار .
- ٧ - أحمد بن معتب بن أبي الأزهر .
- ٨ - أحمد بن محمد الشهير بمحمد بن^(٤) القطان .
- ٩ - أحمد بن موسى بن مخلد .
- ١٠ - أحمد بن وازن الصواف .
- ١١ - أحمد بن موسى بن جرير المظفر .
- ١٢ - أحمد بن علي بن حميد التميمي .

(١) في ط : أحمد أبو مصعب .

(٢) في النسخ المخططة والمطبوعة المعدل بالدال المهملة وهو خطأ ؛ راجع ترتيب المدارك ١٧٠/١ وشجرة النور الزكية ٥٧/١ وثمر الآداب ٦٥١/٢ .

(٣) في المطبوعة : « عبد الحق » وهو خطأ ؛ راجع جذوة القلم ص ١٣٩ ، وفيه المتس من ١٩٥ .

(٤) في د : « الشهير بمحمد بن القطان » وهو تصحيف راجع ترتيب المدارك ١٠٥/١ ، وشجرة النور الزكية ٧١/١ .

- ١٣ - أحمد بن يحيى بن قاسم ، أبو عمر (١) .
- ١٤ - أحمد بن مروان ، يعرف بابن الرضاقي .
- ١٥ - أحمد بن محمد الطيالسي .
- ١٦ - أحمد بن مروان ، المعروف بالمالكي .
- ١٧ - أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة (٢) . يعرف بابن الزيات .
- ١٨ - أحمد بن حارث (٣) بن مسكين القاضي .
- ١٩ - أحمد بن حذافة ، من أهل بصرة المغرب (٤) .
- ٢٠ - أحمد بن يحيى الفرناطي الليثي (٥) .
- ٢١ - أحمد بن خالد بن وهب بن خالد .
- ٢٢ - أحمد بن محمد بن غالب .
- ٢٣ - أحمد بن بيطر (٦) .

-
- (١) في المطبوعة بن عمر وهو خطأ ؛ كما سيأتي في ترجمته .
- (٢) في ت ، م : « الصدقي » ، وفي د : بن عيسى الغزفي يعرف بالزيات « والغزفي تصحيف .
- (٣) في م : « الحارث » .
- (٤) في د : « من أهل البصرة الغرب » .
- (٥) في م : « أحمد بن يحيى بن يحيى الليثي » ، وفي د : « أحمد بن يحيى أبو يحيى الليثي » وفي ت : « أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي » وأحمد بن يحيى هذا هو أحمد بن يحيى بن يحيى الليثي وقال الحميدي في جذوة المقتبس ص ١٤٠ :
- « وفي بعض النسخ بخط أبي عبد الله الصوري : الحافظ أحمد بن يحيى بن يحيى ابن يحيى ثلاث مرات ، وقد أصلح على الثالث ضبة ، علامة للشك ، ولا نعلم ليحيى بن يحيى ولدا اسمه يحيى » وعلى هذا فاف في « ت » خطأ .
- (٦) في د : « أحمد بن ينظر » وفي م بعد بيطر « لوطي » . وفي تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١ / ٣٨ « بيطير » .

- ٢٤ - أحمد بن محمد بن زياد^(١) بن شبطون اللخمي .
 ٢٥ - أحمد بن بشير ، يعرف بابن الأغبس^(٢) .
 ٣٦ - أحمد بن نصر بن زياد الهواري^(٣) .
 ٢٧ - أحمد بن خالد ، يعرف بابن الجباب^(٤) .
 ٢٨ - أحمد بن عبد الله بن قتيبة بن مسلم الدينوري .
 ٢٩ - أحمد بن محمد بن زيد القزويني : أبو سعيد .
 ٣٠ - أحمد بن زكريا بن فارس اللغوي .
 ٣١ - أحمد بن نصر الداودي .
 ٣٢ - أحمد بن عمر بن عبد الله بن المرح .
 ٣٣ - أحمد بن ملول^(٥) القنوصي .
 ٣٤ - أحمد بن أبي سليمان ، يعرف بالصواف .
 ٣٥ - أحمد بن موسى بن مخلد^(٦) [من العجم^(٧)] .

(١) في د : « زيادة » وهو خطأ ؛ راجع فضاء قرطبة لأخشي ص ٩٨ ، وجذوة القتبس ص ١١٦ .

(٢) في ط ، م : الأغبس ، وفي د : الأعيش وكلاهما خطأ راجع جذوة القتبس ص ١١١ وبنية الملتبس ص ١٦١ .

(٣) في د : « النوارى » وهو خطأ ؛ راجع ترتيب الممارك ٤٨/١ .

(٤) في ط ، م ، د : « الجباب » بالحاء البهلة وهو خطأ ؛ فقد ضبطه ابن ماكولا في الإكمال ١٣٨/٢ بفتح الجيم . بعدها باء مشددة ، معجمة بواحدة ، قبل الألف ، وآخره باء معجمة أيضاً بواحدة ، وقلة : كان يبيع الجباب ، وانظر أيضاً الأنساب للسماعاني ١٧٩/٣ - ١٨٠ .

(٥) في د : « مالول » .

(٦) ليس في المطبوعة لا في المقدمة ولا في التراجم ، وليس في د ، وهو في ط وستاني ترجمته في موضعها .

(٧) ما بين القوسين من « د » .

- ٣٦ - أحمد بن خالد الأندلسي .
 ٣٧ - أحمد بن محمد بن عجلان .
 ٣٨ - أحمد بن ميسر .
 ٣٩ - أحمد بن أحمد بن زياد (١) .
 ٤٠ - أحمد بن فتح الرقادي ، يعرف بابن شقون (٢) .
 ٤١ - أحمد بن بَقّ بن مخلد .
 ٤٢ - أحمد بن دُحيم بن خليل .
 ٤٣ - أحمد بن محمد بن عبد البر .
 ٤٤ - أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن .
 ٤٥ - أحمد بن سعيد [بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن (٣)] الهندي .
 ٤٦ - أحمد بن أبي يعلى .
 ٤٧ - أحمد بن محمد بن عمر الدَّقَّان .
 ٤٨ - أحمد بن محمد بن جامع (٤) .
 ٤٩ - أحمد بن محمد بن هُبَيد : أبو جعفر الأزدي المصري .
 ٥٠ - أحمد بن أحمد بن علي الباغاني النقي .
 ٥١ - أحمد بن محمد : أبو يعلى العبدي البصري .
 ٥٢ - أحمد بن عفيف ، أبو عمر (٥) القرطبي .

(١) في ت . « أحمد بن محمد بن زياد » وإن كان قد تقدم رقم [٢٤] -

(٢) في المطبوعة : « شعبون » وهو تصحيف : كما سيأتي في ترجمته .

(٣) ما بين القوسين تنمة الاسم حتى لا يلتبس .

(٤) في د : « أحمد بن عمر بن جامع وهو خطأ راجع المدارك ٤/ ٤٨١ -

(٥) في د : « أبو عمرو » وهو خطأ .

٥٣ - أحمد بن عبد الملك الإشبيلي ، المعروف بابن المَكْوِي .

٥٤ - أحمد بن عبد الرحمن الخَوْلَانِي .

٥٥ - أحمد بن حَكَم العاملي ، عرف بابن اللبان .

٥٦ - أحمد بن محمد أبو عمر ^(١) الطَّلَمَنْكِي .

٥٧ - أحمد [بن محمد] ^(٢) أبو عمر القطان ^(٣) . القرطبي

٥٨ - أحمد بن مغيث الطليطلي .

٥٩ - أحمد بن محمد بن رزق [أبو جعفر] ^(٤) . القرطبي .

٦٠ - أحمد بن سليمان بن خلف الباجي : أبو القاسم .

٦١ - أحمد بن محمد [بن أحمد] بن مَسْعَدَة ، أبو جعفر العاصري .

٦٢ - أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي .

٦٣ - أحمد بن عبد الحق : أبو جعفر المالتى ^(٥) .

٦٤ - أحمد بن قاسم ، يعرف بالقَبَابِ القاسي .

٦٥ - أحمد بن محمد بن جُرَي .

٦٦ - أحمد بن إبراهيم بن الزُّبَيْر : أبو جعفر .

٦٧ - أحمد بن علي : أبو جعفر ، يعرف بابن الباذش .

(١) في د : « بن عمر » وهو خطأ ؛ راجع شجرة النور الزكية ١١٣/١ ، وجذوة
المقتبس ص ١٠٦ .

(٢) ما بين القوسين من « ت » .

(٣) في د : « بن عمر القطان » وهو خطأ ؛ راجع شجرة النور ١١٩/١ .

(٤) ما بين القوسين ليس في م .

(٥) بعد هذا في ت : أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الأنصاري الخزرجي المكنى بابي القياس .
وهو زيادة ؛ خبيأتى برقم ٩٣ .

- ٦٨ - أحمد بن أبي القاسم ، يعرف بابن وداعة .
 ٦٩ - أحمد بن محمد ، يعرف بأعشاب^(١) ، وبابن الرومية .
 ٧٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر ، يكنى أبا عمر .
 ٧١ - أحمد بن إبراهيم ، يعرف^(٢) بابن صفوان .
 ٧٢ - أحمد بن الحسين^(٣) ، يعرف بابن الزيات الخطيب .
 ٧٣ - أحمد بن أحمد ، يعرف بابن القصير .
 ٧٤ - أحمد بن أحمد بن صدقة السلمي القرطبي .
 ٧٥ - أحمد بن أحمد بن القصير . والد المتقدم ذكره .
 ٧٦ - أحمد بن أحمد [بن محمد^(٤)] بن رشد القرطبي .
 ٧٧ - أحمد بن إبراهيم : أبو القاسم المارسي .
 ٧٨ - أحمد بن إبراهيم بن زرقون^(٥) الإشبيلي .
 ٧٩ - أحمد بن بشير القرطبي .
 ٨٠ - أحمد بن الحسن بن أبي^(٦) الأخطل الطليطلي .
 ٨١ - أحمد بن حسن^(٧) بن سليمان البكفري .

(١) في د : القباب ، وهو تصحيف ؛ فالمشهور بالقباب هو أحمد بن قاسم الذي مضى رقم ٦٤ ؛
 راجع شجرة النور ٢٣٥/١ .

(٢) في د : كني .

(٣) في ط : الحسين .

(٤) سقطت من خ .

(٥) في م : زرقون ، بتقديم الزاي المعجمة وهو خطأ ، كما سيفسطه ابن فرحون
 في التراجم .

(٦) ليست في د .

(٧) في م : جرير .

- ٨٢ - أحمد بن الحسن بن عمر الحضرمي ثم المرادي القرطبي^(١) .
- ٨٣ - أحمد بن خلف بن وُصول .
- ٨٤ - أحمد بن طاهر بن رُصَيْص^(٢) .
- ٨٥ - أحمد بن طلحة بن أبي عطية^(٣) .
- ٨٦ - أحمد بن عبد الله بن خيرة البلنسي .
- ٨٧ - أحمد بن عبد الله بن الحسن ، المدعو بمحميد^(٤) .
- ٨٨ - أحمد بن عبد الله بن خميس الأسدي .
- ٨٩ - أحمد بن عبد الله بن عميرة .
- ٩٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التحيري .
- ٩١ - أحمد بن عبد الرحمن بن فيهر السامي .
- ٩٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي القرطبي .
- ٩٣ - أحمد بن عبد الرحمن [بن الصقر^(٥)] السرقُذلي .
- ٩٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ [أبو العباس^(٦)] .
- ٩٥ - أحمد بن عبد الرحيم القرطبي .
- ٩٦ - أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة .

(١) ليست ق خ ، ولا في المطبوعة ، ولا في ت .

(٢) ق د : « رسم » وفي م « رهيس » وكلاهما خطأ كما سيأتي .

(٣) ق ت ، خ : « من بني عطية » .

(٤) ق د : « بمحميد بن عبد الرحمن بن خميس الأسدي » وهو خطأ ؛ فقد وصله بالاسم .

التالي ، وفي ت : « المدعو حميد » .

(٥) ما بين القوسين من ت . وهذا وما بعده أيضاً في خ .

(٦) ما بين القوسين من ت .

- ٩٧ - أحمد بن عبد العزيز ، أبو العباس بن ^(١) الأصغر .
 ٩٨ - أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة
 ٩٩ - أحمد بن عتيق بن فرج ^(٢) البلذني
 ١٠٠ - أحمد بن علي بن أحمد بن رزقون
 ١٠١ - أحمد بن علي بن هارون السعدي ^(٣)
 ١٠٢ - أحمد بن عمر بن خلف بن قبّال ^(٤) : أبو جعفر .
 ١٠٣ - أحمد بن الليث الأنسري ^(٥)
 ١٠٤ - أحمد بن محمد بن [بن أحمد ^(٦)] بن رشد ^(٧) القرطبي .
 ١٠٥ - أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفي
 ١٠٦ - أحمد بن محمد بن سماعة ^(٨) أبو جعفر الأيجاني
 ١٠٧ - أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهري
 ١٠٨ - أحمد بن محمد بن ماسويه بن حميد ^(٩) الحداد الأنصاري .

-
- (١) ليست في ت ، ولا في م .
 (٢) في الأصول « بن جرح » وهو خطأ : راجع تكملة الصلة ٩٥/١ .
 (٣) في م « السعدي » ، وفي خ : « السعدي » .
 (٤) في م ، خ ، ط : « قیلان » وهو خطأ كما سيأتي في ترجمته .
 (٥) في م : « الأنهري » ، وفي خ : « الأنسري » ، وفي ط : « الإنسري »
 والصواب ما أثبتناه ، وانظر تكملة الصلة ١٩٠/١ ، وقد ضبطه ابن حجر في تبصير
 التنبيه ٤٧/١ بضم الهمة ، أما ابن فرحون ف ضبطه في الترجمة بفتحها .
 (٦) ما بين القوسين من ت .
 (٧) في خ : « رشيد » وهو خطأ .
 (٨) في م : « ساعة » وهو خطأ كما سيأتي .
 (٩) ليست في خ ، ولا في ت .

- ١٠٩ - أحمد بن محمد أبو العباس الشارقي^(١)
 ١١٠ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجري ، أبو العباس البَلَدَنِي
 ١١١ - أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبي جَمْرَةَ
 ١١٢ - أحمد بن محمد بن عبد الملك أبو^(٢) العباس^(٣)
 ١١٣ - أحمد بن محمد [بن علي] بن مسعدة العامري
 ١١٤ - أحمد بن محمد الحَيَّانِي ، أبو جعفر الملبوط
 ١١٥ - أحمد بن أبي الحسن^(٤) أبو الخطاب بن^(٥) واجب
 ١١٦ - أحمد بن أبي عبدالله بن محمد بن واجب ابن عمِّ المُتَقَدِّم^(٦)
 ١١٧ - أحمد بن محمد بن^(٧) سعيد [أبو العباس بن^(٨)] الخروني^(٩)
 ١١٨ - أحمد بن محمد بن أبي القاسم : [محمد بن محمد^(١٠)] بن يَظَارِ التَّجَنِّي
 القرطبي ، أبو جعفر بن الحاج^(١١)
 ١١٩ - أحمد بن مسعود^(١٢) أبو الخصال بن فرج
 ١٢٠ - أحمد بن منذر بن جَهْوَر : أبو العباس الإشبيلي

-
- (١) في م : « الشاذي » وهو خطأ .
 (٢) في خ : « بن العباس » وهو خطأ .
 (٣) في ت بعد هذا : « الثقلی » وفي م : « الثعالي » .
 (٤) في خ : « الحسين » وهو خطأ ؛ راجع الصلة ٤/ ٥٥٤ .
 (٥) سقطت من خ .
 (٦) في خ : « المقدم » .
 (٧) في خ : « عبد » .
 (٨) ما بين القوسين من خ .
 (٩) في م : « جدوى » وهو خطأ .
 (١٠) ما بين القوسين من ط .
 (١١) في خ : « احتجاج » وهو خطأ .
 (١٢) في خ : « بن » وفي ت وم : « بن أبي الخصال » .

- ١٢١ - أحمد بن وليد بن محمد بن وليد ، أبو جعفر
 ١٢٢ - أحمد بن أبي محمد : هارون بن أحمد ^(١) بن عات النّفْزِي .
 ١٢٣ - أحمد بن عبد الله — عرف بابن الباجي — يكنى ^(٢) أبا عمر
 ١٢٤ - أحمد بن إدريس شهاب الدين (الصّمَاجِي) ^(٣) القرافي
 ١٢٥ - أحمد بن علي المعروف بالقسطلاني ^(٤)
 ١٢٦ - أحمد بن عمر : أبو العباس بن المزين ^(٥)
 ١٢٧ - أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري [صاحب
 الحكم ^(٦)]
 ١٢٨ - أحمد بن محمد بن سلامة : أبو الحسين الإسكندري ^(٧)
 ١٢٩ - أحمد بن محمد القاضي ناصر الدين بن أبي ^(٨) المنير
 ١٣٠ - أحمد بن معدّ : أبو العباس المعروف بالإقلايشي ^(٩)
 ١٣١ - أحمد بن يوسف شرف الدين القفصي ^(١٠) [التيفاشي ^(١١)]
 ١٣٢ - أحمد بن أحمد ^(١٢) بن الحسين بن كمال الدين أبي ^(١٣) المنصور

- (١) في خ : « عمر » وهو خطأ ، وفي ت ، م : « هارون أبو عمر بن عات » .
 (٢) سقطت من م ، د ، ت . (٣) ما بين القوسين من م .
 (٤) في ت : « العروف بابن القسطلاني » .
 (٥) في م : « أبو العباس القرطبي ، عرف بابن المزين » وفي د : « المزي » .
 وهو خطأ .
 (٦) ما بين القوسين من م . (٧) سقط هذا من تراجم المطبوعة .
 (٨) ليست في د ، ولا في م . (٩) في د « بالأقبسي » وهو خطأ .
 (١٠) بفتح القاف وسكون الفاء نسبة إلى قصة مدينة بالقرب ، راجع لب الباب ص ٢١١ .
 (١١) ما بين القوسين من م .
 (١٢) في د : « أحمد بن أحمد بن أحمد » ، وفي ت : « أحمد بن الحسين » والصواب .
 ما أنبتاه .
 (١٣) في ت . « بن المنصور » وفي ط : « أبو المنصور » وهو لقب كمال الدين .

- ١٣٣ - أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندري
 ١٣٤ - أحمد بن محمد بن الحسين [المعروف بـ (١)] بن الغمّاز
 ١٣٥ - أحمد بن أحمد (٢) الفبريني البجائي
 ١٣٦ - أحمد بن إسماعيل البغدادي المقرئ (٣)
 ١٣٧ - أحمد بن جعفر الزهري الأشيري (٤)
 ١٣٨ - أحمد بن أبي الحجاج يوسف الفهرى اللبلي (٥)
 ١٣٩ - أحمد بن عبد الرحمن التّادلي (٦) الفاسي (٧)
 ١٤٠ - أحمد أبو العباس بن إدريس البجائي (٨)
 ١٤١ - أحمد بن محمد، المعروف بابن الحُلّطة الإسكندري
 ١٤٢ - أحمد بن هلال الإسكندري

-
- (١) ما بين القوسين من خ، م .
 (٢) ق ت : « أحمد بن محمد » وهد خطا ؛ راجع شجرة النور الزكية ١/٢١٥، ٢٢٤ .
 (٣) ق م بعد هذا : هو « التادلي » وتادلة من جبال البربر بالمغرب كما ذكر السيوطي في لب
 الباب في تحرير الأنساب ص ٥٠ .
 (٤) ق د : « الأشيري » وق م : « الأسيدى » وكلاما خطأ ؛ فهو منسوب إلى أشيرة من
 أعمال سرقطة ، راجع تبصير المتن وهامته ١/٤٦ .
 (٥) ق د : « اللبلي » وهو خطأ . وهو منسوب إلى بلد تعرف بليلة - بفتح اللام وسكون
 الباء - من أعمال إشبيلية بالأندلس راجع لب الباب ص ٢٢٩ ، وشجرة النور ١/١٩٨ .
 (٦) ق د : « الشاذلي » وهو تصحيف .
 (٧) بعد هذا في الطبوعة . « أحمد بن عسكر البغدادي » ولم تذكر ترجمته فيما بعد تدويلس
 هو في شيء من الأصول .
 (٨) ذكر السيوطي في لب الباب ص ٣٠ أن النسبة إلى بجاية : بجاوى . وبجاية المنسوب اليها
 المترجم لاحدى بلاد المغرب

(ب) من اسمه إبراهيم

- ٢ - إبراهيم بن حبيب . من أصحاب مالك ، رحمه الله تعالى .
- ٤ - إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو إسحاق البرقي المصري .
- ٣ - إبراهيم بن حسين ، أبو إسحاق^(١) بن مرتفيل^(٢) .
- ٤ - إبراهيم بن محمد بن باز^(٣) [يعرف بابن] القزاز القرطبي .
- ٥ - إبراهيم بن حماد بن أخى القاضي إسماعيل .
- ٦ - إبراهيم بن أحمد : أبو إسحاق السبائي .
- ٧ - إبراهيم بن أحمد : أبو إسحاق الجبيني^(٤) .
- ٨ - إبراهيم بن عبد الصمد : أبو الطاهر بن بشر .
- ٩ - إبراهيم بن محمد بن حسين يعرف بابن البرذون .
- ١٠ - إبراهيم بن محمد : أبو إسحاق^(٥) المدني^(٥) .
- ١١ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق القلاني .
- ١٢ - إبراهيم بن حسن : أبو إسحاق التونسي .
- ١٣ - إبراهيم بن جعفر : أبو إسحاق اللواتي .
- ١٤ - إبراهيم بن حسن بن عبد الرقيق التونسي .

(١) في د : « بن إسحاق » .

(٢) في ت : « بن مرتفيل » .

(٣) في ط : « بن بان » ، وفي ت : « بن ريان » ، وفي د : « ماء الفرار » والصواب ما أئتمناه راجع قضاة قرطبة ص ١٧ ، وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١٨/١ ،

ونقبة اللئس ص ١٩٧ .

(٤) نسبة إلى جبينة ، إحدى بلاد المغرب كما في هامش الإكمال ٣ / ٢٧١ .

(٥) في ط : « بن إسحاق » وهو خطأ ؛ كما سيأتي في ترجمته .

- ١٥ - إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق^(١) يعرف بـ «نكاش»
 - ١٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن ، يعرف بابن أبي يحيى
 - ١٧ - إبراهيم بن يوسف بن دهاق^(٢) يعرف بابن المرأة
 - ١٨ - إبراهيم بن أبي بكر: أبو إسحاق التلمساني
 - ١٩ - إبراهيم بن محمد بن عبد يس^(٣) النُّزَي القرطابي
 - ٢٠ - إبراهيم بن عَجَّس بن أسباط السكلاعي
 - ٢١ - إبراهيم بن عثمان : أبو القاسم بن الوزان
 - ٢٢ - إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق الجزري
 - ٢٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي الصفاقسي^(٤)
- [قلت : ومن^(٥) اسمه إبراهيم مؤلف هذا الكتاب ، وقد ذكرته بعد الاسم في محله^(٦) .]

(ج) من اسمه إسماعيل

- ١ - إسماعيل بن أبي أُوَيْس ، ابن عم مالك بن أنس ، رضى الله عنه
- ٢ - إسماعيل بن إسحاق ، القاضي البغدادي .

(١) في د : « بن إسحاق » وهو خطأ كما سيأتي في ترجمته .
 (٢) في د : « دهان » بالذوق وصحته « القاف » راجع تكملة الصلة ١٦٤/١ ، وشجرة التور ١٧٣/١ .
 (٣) في ت : « عبيد يس » وفي د : « عبيد بن » .
 (٤) في هامش ط قبالة هذا الاسم : « معرب القرآن » .
 (٥) في ط : « ومن » .
 (٦) ما بين القوسين من ط ، د .

٣ - إسماعيل بن إسحاق ، يعرف بابن الطحان

٤ - إسماعيل بن هارون : أبو الوليد الرقاء

٥ - إسماعيل بن مكي ، عُرِفَ بِأبي الطاهر بن عوف

(د) من اسمه إسحاق

١ - إسحاق بن إبراهيم بن مَسْرَّة^(١) أبو إبراهيم التَّجِيبِي

٢ - إسحاق بن الفُرات : أبو نَعِيم التَّجِيبِي

(هـ) من اسمه أصبغ

١ - أصبغ بن الفرج المصري

٢ - أصبغ بن خليل القرطبي يكنى أبا القاسم .

٣ - أصبغ بن الزرج القرطبي

(و) من اسمه أيوب

١ - أيوب بن سليمان : أبو صالح القرطبي

٢ - أيوب بن أحمد بن رشيق

(ز) الأفراد في حرف الألف

١ - أبان بن عيسى^(٢) بن دينار

٢ - أسد بن الفرات

(١) في د : « بن مرة » وهو خطأ .

(٢) في المطبوعة : « يحيى » وهو خطأ .

- ٣ - أشهب بن عبد العزيز
- ٤ - إدريس بن عبد الملك : أبو العلاء^(١)
- ٥ - أسلم بن عبد العزيز ، أبو الجعد^(٢) الأندلسي

(ح) ومن الكنى

- ١ - أبو أحمد بن جُزَيء الكلبي
- ٢ - أبو القاسم بن أبي بكر ، يعرف بابن زيتون
- ٣ - أبو الحسين بن أبي بكر الكِنْدِي
- ٤ - أبو حاتم الضرير

(ط) ومن عرف بأبيه

- ١ - ابن سُمَيْرَة^(٣) الإشبيلي .

حرف الباء

(١) من الأفراد

- ١ - بكر بن العلاء القُشَيْرِي^(٤)
- ٢ - البَهْلُول^(٥) بن راشد

(١) في المطبوعة : « أبو الملي » وهو ضعيف .

(٢) في د : « أبو جعفر » وهو تحريف .

(٣) في المطبوعة . « أبو سميدة » وهو ضعيف .

(٤) في المطبوعة : « العشري » وهو ضعيف .

(٥) في د : « البطول » وهو خطأ .

ومن الكني :

١ - أبو بكر بن علوية

حرف الثاء

(١) من اسمه ثابت

١ - ثابت بن حزم : أبو القاسم العوفي

٢ - ثابت^(١) بن عبد الله بن ثابت : أبو الحسن العوفي

حرف الجيم

١ - جعفر بن محمد : أبو بكر الفريابي

٢ - جبلة بن حمّود بن عبد الرحمن

٣ - جفاف بن يمن^(٢) البتّيسي

حرف الحاء

(١) من اسمه حسن

١ - حسن بن عبد الله بن مَذْحِج^(٢) الزَّيْدِي

٢ - حسن بن محمد الخولاني : أبو الحسين الكاشي^(٣)

(١) ليس في د .

(٢) في المطبوعة : « نير » وفي د : « بن النير » وكلاماً خطأ .

(٣) في د : « مذليج » وهو خطأ .

(٤) في د : « أبو الحسن الكاشي » وهو تصحيف .

٣ - الحسن^(١) بن عمر: أبو القاسم الإشبيلي

(ب) من اسمه الحسين

١ - الحسين بن محمد الجُدَامِي المَالِئِي

٢ - الحسين بن محمد بن فَيْرُة^(٢) عَرَفَان بن سُكْرَة

٣ - الحسين أبو^(٣) علي الفَسَّانِي الجَيَّانِي

٤ - الحسين بن عَتِيق^(٤) بن الحسين بن رَاشِق

٥ - الحسين بن أبي القاسم النَّبِيلِي^(٥)

(ح) من اسمه حبيب

١ - حبيب بن نصر التَّمِيمِي

٢ - حبيب بن الربيع ، مولى أحمد بن أبي سليمان

(د) من اسمه الحارث

١ - الحارث بن أسد القَفْصِي

٢ - الحارث بن مسكين أبو عمر

(١) في د : « الحسن » وهو تصحيف .

(٢) في د : « حيرة » وهو تصحيف .

(٣) في د : « بن » وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « الحسن عتق بن الحسن » وهو خطأ .

(٥) في المطبوعة : « النبيل » وهو خطأ .

(هـ) أسماء مفردة

- ١ - حماد بن إسحاق : أخو القاضي إسماعيل
- ٢ - حمديس بن إبراهيم اللخمي القفصي .
- ٣ - حماس^(١) بن مروان الحمداني .
- ٤ - حاتم بن محمد . عُرف بابن الطرابلسي .
- ٥ - حيدرة بن محمد بن عبد الملك^(٢) بن حيدرة .

(و) ومن شهر بكنيته

- ١ - أبو الحكم، المعروف بالزبيري^(٣) المدني .

حرف الخاء

(١) من اسمه خلف

- ١ - خلف بن سعيد بن أخى هشام
- ٢ - خلف بن أبي القاسم البرادعي
- ٣ - خلف بن مسامة بن عبد الغفور
- ٤ - خلف بن سعيد الأزدي
- ٥ - خلف بن أحمد بن خلف : أبو بكر الرحوي^(٤)

(١) في د : « حماد » وهو تصحيف .

(٢) في المطبوعة : « بن عبد الله » وهو خطأ .

(٣) في المطبوعة : « الزبدي » وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « الزحوي » وفي د : « المرجوي » .

٦ - خلف أبو القاسم بن بهلول البريلي^(١)

٧ - خلف بن عبد الملك بن بشكّو وال

٨ - خلف بن قاسم ، المعروف بابن الدبّاغ

٩ - خلف بن أحمد بن بطّال البكري

(ب) الأفراد

١ - الخضر بن أحمد بن الخضر^(٢) بن أبي^(٣) العافية

٢ - خليل بن إسحاق الجندي المصري

حرف الدال

١ - داود بن جعفر بن الصغير

٢ - دلف بن جحدر^(٤)

حرف الراء

١ - رّوح : أبو الزّنباع بن الفرج

٢ - زيدان^(٥) بن إسماعيل بن زيدان الواسطي .

٣ - رزين بن معاوية : أبو الحسن العبدري

(١) في المطبوعة « البريلي » وفي د : « التزيلي » . والصواب ما أئتمناه .

(٢) في د : « ابن الخضرى » .

(٣) سقطت من المطبوعة .

(٤) في د : « جحد » وهو خطأ .

(٥) في المطبوعة : « زيدان » وهو تصحيف .

حرف الزاي

- ١ - زكريا أبو يحيى الوقار^(١)
- ٢ - زياد^(٢) بن عبد الرحمن: أبو عبد الله يلقب بشبعلون
- ٣ - الزبير بن بكار بن عبد الله بن مُصعب
- ٤ - زُرَّارة^(٣) بن أحمد القاضي

حرف السين

(١) من اسمه سليمان

- ١ - سليمان بن بلال: أبو أيوب
- ٢ - سليمان بن سالم^(٤)، يعرف بابن السكحلة^(٥)
- ٣ - سليمان بن داود بن حماد بن أخي رَشْدِين
- ٤ - سليمان بن عمران الإفريقي .
- ٥ - سليمان بن بيطار بن سليمان بن بيطار
- ٦ - سليمان بن بطلال ، أبو أيوب البطلاني
- ٧ - سليمان القاضي : أبو الوليد الباجي
- ٨ - سليمان بن سالم السكلاعي
- ٩ - سليمان بن عبد الواحد الهمداني

(١) ق د : « الوقاد » وهو تصحيف .

(٢) في المطبوعة : « زيادة » وهو خطأ .

(٣) ليس ق د . (٤) ق د : « سلام » وهو تحريف .

(٥) في المطبوعة : « السكامة » وهو تصحيف .

(ب) من اسمه سعيد

١ - سعيد بن عبد الله بن سعد المصافري

٢ - سعيد بن عثمان الأعناقى

٣ - سعيد بن حمير الرعيني

٤ - سعيد أبو عثمان بن خنوف^(١)

٥ - سعيد بن أحمد بن عبد ربه

٦ - سعيد بن إبراهيم بن عيسى

٧ - سعيد بن محمد القصباني^(٢)

(ج) الأفراد

١ - سعد بن معاذ الجياني

٢ - سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي

٣ - سلمون بن علي الكناني

٤ - سراج بن عبد الملك بن سراج

٥ - سند بن عنان الأزدي^(٣)

(١) في المطبوعة : « فخلون » بالقاف وهو تصحيف .

(٢) وقع في المطبوعة خلط بين من اسمه « سعيد » وبين الأفراد من حرف السين وما أثبتناه

هنا . ووافق لما في الأصول ، ولترتيب التراجم الآتي .

(٣) في د : « بن هلال الأسدي » .

حرف الشين

١ - شَبْطُون بن عبد الله الطَّائِلِي

٢ - شجرة بن عيسى المعافري

٣ - شبيب بن إبراهيم بن حيدرة

حرف الصاد

١ - صالح . هو أبو محمد : صالح ، شيخ المغرب في وقته .

حرف الطاء

١ - طليب بن كامل اللخمي .

٢ - طلحة بن أحمد بن غالب بن تمام بن عطية

حرف العين

(١) من اسمه عبد الله

١ - عبد الله بن المبارك

٢ - عبد الله بن نافع ، المعروف بالصائغ

٣ - عبد الله بن نافع الأصغر الزَّيْدِيُّ (١)

٤ - عبد الله بن مَسَامَةَ القَعْنِي

٥ - عبد الله : أبو محمد بن وهب

(١) في المطبوعة : « الزبيدي » وهو تصحيف .

- ٦ - عبد الله بن أبي حسان اليحصبي
- ٧ - عبد الله بن عبد الحكم
- ٨ - عبد الله بن طالب القاضي
- ٩ - عبد الله بن هاشم عرف بابن الحجّام
- ١٠ - عبد الله : أبو العباس الإيادي
- ١١ - عبد الله : أبو محمد بن أبي زيد
- ١٢ - عبد الله : أبو محمد بن إسحاق المعروف بابن التبان (١)
- ١٣ - عبد الله : أبو محمد الأصبلي
- ١٤ - عبد الله : أبو محمد بن غالب الهمداني
- ١٥ - عبد الله بن حنين بن أخى ربيع
- ١٦ - عبد الله أبو محمد بن الشقاق
- ١٧ - عبد الله : أبو محمد بن يحيى بن دحون
- ١٨ - عبد الله الشنغجالي : أبو محمد بن سعيد
- ١٩ - عبد الله بن مالك : أبو مروان القرطبي
- ٢٠ - عبد الله بن محمد بن خالد بن مرّنديل
- ٢١ - عبد الله بن محمد بن أبي دليم القرطبي
- ٢٢ - عبد الله : أبو محمد بن محمد بن السيد النحوي
- ٢٣ - عبد الله بن أحمد بن يربوع
- ٢٤ - عبد الله بن نجم بن شاس
- ٢٥ - عبد الله بن أيوب بن حروج

- ٢٦ - عبد الله بن أبي أحمد بن منجل الغافقي
٢٧ - عبد الله بن طاححة الحارثي
٢٨ - عبد الله بن محمد بن أبي زمين
٢٩ - عبد الله بن سليمان بن خوط الله
٣٠ - عبد الله بن عبد الرحمن الشارمسي .
٣١ - عبد الله بن محمد المسيلي .
٣٢ - عبد الله بن علي بن الحسين العبدري
٣٣ - عبد الله بن محمد : أبو الوليد القرطبي .
٣٤ - عبد الله بن محمد بن قاسم بن حازم : أبو محمد
٣٥ - عبد الله بن إسحاق بن التيان
٣٦ - عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي
٣٧ - عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون
(ب) من اسمه عبيد الله

- ١ - عبيد الله : أبو القاسم البرقي
٢ - عبيد الله : أبو الحسن بن المفتاب " الكرايسي
٣ - عبيد الله : أبو القاسم بن الجلاب
٤ - عبيد الله بن يحيى اللثمي ، يكنى أبا مروان .

(ج) من اسمه عبد الرحمن

- ١ - عبد الرحمن بن مهدي: أبو سعيد^(١) شيخ المالكية
- ٢ - عبد الرحمن بن القاسم العتبي
- ٣ - عبد الرحمن: أبو زيد بن إبراهيم بن بريد
- ٤ - عبد الرحمن: أبو القاسم الجوهري المصري
- ٥ - عبد الرحمن بن موسى الهواري.
- ٦ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي
- ٧ - عبد الرحمن أبو زيد بن أبي العَمر
- ٨ - عبد الرحمن بن دينار
- ٩ - عبد الرحمن بن عيسى بن مُدارج
- ١٠ - عبد الرحمن بن أحمد القاضي بن الحصار، ويعرف بابن بشير
- ١١ - عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العَجُوز
- ١٢ - عبد الرحمن أبو المطرف بن سلامة الطليطلي
- ١٣ - عبد الرحمن أبو القاسم بن العجوز السبتي
- ١٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس
- ١٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب
- ١٦ - عبد الرحمن أبو القاسم السهيلي، شارح السيرة.
- ١٧ - عبد الرحمن محمد بن عسكر: [شهاب الدين^(٢)] البغدادى^(٣)

(١) في ط، م: «أبو زيد» وهو خطأ.

(٢) ليست في ط.

(٣) ليست في م.

- ١٨ - عبد الرحمن أبو القاسم الليدي
- ١٩ - عبد الرحمن بن مطرف القنازعي
- ٢٠ - عبد الرحمن أبوزيد بن الإمام
- ٢١ - عبد الرحمن بن أحمد يعرف بابن القصير

(د) من اسمه عبد الرحيم

- ١ - عبد الرحيم بن أشرس
- ٢ - عبد الرحيم بن أحمد بن المعجوز

(هـ) من اسمه عبد الملك

- ١ - عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون
- ٢ - عبد الملك بن حبيب
- ٣ - عبد الملك بن العاصي^(١) السعدي^(٢) القرطبي
- ٤ - عبد الملك بن سراج : أبو مروان
- ٥ - عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن أصبع
- ٦ - عبد الملك بن مسرة اليحصبي
- ٧ - عبد الملك ، يعرف بزونان
- ٨ - عبد الملك بن مروان ، قاضي المدينة

(١) في ط « القاضي » وقد جاء بلفظ العاصي أيضاً في جذوة المقنيس ص ٢٦١ ، وفيه .

للمنص ص ٣٦٢ ، وتاريخ العلماء ورواة العلم بالأندلس ٣١٦/١ .

(٢) في المجموعة « العاصي أبو مروان القرطبي » .

٩ - عبد الملك بن سايح^(١)

١٠ - عبد الملك بن أحمد بن رسم الإسكندري

(و) من اسمه عبد الخالق

١٠ - عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون القيرواني

٢ - عبد الخالق أبو القاسم الشُّيُوري القيرواني

(ز) من اسمه عبد العزيز

١ - عبد العزيز بن أبي حازم^(٢) المدني

٢ - عبد العزيز بن عبد الرحمن الغراب^(٣) أبو الأصبع

٣ - عبد العزيز بن أبي القاسم الدُّزَوَال^(٤) التونسي

(ح) من اسمه عبد الحميد

١٠ - عبد الحميد بن محمد الهروي ، المعروف بابن الصائغ

٢ - عبد الحميد بن أبي البركات^(٥) الصدفي الطرابلسي

(ط) من اسمه عبد الوهاب

١ - عبد الوهاب بن نصر البغدادي .

(١) في تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس ٣١٧/١ : عبد الملك بن سايح وقال حقه :
ورد هكذا مضبوطاً بالأصل ، وفي المدارك ٤٦٤ ط . ب : « بن سايح » وأفاد أنه
في إحدى نسخه : « سايح » .

(٢) في المطبوعة : « عبد العزيز بن أبي سلمة أبو تمام » وهو خطأ ؛ كما سيأتي في الترجمة .

(٣) في م : « يعرف بالغراب » .

(٤) في م : « يعرف بالدزوال » .

(٥) في المطبوعة . « بن أبي الدنيا » وهو خطأ ؛ كما سيأتي .

(ى) من اسمه عبد السلام

١٠ - عبد السلام أبو سعيد سحنون القنوصي القيرواني^(١).

(ك) من اسمه عبد الحكم

١١ - عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم المصري^(٢).

ومن الأفراد

١٢ - عبد الحكم بن أبي الحسن^(٣) [القاضي الأندلسي^(٤)].

٢ - عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري.

٣ - عبد الغنى أبو محمد بن سلام العسال^(٥).

٤ - عبد الوارث بن أبي الأزهر الإفريقي^(٦).

ومن الأسماء المتفرقة

١ - عنبه أبو خارجة [بن خارجة^(٧)] الفافقي.

٣ - عياض القاضي أبو الفضل السبتي^(٨).

(١) في المطبوعة : « عبد السلام الامام سحنون » .

(٢) ليست في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « بن أبي الحسن بن عبد الملك » .

(٤) ليس في المطبوعة . (٥) في م : « العسال » .

(٦) في المطبوعة : « عبد الوارث أبو الأزهر بن مفيث » وأبو الأزهر كنية ، وفي مفيث

تصحيح : فصحتها ممتنع .

(٨) ليست في م .

(٧) من م .

- ٣ - عياض بن محمد بن عياض: حفيد [القاضي^(١)] أبي الفضل.
- ٤ - عبد الأعلى أبو مسهر بن مسهر الدمشقي [الفناني^(٢)].
- ٥ - عبد الأعلى بن وهب: أبو وهب القرطبي^(٣).
- ٦ - عبد الأعلى أبو المعلى بن معلى [الخلولاني^(٤)] الأندلسي البيري^(٥).
- ٧ - عبد الودود بن سليمان القرطبي^(٦).
- ٨ - عبد الحق بن محمد [أبو محمد^(٧)] الصقلي.
- ٩ - عبد الحق بن غالب بن عطية القاضي الأندلسي^(٨).
- ١٠ - عبد الحق بن عبد الرحمن: أبو محمد الإشبيلي.
- ١١ - عبد الواحد بن المنير الإسكندري^(٩).
- ١٢ - عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي^(١٠).

(ل) من اسمه عيسى

- ١ - عيسى بن دينار القرطبي^(١١).

-
- (١) من م .
 - (٢) من م .
 - (٣) ليست في م .
 - (٤) من م .
 - (٥) هذه النسبة وما قبلها ليست في م .
 - (٦) ليست في م .
 - (٧) من م .
 - (٨) في م : « بن عطية الإمام المفسر » .
 - (٩) ليست في م وفيها أنه ابن أخى القاضي ناصر الدين .
 - (١٠) ليست في م .
 - (١١) ليست في م .

- ٢ - عيسى بن مسكين الإفريقي^(١).
- ٣ - عيسى بن سهل : أبو الأصبع القرطبي^(٢).
- ٤ - عيسى أبو^(٣) الرّوح الزواوي البجائي^(٤).
- ٥ - عيسى [بن مخلوف]^(٥) المغربي المصري.

(م) من اسمه عمر

- ١ - عمر بن أبي عمر البغدادي^(٦).
- ٢ - عمر أبو حفص [بن عبد النور يعرف^(٧)] بابن الحكّار.
- ٣ - عمر أبو علي الشلوين .
- ٤ - عمر بن أبي اليمّين^(٨) تاج الدين الفاكهاني الإسكندري .
- ٥ - عمر بن علي بن قداح الهواري التونسي .

(ن) من اسمه عثمان

- ١ - عثمان بن الحكم الجذامي المصري^(٩).

(١) ليست في م .
(٢) ليست في م .
(٣) في المطبوعة : « ابن الروح » وفي « ابن » تصحيف .
(٤) ليست في م .
(٥) من م .
(٦) في المطبوعة : « عمر أبو الحسن بن قاضي القضاة بن أبي عمر بن حماد » وقاضي القضاة أبو عمر وليس ابنه .
(٧) من م .
(٨) في المطبوعة : « عمر بن سالم » والصواب عمر بن أبي اليمّين : علي بن سالم .
(٩) ليست في م .

- ٢ - عثمان بن مالك القاسي .
- ٣ - عثمان بن عيسى الطليطلي ^(١) .
- ٤ - عثمان بن سعيد المعروف بابن الصيرفي ^(٢) .
- ٥ - عثمان بن أبي بكر الصّدّقي الصنّاقسي .
- ٦ - عثمان [أبو عمرو] ^(٣) بن عمر بن الحاجب المصري .
- ٧ - عثمان بن علي بن دعمون الغرناطي .
- ٨ - عثمان بن محمد بن منظور القيسي المالتي ^(٤) .

(س) من اسمه علي

- ١ - علي بن زياد أبو الحسن التوتسي .
- ٢ - علي : أبو الحسن بن زياد الإسكندري .
- ٣ - علي أبو الحسن الأشعري [العراقي المتكلم ^(٥)] .
- ٤ - علي بن عيسى الطلائعي .
- ٥ - علي بن ميسرة البغدادى .
- ٦ - علي الدباغ الأفرقي .
- ٧ - علي بن أحمد المعروف بابن القصار البغدادى .
- ٨ - علي بن محمد البصري .

(١) في م : التجيبي ، يعرف بابن رافع رأسه .
(٢) في م بعد هذا : هو أبو عمرو الداني ويعرف أيضاً بابن الضابط .
(٣) بن م
(٤) سقط هذا الاسم الثامن من المطبوعة .
(٥) ما بين القوسين في المطبوعة .

- ٩ - علي الشيخ أبو الحسن [بن] القابسي .
- ١٠ - علي : أبو الحسن بن زكريا الطرابلسي^(١) .
- ١١ - علي أبو الحسن الطائفي^(٢) البصري .
- ١٢ - علي بن الحسن الفهرى المصرى .
- ١٣ - علي بن عبد ربه أبو سعيد^(٣) القرطبي .
- ١٤ - علي أبو الحسن اللخمي الرّبعي^(٤) .
- ١٥ - علي أبو الحسن بن بطلال القرطبي^(٥) .
- ١٦ - علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده الرّسبي .
- ١٧ - علي بن أحمد : أبو الحسن بن الباذل القرطبي .
- ١٨ - علي بن أحمد : أبو الحسن المذحجي الملقب بالمتكاسي .
- ١٩ - علي بن عمر القيّجاطي .
- ٢٠ - علي بن محمد بن سليمان يعرف بابن الجياب^(٦) .
- ٢١ - علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد يعرف بابن سعيد .
- ٢٢ - علي بن أحمد بن يوسف الفسائي .
- ٢٣ - علي بن إبراهيم يعرف بابن القفاص .
- ٢٤ - علي بن محمد : أبو الحسن بن النفري^(٧) القرطبي .

(١) هو المعروف بابن زكرون وقد أشير إلى ذلك في م .

(٢) في المطبوعة : « الطاق » وهو تصحيف .

(٣) في ط : « أبو الحسن » وهو تحريف .

(٤) في المطبوعة « اللخمي الرّبعي » وصحة النسبة الثابتة الرّبعي ففيها تصحيف .

(٥) سقط من المطبوعة . (٦) سقط من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « ابن القرى » وهو تصحيف . وابن النفري هو القزاري أيضاً كما في المطبوعة .

- ٢٥ - علي بن علي بن أحمد بن سليمان النعماني .
- ٢٦ - علي بن سليمان الزهراوي .
- ٢٧ - علي بن أحمد بن مهروان النعماني .
- ٢٨ - علي بن صالح الطرطوشي المعروف بعز الناس .
- ٢٩ - علي الشيخ^(١) أبو الحسن الصغير .
- ٣٠ - علي بن إسماعيل أبو الحسن الأبياري .
- ٣١ - علي بن أبي مطر الإسكندري .
- ٣٢ - علي بن محمد بن المنير أخو القاضي ناصر الدين .
- ٣٣ - علي بن محمد بن أبي القاسم : فرحون بن محمد بن فرحون والد المصنف .

أسماء مفردة في حرف العين

- ١ - عمرو : أبو الفرج بن محمد القاضي البغدادي .
- ٢ - عاهر بن محمد بن مرجا^(٢) الأنصاري .
- ٣ - العباس بن عيسى : أبو الفضل الممسي^(٣) .
- ٤ - عبد [الله] بن أحمد^(٤) الشيخ أبو ذر الهروي .
- ٥ - عبد المنعم بن محمد بن النفرس .
- ٦ - عقيل بن عطية القضاي .

(١) في م : « علي بن الشيخ » .

(٢) في المطبوعة : « بن برجا » وهو تصحيف .

(٣) في المطبوعة : « المحاسبي » وهو تحريف .

(٤) في م : « عبيد بن أحمد » ، وفي ط : « عبد بن أحمد » وهو عبد الله بن أحمد كما سيأتي .

حرف الغين

- ٢ - الغازي^(١) بن قيس : أبو محمد القرطبي .
- ٣ - غالب بن عطية الحارثي الأندلسي .

حرف الفاء

- ١ - فضل بن سلمة البجائي البيري^(٢) .
- ٢ - الفضل بن عبد الرحمن بن مسعدة العامري .
- ٣ - فرج بن سلمة بن زهير القرطبي^(٣) .
- ٤ - فرج بن قاسم بن لب : أبو سعيد الأندلسي .

حرف القاف

(١) من اسمه قاسم

- ١ - قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبي .
- ٢ - قاسم بن أصبغ أبو محمد البيهقي^(٤) .
- ٣ - قاسم بن أحمد بن جندب الطليطلي .
- ٤ - قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي [أبو محمد] .

(١) في ط ٥ : الغاز ، كما في جذوة القتبس ص ٣٠٥ وفي المدارك ١/٣٤٨ - ٣٤٠ ،

وشجرة النور ١/٦٣ : الغازي .

(٢) هو من أشير إليه في الطبوعة بالجهنم أيضاً .

(٣) سقط من الطبوعة .

(٤) سقط من الطبوعة .

- ٥ - قاسم بن أحمد المعروف بابن أرفع رأسه.
- ٦ - قاسم بن فَيْرَة الشاطبي المقرئ^(١).
- ٧ - قاسم الجُمَيْرِي بن خلف بن عبد الله بن جُبَيْر الطُّرُوشِي.
- ٨ - قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشَّاط .

أسماء مفردة

- ١ - أبو القاسم بن محرز القيرواني .
- ٢ - قرَعُوس بن العباس بن قرَعُوس^(٢) القرطبي .

حرف الميم

- ١ - محمد بن إبراهيم بن دينار الجبني .
- ٢ - محمد بن مَلَّة^(٣) بن محمد بن هشام .
- ٣ - محمد بن إدريس الشافعي الإمام .
- ٤ - محمد بن عمر^(٤) بن واقد الوافدي .
- ٥ - محمد أبو ثابت^(٥) بن أبي زيد المدني .
- ٦ - محمد بن خالد^(٦) بن مرتنيل^(٧) القرطبي .

(١) في المطبوعة « المقرئ » وهو تضعيف .
(٢) ضبط في تاريخ العلماء والرواة لعلم بالأندلس ٤١٣/١ بفتح القاف والراء والعين ، وضبط في جذوة المقتبس ص ٣١٤ بفتح القاف وضم العين .
(٣) في م : « سلة » وهو تضعيف .
(٤) ليست في م .
(٥) في ط : « بن أبي ثابت » وهو خطأ ؛ فهو ابن أبي زيد كما سيأتي .
(٦) في ط : « ثابت بن مرتنيل » والصواب ما أثبتناه كما سيأتي ، وراجع تاريخ العلماء والرواة لعلم بالأندلس ٩/٣ .
(٧) في المطبوعة « مرتيل » وهو خطأ .

- ٧ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .
- ٨ - محمد بن إبراهيم بن زياد اللواز .
- ٩ - محمد بن عبد الله بن أبي زرعة البرقي .
- ١٠ - محمد أبو بكر بن يحيى زكريا الوقار .
- ١١ - محمد بن شعيب أبو يوسف التونسي .
- ١٢ - محمد بن سحنون القيرواني .
- ١٣ - محمد بن إبراهيم بن عبدوس القيرواني .
- ١٤ - محمد العتيبي .
- ١٥ - محمد بن عجلان .
- ١٦ - محمد بن أصبغ بن الفرّج .
- ١٧ - محمد بن وضاح .
- ١٨ - محمد قاضي القضاة أبو عمر بن حماد .
- ١٩ - محمد بن سهل البرنكالي^(١) .
- ٢٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير .
- ٢١ - محمد أبو بكر . يعرف بابن الوراق .
- ٢٢ - محمد أبو الطيب القاضي البغدادي .
- ٢٣ - محمد أبو بكر بن الخلّال المصري .
- ٢٤ - محمد أبو عبد الله بن بسّطام السوسي .
- ٢٥ - محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة القرطبي .

(١) في ط : « البرنكالي » وهو تصحيف .

- ٢٦٦ - محمد بن فطيس (١) : القرطبي (٢) .
- ٢٧ - محمد بن سابق البصري .
- ٢٨ - محمد : أبو عبد الله التستري العراقي .
- ٢٩ - محمد : أبو إسحاق بن شعبان .
- ٣٠ - محمد : أبو بكر بن اللباد .
- ٣١ - محمد : أبو العرب .
- ٣٢ - محمد بن يحيى بن لبابة .
- ٣٣ - محمد بن أحمد اللؤلؤي .
- ٣٤ - محمد بن عبد الله بن أبي دليم .
- ٣٥ - محمد بن عبد الله بن عيشون .
- ٣٦ - محمد بن عمر بن سعيد بن عيشون .
- ٣٧ - محمد بن عبد الله أبو بكر الأبهري .
- ٣٨ - محمد بن مجاهد .
- ٣٩ - محمد أبو بكر الرعالي (٣) .
- ٤٠ - محمد بن حارث الخشني .
- ٤١ - محمد : أبو بكر بن السليم .
- ٤٢ - محمد أبو بكر يعرف بابن القوطية (٤) .

(١) في المطبوعة : « فطيس » وهو تحريف .
 (٢) في م : « البصري » وهي نسبة له أيضاً .
 (٣) في ط : « الرعالي » .
 (٤) في المطبوعة : « بن القوطية » وهو خطأ .

- ٤٣ - محمد بن أبان بن عيسى بن دينار .
- ٤٤ - محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدي .
- ٤٥ - محمد بن وليد الأموي .
- ٤٦ - محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج .
- ٤٧ - محمد بن سميد الموثق ، يعرف بابن المواز .
- ٤٨ - محمد بن أسباط .
- ٤٩ - محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري .
- ٥٠ - محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى .
- ٥١ - محمد بن عبد الله بن الوليد النعيمي .
- ٥٢ - محمد بن أحمد بن سيد بن أبي صفرة .
- ٥٣ - محمد بن غالب : أبو عبد الله بن الصفار .
- ٥٤ - محمد أبو جعفر يعرف بالأبهري الصغير .
- ٥٥ - محمد أبو بكر بن الغائب الإمام الباقلاني .
- ٥٦ - محمد أبو بكر بن خُوَيْرِ مَنَّاد (١) .
- ٥٧ - محمد بن يَمَاقُ بن زَرْب .
- ٥٨ - محمد بن أحمد بن (٢) عبد الله بن العطار .
- ٥٩ - محمد : أبو عبد الله بن أبي زمنين .
- ٦٠ - محمد أبو بكر بن موهب المعروف بالقيري .
- ٦١ - محمد بن سفيان الخوارزمي المقرئ .

(١) في ط ه خوارمندان .

(٢) في المطبوعة ه أبو عيط الله ه .

- ٦٢ - محمد أبو عبد الله بن بشكوال .
- ٦٣ - « أبو عبد الله بن الحذاء .
- ٦٤ - « أبو الفضل بن عمرو بن البراز .
- ٦٥ - « أبو عبد الله بن سعدون القروي ^(١) .
- ٦٦ - « القاضي أبو عبد الله بن المارابط .
- ٦٧ - « أبو بكر بن يونس الصقلي .
- ٦٨ - « أبو عبد الله بن عتاب .
- ٦٩ - « أبو عبد الله بن فرج مولى بن الطلاع .
- ٧٠ - « أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة .
- ٧١ - « بن الوليد الشيخ أبو بكر الطرطوشي .
- ٧٢ - « بن أحمد القاضي أبو الوليد بن رشد .
- ٧٣ - « بن علي الإمام أبو عبد الله المازري .
- ٧٤ - « بن عبد الله القاضي أبو بكر بن العربي ^(٢) .
- ٧٥ - « بن أحمد أبو عبد الله الصدي .
- ٧٦ - « بن أحمد بن أحمد بن رشد الحفيد .
- ٧٧ - « بن سعيد بن رزقون .
- ٧٨ - « بن أبي عبد الله بن رزقون المتقدم ذكره .
- ٧٩ - « بن عبد الرحيم : أبو عبد الله بن الفرس .

(١) في المطبوعة « النوري » وهو تحريف .

(٢) سقط من المطبوعة .

- ٨٠ - محمد بن يوسف بن سعادة .
- ٨١ - « بن إبراهيم المعروف بابن شق الليل .
- ٨٢ - « بن أحمد بن رُزَيْن بن أبي بكر يكنى أبا عبد الله قاضي فاس .
- ٨٣ - « بن عياض بن موسى بن عياض .
- ٨٤ - « بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي [حفيد الإمام أبي الفضل ^(١)] .
- ٨٥ - محمد بن أحمد الحسيني السبتي .
- ٨٦ - « : أبو البركات القاضي بن إبراهيم بن الحاج الأندلسي ^(٢) .
- ٨٧ - « بن أحمد بن محمد بن جُزَي السكبي القرناطي .
- ٨٨ - « بن إبراهيم بن محمد السيارى البيانى .
- ٨٩ - « بن سعيد أبو عبد الله الطَّرَاز .
- ٩٠ - « بن أحمد بن داود عرف بابن السكَّاد .
- ٩١ - « بن أحمد أبو القاسم يعرف بابن حفيد الأمين .
- ٩٢ - « بن أحمد النساني المالتي .
- ٩٣ - « بن إبراهيم المعروف بابن الدَّبَّاغ ^(٣) الإشبيلي .
- ٩٤ - « بن حكيم بن محمد بن بان الجُدَّامى .
- ٩٥ - « بن حسن ^(٤) يكنى أبا عبد الله يعرف بابن الحاج .

(١) ليست في م .

(٢) هو من ذكر في م باسم محمد بن حزب الله بن عيشون .

(٣) في م « عرف بالدَّبَّاغ »

(٤) في م « حسين »

- ٩٦ - محمد بن محمد بن إدريس أبو بكر القلاوسى^(١) .
- ٩٧ - « بن عبد الله بن ميمون العبدي^(٢) .
- ٩٨ - « بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله الحافظ أبو بكر بن الجَدَّ .
- ٩٩ - « بن علي بن النخار الجَدَّامى .
- ١٠٠ - « بن أحمد بن محمد بن مرزوق العَجْدِيسى .
- ١٠١ - « بن عبد الرحمن التسللى الكرشوطى^(٣) .
- ١٠٢ - « بن عمر أبو عبد الله بن رشيد .
- ١٠٣ - « بن سعدون البرقى^(٤) .
- ١٠٤ - « بن جابر أبو عبد الله الوادى آشى .
- ١٠٥ - « بن خلف بن موسى الأوسى البيرى .
- ١٠٦ - « بن عبد الرحمن بن عبد السلام الفَسَّانى .
- ١٠٧ - « بن عبد الرحمن بن صقالة^(٥) التميمى .
- ١٠٨ - « بن علي المَحَارِى الغَرْنَاطى .
- ١٠٩ - « بن سفيان أبو عبد الله القيروانى .
- ١١٠ - « بن معاوية أبو بكر الروانى بن^(٦) الأحرار .

(١) فى ط « القلاوسى » وهو تصنيف راجع درة الحُجَال ، لَوْحَة ٦١ - ب .

(٢) فى ط « العبدي » وما أُنْبَتَاه مَوْفِق لِمَا لى التَّكْمِلَة ٥١١/٢ .

(٣) فى المطبوعة « البَيْتِى الكَرْشَوْصِ » وهو تصنيف .

(٤) فى المطبوعة « البدرى » .

(٥) فى المطبوعة « مقالة التميمى » وهو تصنيف .

(٦) ليست فى ط .

- ١١١ - محمد بن أحمد أبو طاهر السدوسي البصري البغدادي .
١١٢ - » بن أحمد بن أبي الأصبح الحراني .
١١٣ - » بن أحمد أبو بكر القَبَّورِي .
١١٤ - » بن أحمد بن أبي بكر القرطبي .
١١٥ - » بن نظيف^(١) البزاز الإفريقي .
١١٦ - » بن رشيد أبو زكريا الإفريقي .
١١٧ - » بن سعيد بن السري أبو عبد الله الأموي .
١١٨ - » بن سليم : أبو عبد الله بن شبل .
١١٩ - » بن مسكين : أخو عيسى بن مسكين .
١٢٠ - » بن مسور بن عمر القرطبي .
١٢١ - » بن يحيى الأسلمي الإسكندري .
١٢٢ - » بن يحيى المعافري الإسكندري .
١٢٣ - » بن أشهب بن عبد العزيز .
١٢٤ - » بن عبد الملك بن أيمن : أبو عبد الله الحافظ .
١٢٥ - » بن صالح المعروف بابن أم شيبان .
١٢٦ - » بن أحمد بن مفرج القرطبي الحافظ .
١٢٧ - » بن بطلال بن وهب بن عبد الأعلى .
١٢٨ - » بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد .
١٢٩ - » بن إبراهيم أبو عبد الله البَقَّورِي .

(١) في المطبوعة : « لطيف » وهو تصحيف .

- ١٣٠ - محمد بن أبي القاسم بن جميل الرّبيّ .
- ١٣١ - « أبو الفتح تقي الدين بن دقيق العيد ^(١) .
- ١٣٢ - « بن أحمد بن سُحْمَان ^(٢) الشّريسي .
- ١٣٣ - « بن سليمان بن سومر الزواوي - قاضي دمشق .
- ١٣٤ - « بن هبة بن شكر - قاضي القضاة بمصر .
- ١٣٥ - « بن أبي بكر - قاضي القضاة تقي الدين بن الأحنأ .
- ١٣٦ - « بن محمد المعروف بابن الحاج المغربي الفاسي .
- ١٣٧ - « بن الحسين بن عتيق بن رشيّق قاضي الاسكندرية .
- ١٣٨ - « بن محمد الشهير بابن القويغ .
- ١٣٩ - « بن قاضي الجماعة أبو العباس بن الغاز .
- ١٤٠ - « بن عبد الله ^(٣) بن سعيد بن عابد المعافري .
- ١٤١ - « بن عبد الله بن قيس أبو محرز الكناني .
- ١٤٢ - « بن محمد بن عبد الملك : أبو عبد الله قاضي مراکش .
- ١٤٣ - « بن عمران بن حزم الشريف السكركي .
- ١٤٤ - « بن محمد بن مسعود يعرف بابن المفسر .
- ١٤٥ - « بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى .
- ١٤٦ - « بن عسكر البغدادى القاضي .

(١) في م : « محمد أبو الفتح بن الشيخ تقي الدين . . الخ .

(٢) في م ، ط : « سحمان » وهو تحريف كما سيأتي .

(٣) في ت : « محمد بن محمد » وهو تحريف .

- ١٤٧ - محمد بن ميمون بن عمر الإفريقي أبو عمر .
- ١٤٨ - محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي .
- ١٤٩ - محمد بن عبد السلام قاضي الجماعة بتونس .
- ١٥٠ - محمد بن محمد بن عبد النور الحميري التونسي .
- ١٥١ - محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي .
- ١٥٢ - محمد بن محمد بن حسن اليمصبي البروني .
- ١٥٣ - محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ .

من اسمه موسى

- ١ - موسى أبو قرة بن طارق السككي .
- ٢ - موسى أبو الأسود المعروف بالقطان .
- ٣ - موسى بن عيسى أبو عمران الفاسي .
- ٤ - موسى بن أحمد المعروف بالوتد .

من اسمه مروان

- ١ - مروان أبو عبد الملك البوني : شارح الموطأ .

من اسمه مطرف

- ١ - مطرف بن عبد الله بن أخت مالك بن أنس .
- ٢ - مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرطبي

من اسمه مكي

- ١ - مكي أبو محمد بن أبي طالب القيسي .

٢- مكي بن عوف - مؤلف العوفية.

الأفراد في حرف الميم

١- المنيرة بن عبد الرحمن المخزومي .

٢- معن بن عيسى القزار المدني .

٣- مسكين بن عبد العزيز - هو الإمام أشهب^(١) .

٤- المحسن ، هو القاضي أبو العلاء البغدادي .

٥- المهلب بن أبي صفرة أبو القاسم .

٧- مسلم بن علي بن عبد الله الدمشقي .

حرف الهاء

١- هشام بن أحمد أحمد بن هشام الفرناطي .

٢- هاشم^(٢) بن خالد الأنصاري البصري .

٣- هارون بن عبد الله بن الزهري العموي .

(١) أي وقد تقدم ذكره في الأسماء في حرف الالف وأعاده هنا بلفظه لشهرته به .

(٢) في ط : « هشام » وهو خطأ راجع جذوة القتبس من ٣٤١ ، ونبذة المنعم من ٤٦٩ ؛ فقد ذكر فيهما في باب : من اسمه هاشم .

حرف الواو

١ - وهب بن مَرَّة^(١) بن مُعَرَّج التميمي القرطبي.

حرف الياء

- ١ - يحيى بن يحيى بن بكير النيسابورى .
- ٢ - يحيى بن يحيى بن كثير الليثى القرطبي .
- ٣ - يحيى بن عمر البلوى الأندلسي .
- ٤ - يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثى يعرف بالرقيمة^(٢) .
- ٥ - يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي .
- ٦ - يحيى بن عبد الرحيم بن أحمد بن ربيع الأشعري .
- ٧ - يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الخافظ .
- ٨ - يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن السقاط^(٣) .
- ٩ - يحيى بن محمد بن حسين الفسائي القليعي .
- ١٠ - يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان^(٤) الهمداني يعرف بالبغيل .
- ١١ - يحيى بن علي بن محمد : أبو بكر الجذلي .
- ١٢ - يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجواز .

(١) في المطبوعة : « بن ميسرة » وهو خطأ ، لما سيأتى في التراجم ، ولما في بغية اللئس

س ٥٦٥ وجذوة المقتبس س ٣٣٨ .

(٢) في المطبوعة : « بالدقيقة » وهو تصحيف : راجع تاريخ العلماء والرواة

بالأندلس ١٨٣/٢ .

(٣) سقط هذا الاسم من المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بن سلمى » وهو تصحيف .

- ١٣ - يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله .
- ١٤ - يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين .
- ١٥ - يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان .
- ١٦ - يحيى بن موسى الرّهونى (١) .

من اسمه يعقوب

- ١ - يعقوب بن شيبه بن الصلت .
- ٢ - يعقوب بن يوسف بن جُزَى الكلبى (٢) .

من اسمه يوسف

- ١ - يوسف أبو عمر المغامى .
- ٢ - يوسف أبو عمر بن عبد البر الحافظ .
- ٣ - يوسف بن الحسين (٣) بن أبى الأحوص .
- ٤ - يوسف بن أبى (٤) موسى بن سليمان الجذامى .
- ٥ - يوسف بن محمد بن حمّامة بن مُصاميد .
- ٦ - يوسف بن محمد يعرف بابن أندارس .

(١) فى ط : « الزهرى » وهو تصحيف ، راجع درة المجال لوحة ١٧٣ - ١ .
(٢) فى المطبوعة : « الكلبى » وهو خطأ .
(٣) فى المطبوعة : « الحسن » وهو خطأ .
(٤) سقطت من المطبوعة .

٧- يوسف بن يعقوب بن عم^(١) القاضي إسماعيل .

من أفراد حرف الياء

من اسمه يونس

١- يونس بن محمد القاضي أبو الوليد بن مُغيث .

وَهَذَا نَبِيُّ جَدِّهِمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَرَضَى عَنْهُمْ

(١) في المطبوعة : « بن عمر » وهو تصحيف .

[فصل]

يقول مؤلفه : إبراهيم بن علي بن فرحون البعري

[لطف الله به ^(١)] ووقفه لما يرضيه

اشتمل هذا التأليف على أزيد من ستمائة وثلاثين اسماً من الأعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ ^(٢) للحديث وأكابر الرواة وغيرهم من المؤلفين ممن لم يبلغ درجة ^(٣) من قصدنا ذكرهم ، لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم وزمانهم. وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء ، ولم يكن ^(٤) له تأليف ، ولا تخرج به أحد من المشاهير ؛ لأن استيفاء ذكر فقهاء المذهب لا يحاط بهم .

ووقع ترتيبهم في هذا التأليف على عجل ، ولم يسع الوقت ترتيبهم على ما يجب ، فإن فيهم ما يجب تقديم بعضهم على بعض ، ووقع ذلك على غير قصد [بل على قصد ^(٥)] التحصيل ، وعلى نية ترتيبهم . والله المستعان على ذلك .

ولنبداً ^(٦) بمقدمة في ترجيح مذهب مالك رحمه الله [من كلام القاضي أبي الفضل

« عياض » رحمه الله ^(٧)] .

(٢) في ط : « الحفاظ » .

(٤) في ط : « يذكر » .

(٦) في ط : « ونبدأ » .

(١) ما بين القوسين من .

(٣) سقطت من ط .

(٥) بين القوسين سقطت من المطبوعة .

(٧) سقطت من المطبوعة .

باب

في ترجيح مذهب مالك رحمه الله [والحجة في
وجوب تقليده ^(١) وتقديمه على غيره من الأئمة

قال القاضي عياض رحمه الله :

اعلم وقفنا الله وإياك أن حكم المتعبد بأوامر الله تعالى ، ونواهيه ، المشرّع بشريعة نبيه ^(٢) صلى الله عليه وسلم طلب معرفة ما يتعبد به ، وما يأتيه ويذرّه ، ويجب (عليه ^(٣)) ويحرم ويباح له ^(٤) ويرغب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فهما الأصلان اللذان لا تُعرف الشريعة إلا من قبلهما (ولا يُتمدّد الله إلا بعلمهما ^(٥)) ثم إجماع المسلمين ^(٦) مرتّب عليهما (ومُسند إليهما ^(٧)) فلا ^(٨) يصح ^(٩) أن يؤخذ وينعقد إلا عنهما . إما ^(١٠) من نص عرفوه ثم تركوا نقله . أو اجتهدا مبني عليهما على القول بصحة الإجماع من طريق الاجتهاد .

(١) ما بين القوسين من ط والمدارك .

(٢) في ط : « نبينا » .

(٣) سقطت من ط .

(٤) ليست في ط .

(٥) سقط من م ، ط وهو في المدارك .

(٦) سقطت من ط .

(٧) ما بين القوسين من المدارك .

(٨) في ط : « ثم لا يصح » .

(٩) في ط : « يصلح » .

(١٠) ليست في ط .

وهذا (١) كله لا يتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك ، ومعرفة الأدلة (والطرق والآلات (٢)) الموصلة إليه من نقل ونظر (٣) (وطلب قبله (٤)) وجمع وحفظ ، وعلم ما صح (٥) من السنن واشتهر ، ومعرفة كيف (يتفهم ، وما به يتفهم (٦)) من علم خواهر الألفاظ وهو علم العربية واللغة (٧) وعلم معانيها ، ومعاني موارد الشرع ومقاصده ، ونص الكلام وظاهره وخفاه وسائر (٨) مناهجه ، وهو للمبر عنه بعلم أصول الفقه (٩) .

وهذا كله يحتاج إلى مهلة ، والتعبد لازم لحينه .

ثم الواصل إلى طريق الاجتهاد قليل وأقل من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح (١٠) .

وإذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتأق ما تعبد به وكلفه (١١) من وظائف شريعته ممن ينقله له ، ويعرفه به ، (ويستند إليه (١٢))

- (١) في ط : « وهكذا » . (٢) سقط من المطبوعة .
 (٣) في ط : « أو نظر » . (٤) ما بين القوسين من المدارك .
 (٥) في ط : « يصح » .
 (٦) في ط : « ومعرفة كيف يتفهم من علم جواهر وفي م : كيف تفهم من علم طواهر .
 (٧) في م ، ط : « والفقهاء وما أثبتناه موافق لما في المدارك » .
 (٨) في المدارك : « وسائر مناهجه » .
 (٩) في المدارك بعد هذا : « ثم مأخذ قياس ما لم ينص عليه على ما نص ، بالنتيجة على عليه أو بتشبيهها له » .
 (١٠) بعد هذا في المدارك : « والفروع المحمودة الثلاثة » .
 (١١) في م : « يتصد به وكلف » .
 (١٢) في ط : « وثقه عليه » وفي م : « واتقاه » .

في نقله وعلمه^(١) وحكمه^(٢) وهذا هو التقليد ودرجة عوام الناس بل أكثرهم .
وإذا كان هذا فالواجب تقليد العالم الموثوق به في ذلك فإذا كثرت
العلماء فالأعلم .

وهذا حظ التقليد من الاجتهاد لدينه ولا يترك التقليد الأعلم ويعدل إلى غيره
وإن كان مشتغلاً^(٣) بالعلم فيسأل حينئذ عما لا يعلم حتى يعلمه كما قال تعالى « فاستلوا
أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »^(٤) .

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بالخلفاء بعده وأصحابه ، وقد بعث
النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الناس ليفقهوهم في الدين ويعلموهم ما كتب
عليهم^(٥) وإذا كان هذا الأمر^(٦) لازماً فأولى من قلده العامي الجاهل ، والطالب
المسترشد ، والمتفقه في دين الله : فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
أخذوا عنه العلم^(٧) وعلموا أسباب نزول الأولم والنواهي ، وشاهدوا قرائن
الأمور ، وشافوها^(٨) في أكثرها النبي صلى الله عليه وسلم ، واستنصروه ، عنبا مع
ما كانوا عليه من سعة^(٩) العلم ، ومعرفة معاني الكلام ، وتنوير القلوب ، وإشراح
الصدور ، فكانوا (رضوان الله عليهم^(١٠)) أعلم الأمة بالامرية وأولاهم

-
- (١) في ط : « وعلمه » .
(٢) في الطبوعة مستقلاً وهو تصحيف .
(٣) سورة النحل : ٤٣ .
(٤) يمد . هذا في المدارك : « وحض الله تعالى كافتهم لتفهم » من كل فرقة منهم طائفة
ليفقهوا في الدين وليستفهموا قومهم إذا رجعوا إليهم » .
(٥) في م : « أمرا » .
(٦) في م ، ط : « الامر » .
(٧) في ط ، م : « وثاقبوا » .
(٨) في ط ، م : « وثاقبوا » .
(٩) في ط ، م : « صفة » .
(١٠) ما بين القوسين ليس في م .

بالتقيد لكنهم لم يتكلموا^(١) من^(٢) النوازل إلا في اليسير مما وقع ، ولا تفرغت عنهم^(٣) المسائل ، ولا تسكلموا^(٤) من الشرع إلا في أقواعد ووقائع .

وكان أكثر اشتغالهم بالعمل بما علموا^(٥) ، والذب عن حوزة الدين ، وتوطين شريعة المسلمين . ثم بينهم من^(٦) الاختلاف في بعض ما تسكلموا فيه ما يبق^(٧) المقلد في حيرة ويُوجه إلى نظر وتوقف . وإنما جاء التفريع وبسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم ، فجاء التابعون فنظروا في اختلافهم وبنّوا على أصولهم ، ثم جاء من بعدهم من العلماء من أتباع التابعين — والوقائع قد كثرت ، والفتاوى (في ذلك^(٨)) قد تشعبت — فجمعوا أقاويل الجميع ، وحفظوا فقههم ، وبحثوا عن اختلافهم واتفاقهم وحذروا انتشار^(٩) الأمر ، وخروج الخلاف عن^(١٠) الضبط ، فاجتهدوا في السنين ، وضبط الأصول^(١١) ، وسئلوا فأجابوا ، ومهدوا الأصول ، وفرعوا عليها النوازل ، ووضعوا التصانيف وروبوها^(١٢) وقاسوا على ما بلغهم ما يشبهه .

(١) في ط : « يتكلموا » . (٢) في ط : « على » .

(٣) في ط : « فرغت منهم » . (٤) سقطت من م .

(٥) في المطبوعة : « عملوا » وهو تصحيف .

(٦) في المطبوعة : « في » وهو تحريف .

(٧) في المطبوعة : « بما يلقى » وهو تصحيف .

(٨) من المدارك . (٩) في ط : « لإثارة » وهو خطأ .

(١٠) في ط : « من » .

(١١) في المطبوعة : « الأحوال » وهو تحريف .

(١٢) في م : « برقوها » وفي ط : « وقوها » وفي المدارك بعد هذا : « وعمل كل منهم

بحسب ما فتح عليه ، ووفق له ، فاتمى إليهم علم الأصول والفروع ، والاختلاف والاتفاق » .

فالتعين على المقلد أن يرجع في التقليد لهؤلاء ؛ لإحكامهم النظر في مذاهب من تقدمهم ، وكفائتهم ذلك لمن جاء بعدهم .

لكن تقليد جميعهم لا يتفق في أكثر النوازل ، لاختلافهم في الأصول التي بنوا عليها^(١) ولا يصح^(٢) أن يقلد المقلد^(٣) من شاء منهم على الشهوة^(٤) أو على ما وجد عليه أهل قطره . فخطه^(٥) هنا من الاجتهاد أن ينظر في أعلمهم^(٦) وتعرف الأولى بالتقليد من جماعتهم ، حتى يرَ كُنَّ في أعماله إلى فتواه ، ولا يحل له أن يعدو في استفتائه من^(٧) لا يرى مذهبه .

وكذلك^(٨) يلزم هذا طالب^(٩) العلم في بدايته في درس مأصله الأعلم في هؤلاء وفترته ، والاهتداء بنظاره ؛ إذ لو ابتدأ الطالب يطلب في كل مسألة الوقوف على الحق منها بطريق الاجتهاد لعسر عليه ذلك ؛ إذ لا يتفق [له^(١٠)] إلا بعد جمع خصاله كما تقدم .

وإذا اجتمعت خصاله كان حينئذ من المجتهدين لا من المقلدين .

(١) في المدارك . • لاختلافهم باختلاف الأصول التي بنوا عليها • .

(٢) في م ، م : • يصلح • . (٣) ليست في ط .

(٤) في م ، م : • الشهوة • .

(٥) في م ، م : • خطه في ظنه هنا ، وهذه الزيادة ليست في المدارك .

(٦) في م ، م : • أعلمهم • .

(٧) في م ، م : • إلى من • ولفظ « إلى » ليس في المدارك .

(٨) في م ، م : • ولذلك • .

(٩) في المطبوعة : • طلب وفي ط : • الطالب • .

(١٠) في المدارك .

فإذا تقررت هذه المقدمة فنقول .

قد وقع ^(١) إجماع المسلمين في أقطار الأرض على تقليد هذا النمط واتباعهم ،
ودرس مذاهبهم ، دون مَنْ قَبَلَهُمْ مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه ،
ومزيد علمه ، لكن للعلل التي قدّمنا .

ثم اختلفت الآراء في تعيين المقلد منهم على ما ذكره فغلب كل
مذهب على جهة .

فمالك بن أنس رحمه الله بالمدينة ، وأبو حنيفة ^(٢) والثوري ^(٣) بالكوفة ،
والحسن البصري ^(٤) بالبصرة ، والأوزاعي ^(٥) بالشام ، والشافعي ^(٦) بمصر ،
وأحمد بن حنبل ^(٧) بعده ببغداد ، وكان لأبي ثور ^(٨) هناك أتباع أيضاً .

(١) في ط : « قد تم » .

(٢) هو النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماء ، مولد تيم الله بن ثعلبة فقيه العراق ، وأقدم
الأئمة ميلاداً ووفاء ، فقد ولد سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٥٠ ، وله ترجمة في البداية والنهاية

١٠٧/١ - ١٠٨ .

(٣) هو سفيان بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي الإمام الجليل ولد سنة ٩٧ —
وتوفي سنة ١٦١ وترجمته في التهذيب ١١١/٤ - ١١٥ .

(٤) هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد الفقيه المشهور ولد في خلافة عمر بن الخطاب ومات
بالبصرة في سنة ١١٠ وترجمته في البداية والنهاية ٢٦٨/٩ - ٢٧٤ .

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي أبو عمرو فقيه أهل الشام ولد سنة ٨٨
وتوفي سنة ١٥٨ وترجمته في التهذيب ٢٣٨/٦ .

(٦) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي الطلبي المولود سنة ١٥٠
ولم يتوفى سنة ٢٠٤ وترجمته في التهذيب ٢٥/٩ - ٣١ .

(٧) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الغساني المروزي ثم البغدادي
أبو عبد الله ولد سنة ١٦٤ وتوفي سنة ٢٤١ وترجمته في التهذيب ٧٢/١ - ٧٦ .

(٨) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور السكلي الفقيه البغدادي ولد سنة ١٧٠ وتوفي
سنة ٢٤٥ وترجمته في التهذيب ١١٨/١ - ١١٩ .

ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبري^(١)، وداود الأصبهاني^(٢)، فألفا^(٣) الكتب واختارا في المذهب^(٤) على رأى أهل الحديث وأطرح داود منها القياس وكان لكل واحد منهما^(٥) أتباع .

وسرّت جميع هذه المذاهب ؛ فغلب مذهب مالك رحمه الله على أهل الحجاز والبصرة ومصر وما والاها^(٦) من بلاد أفريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى ، إلى بلاد من أسلم من السودان إلى وقتنا هذا ، وظهر ببغداد ظهوراً كثيراً ، وضعف فيها بعد أربعائة سنة ، وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة ، وغلب من^(٧) بلاد خراسان على قزوين وأبهر^(٨) ، وظهر بنيسابور أولاً وكان بها وبغيرها له أئمة ومدرسون يأتي ذكرهم ، وكان ببلاد فارس ، وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام .

وإغلب مذهب أبي حنيفة رحمه الله على الكوفة والعراق وما وراء النهر وكثير من بلاد خراسان إلى وقتنا هذا ، وظهر بإفريقية ظهوراً كثيراً إلى قريب من أربعائة عام ، فانقطع منها ودخل منه شيء ما وراءها من المغرب^(٩)

(١) هو الإمام أبو جعفر : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري المحدث المفسر المؤرخ المولود سنة ٢٢٤ والمتوفى سنة ٣١٠ وترجمته في البداية والنهاية ١٤٥/١١ - ١٥٦ .

(٢) هو داود بن علي الأصبهاني ، الفقيه الطاهري إمام أهل الظاهر توفى سنة ٢٧٠ وله ترجمة في البداية والنهاية ٤٧/١١ - ٤٨ .

(٣) في ط : « فألفيا » . (٤) في م : « ط : المذهب » .

(٥) في م : « منهم » . (٦) في ط : « وما وراءها » .

(٧) في م : « في » . (٨) في ط : « والنهر » « وأبهر » بفتح الهمزة

وسكون الهاء وفتح الهاء إحدى المدن المشهورة بين قزوين وزنجيان وهمدان . راجع معجم البلدان ١ / ٩٦ . (٩) في م : « المغرب » .

قديمًا بحزيرة الأندلس وتبدينة فاس .

و غلب مذهب الأوزاعي — رحمه الله — على الشام وعلى جزيرة الأندلس إلى أن غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين فانقطع ^(١) (منها ^(٢)) وأما مذهب الحسن والثوري فلم يكثر أتباعهما ، ولم يطل تقليدهما ، وانقطع مذهبهما عن قريب .

وأما الشافعي — رحمه الله — فكثر أتباعه ، وظهر مذهبه ظهورًا مذهبي ^(٣) مالك وأبى حنيفة قبله وكان أول ^(٤) ظهوره بمصر ، وكثر أصحابه بها مع المالكية ، ثم بالعراق وبغداد ، وغلب عليها ^(٥) وعلى كثير من بلاد خراسان ، والشام ، واليمن ، إلى وقتنا هذا ، ودخل (ما) وراء النهر ، وبلاد فارس ، ودخل شيء منه أفريقية والأندلس بأخرة بعد الثلاثمائة .

وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر ^(٦) ببغداد ، ثم انتشر بكثير من بلاد الشام ، وغيرها ، وضعف الآن .

وأما أصحاب الطبري وأبى ثور فلم يكثروا ولا طالت مدتهم . وانقطع أتباع أبي ثور بعد ثلاثمائة وأتباع الطبري بعد أربعمائة .

وأما داود فكثر أتباعه ، وانتشر ببلاد بغداد وبلاد فارس مذهبه ، وقال به قوم قليل بأفريقية والأندلس وضعف الآن .

(٢) من المدارك .

(٤) م : م : أولاً .

(٦) م : م : مذهب .

(١) ليست في ط .

(٣) م : ط : مذهب .

(٥) م : ط : عليها .

فهؤلاء الذين وقع إجماع الناس على تقليدهم ، مع الاختلاف في أعيانهم
واتفاق العلماء على اتباعهم ، والافتداء بمذاهبهم ، ودَرَس كتبهم ، والتفقه على
مآخذهم ، والبناء على قواعدهم ، والتفريع على أصولهم ، دون غيرهم (١) ممن (٢)
تقدمهم أو عاصرهم ؛ للعلل التي ذكرناها .

وضار الناس اليوم في أقطار الأرض على خمسة مذاهب : مالكية ، حنبلية ،
وشافعية ، وحنفية ، وداودية ، وهم المعروفون بالظاهرية .

نفق على طالب العلم ، ومريد تعرف (٣) الصواب والحق ،
أن ، يعرف أولاهم بالتقليد ؛ ليعتمد على مذهبه وبسلك في التفقه (٤)
سبيله .

وها نحن مُبَيَّن أن مالكا هو ذلك (٥) ، لجمعه أدوات الإمامة ، وتحصيله
درجة (٦) الاجتهاد ، وكونه أطبق (٧) أهل وقته على شهادتهم (٨) له بذلك

(١) في ط : « على أصولهم وغيرهم » .

(٢) في م : « لمن » .

(٣) سقطت من ط و م : « تعرف » .

(٤) في ط : « الفقه » .

(٥) في ط : « ذلك » .

(٦) في ط : « وجود » و في م : « وجه » .

(٧) في م : « أتي » وفي المدارك : « وكونه أعلم القوم » بل أهل زمانه « وإضباق أهل وقته

على شهادتهم له بذلك ، وتقدمه » .

(٨) في م : « شهادتهم » .

وتقديمه ، وهو القدوة ، والناس إذ ذاك ناس ، والزمان زمان ثم للآخر^(١)
الوارد في عالم المدينة التي هي داره ، ثم لمواقفة أحواله الحال^(٢) الذي^(٣) (أخبر)
في الحديث (عنه^(٤)) وتأويل السلف الصالح أنه المراد به .
وتفصل الكلام في ذلك في^(٥) فصلين .

(١) في م . ط . الآخر .

(٢) سقطت من ط .

(٣) في م ، ط . « التي » .

(٥) في م . « على » .

(٤) ما بين القوسين من المدارك .

الفصل الأول

معمته النقل وفيه :

ترجيحان الترجيح الأول : وهو الأثر المشهور الصحيح المروى عن الثقات .
 منهم : سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج^(١) ، عن أبي الزبير^(٢) عن [أبي^(٣)]
 صالح^(٤) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ - وَفِي رَوَايَةٍ : « يَلْتَمِسُونَ
 الْعِلْمَ » - فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ - وَفِي رَوَايَةٍ « أَقْبَهُ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » وَفِي رَوَايَةٍ : « مَنْ
 عَالِمٌ بِالْمَدِينَةِ » وَفِي بَعْضِهَا : « آبَاطُ الْإِبِلِ » مَكَانَ « أَكْبَادِ الْإِبِلِ »^(٥) .

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، أبو الوليد ، وأبو خالد المكي
 وهو روى الأصل ، روى له الستة . وتوفي سنة ١٤٩ وقيل ١٥٠ وترجم له ابن حجر
 في التهذيب ٤٠٢/٦ - ٤٠٦ .

(٢) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم ، أبو الزبير المكي ، روى له الستة ،
 وحديثه عند البخاري مقرون بغيره توفي سنة ١٢٦ وترجم له ابن حجر في التهذيب
 ٤٤٠/٩ - ٤٤٣ .

(٣) سقطت من م ، ط .

(٤) هو ذكوان السمان النزيات المدني مولى جويرية بنت الأحسن النطفاني . روى له الستة ،
 وكان من الأثبات في رواية أبي هريرة ، توفي سنة ١٠١ وترجمه في التهذيب
 ٢١٩/٣ - ٢٢٠ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١٣٥/١٥ - ١٣٧ ط . م وقال محققه : إسناده صحيح ، وأخرجه
 الرمزي في جامعه ٤٧/٥ - ٤٨ وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والحاكم في المستدرک
 ٩٠/١ - ٩١ وصححه وأقره الذهبي ، وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل
 ص ١١ - ١٢ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٠٦/٥ - ٣٠٧ و ٣٧٦/٦ -

٣٧٧ و ١٣/١٧ . والزرقاني في مقدمة شرحه للوطأ ص ٤ والقاضي عياض في المدارك

[م - ٥ - دياج]

وقد رواه المَحَارِبِيُّ^(١) عن ابن جريج موقوفاً على أبي هريرة ،
رضي الله عنه ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري^(٢) عن ابن جريج أيضاً وهو
ثقة مأمون .

== ٨٢/١ ط . ب . وابن حزم في إحكام الأحكام ١٣٤/٦ وعقب عليه بقول الزار : لم
يرو ابن جريج عن أبي صالح غير هذا الحديث ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٨/١٠
وعقب عليه بقوله : قال ابن عيينة : هو مالك وكذا قال عبد الرزاق ، والسيوطي في تزيين
الممالك بمناب الإمام مالك ٦٩٥

(١) في المطبوعة و ط : البخاري وهو خطأ من وجهين :
الاول : أن العبارة التي أوردها القاضي عياض في المدارك عقب روايته للحديث عن
ابن عيينة والتي نقل عنها ابن فرحون هي :

« وقد رواه غير سفيان عن ابن جريج بمثل حديث سفيان . منهم البخاري
موقوفاً على أبي هريرة . ومحمد بن عبد الله الأنصاري مستنداً . وهو ثقة مأمون » .
وهي صريحة في أن الراوي عن ابن جريج هو البخاري لا البخاري .
والوجه الثاني : أنه لا يتصور بحال أن يروي البخاري المولود سنة ١٩٤ عن
ابن جريج المتوفى سنة ١٥٠ !

وقد فات هذا على المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر - عند تعليقه على الحديث في مستدرك
١٣٦/١٥ - فقد قل ما رآه مسطوراً في جامع المسانيد ٨١/٧ من قول ابن كثير :
« وقد رواه البخاري عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن أبي صالح ،
عن أبي هريرة - موقوفاً » .
فلم يدرك التحريف في لفظ « البخاري »

وقد رجعت إلى اللوحة التي أشار إليها في جامع المسانيد ، فوجدت لفظة
« البخاري » فيها كما نقلها العلامة ، ورجعت الخطأ فيها إلى الناسخ ، فما كان هذا
ليحوز على ابن كثير ، لكن خطأ الناسخ ، لا يبرر خطأ الناقل ، والقصة
لله وخده !!

والمَحَارِبِيُّ : هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي الكوفي . أبو محمد
روى له السنة ، وتوفي سنة ١٩٥ وترجمته في التهذيب ٢٦٥/٦ — ٢٦٦ .
(٢) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري : أبو عبد الله
البصري القاضي ، روى عن ابن جريج وابن عون وغيرهما روى عنه البخاري وغيره ،
وهو ممن روى له السنة ، وتوفي سنة ٢١٤ عن ست وتسعين سنة وترجمته في التهذيب
٢٧٤/٩ — ٢٧٦ .

وهذا الطريق أشهر طرقه ورجاله ثقات مشاهير ، خرج عنهم البخاري ومسلم ، وأهل الصحيح ^(١) .

ورواه أيضاً المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
لا تنفخ الساعه حتى يضرب الناس أكباد الإبل من كل ناحية إلى
عالم المدينة : يَطْلُبُونَ عِيَّةً ^(٢) .

وأخرجه أيضاً النسائي في مصنفه مرفوعاً إلى أبي هريرة رضي الله عنه ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضربون أكباد الإبل ، وتطلبون العلم
فلا ^(٣) تجدون عالماً أعلم من عالم المدينة ^(٤) .

ورواه أيضاً أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بلفظ آخر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج ناس من الشرق والغرب في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة أو عالم أهل المدينة ^(٥) .

(١) قد علمت أنهم جميعاً ممن روى عنهم الستة إما مباشرة أو بواسطة .

(٢) أغفل ابن فرحون ذكر سند هذه الرواية ، وبيان درجة الحديث ، وما أمران لاغنى عنهما في مثل هذا المقام ، وقد نص عليهما القاضي عياض حيث قال : ورواه أيضاً المقبري عن أبي هريرة بلفظ آخر ، حدث به القاضي أبو البخاري : وهب بن وهب ، عن عبد الأعلى بن عبد الله ، عن المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وساق الحديث ثم عقب عليه بقوله : إلا أن أبا البخاري ضعيف عندهم .

(٣) في م : د ولا .

(٤) أورده القاضي عياض في المدارك ١/ ٨٢ — ٨٣ ط . ب وابن حزم في الأحكام الأحكام ١٣٣/ ٦ — ١٣٤ من النسائي من طريق ابن عيينة ، عن ابن جريج ، عن أبي الزناد ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، ثم أورد كلاهما قول النسائي : أبو الزناد خطأ ، لما هو أبو الزبير .

(٥) أورده ابن حزم في المحلى ١/ ١٣٤ عن الحاكم أبي عبد الله .
والسيوطي في تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك ص ٦ .

وذكر ابن حبيب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لا تنقطع الدنيا حتى يكون عام بالمدينة يُضرب إليه أكباد الإبل ليس على ظهر الدنيا^(١) أعلم منه .

قال سفيان^(٢): يُرَى أن المراد بهذا الحديث مالك بن أنس^(٣) .

وفي رواية عنه : كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان في زمان ابن المسيب سليمان^(٤) وسالم^(٥) وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول :

(١) في المطبوعة : « الأرض » .

(٢) هو ابن عيينة .

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي عَامِ الْمَدِينَةِ ٤٧/٥ ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ

٩١/١ ، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالْأَنبَاءِ ١٠/١٧٥ ، وَالزُّرْقَانِيُّ فِي مَقْدَمَةِ شَرْحِهِ لِلْمَوْطَأِ

ص ٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي مَقْدَمَةِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ص ١٢ ، وَابْنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيبِ

التَّهْذِيبِ ١٠/٨ ، وَابْنُ حَزْمٍ فِي أَحْكَامِ الْأَحْكَامِ ٦/١٣٥ ، وَالسَّيُوطِيُّ فِي تَرْغِيبِ الْمَالِكِ ص ٥ .

وَقَوْلُ ابْنِ عَيْنَةَ : كُنَّا نَرَاهُ أَوْ كُنَّا نَرَى . أَيْ كُنَّا نَحْمِلُ مَعْنَى مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ حَسْبَ الْإِلَاحِ مِنَ الشَّوَاهِدِ ، وَهَذَا مَعْنَى مَا رَوَاهُ

ابْنُ حَزْمٍ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ تَعْقِيلاً عَلَى الْحَدِيثِ : « وَضَعْنَاهُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » فَالْوَضْعُ

هَذَا يَمْنَعُ الْجَمْلَ وَالنَّأُولَ ، لَا بِالْمَعْنَى الْأَصْطِلَاحِيَّةِ الَّتِي يَعْنِي الْكُذْبَ وَالتَّقْوِيلَ .

(٤) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ : أَحَدُ كِبَارِ فَقَهَاءِ التَّابِعِينَ ، كَانَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ عَنْهُ إِنَّهُ سَأَلَهُ : أَذْهَبَ

إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ؟ فَأَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ بَقِي الْيَوْمِ تَوَفَّى سَنَةَ ٩٤ وَقِيلَ ١٠٠ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ

وَتَرْجُمَتُهُ فِي التَّهْذِيبِ ٤/٢٢٨ — ٢٣٠ .

(٥) هُوَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ أَبُو عُمَرَ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْمَدَنِيُّ

مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ قَالَ عَنْهُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَشْبَهَ وَلَدَ عُمَرَ بِهِ ، وَكَانَ سَالِمُ

أَشْبَهَ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاسْتَحْقَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ : أَصَحُّ الْأَسَانِيدِ الزُّهْرِيُّ

عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ عَالِماً مِنَ الرِّجَالِ .

تَوَفَّى سَنَةَ ١٠٦ وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَرْجُمَتُهُ فِي التَّهْذِيبِ ٣/٤٣٦ — ٤٣٨ .

إنه (١) مالك ؛ وذلك أنه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة .

وهذا هو الصحيح عن سفيان ؛ رواده عنه ابن مهدي ، ويحيى بن معين (٢) ،
وعلى بن المديني ، والزيير بن بكار ، وإسحاق بن [أبي (٣)] إسرائيل ، وذؤيب بن
عمامة (٤) السهمي وغيرهم . كلهم سمعه يقول في تفسير الحديث : هو مالك أو
أظنه ، أو أحسبه ، أو كانوا يرونه .

قال ابن مهدي : يعني سفيان بقوله : « كانوا (٥) يُرونه » : التابعين (٦) .
قال القاضي أبو عبد الله النُستري . في قوله : « كانوا يُرونه » : هو إخبار
عن غيره من نظرائه (٧) أو ممن هو فوقه .

قال وقد جاءت هذه الأحاديث بلفظين :

أحدهما : « من عالم المدينة » والثاني : « من عالم بالمدينة » . والأكمل
واحد منهما معنى صحيح :

فأما قوله : « من عالم بالمدينة » فإشارة إلى رجل بعينه يكون بها
لا بغيرها ، ولا نعلم أحداً انتهى إليه علمُ أهل المدينة ، وأقام بها ، ولم
يخرج عنها ، ولا استوطن سواها ، في زمان (٨) مالك مُجْتَمَعاً عليه إلا مالكاً ،

(١) في ط : « هو » .

(٢) في المطبوعة : « سميد » وهو خطأ .

(٣) سقطت من م ، ط .

(٤) في المطبوعة : « عمابة » وهو نصيف .

(٥) في المطبوعة : « أو كانوا » وزيادة « أو » ليست بصواب .

(٦) لم يرتض ابن حزم هذا التأويل ، وسخر منه ، في أحكام الأحكام ١٣٥/٦ - ١٣٦ .

(٧) في المطبوعة : « نظائره » ومن « .

(٨) في ط : « زمن » .

(٩) في المطبوعة « مجمعا » .

ولا أفتى بالمدينة وحدث بها نيفاً وستين سنة أحسد من علمائها يأخذ غنه أهل
المشرق والمغرب ويضربون إليه أكباد الإبل غيره .

وأما رواية « عالم المدينة » فقد ذكر محمد بن إسحاق الخزومي أن^(١)
تأويل ذلك . مادام المسلمون يطلبون العلم فلا يجدون عالماً^(٢) أعلم من عالم
المدينة . كان بها أو غيرها ، فيكون على هذا سعيد بن المسيب : لأنه النهاية في
وقته ، ثم من بعده غيره ممن هو مثله من شيوخ مالك ، ثم بعدهم مالك ، ثم بعده
من قام بعلمه ، وصار^(٣) أعلم أصحابه بمذهبه . ثم هكذا مادام للعلم طالب ، ولذهب
أهل المدينة إمام .

ويحوز على هذا أن يقال : هو ابن شهاب في وقته ، والمعمري في وقته ، ومالك
في وقته .

ثم إذا اجتمعت اللفظتان اختص مالك بقوله : « من عالم بالمدينة » ودخل
في جملة علماء أهل المدينة باللفظة الأخرى .

وقال ابن جريج وعبد الرزاق في تأويل الحديث نحو قول سفيان : ترى أن
المراد به مالك^(٤) .

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) في م : « وكان » .

(٣) قول ابن جريج أورده ابن حزم في المحلى ١٣٥/٦ .

وقول عبد الرزاق أورده الترمذي في سننه ٤٨/٥ وابن حجر في التهذيب ٨/١٠

والسيوطي في تزيين المالک ص ٦ .

وقول ابن عيينة عند الترمذي وابن حجر في هذين الموضعين ، وعند الحاكم والمستدرک

٩١/١ ، وعند ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتمديد ص ١٢ ، وعند الزرقاني في مقدمة

شرححه للدوئاس : .

وعلى الرغم من ثبوت الرواية عن ابن عيينة في هذا قبل الحاكم عند الترمذي =

وقال بعض المالكية إذا اعتبرت كثرة من روى عن مالك من العلماء عن تقدمه ، أو عاصره ، أو تأخر عنه ، على اختلاف طبقاتهم ، وأقطارهم ، وكثرة الرحلة إليه ، والاعتماد في وقته عليه ، دل بغير مرية أنه المراد بالحديث ؛ إذ لم يوجد لغيره من علماء المدينة من تقدمه أو جاء بعده من الرواة والآخذين إلا بعض من وجدنا له .

وبعد كما رأيت فقد أسقط المرحوم الشيخ أحمد شاكر عند تعليقه على الحديث في مسند أحمد ١٣٧/١٥ رواية الترمذي عن ابن عيينة ، وساق جزءاً من تعقيب الترمذي على الحديث ، موحياً أنه بتمامه وجعل الرواية عن ابن عيينة في مالك من صنع الحاكم ؟ !
فأما إسقاطه لرواية الترمذي عن ابن عيينة في مالك فذلك قوله : قال الترمذي عقب الحديث : قال إسحاق بن موسى . وسمعت ابن عيينة قال : هو العمري الزاهد ، واسمه عبد العزيز بن عبد الله .

ذلك أن تعقيب الترمذي على الحديث ليس مبدوءاً بقوله . قال إسحاق ، بل ذلك مسبوق بقوله عقب الحديث . هذا حديث حسن وهو حديث ابن عيينة ، وقد روى عن ابن عيينة أنه قال في هذا سئل من عالم المدينة ؟ فقال . إنه مالك بن أنس ، وقال إسحاق ابن موسى .. الخ ..

ومعنى هذا أن ابن عيينة روى عنه في هذا روايتان . إحداهما تقول عالم المدينة مالك والأخرى بالعمري . وكلا الروايتين عند الترمذي فعلاً بتر الشيخ تعقيب الترمذي وأسقط منه روايته الأولى عن ابن عيينة ؟ !

وأما جملة الروى في هذا عن ابن عيينة من صنع الحاكم فذلك قوله :
والحاكم نسب هذا القول لابن عيينة فقال : « وقد كان ابن عيينة يقول . نرى هذا عالم مالك بن أنس » .

وليس هذا مما نسب الحاكم لابن عيينة فأخطأ في نسبه إليه ، أو افتراه عليه وإنما هو روايته في ذلك عن سببه لاسيما عن الترمذي ؟ !

ولقد ساق الشيخ بعد ذلك رواية الخطيب في تاريخه ٣٧٧/٦ تصرح عن ابن عيينة أنه كان يرى عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز العمري ثم قال : فهذه الرواية مفصلة توضح رواية الترمذي ، وتصحح ما وقع فيها من خطأ ، وتبين غلط رواية الحاكم فيما نسب لابن عيينة من أنه يراه مالك بن أنس ، ويجمع هذه الروايات يدل على أن ابن جريج وعبد الرزاق تأولا الحديث على مالك وأن ابن عيينة تأوله على العمري اه .

وقد جمع الرواة عنه غير واحد، وبلغهم بعضهم في تسمية من علم بالرواية عنه سوى من لم يعلم ألفاً (١) راو، واجتمع من مجموعهم زائد على ألف وثلاثمائة. وتدل كثرة القصد له على كونه أعلم أهل وقته، وهو الحال والصفة التي أنذرها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكذلك لم يسترب السلف أنه هو المراد بالحديث، وعدهذا الخبر من معجزاته صلى الله عليه وسلم.

قال القاضي أبو محمد: عبد الوهاب ما معناه: إنه لا ينافي في هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب؛ إذ ليس منهم من له إمام من أهل المدينة فيقول: المراد به إمامي، ونحن ندعى أنه صاحبنا بشهادة السلف له، وبأنه إذا أطلق بين أهل العلم: «قال عالم للمدينة» أو «إمام دار الهجرة» فالمراد به مالك دون غيره من علمائها؛ كما إذا قيل: قال الكوفي فالمراد به أبو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة.

وهذا كلام غير مستقيم بإطلاق.

فأما أن رواية الخطيب قد وضعت رواية الترمذي وصححت ما وقع فيها من خطأ فهذا حق؛ فالعمري هو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كما أشار الشيخ إلى ترجمته ومراجعتها بهامش المسند ١٣٨/١٥ وليس هو عبد العزيز بن عبد الله كما جاء في النسخ التي بين أيدينا من الترمذي.

وأما أن هذه الرواية — إلى جانب ذلك — تبين غلط الحاكم فيما نسب لابن عينة فقد علمت ما فيه مما أسلفنا، فلم نخطئ الحاكم، ولم يفر على ابن عينة؟
وأما أن مجموع الروايات يدل على أن ابن جريج وعبد الرزاق ناؤا الحديث على مالك وأن ابن عينة ناؤه على العمري فقد علمت أن ابن عينة لم يرو عنه أنه فقط ناؤه على العمري، وإنما روى عنه كذلك أنه ناؤه أيضاً على مالك، كما ورد في التعقيب الكامل للترمذي على الحديث!!

(١) في المطبوعة ٢ أنى. وهو خطأ راجع المدارك ٧٣/٩ ط. الرياض.

(٢) سقطت من ط.

قال القاضى أبو الفضل عياض^(١) ، رضى الله عنه :

فوجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : تأويل السلف أن المراد به مالك ، وما كانوا يقولوا ذلك إلا عن^(٢) تحقيق .

الوجه الثانى : أنك إذا اعتبرت ما أوردناه ونورده من شهادة السلف الصالح له وإجماعهم على تقديمه ظهر أنه المراد بذلك ؛ إذ لم تحصل [هذه] الأوصاف^(٣) التى فيه لغيره ولا أطبقوا على هذه الشهادة^(٤) لسواه .

الوجه الثالث : هو ما نبه عليه بعض الشيوخ من أن طلبه العلم لم يضربوا أكباد الإبل من مشرق^(٥) الأرض وغربها إلى عالم ، ولا رحلوا إليه من الآفاق رحلتهم إلى مالك .

فالناس أكيس من أن يمدحوا^(٦) رجلا

من غير أن يمدحوا آثار إحصان

الترجيح الثانى^(٧) فى هذا الفصل النقى :

والمعتمد فيه مجرد تقليد السلف ، وأئمة المسلمين ، والاعتراف لمالك بأنه أعلم

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) فى م : « من »

(٣) فى المطبوعة : « يعمل بالأوصاف »

(٤) فى المطبوعة : « الشهرة »

(٥) فى المطبوعة : « شرق » (٦) فى ط : « يمدحوا »

(٧) فى المطبوعة بعد هذا « أنه إذا اعتبر فى هذا الفصل النقى »

أهل وقته ، وإمامه ، وتقليدهم إياه ، واقتداؤهم به ، على رسوخ كثير^(١) منهم في العلم ، وترجيحهم مذهبه على مذهب غيره .

وسنورد هنا لمعاً من ذلك تومى إلى ما وراءها^(٢) .

قال ابن هرمز : شيخه : إنه عالم الناس .

وقال سفيان بن عيينة - لما بلغت وفاته - مترك على الأرض مثله .

وقال : مالك إمام ، ومالك عالم أهل الحجاز ، ومالك حجة في زمانه ، ومالك سراج الأمة ، [وما نحن ومالك^(٣)] ؟ وإنما كنا نتبع آثار مالك .!

وقال الشافعي : مالك أستاذي ، وعنه أخذت^(٤) العلم ، وما أحد أمن على من مالك ، وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله ، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم ؛ لحفظه وإتقانه وصيانيته .

وقال : العلم يدور على ثلاثة : مالك ، والليث ، وسفيان بن عيينة .

وحكى عن الأوزاعي أنه كان إذا ذكره قال : عالم العلماء ، وعالم أهل المدينة ، ومفتي الحرمين .

وقال بقيه بن الوليد : ما بقي على وجه الأرض أعلم بسنة ماضية ولا بافية

من مالك .

(١) في ط . « كثيرة »

(٢) في ط « وراء هذا »

(٣) من المدارك

(٤) في ط « أخذنا »

وقدمه ابن حنبل على الأوزاعي ، والثوري ، والليث ، وحناد ،
والحكم . في العلم ، وقال : هو إمام في الحديث والفقه . وسئل عن يريد أن
يكتب الحديث . وينظر في الفقه : حديث من يكتب وفي رأى
من ينظر ؟ .

فقال : حديث مالك ورأى مالك ؟ !

وقال ابن معين : مالك من حُجج الله تعالى على ^(١) خلقه ، إمام من أئمة
المسلمين ، تجتمع ^(٢) على فضله .

وقال حميد بن الأسود : كان إمام الناس عندنا بعد عمر -رضي الله عنه-
زيد بن ثابت . وبعده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

قال علي بن المديني ^(٣) وأخذ على زيد من كان يتبع رأيه أحدٌ وعشرون
رجلاً ^(٤) . ثم صار علم هؤلاء كلهم إلى مالك .

وقال حميد أيضاً : ما تقلد أهل المدينة بعد زيد بن ثابت [وبعد عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما] ^(٥) كما تقلدوا قول مالك ^(٦) .

وقد اعترف له بالإمامة يحيى بن سعيد : شيخه ، والأوزاعي ، والليث .

(١) في المطبوعة . « عن » .

(٢) في المطبوعة . « تجتمع » .

(٣) في المطبوعة . « المديني » وهو خطأ .

(٤) في المداويك بعد هذا « ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة ابن شهاب ، وبكير بن عبد الله
وأبي الزناد ، وصار علم هؤلاء كلهم .. الخ

(٥) سقط هذا من المطبوعة .

(٦) سقط ما بعد القوسين إلى هنا من « ط » .

وابن المبارك . وجماعةٌ من هذا النمط ومن بعدهم كالبخارى ، وابن عبد الحكم ،
وأبي زرعة الرازي . ومن لا يُعد كثرة .

وقال عتيق بن يعقوب : ما أُجمع على (١) أحد بالمدينة بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم إلا على أبي بكر ، وعمر ، رضي الله عنهما ، ومات مالك
وما نعلم أحداً من أهل المدينة إلا أُجمع عليه .

(١) في المطبوعة . « ما اجمع أحد » .

الفصل الثاني

في ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر

وفي ذلك اعتبارات :

الأول : جمعه لدرجات الاجتهاد في علوم الشريعة من كتب السنة. ومسائل الاتفاق والاختلاف . وهذا مما (١) لا ينكره موافق ولا يخالف إلا من طبع على قلبه التعصب .

وأنة القدوة في السنن وأول من ألف فأجاد ، ورتب الكتب والأبواب ، وضم الأشكال ، وأول من تكلم في الغريب من الحديث ، وشرح في الموطأ كثيراً منه ؛ فقد قال الأصمعي : أخبرني مالك أن الاستجار هو (٢) الاستطابة ولم أسمعه إلا من مالك .

وله في تفسير القرآن كلام كثير قد جمع ، وتفسير مروي : وقد جمع أبو محمد : مكي (٣) مصنفًا فيما روى عنه من التفسير والكلام في معاني القرآن وأحكامه . مع تجويده له . وضبطه حروفه وروايته عن نافع .

قال البهلول بن راشد ما رأيت [أنزع بآية من كتاب الله من (٤)] مالك ابن أنس مع معرفته بالعمول به من الحديث والمتروك ومميزه للرجال (٥) . وصحة حفظه . إلى ما يؤثر عنه من الأخذ في سائر العلوم كرسالته إلى ابن وهب

(١) في ط « ما » . (٢) في ط « مي » .

(٣) هو مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي : أبو محمد وسناني ترجمته في موضعها من الديباج .

(٤) في المطبوعة : « ما رأيت أسرع بياناً من كلام مالك » وفي ط . « ما رأيت أنزع بآية من مالك » .

(٥) في م « وسيرة رجال » وفي ط « وميزة الرجال » ، والتصويب من المدارك .

في الرد على أهل الأهواء، وكقوله جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة. ويروي
ست عشرة سنة. في علم لم أبته لأحد من الناس.

وتأليفه في الأوقات والنجوم وإشاراتِهِ إلى مآخذ الفقه^(١) وأصوله التي
اتخذها أهل الأصول من أصحابه معالم [اهتدوا بها]^(٢).

وغیره بمن ذكرنا لم يجمع هذا الجمع.

أما أبو حنيفة والشافعي فسلم لهما حسن الاعتبار، وتدقيق النظر، والقياس،
وجودة الفقه، والإمامة فيه، لكن ليس لهما إمامة في الحديث، وقد^(٣) ضعفهما
فيه أهل الصنعة. وهؤلاء^(٤) أهل الحديث لم يُخْرِجُوا عَنْهُمَا مِنْهُ^(٥) حرفاً ولاهما
في أكثر مصنفاته، ذكر. وإن كان الشافعي متبعاً للحديث ومفتشاً عن^(٦) السنن
لكن بتقليد غيره. وقد كان يقول لابن مهدي وابن حنبل: أنما أعلم بالحديث
مبنى فإصح عندكم منه فعرّاني به.

ولا سبيل إلى إنكار إمامتهما في الفقه.

وللشافعي في تقرير الأصول. وترتيب الأدلة. ما لم يسبقه إليه من قبله.
وكان الناس عليه فيه عيالا [من بعده]^(٧) مع التفنن في علم لسان العرب، وكل
مُيسِّر لما خُيِّقَ له.

(١) في م « العلم »

(٢) في م « وضعفهما »

(٣) في م « فيه »

(٤) سقطت من المطبوعة

(٥) من المدارك

(٦) في المطبوعة « وهذا »

(٧) في م « على »

كما أن أحمد وداود من العارفين في (١) الحديث، ولا تُنكر إمامة أحد منهما فيه، لكن لا تسلّم لهما الإمامة في الفقه، ولا جودة النظر في مأخذه، مع أن داود نهج اتباع الظاهر، ونقي القياس، يخالف السلف والخلف، ومأمضى عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم [فمن بعدهم] (٢) حتى قال بعض العلماء إن مذهبه بدعة ظهرت [بعد المائتين] (٣).

وليس تقصير من قصر منهم في فن بالذی يسقط رتبته عن (٤) الآخر، ولكل واحد منهم من المناقب والفضائل ما حشيت به الصحف، لكن نقص ركن من أركان (٥) الاجتهاد يخل به على كل حال.

الاعتبار الثاني :

الالتفات إلى مأخذ الجميع في فقههم، ونظرهم على الجملة في علمهم؛ إذ تخصيصه في آحاد (٦) النوازل لا يدرك صوابه إلا المستقل بالعلم. وحسب المبتدئ (٧) أن يلوّح له بتلويح يفهمه، وهو أنا قد (٨) ذكرنا خصال الاجتهاد ثم ترتيبها على ما يوجب العقل، ويشهد له الشرع :

تقديم كتاب الله عز وجل على ترتيب أدلته في الوضوح من تقديم نصوصه. ثم ظواهره. ثم مفهوماته.

(١) في م « بالحديث » وفي المدارك « بعلم الحديث » .

(٢) سقطت من ط . (٣) سقطت من المطبوعة

(٤) في ط « من » .

(٥) في المطبوعة « نقص ركن عن الاجتهاد » .

(٦) في م « أخذ » .

(٧) في المطبوعة « المبتدئ » وهو تحريف .

(٨) سقطت من ط .

ثم كذلك السنة على ترتيب متواترها ومشهورها وآحادها ثم ترتيب نصوصها وظواهرها ومفهومها .

ثم الإجماع عند عدم الكتاب . ومتواتر السنة .

وعند عدم هذه الأصول كلها القياس عليها ، والاستنباط منها ؛ إذ كتاب الله مقطوع به ، وكذلك متواتر السنة ، وكذلك النص مقطوع به ؛ فوجب تقديم ذلك كله .

ثم الظواهر .

ثم المفهوم ؛ لدخول (١) الاحتمال في معناها .

ثم أخبار الآحاد عند عدم الكتاب - والمتواتر منها . وهي مقدمة على القياس لإجماع الصحابة رضي الله عنهم على الفصلين (٢) وتركهم نظر أنفسهم متى بلغهم خبر الثقة ، وامتناعهم مقتضاه دون خلاف منهم في ذلك ،

ثم القياس آخر (٣) عند عدم هذه (٤) الأصول على ماضى عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من السلف المرضيين ، وعلم من مذهبهم (٥) أجمعين .

وأنت إذا نظرت لأول وهلة منازع هؤلاء الأئمة وما أخذهم في الفقه واجتهادهم

(١) في المطبوعة « ثم المفهوم في دخول الاحتمال » وفيها تحريف واضح .

(٢) هكذا هي في الأصول وفي المدارك ولعلها تصحيف عن « الأصليين » أعني الكتاب والسنة ، فهذا ما يقتضيه السياق .

(٣) في المطبوعة « أخرى » .

(٤) سقطت من المطبوعة .

(٥) في المطبوعة « وعلى مذاهبهم » .

في الشرع وجبت مالكا رحمه الله ناهجاً في هذه الأصول مناهجها مرتباً لها مراتبها ، ومداركها ، مقدما كتاب الله عز وجل على الآثار . ثم مقدما لها على القياس والاعتبار . تاركا منها ما لم يتحمله الثقات العارفون بما تحمله (١) أو ما وجد الجمهور والجم الغفير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه .

ثم كان من وقوفه في المشكلات وتحرّيه عن الكلام في المعوصات ماسلك به سبيل السلف الصالح .

وكان يرجح الاتّباع ، ويكره الابتداع ، والخروج عن سنن الماضين .

(١) في المطبوعة « يحملونه أو ما يحملونه » .

باب

في نسب مالك

• • •

حكى الزبير بن بكار عن إسماعيل بن أبي أويس : أنه ^(١) الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن غنَّان بن خُثَيْل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أَصْبَحَ .

كذا هو غنَّان بالعين المعجمة مفتوحة والياء بائنتين من أسفل ساكنة ذكره غير واحد . وكذا قيده الأمير أبو نصر بن ماكولا وحكاه عن إسماعيل بن أبي أويس ^(٢) .

وخُثَيْل بالحاء المعجمة مضمومة وطاء مثلثة مفتوحة وياء بائنتين من أسفل ساكنة . كذا قيده الأمير أبو نصر ^(٣) ، وحكاه عن محمد بن سعيد عن أبي بكر بن أبي أويس .

وقال أبو الحسن الدارقطني : جُثَيْل بالجيم وحكاه عن الزبير .

وأما من قال عثمان بن حِجَل أو ابن حنبل فقد صحف .

وأما ذو أَصْبَحَ فقد اختلف في نسبه اختلافاً كثيراً ولا خلاف أنه من ولد قحطان .

(٢) . راجع الإكمال

(٤) في الطبقات

(١) في : « أن »

(٣) ابن ماكولا في الإكمال

قال القاضي أبو الفضل : لم يختلف علماء النسب في نسب مالك هذا أو اتصاله بذى أصبح إلا ما ذكر عن أبي إسحاق وبعضهم من ^(١) أنه مولى لبنى تيم ، وهو وهم إله سبب ، وذلك لما كان بين سلفه وبينهم من حلف على الأشهر من صهر أو منهما جميعاً .

قال أبو عمر بن عبد البر : لا أعلم أن أحداً أنكر أن مالك بن أنس ومن ولده كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة ولا خلاف فيه إلا ما ذكر عن ابن إسحاق ^(٢) أنه من مواليهم .

قال : وروى عن ابن شهاب أنه قال : حدثني نافع بن مالك : مولى التميميين وهذا عندنا ^(٣) لا يصح عن ابن شهاب .

قال القاضي أبو الفضل : قول ابن شهاب هذا في صحيح البخاري أول كتاب الصيام وتعرف ^(٤) المولى في لسان العرب بمعنى الحلف والتناصر معروف ، فلعلة ما أراد ابن شهاب ؛ وكذلك ^(٥) قال عبد الملك بن صالح : مالك من ذى أصبح مولى قريش .

وقال الزبير بن بكار : عداؤه في بنى تيم بن مرة .

وروى عن مالك أنه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال : « ليتني لم يرو عنه ^(٦) شيئاً » .

(١) سقطت من ط .

(٢) في المطبوعة : « أبي » وهو خطأ .

(٣) في المطبوعة . « عنده » .

(٤) في المطبوعة : « وصرف » .

(٥) في المطبوعة : « وكذلك » .

(٦) في « عنه » وفي ط « عني » .

قال أبو سهيل - عم مالك : نحن قوم من ذى أصبح قدم جدنا المدينة فتزوج في التميمين فكان معهم فنسبنا إليهم .

وقال الربيع بن مالك : أخو أنى سهيل عن أبيه : قال لى ^(١) عبد الرحمن بن أخى طاحنة ونحن بطريق مكة : يا مالك ! هل لك إلى مادعانا إليه غيرك فأيناه ^(٢) ؟ أن يكون دُمنا دمك وهدمنا هدمك ^(٣) مايل بحر صوفة ^(٤) ؟ فأجبتة إلى ذلك .

وقد روى عنه أنه لم يحبه وقال له : لاحتاجة لى به ، والأول أصح وأشهر والآثار في هذا كثيرة متشعبة .

وأما أمه : فقال الزبير هى العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية .

وقال ابن عائشة : إنها طليحة ^(٥) مولاة عبيد ^(٦) الله بن معمر .

وقد قال ابن عمران التميمي القاضي ^(٧) :

ما بيننا وبينه نسب إلا أن أمه مولاة لعن عثمان بن عبيد الله - والله أعلم .

(١) في المطبوعة « قال عبد الرحمن » . (٢) في المطبوعة « ما بيناه » .

(٣) يريدون معاهدته بذلك ونصرتهم ، يقولون : إن طلب دمك فقد طلب دمننا وإن أهدر فقد أهدر دمننا ، لاستحكام الألفه بيننا .

واهدم إهدار دم القتل . راجع النهاية ٢٥١/٥ .

(٤) كناية عن عزمهم على دوام نصرتهم له ، فالمراد بصوف البحر البخار المنتشر فوقه ، والذي يشبه الصوف النفوش ، واحده صوفة ، وهو يوجد كما وجدت الحرارة ، ومن هنا جاء معنى التأييد في قولهم : « مايل بحر صوفة » لما فيه كما قيل من التطبيق على متجدد دائم الملبوث . راجع هامش المدارك ١١١/١ .

(٥) في م ، ط : « طاحنة » وهو خطأ والتصويب من المدارك .

(٦) في م ، ط عبد الله ، والتصويب من المدارك وتهذيب التهذيب ٢٢٧/٦ وفيه : « عثمان بن عمرو » لا « معمر » كما هو هنا تبعا لما في المدارك .

(٧) سقطت من المطبوعة .

باب

ذكر آله وبنيه

* * *

ذكر القاضي بكر بن العلاء القشيري أن أبا عامر بن عمرو : جد أبي مالك - رحمه الله - من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : وشهد الخاوي كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدرا .

وابنه مالك جد مالك كنيته أبو أنس ، من كبار التابعين . ذكره غير واحد ، يروي ^(١) عن عمر ، وطاعة ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وحسان بن ثابت رضي الله عنهم .

وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان رضي الله عنه ليلا إلى قبره ودفنوه ^(٢) وكان خدينا لطاعة ^(٣) يروي عنه بنوه أنس ، وأبو سهل : نافع ، والربيع . مات سنة اثنتي عشرة ومائة .

وذكر أبو محمد الضراب أن عثمان رضي الله عنه أغراه أفرقية ففتحها . وروي القشيري : محمد بن أحمد القاضي أنه كان ممن يكتب المصاحف حين جمع عثمان رضي الله عنه للمصاحف .

(١) في ما « يروون » وهو خطأ .

(٢) في : « وكفنوه » .

(٣) في المطبوعة « جدنا طاعة » وهو تحريف ماهر .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يستشير ، وقد ذكر ذلك مالك في جامع موطنه .

قال أبو إسحاق بن شعبان : روى مالك عن أبيه ، عن جده ، عن عمر ، رضى الله عنه ، حديث الغسل واللباس .

أولاده :

كان لمالك رضى الله عنه ابنان : يحيى ومحمد ، وابنة اسمها فاطمة : زوج ابن أخته وابن عمه : إسماعيل بن أبي أويس .

قال ابن شعبان : ويحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة من الموطأ ، وذكر أنه تروى عنه باليمن ، روى عنه محمد بن مسلمة .

وابنه محمد قدم مصر ، وكتب عنه ، وحدث عنه الحرث بن مسكين .

وقال أبو عمر بن عبد البر : كان لمالك رحمه الله أربعة بنين : يحيى ، ومحمد ، وحامد وأم البهاء ^(١) ، فأما يحيى وأم البهاء ^(٢) فلم يوص بهما إلى أحد ، وأوصى بالآخرين إلى إبراهيم بن حبيب رجل من أهل المدينة .

قال الزبيرى : كانت لمالك ابنة تحفظ علمه ، يعنى الموطأ ، وكانت تقف خلف الباب فإذا غلط القارىء نقرت الباب فيفطن ^(٣) مالك فيرد عليه .

وكان ابنه محمد يحيى وهو يحدث وعلى يده باشق ^(٤) . ونقل كيسانى ^(٥) ،

(١) في المطبوعة : « البنين »

(٢) في المطبوعة « البنين »

(٣) بعد هذا فى انطبوعة « فينظر » وليست فى الأصول ولا فى المداوك .

(٤) الباشق : نوع من الصقور (٥) هو المصنوع من جلود حمر

وقد أُرْخِيَ سرَّ اويله عليه فليفت مالِك إلى أصحابه ويقول: إنما الأدب أدب الله
هذا ابني وهذه ابنتي !

قال القروي: كُنَّا نجلس عنده وابنه يحيى يدخل ويخرج ولا يقعد ، فيقبل علينا
ويقول : إن مما يُهَوِّنُ عَلَىَّ أن هذا الشأن لا يورث ، وأن أحداً لم يخلف أباه في
مجلسه ^(١) إلا عبد الرحمن بن القاسم .

وكان لمحمد هذا ابن اسمه أحمد ، سمع من جده مالك ، ذكره أبو عبد الله
ابن مفرج القرطبي في رواية مالك ، وأبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ في كتابه
في الضعفاء الذين اتفق رأيهم ورأى أبي منصور ^(٢) بن حُكَّام مع أبي الحسن
الدارقطني على تركهم .

وتوفي أحمد هذا سنة ست وخمسين ومائتين رحمة الله تعالى .

(١) في المطبوعة « ومجلسه » .
(٢) القاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق . روى عن أبيه ، وعمته عائشة ، وعن العبادلة
الأربعة وابن هريرة وغيرهم .
روى عنه ابنه عبد الرحمن ، والشعبي ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم .
وذكر ابن حجر في التهذيب ، عن البخاري قوله في الصحيح : حدثنا ابن
عينة ، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه ! أنه سمع أباه ، وكان
أفضل أهل زمانه ! وترجمته في التهذيب ٣٣٣/٨ — ٣٣٥ .
وعبد الرحمن : ابنه ، ولد في حياة عائشة ، روى عن أبيه ، وابن السيب ، ونافع مولى
ابن عمر ، وروى عنه الزهري ، وهشام بن عروة ، ومالك وغيرهم .
ترجم له ابن حجر في التهذيب ٢٥٤/٦ وأورد فيه قول مالك : لم يخلف أحد أباه في
مجلسه إلا عبد الرحمن .

(٣) في المطبوعة « ورأى منصور » وهو خطأ .

باب

في مولد مالك ومدة عمله ، وصفة خلقه ، ومنشئه ، وأدبه ،
وعقله ، وحسن معاشرته ، ومطعمه ، ومشربه ، وملبسه ،
وحليته ، ومسكنه ، وغير شيء من شمائله - رحمه الله تعالى
ورضى عنه

اختلف في مولده اختلافاً كثيراً : (الأشهر قول يحيى بن بكير أنه سنة
ثلاث وتسعين من الهجرة .

وقال ابن عبد الحكم : سنة أربع وتسعين ، وقاله إسماعيل بن
أبي أويس .

وقال غيره : في خلافة الوليد^(١) .

قال غيرها : في ربيع الأول منها .

وقال أبو مسهر : سنة تسعين وقيل : سنة ست وقيل : سنة سبع .

(١) في المدارك : « وقاله إسماعيل بن أبي أويس ، قال : في خلافة الوليد » وهذا يعني

أن كلمة « غيره » زائدة . وربما دل لهذا تنبيه الضمير في « غيرها » التالية .

والوليد هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي أحد خلفاء بني أمية ، بويع

له بالخلافة بعد أبيه - بعهد منه - سنة ست وثمانين ، وتوفي في منتصف ربيع الأول

سنة ست وتسعين على ما في البدايه والنهاية ١٦١/٩ - ١٦٦ .

وقال الشيرازي : سنة خمس وتسمين .

واختاف أيضاً في حمل أمه به ، فقال ابن نافع الصائغ : والواقدي ،
ومعن ، ومحمد بن الضحّاك : حملت به أمه ثلاث سنين ، وقال
نحوه ^(١) بكّار بن عبد الله الزبيدي ، وقال نَضَّجَتْهُ والله الرحم ^(٢) .

قال ابن المنذر : وهو المعروف ، وروى عن الواقدي أيضاً ^(٣) أنها حملت به
سنتين ، وقاله عطاء بن خالد .

(١) ليست في ط .

(٢) في المطبوعة : « وقال بصحته والله أعلم » وفيها تحريف شديد !!

وفي المدارك : « أنضجته » وأشد بعده قول الطرماح

حين يحملنا الأرحام حتى تنضجنا بطون الحاملات

(٣) سقطت من ط .

[فصل — ل]

في صفته

ووصفه غير واحد من أصحابه منهم: مطرف، وإسماعيل، والشافعي، وبعضهم يزيد على بعض قالوا: كان طويلا جسيما، عظيم الهامة، أبيض الرأس واللحية: شديد البياض إلى الصفرة، أعين^(١) حسن الصورة، أصلع أشم^(٢) عظيم اللحية تامها تبلغ صدره، ذات سعة وطول، وكان يأخذ أطراف شاربه، ولا يحلقه ولا يخفيه ويرى حلقة من المثل^(٣)، وكان يترك له سبكتين^(٤) طويلتين، ويحتج بفقل عمر رضى الله عنه لشاربه إذا أهمله أمر.

ووصفه أبو حنيفة أنه أشقر أزرق.

وقال مصعب الزبيري: كان مالك من أحسن الناس وجها، وأحلام عينا، وأثاقم بياضا، وأتمهم طولا، في جودة بدن. وقال بعضهم: كان ربعة، والأول أشهر.

(١) الأعين: واسع العين.

(٢) قال في النهاية ٥٠٢/٢: الشم: ارتفاع قصة الأنف، واستواء أعلاها ومنه قول كعب: «شم العرائن أبطال لبوسهم» وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنس.

(٣) المثل: جمع مثلة، ومثلة الشعر حلقة من الحدود، وقيل: نفثه أو تغييره بالسواد. وروى عن طاوس أنه قال: جعله الله طهورة، فجعله [الحالقي أو المغير] نكالا راجع النهاية ٢٩٤/٤.

(٤) السبلة: الشارب، والجمع: السبال.

وقال غيره : دخلت على مالك ، فرأيت في إزار وكان في أذنيه كبر كأنها
كفا إنسان ، أو دون ذلك .

وقال الحكم بن عبد الله : دخلت مسجد المدينة فإذا بمالك وله شعرة^(١)
قد فرقها .

وقال أحمد بن إبراهيم الموصلي : رأيت مضموم الشعر ، ولم يكن يخضب ،
ويحتج على رضى الله عنه ، وهذا هو المشهور عنه .

وروى ابن وهب أنه رأى مالكا يخضب بالحناء .

وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد ، ولم يقل بالحناء .

قال الواقدي : عاش مالك تسعين سنة لم يخضب شيبه ، ولا دخل الحمام
وفي رواية : ولا حلق قفاه .

(١) الشعرة : واحدة الشعر وقد يراد بها الجمع كما هنا .

[فصل]

في لباسه

قال ابن^(١) وهب : رأيت على مالك ربطة^(٢) عدنية مصبوغة بشق^(٣) خفيف ، وقال لنا : هو صبيح أحبه ولم يكن أهلي أكثروا زعفرانها فتركته . وقال لنا ما أدركت أحداً يلبس هذه الثياب الرقاق ، وإنما كانوا يلبسون الصفاق . إلا ريمة فإنه كان يلبس مثل هذا وأشار إلى قبض عليه عدني رقيق .

قال الزبيرى : كان مالك يلبس الثياب العدنية الجياد والخراسانية والمصرية المرتفعة^(٤) البيض ، ويتطيب بطيب جيد ويقول : ما أحب لأحد أنعم الله عليه إلا أن يرى أثر نعمته عليه .

وكان يقول : أحب للثاريء أن يكون أبيض الثياب .

وقال محمد بن الضحاك : كان مالك جميل الوجه نقي الثوب رقيقه يكره اختلاف اللبوس^(٥) .

(١) سقطت من ط .

(٢) الربطة . الملاية إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين .

(٣) الشق : نوع من أصباغ الثياب يسمى المقر ، وهي نوع من الطين الأحمر .

(٤) في م : « المرتفعة » وفي ط : « والمترفعة » وما أثبتناه موافق لما في المسندونك

١٢٣/١ ط . م ونس عبارته هناك : « المرتفعة العالية البيض .. »

(٥) في ط « اللبوس » .

وقال خالد بن خدّاش^(١) . رأيت على مالك طيلسانا طرازيا^(٢) وقلنسوة^(٣) متركه ، وثيابا مَرُوية جيادا ، وفي يفته وسائد وأصحابه عليها قمود ، فقلت له يا أبا عبد الله أشيء أحدثته أم وجدت الناس عليه ؟ قال رأيت الناس عليه .

قال الوليد بن مسلم : كان مالك لا يلبس الخبز ولا يرى لبسه ويلبس البياض .

قال بشر بن الحارث : دخلت على مالك فرأيت عليه طيلسانا يساوي خمسمائة قد وقع جناحاه^(٤) على عينيه أشبه شيء باللوك .

قال أشهب : كان مالك إذا اغم جعل منها تحت ذقنه ، وأسدل طرفها^(٥) بين كتفيه .

قال ابن أبي أويس : ما رأيت في ثوب مالك خبرا قط .

قال أشهب : كان مالك إذا اكتحل لضرورة جلس في بيته ، وكان يكرهه إلا لالة .

(١) في الطبوعة « خراش » وفي م : « حواش » وكلاما تصحيف . وهو خالد بن خدّاش ابن عجلان الأزدي المهلب البصري ، أحد الرواة عن مالك ، وحماد بن زيد ، روى عنه البخاري في الأدب ، وأبو داود في مسند مالك والنسائي بواسطة ، وأبو حاتم ، وابن حنبل . وأبو زرعة . ونقه ابن معين وابن حبان وأبو حاتم وابن سعد وضعفه ابن المديني وزكريا الساجي . توفي سنة ٢٢٤ وترجمته في التهذيب ٨٥/٣ — ٨٦ .

(٢) الطراز : علم الثوب ، فارسي معرب . وهو في الأصل : الموضع الذي تنمى فيه الثياب الجياد (٣) القلنسوة : لباس الرأس وجمعها فلانس وفلانيس وفلاس .

(٤) في م : « جناحه » .

منها .

وقال ابن نافع الأكبر مُطَرِّف وإسماعيل : كان خاتم مالك الذى مات وهو فى يده فِصَّة فَصَّة حجر أسود ، نقشه سطران ، فيهما « حسبي الله ونعم الوكيل » بكتاب جليل ، وكان يحبسه فى يساره ، وكان إذا توشأ حوله فى يمينه . وسأله مطرف عن اختياره لما نقش فيه فقال سمعت الله يقول : « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ^(١) » إلى آخر الآية ^(٢) .
قال مُطَرِّف : فحوت خاتمي وصيرته كذلك .

قال أحمد بن صالح كان مالك قليل الشيء ، يُطهر التَّجَمُّل ، ضيق الأمر ، ولم يكن له منزل ؛ كان يسكن بكراء إلى أن مات - رحمة الله عليه .

قال غيره : وكان على بابه مكتوب ماشاء الله فستل عن ذلك فقال : قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنِّ أُنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَلَأً وَوَلَدًا ^(٣) ۝ وَالْجَنَّةُ الدَّارُ .

وكانت داره التى ينزلها بالمدينة دار عبد الله بن مسعود ، وكان مكانه من المسجد مكان عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه ، وهو المكان الذى يوضع فيه فراش رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا اعتكف . كذا قال الأويسى .
وقال مصعب : كان يجلس عند نافع مولى ابن عمر فى الروضة حياة نافع وبعد موته .

(١) سورة آل عمران ١٧٣ .

(٢) فى المدارك : « إلى آخر الآية الأخرى » وهى قوله تعالى عقب الآية المذكورة : « فقلوبوا بنعمة من الله وفضل لم يحسبهم سوء واتبعوا رضوان الله . والله ذو فضل عظيم » .

(٣) سورة الكهف : ٣٩ .

وقال إسماعيل بن أبي أويس كان للملك كل يوم في لُحْمه درهمان وكان يأمر خبازه : « سلمة » في كل جمعة^(١) أن يعمل له ولعِياله طعاماً كثيراً .

قال مطرّف : لو لم يجد كل يوم درهمين يبتاع بهما لُحْماً إلا أن يبيع في ذلك بعض متاعه لفعل .

وقال بن أبي حازم : قلت للملك مَاشِراً بك يا أبا عبد الله ؟ قال : في الصيف السكر ، وفي الشتاء العسل .

وقال ابنه محمد : كانت عمّتي معه في منزله تهيب له فطره : خبزاً وزيتاً .

وكان في ابتداء أمره ضيق الحال ثم انتقلت^(٢) حاله . وما كان^(٣) يأتي من اختلاف أحواله إنما كان لاختلاف الأوقات .

قال ابن القاسم : كان للملك أربعمائة دينار يُعَجَّرُ له بها فَمَها كان^(٤) قوام عيشه .

وكان ربيعة إذا جاء مالك يقول : جاء العاقل .

واتفقوا أنه كان أعقل أهل زمانه . وقال أحمد بن حنبل قال مالك

(١) في المطبوعة « في كل يوم جمعة » وفي ط « في كل جنتين » .

(٢) في المطبوعة . « انتاب » .

(٣) ليست في المطبوعة .

(٤) ليست في ط .

ما جالت سفيهاً قط . وهذا أمر^(١) يسلم منه غيره ولا في فضائل العلماء
أجل من هذا .

وذكر يوماً شيئاً قليل له : من حدثك بهذا ؟ فقال : إنا لم نجالس
السفهاء .

وكان أعظم الخلق مروءة ، وأكثرهم سمياً ، كثير الصمت ، قليل الكلام
متحفظاً بلسانه ، من أشد الناس مَدَاراةً للناس ، واستعمالاً للإنصاف ، وكان
يقول في الإنصاف : لم أجد في الناس أقل منه فأردت المداومة عليه ؟ !!

وكان إذا أصبح لبس ثيابه وتعمم ، ولا يراه أحد من أهله ولا أصدقائه
إلا كذلك ، ومأكل كل قط ولا شرب حيث يراه الناس ، ولا يضحك ولا يتكلم
فيما لا يعنيه !!

وكان من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده ، ويقول : في ذلك مرضاة لربك
ومثابة في مالك ، ومثناة في أجلك ، وقد بلغني ذلك عن بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم !

قال ، عبد الله بن عبد الحكم : هيا مالك دعوة للطلبة ، وكنت فيهم فضينا
إلى دارة فلما دخلنا قال : هذا المستراح ، وهذا الماء ، ثم دخلنا البيت ، فلم يدخل
معنا ، ودخل بعد ذلك فأتينا بالطعام ولم يؤت بالماء قبله لغسل أيدينا ثم أتى به
بعده فلما خرج الناس سألته ، فقال :

أما إعلامي بالمستراح والماء ؛ فإنما دعوتكم لأبركم ولعل أحداكم يصينه بول
أو غيره فلا يدري أين يذهب .

وأما تركي الدخول معكم للبيت فلعلّي أقول ههنا أبا فلان وههنا أبا فلان وقد
أنسى (١) بهضمكم فيظن أنّي تركته بغضاً فيه ؛ فتركتمكم حتى أخذتم مجالسكم
ودخلت عليكم .

وأما تركي الماء قبل الطعام ؛ فإن الوضوء قبله من سنة الأعاجم ، وأما بعده
فقد جاء في ذلك حديث (٢) .

قال الشافعي : سئل مالك عن الصورة في البيت فقال : لا ينبغي .

فقال له رجل عراقي : هوذا في بيتك صورة ؟

فقال : أنا ساكن فيه منذ كذا ما رأيته اقم تحكها فأخذ قناة (٣) فلف عليها
خرقة ثم حكها .

(١) في المطبوعة « يسي » وهو تحريف .

(٢) لعله يعني بذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « توضؤوا مما مسّت النار » واشتهر أن ذلك
كان أول الأمر ثم نسخ أو يجمّل الوضوء على الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين . وقد روى مالك
نفسه في الموطأ حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كفت شاة ثم صلى ولم
يتوضأ . راجع الموطأ ٢٥٠/١ ، ٢٨ ، والألم ١٧/١ ، والترمذي ١١٤٠/١-١٢١٠ بتحقيق
الشيخ أحمد شاكر ، وشرح السنة للبخاري لوحة ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٣) في م « منساة » .

باب

في ابتداء طلبه للعلم وصبره عليه وتحريره فيمن يأخذ عنه
وشهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة في العلم بالكتاب
والسنة وتحريره في العلم والفتيا [والحديث وورعه وصفة
مجلسه ونشره للعلم^(١)] وتوقيره حديث النبي صلى الله

عليه وسلم

* * *

قال مطرف: قال مالك: قلت لأبي: أذهب فاكتب العلم؛ فقامت: تعال فابس
ثياب العلم، فألبستني ثياباً مشمرة، ووضعت الطويلة على رأسي، وعممتني فوقها
ثم قالت: اذهب فاكتب الآن.

وكانت تقول: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل عمه.

وقال ابن القاسم: أفضى بمالك طالب العلم إلى أن نقض سقف^(٢) بيته فباع
خشبه، ثم مالت عليه الدنيا بعد.

قال مالك: كان لي أخ في سن ابن شهاب فأتني يوماً علينا، سئلاً وأصاب
أخي وأخطأت فقال لي أبي: أهلك الحمام عن طالب العلم فعضبت وانقطعت إلى

(١) ما بين القوسين سقط من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: سيف، وهو تحريف.

ابن هرمز سبع سنين ، وفي رواية ثمان سنين لم أخلطه بغيره ، وكنت أجعل في كُفِّي تمرًا وأناولُه صبيانَه وأقول لهم : إن سألكم أحد عن الشيخ قُولُوا : مشمول .

وكان قد اتخذ تَبَانًا محشواً^(١) للجلوس على باب ابن هرمز يتقى به برد حجر هنالك وقيل بل برد صحن السجدة وفيه كان يجلس ابن هرمز .

قال مالك : إن كان الرجل يُختلف للرجل ثلاثين سنة يتعلم منه فسكننا نظن أنه يريد نفسه مع ابن هرمز ، وكان ابن هرمز استحلفه أن لا يذكر اسمه في حديث .

وقال : كنت آتي نافعاً نصف النهار وما تظلني الشجرة من الشمس ، أتحمين خروجه فإذا خرج أدعته ساعة كُنتي لم أرد^(٢) ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعته ، حتى إذا دخل البلاط أقول له : كيف قال ابن عمر في كذا وكذا ؟ فيجيبني ثم أحبس عنه ، وكان فيه حدة ، وكنت آتي ابن هرمز بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل .

وقال الزبيري^(٣) : رأيت مالكاً في حلقة ربيعة وفي أذنه شَنَفٌ^(٤) وهذا يدل على ملازمته الطالب من صفوه .

(١) ذكر في النهاية ١/ ١٨١ : أن التَبَانَ سروال صغير مقدار شبر يسير من العورة المغاطة فقط ، ويكثر لبسُه الملاحون قال : ومنه حديث عمار : أنه صلى في تَبَانٍ وقال : إني عثمون ، أي يشتكي مثاقفه

(٢) في م : « أرد » . (٣) في ط ، م : « البزقي » وما أتيتهاه من المدارك .

(٤) الشنف : القرمط .

وكان يقول كتبت بيدي مائة ألف حديث .

وزرّوى عنه أنه قال : حدثني ابن شهاب بأربعين حديثاً ونيف - منها حديث السقيفة ، حفظت ، ثم قلت : أعدها علي : فإني أنسيت النيف [على الأربعين^(١)] فإني قُلت : أما كنت تحب أن يعاد عليك قل بلى ، فأعاد فإذا هو كما حفظت .

وفي رواية أن^(٢) ابن شهاب قال له ما استفهت عالماً قط ثم استرجع .

وقال ساء حفظ الناس لقد كنت آتي سعيد بن المسيب ، وعروة ، والقاسم ، وأبا سلمة ، وحيداً وسالماً ، وعد جماعة ، فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الحسين حديثاً إلى المائة ثم انصرف وقد حفظته كله من غير أن أخط حديث هذا بحديث هذا .

وفي رواية أخرى : لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته .

قال ابن أبي أويس : سمعت مالكاً يقول : « ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه ، لقد أدركت سبعين ممن يقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند هذه الأساطين ، وأشار إلى المسجد فما أخذت عنهم شيئاً ، وإن أحدهم لو اتهم على بيت مال أمكان أميناً إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن . »

(١) سقط من المطبوعة .

(٢) سقطت من المطبوعة .

قال ابن عيينة : « ما رأيت أحداً أجود أخذاً للعلم من مالك ، وما كان أشد انتقاده ^(١) للرجال والعلماء » .

وقال مالك : رأيت أيوب السخيتاني بمكة حجتين فما كتبت عنه ورأيت في الثالثة قاعداً في فناء زمزم فكان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده ^(٢) يبكي حتى أرحمه ؛ فلما رأيت ذلك كتبت عنه .

وقال سفيان بن عيينة : دارت مسألة في مجلس ربيعة فتكلم فيها ربيعة ، فقال مالك : ما تقول يا أبا عثمان ؟ فقال ربيعة : أقول فلا تقول ، وأقول إذ لا تقول ، وأقول إذ لا تقول ! وأقول فلا تقمه ما أقول !! ومالك ساكت فلم يجب بشيء وانصرف فلما راح إلى الظاهر جالس وحده ، وجلس إليه قوم فلما صلى المغرب اجتمع إلى مالك خمسون أو أكثر ، فلما كان من الغد اجتمع إليه خلق كثير قال : نجاس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة ، وعرفت له الإمامة وبالناس حياة إذ ذاك .

قال ابن عبد الحكم : أفتى مالك مع يحيى بن سعيد .

[قال أيوب ^(٣)] وربيعة ونافع .

(١) في المطبوعة : « انتقاء » وفي ط « انتقادا » .

(٢) سقط من المطبوعة .

(٣) من المدارك .

وقال مصعب: كان لمالك حلقة في حياة نافع أكبر من حلقة نافع .

وقال مالك بعث إلى الأمير في الخدانة أن أحضر المجلس فتأخرت حتى راح ربيعة فأعلمته، وقالت : لم أحضر حتى أستشيرك ؟ فقال لى ربيعة : نعم قيل ^(١) له : فلو لم يقل لك : أحضر لم تحضر ؟ قال : لم أحضر ثم قال [يا أبا محمد ^(٢)] إنه ^(٣) لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا .

قال مالك: وليس كل من أحب أن يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه أهل الصلاح والنضل، وأهل الجهة من المسجد ، فإن رأوها هلا لذلك جلس ، وما جلست حتى شهد لى سبعون شيخا من أهل العلم أنى موضع لذلك .

وسأله رجل عن مسألة فبادره ابن القاسم ، فأفتاه ، فأقبل عليه مالك كالغضب وقال له : جسرت على أن تفتى يا أبا عبد الرحمن ؟ يكررها عليه ، ما فتيت حتى سألت أناهل للفتيا موضع .

فأما سكن غضبا قيل له : مَنْ سأل قال : الزهري وربيعة الرأي .

قال ابن القاسم : قال مالك : كنا نجلس إلى ربيعة أربعين معما سوى من لا يعم ما ندري منهم إلا أربعة .

(١) القائل هو ابن وهب كما في المدارك .

(٢) من المداوك .

(٣) من ط

أما أحدهم فتعلبت عنده الملك يعني ابن الماجشون وفي رواية: شغل بالأغاليظ
أو نحو هذا.

وأما الآخر فأت يعني كثير بن فرق.

وأما الثالث فقرب نفسه يعني عبد الرحمن بن عطاء.

وسكت عن الرابع فعلمنا أنه يعني نفسه.

فصل

في توقيره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

* * *

قال عبد الله بن المبارك: كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت: يا أبا عبد الله لقد رأيت منك عجباً؟ فقال: نعم إنما صبر: إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال مصعب الزبيري: كان حبيب يقرأ لنا كل عشية من ورقتين إلى ورقتين ونصف [لا يبلغ ثلاثاً^(١)].

وقال يحيى بن عبد الله لأبي زرعة في حديث مالك : ليس هذا زعزعة عن زويدة
إنما ترفع الستر وتنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه : مالك عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم .

وقال أبو داود : أصح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك ، عن
نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

ثم مالك ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه .

ثم مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

لم يذكر شيئا عن غير مالك .

وقال : مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب ، ومن مراسيل
الحسن ، ومالك أصح الناس مراسلا .

وقال سفيان : إذا قال مالك بلغني فهو إسناد قوي .

وقال مطروح ابن ساكن : جلس بن شهاب وربيعة ومالك فالتى ابن شهاب
مسئلة فأجاب فيها ربيعة وسكت^(١) مالك فقال ابن شهاب : لم لا تجيب قال : قد
أجاب الأستاذ أو نحوه . فقال ابن شهاب : ما تفرق حتى تجيب ، فأجاب
بخلاف جواب ربيعة ، قال ابن شهاب : ارجعوا بنا إلى قول مالك .

قال القافى عياض : قال الشافى : قال لى محمد بن الحسن رضي الله عنهما

(١) في ما ه وصمت .

أيهما^(١) أعلم صاحبنا أم صاحبكم ؟! يعنى أبا حنيفة ومالكاً رضى الله عنهما
فقال : قلت على الانصاف ؟ .

قال : نعم :

قال : قلت فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم - ؟ .

قال : اللهم صاحبكم .

قال : قلت :

[فأنشدك الله من أعلم بالسنة ؟ صاحبنا أم صاحبكم ؟ .

فقال : اللهم صاحبكم .

قال : قلت^(٢) [فأنشدك الله من أعلم بأقارب أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم ؟ .

قال : اللهم صاحبكم .

قال الشافعى رضى الله عنه فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه
الأشياء فعلى أى شيء تقيس ؟ .

وقال الواقدي : كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوات ، والجمعة ، والجنائز ،
ويعود المرضى ، ويقضى الحقوق ، ويجلس فى المسجد فيجتمع إليه أصحابه ثم
ترك الجلوس فى المسجد ، فكان يصلى وينصرف إلى مجلسه ، وترك حضور
الجنائز ، فكان يأتى أصحابها ، فيعزيهم ، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد

(٢) ما بين القوسين سقط من الطبعة

(١) فى ط و أينا . .

الصلوات في المسجد ، ولا الجمعة ، ولا يأتي أحداً بعزبه ، ولا يقضى له حقاً ،
واحتمل الناس له ذلك ، حتى مات عليه ، وكان قريباً قيل له في ذلك ، فيقول :
ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعُذرته .

وقال جعفر الفرياني : لا أعلم أحداً رَوَى عنه الأئمة والحلّة ممن مات قبله
بدهر طول إلا مالكا ، فيحيى بن سعيد مات قبله بخمس وثلاثين سنة ، وابن
جريج بثلاثين ، والأوزاعي بعشرين ، والثوري بثمان عشرة ، وشعبة بسبع عشر
قال غيره : وأبو حنيفة بثلاثين ، وهشام بأكثر من ذلك .

وقال أبو الحسن الدارقطني : لا أعلم^(١) أحداً تقدم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع
لمالك ؛ وذلك أنه روى عنه رجلان سديناً واحداً بين وفاتيهما نحو من مائة
وثلاثين سنة : محمد بن شهاب الزهري شيخه : توفي سنة خمس وعشرين ومائة ،
وأبو حذافة السهمي : توفي بعد الحسين والمائتين روى عنه حديث الفريضة بنت مالك
في سكنى المعتدة^(٢) .

(١) في طه لا أعلم .

(٢) حديث الفريضة أخرجه مالك في النوط ٩١/٢

بَاب

صفه مجلسه ونشره للعلم وتوقيره حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتحريره في العلم والفتيا والحديث

قال الواقدي وغيره :

كان مجلسه مجلس وقار وحلم ، وكان رجلا مهيبا نبیلا ليس في مجلسه شيء من المزاء واللذّ ولا رفع صوت إذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يقل له : من أين رأيت هذا ؟

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين فيجيبهم الفنة بعد الفنة^(١) وربما أذن لبعضهم قراء عليه .

وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن حضر يدنو منه ، ولا ينظر في كتابه ولا يستفهمه هية له^(٢) وإجلالا .

وكان حبيب إذا أخطأ فتح عليه مالك رحمه الله تعالى ، وكان ذلك قليلا ، ولم يقرأ كتبه على أحد .

وكان كالسلطان : له حاجب ياذن عليه ، فإذا اجتمع الناس بيابه أمر آذانه

(١) في ط : « الفنة بعد الفنة » وفي إحدى نسخ المدارك : « الفنة بعد الفنة » .

(٢) سقطت من المطبوعة .

فدعاهم فخصير أولاً أصحابه ، فإذا فرغ من يخص^(١) أذن للعامة . وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك أنهم كانوا يقرءون عليه إلا أن^(٢) يحيى بن بكير ذكر أنه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة ، وزعم أن أكثرها بقراءة مالك وبعضها بالقراءة عليه .

وعوتب مالك في تقديمه أصحابه فقال : أصحابي [و] حيران رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حبيب وكان إذا جلس^(٣) جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم .

وقال مطرف كان مالك إذا أتاه^(٤) الناس خرجت إليهم الجارية فتقول لهم : يقول لكم الشيخ : تريدون الحديث أو المسائل ؟ فإن قالوا : خرج إليهم وأفتاهم ، وإن قالوا الحديث أو المسائل خرج إليهم وأفتاهم ، وإن قالوا الحديث قال لهم : اجلسوا ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثياباً جددًا وتعمم ووضع على رأسه ضويلة ، وتلقى له المنصة ، فيخرج إليهم ، وعليه الخشوع ، ويوضع عود فلا يزال يُبَخِّر^(٥) حتى يفرغ من حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

وكان لا يوسم لاحد في حلقة ، ولا يرفعه ، يدعه يجلس حيث انتهى به المجلس ، يقول إذا جلس للحديث : لينأى منكم ذوو الأحلام والنهى .

(٢) سقطت من المطبوعة .

(٤) في ط • أتى • .

(١) في م • يخصر • .

(٣) في المطبوعة • جالس • .

(٥) في م • بدبخر • .

باب

شهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة في العلم بالكتاب
والسنة والتقدم في الفقه والصدق والثبات في الأمر
والقول في مراسيله وتوثيقه وإجماع الناس عليه واقتداء
الأكابر به

* * *

قال ابن هرمز لجارسته يوماً: مَنْ بالباب؟ فلم تر إلا مالكا، فذكرت ذلك
له، فقال: ادعيه، فإنه عالم الناس.

وقال بعضهم: سمعت بنية بن الوليد في جماعة ممن يطلب^(١) الحديث ومشيخة
من أهل المدينة يقولون ما بقي على ظهرها يعني الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية
منك يا مالك.

وقال محمد بن عبد الحكم: إذا انفرد مالك بقول لم يقله مَنْ قبله^(٢) فقول
حجة توجب الاختلاف؛ لأنه إمام.

ف قيل له: فالتأفني؟ فقال لا.

وقال ابن مهدي: ما بقي على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مالك.

(٢) في م: «غيره».

(١) في ط: «يطلبون».

فصل

في تحريه في الفتيا

قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة فما اتفق لي فيها رأى إلى الآن .

[وكان يقول ربما وردت على المسئلة فأسهر فيها عامة ليلتي ^(١)]

وقال ابن عبد الحكم : كان مالك إذا مثل عن المسئلة قال للسائل انصرف حتى أنظر فينصرف ويتردد فيها ؛ قلنا له في ذلك فبكي وقال إني أخاف أن يكون لي من المسائل يوم وأى يوم ؟ .

وقال ابن وهب : سمعته عندما يكتر عليه بالسؤال يكف ويقول : حسبكم من أكثر أخطا ، وكان يعيب كثرة ذلك ، وكان يقول : من أحب أن يحجب عن مسألة فليمرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه في الآخرة ثم يحجب .

وقال : ما شيء أشد على من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام ، لأن هذا هو القطع في حكم الله ، ولقد أدر كنا أهل العلم ببلدنا وإن أحدهم إذا مثل عن المسالة كأن الموت أشرف عليه .

وقال موسى بن داود : ما رأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول : لأحسين من مالك .

(١) ما بين القوسين سقط من م .

وقال المهيم بن حجيل : شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري .

وكان يقول ينبغي أن يورث العالم جلساءه قول « لا أدري » حتى يكون ذلك أصلا في أيديهم فيزعون إليه ، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال : لا أدري .

وسئل رحمه الله تعالى عن الأحاديث يقدم فيها ويؤخر والمعنى [فيها^(١)] واحد فقال :

أما ما كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمرء أن يقوله^(٢) إلا كاجاء .

وأما لفظ غيره فإذا كان المعنى واحداً فلا بأس .

قيل له : لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يراود فيه الواو والألف والمعنى واحد؟ .

فقال : أرجو أن يكون خفيفا .

ولما مات مالك رحمه الله تعالى خرجت كتبه فأصيب فيها فناديق^(٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ليس في الموطأ منه شيء إلا حديثين .

قال ابن وهب : قال مالك : سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ما حدثت بها قط ولا أحدث بها .

(٢) في م « يقول » .

(١) ليست في م .

(٣) الفناديق جمع فناديق وهو الصحيفة .

وقال ابنه : لما دفنا مالكا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع فنأديق
 ممن حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملاءى ، وعنده فنأديق أو صناديق من
 -حديث [أهل المدينة ^(١)] فجعل الناس يقرءون ويدعون ويقولون : رحمك الله
 يا أبا عبد الله ؛ لقد جالسناك الدهر الطويل ، فما رأيناك ذا كرتنا ^(٢) بشيء
 مما قرأناه .

وقال الشافعى : كان مالك إذا شك فى الحديث طرحه كله .

وقال أشهب : رأى مالك أ كتب جوابه فى مسألة فقال : لا تكتبها فإنى
 لا أدري أثبت عليها أم لا .

وقال أيضاً : رأيت فى النوم قائلاً يقول لى : لقد لزم مالك كلمة عند
 -فتواه لو وردت ^(٣) عليه الجبال لقلعها وذلك [قوله ^(٤)] ما شاء الله لا قوة
 إلا بالله .

وقال ابن أبى أويس : ما كان يتهماً لأحد بالمدينة أن يقول : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلا حبسه مالك فى الحبس فإذا سئل فيه قال : يصحح ^(٥)
 سما قال ثم يخرج .

ولقد كان ابن كنانة ، وابن أبى حازم والدراوردى وغيرهم

(١) حطب من المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « ذاكرنا » وهو تحريف .

(٣) فى المطبوعة : « ردت » وهو تحريف .

(٤) من المداوكة .

(٥) فى ط : « يصح » .

مع مالك سمعوا من مشايخ وتركوا الحديث عنهم هية له حتى مات ففتشوا ذلك فيهم .

وقال ابن حنبل : كان مالك مهيأ في مجلسه ، لا يُرَدُّ عليه ؛ إعظاماً ، وكان الثوري في مجلسه فلما رأى إجلال الناس له وإجلاله للعلم أنشد .

باني الجواب فما يُرَاجَعُ هَبْهَ
فالسائلون نواكِو الأذقل

أدب الوقار وعز سلطان التقى
فهو المهيّب وليس ذا سلطان^(١)

قال بشر الخافي : إن من زينة الدنيا أن يقول الرجل : حدثنا مالك .

وقال القمني^(٢) : ما أحسب بلغ مالك ما بلغ إلا بسريرة [كانت^(٣)]
بينه وبين الله تعالى ؛ رأيت يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي الأمير !

ذكر اتباعه السنن وكرامته المحدثات

كان رحمه الله تعالى كثيراً ما يتمثل :

(١) البتان أوردهما ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢/٢٢١ عن عبد الله بن المبارك في مالك ، وابن قتيبة في عيون الأخبار ١/٢٩٤ و ٢/١٣٦ غير مشوبين ، وعنده : هدى التقى وعز سلطان التقى . فهو المطاع .
وأوردهما القاضي عياض في المدارك ٢/٣٤ ط م .

(٢) في المطبوعة : « القمني » وهو تحريف .

(٣) سقطت من المطبوعة .

وخبر أمور الدين ^(١) ما كان سنة

وشر الأمور المحدثات البدائع ^(٢)

قال ابن حنبل رحمه الله : مالك أتبع من سفيان ، وإذا رأيت الرجل يبيغض مالكا فاعلم أنه مبتدع .

وكان مالك يقول : المرء والجدال في العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد .

وقيل له : الرجل له علم بالسنة أيجادل عنها ؟ قال : لا ولكن ليخبر بالسنة فإن قبل منه وإلا سكت .

قال ابن وهب : وسمعت مالكا يقول إذا جاء أحد من أهل الأهواء **﴿**أما أنا فملي بينة من ربي. وأما أنت فشاك **﴾**؛ فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمة ثم قرأ **﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ^(٣) **﴾** .

وكان يقول إذا ذكر عنده أحد منهم: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سننا الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى ، واستكمال طاعة الله تعالى ، وقوة على دين الله ، ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد؛ ومن

(١) في ط . د الدنيا ، وهو خطأ .

(٢) المدارك ٣٨/٢ ط . م .

(٣) سورة يوسف : ١٠٨ .

استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولا الله ما تولى
وأصله جهنم وساءت مصيرا .

وكان مالك إذا حدث بها ارتج سرورا .

وجاءه رجل من أهل المغرب فقال : إن الأهواء كثرت ببلادنا فجعلت
على نفسي إن أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرني به . فوصف له مالك رحمه الله
شرائع الإسلام : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج . ثم قال ؛ خذ هذا
ولا نخاصم أحدا .

[فصل]

من وصاياه وآدابه رضى الله عنه

سئل رحمه الله عن طلب العلم : أفرضة هو ؟ قال : لا ولكن يُطلب ما ينتفع به ، ولا يطلب الأغاليط والإكثار .

وقال :

من إدالة^(١) العلم أن تجيب كل من سألَكَ ، ولا يكون إماماً من حدث بكل ما سمع ، ومن إدالة العلم أن تنطق به قبل أن تُسأل عنه .

وقال في سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم :

من صدق في حديثه مُتَّع بعقله ، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهم والخوف .
وقال : طلب الرزق في شبهة أحسن من الحاجة إلى الناس .

(١) من إدالة العلم : إهاتته .

باب

في ذكر الموطأ وتأليفه إياه

روى أبو مصعب أن أبا جعفر المنصور قال لمالك : ضع للناس كتابا أحلهم عليه ، فـكلمه مالك في ذلك ، فقال : ضعه فما أحد اليوم أعلم منك ، فوضع الموطأ ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر .

وفي رواية أن المنصور قال له : يا أبا عبد الله ضع هذا العلم ، ودوّن كتابا وجئب فيه شذائد عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما ، ورخص عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، وشواذ ابن مسعود ، رضى الله عنه ، واقصد أواسط^(١) الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة .

وفي رواية أنه قال له : اجعل هذا العلم علما واحدا .

فقال له : إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد ؛ فافتي كل في مصره بما رأى ، فلاهل المدينة قول ، ولاهل العراق قول ، تمدّوا فيه مؤرّم .

فقال : أما أهل العراق فليست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وإنما العلم أهل المدينة فضع للناس العلم .

(١) في طه الأوسط .

وفي رواية عن مالك : قلت له أن أهل العراق لا يرضون علمنا ؟
« فقال أبو جعفر : نضرب عليه عامتهم بالسيف ، ونقطع عليه ظهورهم بالسياط .

وروى أن المهدي قال له : ضع كتاباً أحمل الأمة عليه ، فقال له مالك :

« أما هذا الصقع فقد كَفَيْتُكَه يعني المغرب .

وأما الشام ففيه الأوزاعي .

وأما أهل العراق ففيهم أهل العراق .

قال عتيق الزيري^(١) : وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف

حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقى هذا ، ولو بقى قليلاً
لأسقطه كله .

وقال ابن أبي أويس : قيل لمالك : قولك في الكتاب : « الأمر المجتمع

عليه » ، « والأمر عندنا » أو « ببلدنا » و « أدركت أهل العلم » ، « سمعت

بعض أهل العلم ؟ »

فقال : أما أكثر ما في الكتاب برأى^(٢) فلمعري ما هو برأى ، ولكن

سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المهتدي بهم الذين أخذت

عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى ، أكثر على ؛ قلت : « رأى » وذلك

رأى إذ كان رأيهم رأى الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك

فهذا وراثته توارثوها قرناً عن قرن إلى زماننا .

(١) في المطبوعة « الزبدي » وهو تصحيف . راجع المدارك ٧٣/٢ ط . م

(٢) في المطبوعة « فرأى » وهو خطأ .

وما كان « أرى »^(١) فهو رأى جماعة ممن تقدم من الأئمة .

وما كان فيه « الأمر المجتمع عليه » فهو ما اجتمع عليه من قول أهل الفقه والعلم ، لم يختلفوا فيه .

وما قلت « الأمر عندنا » فهو ما عمل الناس به عندنا ، وجرت به الأحكام وعرفه الجاهل والعالم .

وكذلك ما قلت فيه « ببلدنا » وما قلت فيه « بعض أهل العلم » فهو شيء استحسنته من قول العلماء .

وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك . موقع الحق أو قريباً منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم ، وإن لم أسمع ذاك بعينه ، فنسبت الرأى إلى بعد الاجتهاد مع السنة وما مضى عليه^(٢) أهل العلم المقتدى بهم ، والأمر المعمول به عندنا ، منذ لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة الراشدين ، مع من لقيت . فذلك رأيهم ما خرجت إلى غيره .

قال صفوان بن عمرو : عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً فقال : كتاب ألفت في أربعين سنة ، أخذتموه في أربعين يوماً قلوا ما تنقبون^(٣) فيه .

قال غيره : أول من عمل الموطأ عبد العزيز بن الماجشون^(٤) : عمله كلاماً بغير

(١) في م ، ط « رأيا » والتصويب من المدارك ٧٣/٢ ط م

(٢) في م « وما مضى عليه عمل أهل . . . »

(٣) في م « تنقبون » .

(٤) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي والبخاري وابن سعد وغيرهم . توفي سنة ١٦٤ وترجمته في التهذيب ٦/٣٤٢-٣٤٥ .

حديث ، فلما رآه مالك قال : ما أحسن ما عمل ! ولو كنت أنا لبدأت بالأثار
ثم شدّدت ذلك بالكلام .

ثم عزم على تصنيف الموطأ فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت
قليل لمالك : شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب ، وقد شرّكتك فيه الناس ،
وعملوا أمثاله ؟ فقال : ايتوني به ، فنظر فيه ثم نبذه وقال : لتعلمن ما أريد به
وجه الله تعالى .

قال : فكأنما ألقيت تلك الكتب في الآبار .

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(١) : وضع مالك الموطأ وجعل
أحاديث زيد^(٢) في آخر الأبواب قفلت له في ذلك فقال : إنها كالشرح لما قبلها .
وقال أبو زرعة : لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التي في الموطأ
أنها صحاح كلها لم يحنث . ولو حلف على حديث غيره كان حاثاً .

ومما قيل في الموطأ من الشعر قول سعدون الوراقيني رحمه الله تعالى
ورضى الله عنه :

أقول لمن يروى الحديث ويكتب

ويصلك سبيل الفقه فيه ويطلب

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، روى عن أبيه وابن المنكر
وصفوان بن سليم وغيرهم ، روى عنه ابن وهب وعبد الرزاق ومالك بن مغول وغيرهم .
ضعفه البخاري وابن الديني وأبو داود وغيرهم . وقال الحاكم : روى عن أبيه أحاديث
مؤدوعة . له ترجمة في التهذيب ٦ / ١٧٧ - ١٧٩ .

(٢) هو زيد بن أسلم أبو عبد الرحمن المذكور . ثقة . يروى عن أبيه وابن عمر وأبي
هريرة وعائشة وغيرهم . يروى عنه مالك وابن جريج وإيوب السخيتي وغيرهم . قال عنه
مالك : كان زيد بن أسلم يحدث من تلقاء نفسه ، فإذا سكّت قام فلا يجترئ عليه إنسان .
وترجمته في التهذيب ٣ / ٣٩٥ - ٣٩٧ .

وزاوية مالك حديث زيد بن أسلم آخر أبواب الموطأ ليست دائماً ، راجع مثلاً لروايته
عنه في آخر كتاب الحج : باب ما يجوز للمهرم أكله من الصيد ١ / ٣٥١ .

إِنْ^(١) أَحْبَبْتَ أَنْ تُدْعَى لَدَى الْخَلْقِ^(٢) عَالِمًا
فَلَا تَعْدُ مَا تَحْوِي مِنَ الْعِلْمِ يَتَرَبَّ
أَتَرَكَ دَارًا كَانَ بَيْنَ يَوْنَهَا
يُرُوحُ وَيَضُدُّ جَبْرِئِيلُ الْمُقَرَّبُ ؟ !
وَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا وَبَعْدَهُ
بَسَنَتْهُ أَصْحَابُهُ قَدْ تَأَدَّبُوا
وَفُرِّقَ شَيْلُ الْعِلْمِ فِي تَابِعِيهِمْ
فَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ
فَخُلِّصَهُ بِالسَّبْكِ لِلنَّاسِ « مَالِكٌ »
وَمِنْهُ صَحِيحٌ فِي الْحَسَنِ وَأَجْرَبُ
فَبَادَرَ مَوْطًا « مَالِكٌ » قَبْلَ مَوْتِهِ
وَدَعَى لِلْمَوْطِ كُلِّ عِلْمٍ تَرِيدُهُ
فَإِنَّ الْمَوْطَ الشَّمْسُ وَالْغَيْرُ كَوَكَبُ
وَمَنْ لَمْ يَسْكُنْ كَتَبَ الْمَوْطَ بَيْتَهُ
فَذَاكَ مِنَ التَّوْفِيقِ بَيْتٌ مَحْيَبُ
جَزَى اللَّهُ عَنَّا فِي مَوَاطِنِ مَالِكَا
بِأَفْضَلِ مَا يُجْزَى الْغَلِيْبُ الْمَهْدَبُ
لَقَدْ فَاقَ أَهْلَ الْعِلْمِ حَيًّا وَمَيِّتًا
فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ تُضْرَبُ
فَلَا زَالَ يَسْقِي قَبْرَهُ كُلُّ عَارِضٍ
بِمُنْدَقِ ظِلَاتٍ عَزَّ إِلَيْهِ تَسْكَبُ^(٣)

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

- (١) ق م : « إِذَا » .
(٢) ق م : « النَّاسِ » .
(٣) العارض : السحاب . والعرال : جمع عزلاء : معب الماء من الراوية ونحوها ، يقال :
أرسات السماء عزاليها : انهمرت بالمطر .

وَالْأَيَّاتُ الْمَذْكُورَةُ بَعْضُ نَصِيدَةِ أَوْرَدَهَا الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي الْمَعَارِكِ

إذا ذكرت كُتِبَ العلوم فَيُهْلِكُ بكتب الموطن تصانيف مالك^(١)
أصح أحاديثاً وأثبت حجة وأوضحها في الفقه نهجا لسالك
عليه مضي الإجماع في^(٢) كل أمة على رغم خيشوم الحسود الماحك
نفعه نغذ علم الديانة خالصا ومنه استفد شرع النبي المبارك
وشدَّ به كف الضنائة تهدي^(٣) فن حاد عنه هالك في الهوالك

(١) ن المذكر : « كتاب الموطن . . . » .

(٢) ن م . . من . . » .

(٣) ن م . . تهدي . . وهو تحريف ، ون المذكر : « كف الضنائة تحوي . . » ون نسخة .
« كف الضنائة . . . » .

والآيات : من تصيد أوردتها القاضي عياض في المذكر ٧٨/٢ — ٢٧٩ م .

فصل

وأما من اعتنى بالكلام على حديثه ورجاله والتصنيف في ذلك فعدد كثير من المالكين وغيرهم وعد القاضي عياض^(١) منهم نحواً من تسعين رجلاً تركت تسميتهم وتسمية كتبهم اختصاراً .

باب

ذكر تأليف مالك غير الموطأ

* * *

اعلم أن للمالك رحمه الله أوضاعاً شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيد صحيحة في غير فن من العلم ، لكنها لم يشتهر عنه منها ولا واظب على إسماعه وروايته غير الموطأ ، مع حذفه منه ، وتخليصه له شيئاً بعد شيء ، وسائر تأليفه إنما رواها عنه من كتب بها إليه أو سألها إليها .

فمن أشهرها في هذا الباب رسالته^(٢) في القدر والرد على القدرية وهو من خيار الكتب على سعة علمه .

ومنها كتابه في النجوم ، وحساب مدار الزمان ، ومنازل القمر ، وهو

(١) ليست في م .

(٢) إلى ابن وهب كما في المدارك ٢/٩٠ ط . م .

كتاب جيد مفيد جداً قد اعتمد عليه الناس في هذا الباب وجعلوه أصلاً .

ومن ذلك رسائله في الأفضية : كتب بها إلى بعض القضاة : عشرة أجزاء .

ورسلته إلى أبي غسان : محمد بن المطرف ، وهو ثقة من كبراء أهل المدينة قرينا^(١) لمالك ، وهي في الفتوى مشهورة .

ورسلته للمشهور إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ ، حدث بها في الأندلس أولاً ابن حبيب عن رجاله ، عن مالك ، وحدث بها آخرأ أبو جعفر ابن عون الله ، والقاضي أبو عبد الله بن مفرج عن أحمد بن زيدويه^(٢) الدمشقي .

وقد أنكرها غير واحد منهم أصبغ بن الفرج ، وحلف ما هي من وضع مالك .

وكتابه في التفسير لغريب القرآن الذي يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن الخزومي .

وذكر الخطيب أبو بكر في تاريخه الكبير عن أبي العباس السراج النيسابوري أنه قال : هذه سبعون ألف مسألة لمالك ، وأشار إلى كتب منضدة عنده ، كتبها .

(١) في المطبوعة . « قريبا » . وهو ضعيف .

(٢) في المطبوعة « زيدويه » وهو ضعيف .

قال القاضي أبو الفضل عياض : هي ^(١) جواباته في أسئلة أصحابه التي
عند العراقيين .

وقد نسب إلى مالك أيضاً كتاب يسمى كتاب السيرة ، من رواية
ابن القاسم عنه .

ومنها رسالته إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة ، رضى الله تعالى عنهم ،
[وهي مشهورة متداولة بين العلماء ^(٢)] .

(١) في المطبوعة : « في » . وهو تحريف .

(٢) ما بين القوسين ليس في طه .

فصل

(في^(١) أخبارهم مع الملوك)

قال مالك رحمه الله :

حقّ على كل مسلم أو رجل جعل الله في صدره شيئاً من العلم والفقه أن يدخل إلى ذي سلطان^(٢) يأمره بالخير ، وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ؛ لأن العالم إنما يدخل على السلطان لذلك ، فإذا كان ، فهو الفضل الذي لا بعده فضل .

ودخل يوماً على الرشيد فثنه على مصالح المسلمين وقال له : لقد بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في فضله وقدمه يتفخ لهم عام الرمادة النار تحت القُدور ، حتى يخرج الدخان من لحيته^(٣) رضي الله عنه ، وقد رضي الناس منك بلون هذا .

قال يعيش بن هشام الخابوري^(٤) :

كنت عند مالك إذ أتاه رسول للأمون ، وقيل الرشيد ، وهو الصحيح ، ينهاه أن يحدث بخديث معاوية في السفر جل فتلا مالك قوله تعالى : ﴿ إِن الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَدْمٍ مَا يَنْفَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ

(١) في المطبوعة : « من » .

(٢) في المطبوعة : « إلى كل ذي سلطان » .

(٣) في م : « من تحت لحيته » . (٤) في م ، ط : « الخابور » .

أُولَئِكَ يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُهُمُ اللَّاعِنُونَ^(١) ثم قال : والله لأخبرن بها في هذه
الغرفة^(٢) حدثنا نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأهدى إليهِ سفرَ رجل ، فأعطى أصحابه واحدة ، وأعطى
معاوية رضي الله عنه ثلاث سفرجات وقال : التقى بهنَّ في الجنة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

السفرجل يذهب طَخَاءَ^(٣) القلب .

(١) سورة البقرة : ١٥٩ .

(٢) في م : « العرصة » وفي ط : « الضرفة » .

(٣) الطخاء : الثقل والناء ، وحديث السفرجل في كتاب البركة في فضل السهم والحركة
ص ٢٥٨ بروايات عدة .

وقد أوردته ابن أبي حاتم في العلل ٢/٢١ من حديث طلحة بن عبيد الله : « دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجلة فألقاها إلى وقال : لمنها نجم الفؤاد »
قال أبو زرعة : هذا حديث منكر .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢/٢٢ من حديث مالك بن أنس ، عن
عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر : « أن جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبي صلى الله
عليه وسلم سفرجلا فأعطى معاوية ثلاث سفرجات . الحديث » .
ثم نقل عن أبي حاتم بن حبان قوله : هذا شيء موضوع لا أصل له من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا رواه ابن عمر ، ولا ابن دينار . الخ .

وأورده ابن الجوزي أيضا من طريق مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر — وهو
الطريق الذي معنا هنا — ثم عقب عليه بقوله : قال أبو سعيد بن يونس : أبو طاهر
البخاوي — أحذروا هذا الحديث عن مالك — تروك الحديث ، يروى عن مالك موضوعات .
وقال أبو حاتم الرازي وأبو زرعة : كان يكذب .

وهذا كله يعنى أن الحديث موضوع ، وقد أشار القاضي عياض عقبه إلى توهينه
بقوله لم يذكر مالك . الخ .

قال القاضي عياض : لم يدرك مالك أيام المأمون ، وذ المأمون كر
هنا وهم .

ولما قدم المهدي المدينة جاءه الناس مسلمين عليه فلما أخذوا مجالسهم استأذن
[مالك^(١) رحمه الله] فقال الناس : اليوم مجلس مالك آخر الناس ، فلما دنا ونظر
ازدحام الناس قال : يا أمير المؤمنين أين مجلس شيخك مالك ؟ فناداه : عندي
يا أبا عبد الله . فتخطى الناس حتى وصل إليه ، فرفع المهدي ركبته اليمنى وأجلسه
قال^(٢) ثم أتى المهدي بالطست والابريق ، فغسل يده ثم قال للغلام : قدمه إلي
أبي عبد الله فقال مالك : يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر المعمول به ، ارفع
يبلغلام فأكل مالك رحمه الله غير متوضي . . وذكر قصته معه في الموطأ .

(١) ما بين القوسين ليس في ط .

(٢) ليست في م .

فصل

في محبة رضى الله عنه

قال الطبري : اختلف فيمن ضَرَبَ مالكا وفي السبب في ضربه ، وفي خلافة مَنْ ضُرِبَ ؟ فالأشهر أن جعفر بن سليمان^(١) هو الذي ضربه في ولايته الأولى بالمدينة .

وأما سبب ضربه رضى الله عنه : فقيل : إن أبا جعفر نهاه عن الحديث : « ليس على مستكره طلاق »^(٢) ثم دس إليه من يسأله عنه فحدث به على رموس الناس .

وقيل إن الذي نهاه كان جعفر بن سليمان .

وقيل أنه سُمي به إلى جعفر ، وقيل له : إنه لا يرى أيمان بيعتك بشيء ؛ فإنه يأخذ بحديث ثابت بن الأحنف في طلاق المكره أنه لا يجوز .

وذكر عنه أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوي السمي المهدي . بأنبيعة أبي جعفر لا تلزم لأنها على الإكراه . على هذا أكثر الرواة .

(١) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : الأمير الهاشمي روى عن أبيه ، وعنه أبناءه ، ويعقوب ، والأصمعي ، ولـ إمرة الحجاز والبصرة ترجم له . السخاوي في التلخيص للطيفة ١/ ٤٠٥ وذكر أنه هو الذي تجرأ على مالك حين أفتى بأن طلاق المكره ليس بشيء . توفي سنة أربع أو خمس وسبعين ومائة .

(٢) في تهذيب التهذيب ٩/ ١٠ قال الفقيه بن زياد : سألت أسد بن حنبل عن ضرب مالك . فقال : ضربه بعض الولاة في طلاق المكره وكان لا يجيزه .

وخالف ذلك كله ابن بكير ، وقال : ما ضرب إلا في تقديمه عثمان على
رضي الله عنهما ، فسعى به الطالبيون حتى ضرب ، فقيل لابن بكير : خالفت
أصحابك ؟ فقال أنا أعلم من أصحابي .

وأما في خلافة من ضرب فالأشهر أن ذلك كان في أيام أبي جعفر ، وقيل إن
هذا كله كان في زمن^(١) الرشيد والأول أصح .

واختلاف أيضاً في مقدار ضربه من ثلاثين إلى مائة ، ومدت يده . حتى
انحلت كتفاه ، وبقي بعد ذلك مطابق اليدين لا يستطيع أن يرفعهما ولا أن
يسوى رداءه .

قال أبو الوليد الباجي : ولما حج المنصور أقاد مالكا من جعفر بن سليمان
وأرسله إليه ليقص منه فقال : أعوذ بالله ؟ والله ما ارتفع منها سوط عن
جسمي إلا وأنا أجعله في حل من ذلك الوقت ؛ لقرايته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم^(٢) .

وقيل إنه لما ضرب حمل مفشيا عليه فدخل الناس عليه فأفاق وقال : أشهدكم
أني قد جعلت ضاربي في حل .

وقال الدراوردي : سمعته يقول حين ضربه اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون .
قال مضطرب : وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة .

وقال مالك رحمه الله : ما كان على يوم ضربت [أشد^(٣)] من شعر كان

(١) في م « أيام » .

(٢) راجع النسخة القطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٤٠٦/١

(٣) ليست في ط .

في صدرى ، وكان في إزاري خرق ظهرت منه نخذي ، فجعلت لله [على^(١)]
أن أستجد الإزار ، وأن لا أترك على شعرا .

وكان رحمه الله يقول : ضربت فيما ضرب فيه^(٢) محمد بن المنكدر ، وربيعة ،
وابن المسيب . ويذكر قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : ما أعبط أحداً لم
يصبه في هذا الأمر أذى .

قال الجياني : ما زال مالك بعد ذلك الضرب في رفعة من الناس وإعظام
حتى كأنما كانت^(٣) تلك الأسواط حلما حلما به رحمه الله تعالى وضع
به آمين .

(٢) في م • به • •

(١) ليست في م •

(٣) في م • حتى كأن تلك الأسواط حلما • •

باب

ذكر وفاته واحتضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه

اختلف في تاريخ وفاته والصحيح أنها كانت يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه في ربيع الأول سنة ^{٥٦٧} تسع وسمين ومائة وقيل : عشر مضت [منه (١)] وقيل : لأربع عشرة ، وثلاث عشرة ، وإحدى عشرة ، وقيل لثنتي عشرة من رجب .

وقال حبيب كاتبه ومطرف : سنة ثمانين .

وحكى عن ابن إسحاق (٢) ثمان وتسعين وهو وهم .

واختلف على هذا وعلى الخلاف المتقدم في مولده في مقدار سنة من أربع وثمانين إلى اثنين وتسعين . قال بكر بن سليمان الصواف : دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قبض فيها قتلنا له . يا أبا عبد الله كيف تجدك ؟ قال ما أدري كيف أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غداً من عفو الله ما لم يكن في حساب ، ثم ما برحنا حتى أغضناه رحمه الله .

وقيل إنه تشهد ، ثم قال : الله الأمر من قبل ومن بعد .

ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الأنصاري (٣) في الليلة التي مات فيها مالك قائلاً يقول :

(٢) في المطبوعة « ابن سجنون » وهو تحريف .

(١) ليست في م .

(٣) ليست في م .

لقد أصبح الإسلام زُعْزِعَ ركنه
غداة تَوَى الهادي لدى ملحد القبر

إمامُ الهدى مازال للعلمِ صائناً
عليه سلامُ الله في آخر الدهر

قال : فاتتبت وكتبت البيتين في السراج ، وإذا بصارخة على مالك
رحمه الله تعالى .

وغسله ابن كنانة وابن أبي الزبير ، وابنه يحيى ، وكانه حبيب ، يصبآن
عليه الماء ، وأنزله في قبره جماعة وأوصى أن يكفن في ثياب بيض ، ويصلى عليه
في موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وكان خليفة لأبيه على المدينة ، ومشى في جنازته ، وحمل نعشه
وبلغ كفه خمسة دنائير .

قال ابن القاسم : مات مالك عن مائة عمامة فضلاً عن سواها .

قال ابن أبي أويس : بيع ما في منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من
حصنقات ، وبرادع ، وبُسُط ، وعقاد محشوة بریش ، وغير ذلك [ما] ينيف على
خمسمائة دينار .

وقال غيره : خلف مالك خمسمائة زوج نعل .

ولقد اشتبه يوماً كساء قُرْمِزياً^(١) فما بات إلا وعنده منها سبعة بُمِثَّتْ إليه .

(١) الثوب القرمزى هو المصبوغ بالقرمز وهو نوع من الصبغ الأحمر من خاصيته صبغ ما كانه
حيوانياً كالصوف .

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية وجدت بخط بعض مشايخنا
الثقات أنه باع من فضلها ثمانين ألفا.

قال أبو عمر: ترك من الناض^(١) ألفي دينار وستمائة دينار، وتسعة وعشرين
دينارا، وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار وستمائة^(٢) دينار ونيّف.

وأنشد الزبير لأبي المعافى أو ابن أبي المعافى^(٣) يرثى مالكا رحمه الله تعالى

هو رضى عنه .

ألا إن فقد العلم إذا مات مالك ؟!	ألا قل قوم سرّهم فقد مالك
إذا عز مفقود من الناس هالك ؟!	ومال لا أبكى على فقد مالك
وفى فقدته سُدّت على السالك ؟!	ومال لا أبكى على فقد مالك

(١) الناض : المراد به هنا الثروة

(٢) في المدارك : « وثلاثمائة » .

(٣) هكذا في المدارك .

باب

في مشاهير الرواة عن مالك رحمه الله تعالى عليه من شيوخه.

الذين تعلم منهم وروى عنهم

* * *

وأفردنا هذا الباب لتبيين عظيم منزلته في وقته وعند تمام هذا الباب نرجع إلى ذكر الطبقات المقصودة على ما شرطناه في أول الكتاب والذي عند^(١) القاضي عياض من مشاهير من روى عنه وصحت روايته واشتهرت من شيوخه ثم من أقرانه الذين شاركوه في شيوخه ثم من^(٢) صغرت ألسنتهم عنهم نيفاً^(٣) على ألف اسم وصورة ما ذكر بعد أن فرغ من عدتهم فبذه تنيف على ألف اسم وتركنا كثيراً ممن لم يشتهر بذلك أو من جهل ولم يعرف من هو أو لم تذكر له رواية إلا حكاية حاله أو وصف قصة أو ذكر في رواية ولم تصح روايته^(٤) عنه .

(١) في المطبوعة : « عند » .

(٢) في المطبوعة : « من » .

(٣) في المطبوعة : « تنيف » .

(٤) لم يسق ابن فرحون عبارتنا على نسق المدارك بل لعله عكس الترتيب هنا فما كان ينبغي أن يكون في موضع النتيجة جاء به في موضع المقدمة ثم يحاول أن يوضح ولا يكاد يبين . وهذه هي عبارة الأصل أنشعها بين يدي القاري .

قال القاضي عياض رضي الله عنه .

كنا قديماً جمنا الرواة عن مالك على حروف المعجم ، على ما أشرنا إليه أولاً أول الكتاب ، فاجتمع لنا منه نيف على الألف اسم : وثلاثمائة اسم ، وذكرنا في —

فمن روى عنه من شيوخه من التابعين :

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري مات قبل مالك بن خمس وخمسين سنة .

أبو الأسود بن عروة مات قريباً من وفاة الزهري ^(١) .

أيوب [بن أبي ^(٢) تيممة] السخيتاني توفي قبل مالك بن تسع وأربعين سنة .

ربيعة بن أبي عبد الرحمن . توفي قبل مالك بست وثلاثين سنة ^(٣) .

يحيى بن سعيد الأنصاري توفي قبل مالك بست وثلاثين سنة ^(٤) .

موسى بن عقبة توفي قبله بثمان وثلاثين سنة .

كتابنا هذا منهم في الطبقات الثلاث الفقهاء منهم ، إذ هو الغرض الذي بنينا عليه هذا الكتاب .

وأردنا أن نذكر في هذا الباب نبذة من مشاهير من روى عن مالك من شيوخه ، وأقرانه ، وكبراء الآخذين عنه ، ومشاهير من سائر الناس ، ليقين عظيم منزلته في وقته ، واقتداء المجاهير به ومعرفة حقهم ، مقتصرين على الأسماء والوفاء لشخصهم دون الخبر والقصص .

وعند تمام هذا الباب نرجع إلى غرضنا في تطبيق أصحابه الفقهاء وذكر أخبارهم على ما شرطنا أول الكتاب إن شاء الله .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل المدني وسمي بن عروة لأن أباه كان أوصى به إلى عروة توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة على خلاف وترجمته في تهذيب التهذيب ٣٠٨/٩ .

(٢) سقطت من المطبوعة .

(٣) في ط . « ثلاث وأربعين » وكلاهما صواب للاختلاف في سنة وفاته .

(٤) في المطبوعة . « ثلاثة وأربعين سنة » وهو خطأ .

وذكر أبو محمد الضراب أن عن روى عن مالك من شيوخه [من ^(١)]
التابعين : هشام بن عروة .

ومن غير التابعين :

نافع ابن أبي نعيم القاري * محمد بن عجلان * سالم بن أبي أمية :
أبو النضر مولى عمر بن عبد الله ^(٢) .
وجماعة من غير هؤلاء .

ومن أكابر التابعين من متأخري شيوخه :

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب * عبد الملك بن جريج * محمد بن إسحاق
صاحب المغازي توفي قبله بثلاثين سنة وذكر أبو محمد الضراب أن مالكا
روى عنه وفيه نظر .

سليمان بن مهران الأصم . وخلق غير هؤلاء .

ومن أقرانه من الأئمة المشاهير :

سفيان بن سعيد الثوري * الليث بن سعد المصري * الأوزاعي *
أبو إسحاق الفزاري * حماد بن سلمة . بصري * حماد بن زيد . بصري *
سفيان بن عيينة . مكي * الإمام أبو حنيفة . كوفي توفي قبله بثلاثين سنة *

(١) ليست في م .

(٢) في النسخ الخطية وفي الطبوعة وفي إحدى نسخ المدارك أن سالم بن أبي أمية غير أبي النضر
مولى عمر بن عبد الله . وهذا خطأ ، فسالم هذا هو أبو النضر المذكور كما في التهذيب
٤٣١/٣ .

ابنه حماد * أبو يوسف القاضي الحنفي * شريك بن عبد الله القاضي *
ابن هزيمة المصري * محمد ابن الحسن التلي * إسماعيل [بن جعفر] بن
أبي كثير القارضي مدني .

وتركت من هؤلاء خلقاً كثيراً لعدم التطويل .

ومن طبقة أخرى بعد هؤلاء :

المغيرة بن عبد الرحمن الخزومي مدني * الإمام محمد بن إدريس الشافعي *
عبد الله بن المبارك . عراقي * محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة . عراقي *
أبو قرة : موسى بن طارق القاضي الحجازي ^(١) * الوليد بن مسلم .

فهذه نبذة ذكرتها من ألف راو ذكرهم القاضي عياض قال ^(٢) وإنما
ذكرت المشاهير وتركت من الرواة كثيراً وبهذا يتبين عظيم قدره رحمه
الله تعالى ورضي عنه آمين ^(٣) .

(١) ق ٢ - من الحجاز .

(٢) ق ١ ط . قال إنه إنما ذكر المشاهير وترك

(٣) راجع فيما تقدم عن مآلق المدارك ٥٨/١ - ٢٧٩ ط . ب ، ووفيات الأعيان
٢٨٤/٣ - ٢٨٥ وتهذيب التهذيب ٥/١٠ - ٩ ، وصفة الصفوة ٩٩/٢ - ١٠١ ، وحلية
الأولياء ٣١٦/٦ ، والمتنخب من ذيل المذيل للطبري ١٠٦ - ١٠٧ ، والتعريف بآب
خلدون ٢٩٧ - ٣٠٥ ، والمجرب ٢٧٢/١ - ٢٧٣ ، وشذرات الذهب ٢٨٩/١ - ٢٩٢ ،
والبدایة والنهاية ١٧٤/١٠ - ١٧٥ وغيرها .

باب الألف

من اسمه أحمد

من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة .

١ - أحمد : أبو مصعب بن أبي بكر

واسم أبي بكر : القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري .

روى عن مالك الموطأ^(١) وغيره ، وثقة بأصحابه : المغيرة ، وابن دينار .
وروى عن الدراوردي وغيره ، وله مختصر في قول مالك مشهور^(٢) [كذا في
المدارك^(٣)] ولى قضاء المدينة والسكوفة ، وكان من أعلم أهل المدينة .

روى عنه أنه قال : يا أهل المدينة لاتزالون ظاهرين على أهل العراق مادمت
لكم حيا .^١

روى عنه البخاري ، ومسلم ، والذهلي^(٤) وإسماعيل القاضي ، والرازيان^(٥)

(١) قال في التحفة اللطيفة ١/١٩٦ : وعنده أحاديث زائدة على جل روايات غيره فيموطأ .

(٢) في م . « المشهور » وهو خطأ .

(٣) ما بين القوسين ليس في م .

(٤) في م . « الذهبي » وهو تصحيف وفي التهذيب أن الستة رويوا عنه مباشرة عن
النسائي فيواسطة .

(٥) يعني أبا زرعة وأبا حاتم .

هو غيرهم . (وهو صدوق ^(١)) من أهل الثقة في الحديث .

مات سنة اثنتين وأربعمائة ومائتين بالمدينة وعاش تسعين ^(٢) سنة .

٢ - أحمد بن المعذل

من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم قته مالك ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل العراق .

هو أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدى ، يكنى أبا الفضل البصرى وأصله ^(٣) من الكوفة .

هو الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ، ومحمد بن مسلمة كان مفوهاً ^(٤) ورعاً متبعاً للسنة .

قال القاضي عياض : وسمع أيضاً من إسماعيل بن أبي أويس ، وبشر بن عمر وغيرهما . وعليه ثقة جماعة من (كبار ^(٥)) المالكية كإسماعيل بن إسحاق القاضي

(١) ليست في ط . وهذه الجملة ليست من قول ابن فرحون كما يتبادر وإنما هو ينقلها عن القاضي عياض دون أن ينسبها لقائلها في المدارك ٤١٢/٢ : قال ابن أبي حاتم : روى أبي وأبو زرعة قالا . هو صدوق وقال القاضي وكيم في كتاب طبقات القضاة : « هو من أهل الثقة في الحديث » .

(٢) في المطبوعة « سبعين » وهو تعريف . وفي التهذيب أنه مات عن ٩٢ سنة . راجع ترجمته في المدارك ٤١١/٢ — ٥١٣ ط . ب . وتهذيب التهذيب ٧٠/١ — ٢١ ، وشجرة النور الزكية ٥٧/١ ، والبداية والنهاية ٣٤٤/١٠ والتاريخ الكبير للبغاري ٧-٦/٢/١ . والنسخة الأصلية ، في تاريخ المدينة الشريفة ١٩٦/١ — ١٩٧ .

(٣) في م « بصرى » وفي م ، ط « وأصلهم » .

(٤) ليست في م .

(٥) ليست في ط .

وأخيه حماد : ويعقوب بن شيبه ، وسمع منه ابنه محمد بن ^(١) أحمد ، وعبد العزيز ابن إبراهيم البصري ، وغيرهم .

قال أبو عمر الصديقي : هو ثقة . وأثنى عليه أبو حاتم

وقال أبو سليمان الخطابي : أحمد بن المعتدل مالكي المذهب يعد في زهاد أهل البصرة وعلمائها .

وقال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي القاضي لأبي بكر النقاش : أحمد نا .
يعني ابن المعتدل أفضل من أحمدكم يعني ابن حنبل .

قيل وكان ابن المعتدل من العلماء الأدباء الفصحاء النظار ، فقيها بمذهب مالك .
ذا فضل وورع ودين وعبادة ، نبيلاً له أشعار ملاح .

وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجو . فكان أحمد يقول له : أنت
كالأصبع الزائدة إن تركت شئت . وإن قطعت آلمت ؟ فأجابه عبد الصمد
يقول :

أطاع الفريضة والسنة فتاه على الأنس والجنة ^(٢)
كأن لنا النار من دونه وأفرده الله بالجنة
وينظر نحوى إذا زرته بعين حماة إلى كفة ^(٣)

وكان أحمد من الأبهة والتمسك بالمهاج والتجنب للعيب ، وعدم التعرض .

(١) في م « ابنه محمد وأجد » وهو خطأ .

(٢) في ط « أضاع . . . فتاه عن . . . » .

(٣) المراد بها هنا : امرأة الابن ، وقد أشار أبو عبيد البكري في الآل ١/ ٣٧٥ إلى كتابه
عبد الصمد وذكر البيت الأول وإلى قول أحمد في أخيه بزيادة عما هنا .

لما في أيدي الناس ، والزهد فيه على غاية ، وكان من أفصح الناس وأبلغهم
وأنسكهم وأصمهم ، حتى كان ينسب بذلك ^(١) إلى الكبير ، وكان يُسمى الراهب
لقبه ونسكه. لم يكن لملك بالعراق أرفع منه ، ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذهب
أهل الحجاز منه .

وقال أحمد بن المذل : دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون
رجل ليصحبني ويعني بي فلما فاتحنى قال : ما تحتاج أنت إلى شفيح ؛ معك من
الحذاء والساء ما تأكل به لبَّ الشجر ، وتشرب به صفو الماء .

وكان يذهب إلى البادية ويكتب عن الأعراب .

وقيل إنه توفي وقد قارب الأربعين سنة .

قال القاضي عياض في أول المدارك كثير من يقول : أحمد بن المذل بديل مهمل
وصوابه بمجمه ^(٢) .

٣ — أحمد بن صالح

يعرف بابن الطبري ، يُكنى "بأبي جعفر" ، من الطبقة الأولى ، ممن لم ير
حالك رحمه الله .

(١) في ط : « حتى نسب بذلك » .

(٢) لم يصر القاضي إلى ذلك في أول المدارك فقط وإنما أشار كذلك عندما ترجم له ، راجع
ترتيب المدارك ٤٧/١ و ٥٥٠/٢ - ٥٥٨ ط . ب وكنا قد أشرنا إلى الموضع الأول .
ص ٦ وأحلنا على طبعة المغرب ومن هذا تعلم خطأ ما جاء في العبر ٣٥/٢ ، راجع
ترجمته كذلك في الإحكام ٨٩ / ٥ ، وشجرة النور الزكية ٥٧/١ ، وزهر الآداب .
٦٥١/٢ ، والأغانى ٥٧/١٢ ط . بولاق .

سمع من ابن وهب وغيره ، قال أبو عمر المقرئ ، كان حافظاً للحديث ، وأخذ القراءة عن ورش وقالون ^(١) . كتب عنه ^(٢) أحمد بن حنبل والذهلي وخرج عنه البخاري في الصحيح ، وأبو داود السجستاني وغيرهم .

وهو ثقة ، ثبت ، مأمون ، صاحب سنة ، إمام مجمع على ثقته فقيه نظر ، أحد الأئمة الحفاظ المتقين ^(٣) .

قال القاضي عياض : وكان يرى في الجنب أنه إذا لم يقدر على الطهر بالماء من برء وخوف على نفسه أنه يتوضأ ويصلي ويجزئه على ما جاء في بعض الروايات في حديث عمرو بن العاص فتوضأ وصلى ^(٤) بهم .

(١) وعن ابن أبي أويس ، وحرى بن عماره كما في المدارك ٢/ ٨٠ . س . ب .

(٢) في المطبوعة : « له » وهو بحريف .

(٣) هذه أقوال يحيى وأحمد وشفعة بن القاسم والكندي والبخاري والباقي في أحد ابن صالح كما في المدارك .

(٤) حديث عمرو بن العاص رواه أبو داود والحاكم والبيهقي من وجهين : أحدهما أنه حين احتلم في غزوة ذات السلاسل وأشفق أن اغتسل أن يهلك تيمم وصلى بأصحابه والثاني : أنه توضأ حينئذ وصلى بهم ، وهي الرواية التي أشار ابن فرحون إلى أن أحمد بن صالح كان يرى الوضوء للجنب الذي يشفق على نفسه من الهلاك بناء عليها ، وقد تأيد هذا بخاروي في آخر الحديث أن أصحاب عمرو حين قدموا سألهم النبي صلى الله عليه وسلم : كيف وجدتم عمراً وصحبته لكم ؟ فأتوا خبراً وقالوا : يا رسول الله ! صلى بنا وهو جنب ؟ فإرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمرو ، فآخبره بذلك وبأن الذي أتى من البرء ، فقال : يا رسول الله إن الله قال : (ولا تقتلوا أنفسكم) ولو اغتسلت لنت ؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً .

والروايتان صحيحتان والمشهور العمل على رواية التيمم وهذا قال البيهقي : ويحتمل

أن يكون فعل ما قل في الروايتين جميعاً ، فنسل ما أمكنه ، وتيمم للباقي .

وقال النووي . وهذا الذي قاله البيهقي متعين . لأنه إذا أمكن الجمع بين

الروايتين تعين .

«ولم يقل بهذا الرأي أحد من فقهاء الأمصار سوى طائفة ممن يتعجل الحديث .
لهذا الحديث، ولأن الأضواء عندهم فوق التيمم .»

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين . مولده بمصر سنة سبعين ومائة .
قاله أبو عمرو المقرئ^(١) .

* * *

ومن أهل إفريقية من الطبقة الثانية .

٤ - أحمد بن لبدة

أبو جعفر ابن أخي سحنون . ولبدة أخو سحنون^(٢) سمع من عمه . ثقة أخذ

راجع في هذا ما أخرجه أبو داود في سننه كتاب الطهارة : باب إذا خاف البرد ،
أبيهم ٨٩/٢ ،

ولما تم في المستدرک : كتاب الطهارة : باب عدم الفسل للجنابة في شدة البرد
١٧٧/١ - ١٨٨ .

والبيهقي في السنن الكبرى . كتاب الطهارة : باب التيمم في السفر إذا خاف
الموت ٢٢٥/١

والنور في المذهب وشرحه [المجموع] ٢٨٢/١ - ٢٨٣ .

ومن هذا ترى أن منحنى أحمد بن صالح في وضوء الجنب بدل التيمم في مثل هذه
الحالة ليس بقوى ولهذا شد عن جمهور المحدثين والفقهاء .

ولعل هذا ما جعل البخاري يقتصر في صحيحه على رواية التيمم . راجع أيضاً فتح
الباري وما أورده ابن حجر في تعليقه في الحديث .

(١) راجع ترجمة أحمد بن صالح في اللداو ٥٨٠/٢ - ٥٨٢ ، والبداية والنهاية ٢/١١ ،
والنجوم الزاهرة ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ ، وشجرة النور الزكية ٦٧/١ ، وتهذيب
التهذيب ٣٩/١ - ٤٢ ، وحسن المحاضرة ٣٠٦/١ ، ٤٨٦ ، وطبقات الشافعية ١٧٦/١ ،
وميزان الاعتدال ١٠٣/١ . وتذكره الحفاظ ٩٥/٢ . واجمع بين رجال الصحيحين ١٠/١
وخلاصة أسماء الرجال ص ٣ .

(٢) في م : ولبدة بن أخي سحنون وهو خطأ . فنبذة عم سحنون ، وأخوه من الرضاعة

على ما في معالم الإيمان .

الناس عنه، وكان وجيهاً، ذا فضل. ولم يكن في ^(١) الفقه هناك، إلا أنه قام له جاه في البلد بعد موت سجنون؛ بمكانه منه ^(٢).

توفي سنة إحدى وستين ومائتين ^(٣) [رحمه الله تعالى].

٥ - أحمد بن سليمان بن أبي الربيع البيري

أحد السبعة الذين كانوا بأفريقية في وقت واحد من رواة سجنون. روى عن يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، والحارث بن مسكين، وسجنون. كان قسماً حافظاً.

توفي بالبيرة ^(٤) سنة سبع وثمانين ومائتين [رحمه الله تعالى].

(١) في م : « ولم يكن له ظهور الفقه » وهو تحريف .
(٢) ما قيل في مناقب أحمد بن لينة هنا مأخوذ عن أبي العرب علي ما في المدارك . ولكن المتبع لطبقات علماء إفريقية لأبي العرب لا نجد هذه الترجمة بها وإنما نجد ما في طبقات علماء أفريقية لابن حارث الحشني ص ١٥٢ ط الجزائر ١٠ وم ٢٠٦ ط القاهرة لإبراهيم ابن لينة لأحمد بن لينة . فإذا كان ما في الديباج والمدارك صحيحاً وأن الترجمة لأحمد .. وأن ما ذكر عن مناقبه مأثور عن أبي العرب فعني هذا أن يكون ابن حارث نقل المناقب عن أبي العرب دون أن ينسبها إليه ، وأن يكون خطأ قانبت ما لأحمد . لإبراهيم .

لكن هذا إما يتم بأمر واحد: أن يكون أبو العرب قد ترجم لأحمد بما ذكر ثم سقطت الترجمة من المطبوعة وهو أمر يموّزه الدليل .

(٣) راجع ترجمة أحمد بن لينة في المدارك ١١٨/٣ - ١١٩ ، وماء الأعيان ٩٤/٢ - ٩٥ .

(٤) البيرة إحدى بلاد الأندلس الكبيرة بينهما وبين غرناطة ستة أميال كان بها نزول عبد الرحمن الداخل وحده راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ص ٢٩ - ٣٠ .
وترجمة أحمد بن سليمان في تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٣٦/١ ، والمدارك ١٥٧/٣ ط ب .

٦ - أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار من ذرية قتيبة

ابن مسلم الباهلي

طليطلي من أصحاب يحيى وعيسى^(١) ونظرأثمها، ولقي سحنونا، وولى قضاء طليطلة وجميان، وبنته بيت جلالة وفضل. وهو قاض ابن قاض ابن قاض أربعة على نسق كلهم ولى قضاء طليطلة. ذكره ابن حارث^(٢).

٧ - أحمد بن معتب بن أبي^(٣) الأزهري بن جعفر

من الثالثة، ممن لم ير مالكا من أهل أفريقية، سمع من سحنون وهو من فقهاء أصحابه، وسمع من أبي الحسن الكوفي، ولقي إسماعيل القاضي.

قال أبو العرب: كان ثقة ثباتا نبلا عالما بالحديث والرجال، حسن التقييد. سمع منه الناس.

قال ابن حارث: كان نبلا فاضلا صحيح اليقين بالله، وكان من العبادة نسك وخشوع وزهد. توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين ويقال ستة وسبعين^(٤) ومائتين [رحمه الله ورضى عنه آمين].

(١) هو عيسى بن دينار. كما في المدارك.

(٢) راجع ترجمته في المدارك ١٦٢/٣.

(٣) سقطت من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: «توفي في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ويقال سنة تسعين ومائتين» وهو

خطا. راجع ترجمته في المدارك ٢٣٠/٣ - ٢٣٣، وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية

لابن حارث ص ١٨٩ - ١٩٠، ورياض النفوس ٣٧٠/١ - ٣٧٣، ومعالم الأيمان

١١٨/٢ - ١٢٢.

٨ - أحمد بن محمد الأشعري : أحمد يس القطان

يقال إنه من ذرية أبي موسى الأشعري ، من أصحاب سحنون ، ورخل فلقى أبا مصعب ، وأصحاب ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشب . كان علماً في الفضل ومثلاً في الخير مع شدة في مذاهب أهل السنة ، وكان ورعاً ثقة مأموناً يضرب به المثل في العبادة ، مجانباً لأهل الأهواء والслаطين .

توفي سنة تسع وثمانين ومائتين ، وصلى عليه محمد بن سحنون .

مولده في رجب سنة ثلاثين ومائتين^(١) (رحمه الله تعالى) .

٩ - أحمد بن موسى بن مخلد

من المعجم وينتمي^(٢) إلى غافق ، ويقال له عيشون كنيته أبو عياش^(٣) شيخ صالح ثقة فقيه ثبت^(٤) متمبذ فاضل ورع ، ضابط صحيح الكتاب ، حسن

وقد كان ابن معتب أحد شهداء القرآن فقيل : إنه سمع فارثاً يقرأ : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) غير أحمد صدقاً ، فاحتدل إلى داره ، فأتى قبل وصوله إلى الدار ، فخرجوا به ، والصياح خلف نفسه : « هذا القيل القرآن ، هذا صبيد القرآن » .
وقيل إن ذلك كان من سماعه قوله تعالى : « ألهاكم التكاثر » الآيات . .
وقيل غير ذلك .

(١) راجع ترجمته في المدارك ٢٥٤/٣ - ٢٥٩ ط . ب . وقضاء قرطبة وعلماء إفريقية لابن حارث ص ١٩٧ ، ورياض النفوس ١/٣٩٤ - ٣٩٦ ، ومعالم الإيمان ١٣٣/٢ - ١٣٦ وشجرة النور الزكية ٧١/١ .

(٢) في م : « وينتهي » .

(٣) في م . « عاشر » وهو تحريف .

(٤) في م : « زاهد » .

التقييد ، عالم بكتبه ، معدود في كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد .

سمع منه ومن ابن رمح وأبي إسحاق البرقي والوقار^(١) وغيرهم .

سمع منه أبو العرب ، وأبو القاسم بن تمام ، وعبد الله بن مسرور ، وغير واحد من الجلة .

وكان مجاب الدعوة .

(مسئلة) وسئل عن التجارة في القمح وحكرته فأباح ذلك في وقت كثرته ورخصه . ومنعه في وقت غلاته إلا مالا بد منه للقوت .

وقال: هذا بخلاف الزيت . يريد إباحته في كل وقت ، واحتج بأن ابن السيب كان يحتكر الزيت .

ويقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأى محمد بن سحنون ومن قاله قبله .

توفي في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين . مولده سنة سبع ومائتين [رحمه الله تعالى^(٢)] .

١٠ - أحمد بن وازن^(٣) الصواف أبو جعفر

سمع من سحنون وغيره ، وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون .

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) راجع ترجمته في المدارك ٣/٢٦٧ - ٢٦٨ ض . ب ، وشجرة البور الزكية ١/٧٢ ومعلم الإيمان ١/١٧٤ - ٧٥ ورياض النفوس ١/٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٣) في المطبوعة : « وزان » .

قال ابن حارث: كان فاضلاً متقدماً، وعابداً، مجتهداً مستجاب الدعوة، فقيهاً^(١)
عالماً بالفقه والمناظرة عليه ثقة حسن العقل .

توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين . مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة [رحمه
الله^(٢) تعالى] .

١١ - أحمد بن موسى بن جرير^(٣) الأزدي العطار

كنيته أبو داود، وهو من كبار أصحاب سحنون .
كان ثقة صالحاً، سمع من سحنون، ومن يحيى بن سلام، وأبي خازجة،
وعساوية الصمادحي^(٤) وأسد ابن الفرات وأخذ، عنه الناس وفي كتبه خطأ
وتصحيف .

توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين سنة . مولده
سنة ثلاث وقيل : اثنين وثمانين ومائة [رحمه الله تعالى^(٥)] .

(١) من هنا إلى آخر مناقبه من قول أبي العرب لامن قول ابن حارث كما يوم سياق
ابن فرحون .

(٢) ترجمته في المدارك ٢٦٨/٣ - ٢٦٩ ط . وفي إحدى النسخ جاء اسم أبيه : مروان
ومعالم الايمان ١٣١/٢ - ١٣٢ وقد ذكر الدباغ أن أباؤه وزان، وأن كنيته
أبو حفص، ورياض النفوس ٣٧٣/١ - ٣٧٤ وقد اتفق المالكي مع ابن فرحون
واحدى نسخ المدارك في اسم أبيه وفي كنيته .

(٣) في ط : « جزي » وهو تحريف .

(٤) نسبة إلى صمادح : بطن من تيجب من القحطانية، وهم بنو صمادح التيجبي، وكان لهم ملك
بالاندلس بالمرة أيام ملوك الطوائف . راجع معجم قبائل العرب ٦٥٠/٢ .

(٥) راجع ترجمته في المدارك ٢٦٩/٣ - ٢٧٠، وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية ٢٥٥
ومعالم الإيمان ١٠٤/٢ . وفيها أنه توفي سنة أربع وسبعين ومائتين، وفي المطبوعة أنه
توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وفي هذا تحريف .

١٢ - أحمد بن علي [بن حميد] التميمي أبو الفضل

قال المالكى : كان من أهل الفضل والدين والفقه ، ورعا ، متواضعاً ضابطاً لكتبه ، عارفاً بما فيها ، سمع من ^(١) سحنون وأسد : واعتمد على سحنون . وكان كثير الكتب صحيحها ، واسع الرواية ، تاركا للشبهات ، ترك من ^(٢) مال أبيه أكثر من ألف دينار ، فستل فقال : كان في تجارته العاج ^(٣) فكرهته لما جاء فيه عن أهل العلم ^(٤) .

توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين . ويقال : إحدى وستين ^(٥) .

١٣ - أحمد بن يحيى بن قاسم

سمع من ابن خالد وغيره . يكنى أبا عمر . فقيه عالم بصير بالمسائل والوثائق . توفي سنة عشر وثلاثمائة .

١٤ - أحمد بن مروان

من أهل قرطبة . يعرف بابن الرُّصافي .

(١) ما ذكره ابن فرحون قبل هذه الجملة عن المالكى ليس في المطبوعة من رياض النفوس عند ترجمة أبي الفضل .

(٢) في المطبوعة : « في » . (٣) سقطت من المطبوعة والعاج : عظام الفيل .

(٤) روى ابن الميزان أن مالكا بن عيسى عن الاتضاع بعظم الميتة والفيل ، قال الباجي : وأما بيع عظام الميتة فقد حكى ابن حبيب : لم اسمع أحداً يرخس في ذلك ، وإذا وقع البيع فسخ سواء في ذلك عظام الفيل وغهها ، وعن مالك : لا يمتدح بها ولا يتجر فيها . وهذا كله إذا لم تذكر [تدبج] . وإلا فلا كراهة راجع أصل المسألة في شرح الباجي على الموطأ ١٣٦/٣ - ١٣٧ .

(٥) راجع ترجمته في رياض النفوس ٣٨٨/١ .

سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وابن حبيب ، وكان كثير
الجمع للحديث والزأى ، حافظاً لما روى من ذلك ، وقيل : هو الذي يروي المستخرجة
للعتبي ، وقيل : هو الذي أعان العتبي على تأليفها .
توفى سنة ست وثمانين ومائتين [رحمه الله تعالى ^(١)] .

١٥- أحمد بن محمد الطيالسي

من الطبقة الرابعة . من أهل العراق . ويكنى أبا العباس ، من أصحاب القاضي
إسماعيل أخذ عنه أبو الفرج البغدادي ، وذكره أبو بكر الأبهري في كتابه ،
وهو من كبار أئمة المالكيين البغداديين .

١٦- أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكي : أبو بكر

من أهل مصر ، من هذه الطبقة ، وقيل في نسبه : أحمد بن جعفر بن
مروان بن محمد القاضي الدينوري ، يعرف بالمالكي وبالحلياش . نزل مصر
وبها مات .

أخذ عن إسماعيل القاضي ، ويحيى بن معين ، وصالح بن أحمد بن حنبل ،
وأبي محمد بن قتيبة ، وعلي بن عبد العزيز ، وابن أبي الدنيا وغيرهم .
وغلب عليه الحديث : حدث ببغداد ، ومصر ، روى عنه الناس كثيراً .

(١) راجع تربيته في تاريخ العلماء والرواة لعلم بالأندلس ٣٥/١ ، وحنودة المقتبس ص ١٠٠ .
ويعقبة المقتبس ص ١٩٣ وشجرة النور الزكية ٣٦/١ .

وروى عنه أبو بكر الأبهري، وأبو محمد الضرّاب وأبو بكر المهندي^(١) وأبو القاسم السبوري وغيرهم .

ضعفه الدارقطني ، وألف كتابا في فضائل مالك ، وكتابا في الرد على الشافعي وكتاب المجالسة .

توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وسنة أربع وثمانون سنة^(٢) .

١٧ - أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة [الصدقي] مولاهم .

من أهل مصر .. يكنى أبا بكر ، يعرف بالزيات . فقيه مشهور بمصر ، من أصحاب محمد بن عبد الحكم قال الأمير : هو فقيه ، حدث بكتب الفقه عنه أبو إسحاق ابن القوطي .

توفي بمصر سنة ست وثلاثمائة^(٣) [رحمه الله ورضي عنه] .

١٨ - أحمد بن الحارث بن مسكين . القاضي يكنى أبا بكر .

مصري . جالس مجلس أبيه بعده بجامع القسطنطين وأخذ الناس عنه ، حدث عن أبيه وعن أبي الطاهر وأنكر الطحاوي عليه^(٤) روايته عن أبيه .
توفي سنة إحدى عشرة ثلاثمائة . مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين [رحمه الله تعالى] .

(١) في المطبوعة « المهندي » وقط « المهندس » .

(٢) ترجمته في حسن المحاضرة ١/ ٣٦٧ ، ٤٤٦ ، ولسان الميزان ١/ ٣٠٩ ، وكف الظنون .
١٥٩١

(٣) ترجمته في حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩ ، وشجرة النور الزكية ١/ ٨٠ .

(٤) ليست في ط

(٥) راجع ترجمته في حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩ .

١٩ - أحمد بن حذافة

من أهل البصرة : بصرة المغرب كان فقيهاً ، من نسط أبي هارون : عمران
العمري ، وكان سماعه مع ابن ميسر ، وابن أبي مطر ، وابن اليباد ،
وفضل بن سلامة .

٢٠ - أحمد بن يحيى بن يحيى الليثي

ثلاثة في نسق . يكنى أبا القاسم ، من أهل غرناطة ، رفيع البيت في العلم
والجاء . يعرف بالثائر^(١) سمع من ابن وضاح وعمه عبيد الله وشوور مع هذه
الطبعة ولذلك سمي بالثائر فعاجلته المنية .
كان عالماً بالغة ، متصرفاً في كثير من العلوم أديباً مفتياً شاعراً مجوداً ، ذا عناية
وفهم حسن .
مات سنة سبع وتسعين قبيل عمه عبد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين
(رحمه الله تعالى) .

٢١ - أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر

من أهل الأندلس : زوى عن أبيه ، وابن وضاح وابن صالح وابن حميد
وشوور .
توفي بعد الثلاثين وثلاثمائة^(٢) .

(١) في م « الثائر » .

(٢) راجع ترجمته في تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٣٥/١ ، وجذوة المغيبس ص ١٤٠ ،
وشجرة النور الزكية ٧٧/١ وأظن ما قدمنا في تسميته ص ٧ .

٢٢ - أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة

يكنى أبا الوليد ، سمع من أبيه ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى ، وكان بصيرا بالشروط ، مميذا للفتوى على مذهب مالك ، حافظا^(١) نبیلا ظريفا .
توفي سنة إحدى وثلاثمائة^(٢) .

٢٣ - أحمد بن بيطر القرطبي

مولى محمد بن يوسف بن مطروح ، مولى عتاقة ، وقيل : مولى الأمير محمد وقيل غير ذلك وقيل فيه : أحمد بن عبد الله بن بيطر ، وبيطر : أبوه هو الملقب .

طلب أحمد هذا العلم فساد فيه ، وهو من نجباء أبناء النوالى . سمع من ابن وضاح ، وابن القزاز وبني^(٣) هلال ، وابن مطروح ، ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز^(٤) وأبي يعقوب الأيلي .

كان حافظا للفقهاء عاقلا للشروط ، مشاورا في الأحكام ، مقدما للفتوى ؛ يحفظه للفقهاء ، وورعه وصلابته في الحق ، وقيل : إنه كان قليل العلم والفهم انظر تاريخ ابن عبد البر .

قال ابن حزم : كان ذا سمع وهدى ، لم يكن من شأنه الجمع والرواية كان صاحب فقه ومسائل .

(١) ليست في م .

(٢) راجع ترجمته في تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ٣٦ .

(٣) في م : « وابن » .

(٤) في م : « عبد الله » وسماعه هذا كان بالحجاز ، في تاريخ العلماء بالأندلس ورحل حاجبا فسمع من علي بن عبد العزيز .. الخ » .

توفى بالطاعون سنة ثلاث وثلاثمائة .

٢٤ - أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن بن شبطون اللخمي^(١)

من بيوت العلم بقرطبة ، يعرف بالحبيب ، ولى قضاء الجماعة بقرطبة ، يكنى
أبا القاسم . سمع من ابن وضاح وغيره . وأبوه أيضا وعمه وليا القضاء
قبل هذا .

كان أكل الناس أدبا ، وأكرمهم عناية ، وأقضاهم للحاجة تناله وجاهه ،
لم يزل نبيها عند الكبراء شاوره الأمير محمد مع الفقهاء ، وأرسله الأمير المنذر
للاستفتاء بالناس ، فتيسر له أن سقى الناس وهم في المصلى . فتيمنوا به .

وكان من أهل الوحد والغنى ، ذكر أنه ألف كتاب الأفضية ، فوضع منها
عشرة أجزاء مشهورة فيها من نظر بلاغ^(٢) من المعرفة ودربة على الحكومة ،
ولا بأس بما اشتملت عليه من العلم ، أراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء إذ
ذاك : محمد بن ليابة ، إذ كان ما بينه وبينه غير صالح ، وكان الحبيب
شريف الهممة .

توفى سنة ثلثي عشرة وثلاثمائة وهو يتقصد الصلاة والقضاء ما رحمه الله (تعالى)
ورضى عنه ونفع بعلمه آمين^(٣) .

(١) راجع ترجمته في تاريخ العلماء بالأندلس ٣٨/١ — ٣٩ .

(٢) في المطبوعة « من نظر وبالح » وفيها تحريف واضح .

(٣) ترجمته في شجرة النور الزكية ٨٦/١ ، وتاريخ العلماء والرواة الأندلس .

٢٥٠ - أحمد بن بشير^(١) بن محمد بن إسماعيل يُعرف بابن الأغبس
أبو عمر

قرطبي. سمع ابن وضاح، والحشني، ومطرف بن قيس، وعبد الله بن يحيى،
وطاهر بن عبد العزيز.

متقدم^(٢) في معرفة لسان العرب ولفاتها، مُشاورٌ في الأحكام، وكان يميل
إلى النظر والحجة، ربما أفتى بمذهب مالك وربما يعتنق بمذهب الشافعي، عالم
فيهم. لم يكن حَقِظَ أصول مذهب مالك^(٣) حفظًا حسنًا، واعتنى بكتب الشافعي
وكان يميل إليه، وكان إذا استفتى ربما يقول: أما مذهب أهل بلدنا فكذا،
وأما الذي أراه فكذا.

شريف النفس، قليل الاختلاف إلى أهل الدنيا.

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقيل سنة سبع وعشرين [رحمه
الله تعالى^(٤)].

٢٦ - أحمد أبو^(٥) جعفر بن نصر بن زياد الهواري

من أهل أفريقية، من هذه الطبقة، أغنى الرابعة.

(١) في المطبوعة « ميسر » وهو تحريف.

(٢) في م « فتقدم ».

(٣) ما بين القوسين سقط من م.

(٤) راجع ترجمته في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ٤٤/١، وشجرة النور الزكية ٨٦/١

وجذوة النقبس ص ١١١، ونبذة الملتصق ص ١٦١.

(٥) في المطبوعة « أحمد بن جعفر » وفيه تحريف. راجع طبقات علماء أفريقية ص ٢١١.

أخذ عن ابن عبدوس، وابن سحنون، ويحيى بن سلام، وحامس القاضي، وأحمد ابن لبدة، ويحيى بن عمرو النخعي^(١).

سمع منه ابن حارث، وأحمد بن حزم، وغيرهما من القرويين والأندلسيين، وعليه ثقة أكثر القرويين.

مأثره :

وسئل أحمد بن نصر: عن زوجين ادعى كل واحد منهما على صاحبه أنه عذ^(٢) يوط، وأن الحداث الذي يوجدني فراشهما من الآخر؟ فأمر أن يطعم أحدهما قفوساً والآخر تيناً؛ فيعرف بذلك العيب من هو.

مأثره :

وسئل عن امرأة سقت زوجها فأخذته؟ فاضطرب علماء القيروان فيها، فقال لهم أحمد بن نصر: المسئلة في المدونة: في السن إذا ضربها رجل فاسودت أو اخضرت فقد تم عقابها ووجبت الدية فيها؛ لأن المراد منها بياضها وجمالها فإذا اسودت أو اخضرت فقد ذهب، فكذلك الإنسان إذا تجذم فقد زال^(٣) حسنه وجماله، ووجبت فيه الدية.

كان عالماً متقدماً بأصول العلم، حاذقاً بالمناظرة فيه، ملياً بالشواهد والنظائر^(٤)، حسن الحفظ، فقيمه الصدر، جيد القريحة، حسن الكلام في علم الفرائض.

(١) في المطبوعة: « العالمى » وهو تحريف.

(٢) في لسان العرب ٢٢٣/٩ « العذ يوط والعذ يوط: الذى إذا أتى أهله أبدى، أى سأكح وأكسل. وجمعه عذ يوط. والمرأة عذ يوط: قالت امرأة:

يا نبي بنات يوط به بخير يسكاد يقتل من نجاه إن كثر

(٣) في المطبوعة: « ذهب ».

(٤) في م. « النظر ».

والوثائق ، ويكتب ويحسب ، صحيح المذهب ، شديد التواضع ، سليم القلب ، بعيداً من الصنع .

وكان لا ينظر ولا يتصرف في شيء من العلم غير مذهب مالك فإذا تكلم فيه كان فائقاً راسخاً في المذهب ، حاضر الجواب .

وكان قليل الكتب ، عالم في صدره ، من الفقهاء المبرزين ، والحفاظ المعدودين . لا يدانيه في ذلك أحد في زمانه ، ثقة ثبت ، مأمون فقيه صالح . توفي رحمه الله في ربيع الآخر ^(١) سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

مولده سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين .

وصلى عليه أبو ميسرة الفقيه سراً في داره في خاصة أصحابه ؛ خوفاً من يصلّي عليه من قضاة الوقت . ^(٢)

وفي المالكيين من يشتبه به ، وهو أحمد بن نصر الداودي متأخر يأتي ذكره . ^(٣)

* * *

ومن أهل الأندلس :

٢٧ - أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان

يعرف بابن الجباب بباين بموحدة من أسفل ، كان يبيع الجباب ، يكنى أبا عمرو ، قرطبي .

(١) في المطبوعة « الأول » .

(٢) في المطبوعة « الأودي » وهو تحريف .

(٣) في النجدة رقم ٣١ .

وراجع ترجمة أحمد بن نصر في قضاة قرطبة وعلماء أفريقية لابن حارث ص ٢١١ - ٢١٢ .

وشجرة النور الزكية ٨١/١ - ٨٢ .

سمع ابن وضّاح ، وقاسم بن محمد ، والخشني ، وابن زياد ، وإبراهيم بن قاسم
وجماعة سواهم . ورحل بخاور بمكة ودخل اليمن وإفريطش وإفريقية ، وسمع من
علي بن عبد العزيز ، والقراطيسي ، ويحيى بن عمر ، ومحمد بن علي الصائغ ، وأحمد
ابن عمرو المالكي .

كان بالأندلس إماماً وقته غير مدّافع في الفقه والحديث والعبادة ، ضابطاً
متقناً ، خيراً فاضلاً ورعاً متقبضاً ، متقشفاً ، جمع علوماً جمة ، حافظاً عالماً .

قال أبو عمر بن عبد البر^(١) : لم يكن بالأندلس أفقه منه ومن قاسم بن محمد
ابن قاسم .

وقال ابن أبي الفوارس وسئل : أين كان قاسم بن أصبغ من أجداب خالداً ؟
فقال : كان يوم من أيام أحمد أكثر من عمر قاسم ، وجعل يثنى عليه ، ويصفه
بالتبجيل والدين .

وغلب عليه آخر عمره نشر العلم .

وكانت أمه ترى وهي حامل به من يقول لها : في بطنك نقطة تضيء
عنها الدنيا .

وسمع منه عالم كثير ، وألف مُسنَدَ حديث مالك ، وكتاب فضائل
الوضوء والصلاة ، وحمد الله وخوفه ، وكتاب الإيمان ، وكتاب بعض
قصص الأنبياء .

ولم يزل على الانقباض والعبادة ، ولزوم بيته ، ونشر العلم ، إلى

^(١) في م : « عبد الله » وهو خطأ في التسمية .

يلى أن توفى فى ليلة الاثنين منتصف جمادى الأخيرة سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة .

مولده سنة ست وأربعين ومائتين [رحمه الله تعالى ورضى عنه ^(١)] .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق سم من آل حماد بن زيد :

٢٨ - أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة [بن مسلم] الدينورى

الأصل ، البغدادى المنشأ أبو جعفر

كان مالكي للذهب ، من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه ، والإتقان سمعت عنه كتب أبيه من حفظه ، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن ، ويرد فيها من حفظه النقطة والشكلة ومامعه نسخة . كان أبوه أبو محمد حفظه إياه فى اللوح ، وعدتها أحد وعشرون مصنفًا :

كتاب الشكلى ^(٢) وكتاب معانى القرآن ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب عيون الأخبار ، وكتاب مختلف الحديث ، وكتاب الفقه ، وكتاب المعارف ، وكتاب أعلام النبوة ، وكتاب العرب والعجم ، وكتاب الأنواء ، وكتاب النيسر ^(٣) ، وكتاب طبقات الشعراء ، وكتاب معانى الشعر ، وكتاب إصلاح الغلط ، وكتاب أدب الكتّاب ^(٤) وكتاب الأبنية ، وكتاب النحو ،

(١) راجع ترجمته فى مشجرة النور الزكية ١١/ ١٣ .

(٢) هو كتاب تأويل مشكلى القرآن . وقد طبع بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر فى مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٧٣ هـ .

(٣) فى المطبوعة : ٥٠ البشر ، وهو تحريف فهو كتاب النيسر والقداح . طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٢ هـ .

(٤) فى المطبوعة : ٥ آداب الكتّاب ، وهو الاسم الذى شاع فى الأندلس والمغرب . وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ .

وكتاب المسائل ، وكتاب القراءات^(١) .

سمع منه خلق كثير عظيم من الجلة بالعراق ومصر كأحمد بن ولاد، وأبي جعفر النحاس ، وأبي عاصم المظفر بن أحمد ، وأبي علي القالي^(٢) وغيرهم من جلة أهل الأدب والرواية^(٣) وكان مجلسه محشوا بعيون الناس ، وأعيان النبهاء ، ولم يكن عنده حديث إلا ما في كتب أبيه .

وولي قضاء مصر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ووردها وقد لبس السواد وحكم في جامعها .

وتوفي في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين بمصر بعد صرفه . وكانت ولايته .
القضاء بمصر ثلاثة أشهر [رحمه الله تعالى ورضي عنه^(٤)] .

* * *

ومن الطبقة السابعة من أهل العراق:

٢٩ - أحمد بن [محمد بن] زيد القزويني

أبو سعيد. تفقه بالأبهري، وهو من كبار أحنابيه، وتفقه أيضاً على أبي بكر بن علوية الأبهري وكثيراً ما يفرق بينهما في كتابه فيقول في ابن^(٥) صالح الأبهري :

(١) يلاحظ أن الكتب التي عندها ابن فرحون ثمانية عشر كتاباً بينها ذكر أن عندها أحد وعشرون كتاباً ، ولعله لم يقصد الاستقصاء ، فكتب ابن قتيبة أكثر من ذلك . راجع مقدمة تأويل مشكل القرآن .

(٢) في المطبوعة : « الفلال » وهو تحريف .

(٣) في المطبوعة : « الرواة » وهو خطأ .

(٤) راجع ترجمته في العبر ١٩٣/٢ ، وحسن المحاضرة ٣٦٨/١ ، ١٤٦/٢ والولاء والقضاء ص ٤٨٥ ، ٥٤٦ ، وإنباء الرواة ٢٥/١ ، ومجمع الأدباء ١٠٣/٣ وتاريخ بغداد ٢٢٩/٤ .

(٥) في المطبوعة : « أبي » .

قال ابن الصالح^(١) أبو بكر . وقد ظن القاضي أبو الوليد أن الصالحى غير الأبهري ، فقال : الصالحى مجهول .

قال الشيرازى : وصنف فى المذهب ، والخلاف ، وكان زاهدا عالما بالحديث وقد سمع من أبى زيد المروزى ، ورأيت ذلك بخط الأصلى فى كتابه .

وله كتاب المعتمد فى الخلاف نحو مائة جزء ، وهو من أهدب كتب المالكية وله كتاب الإلخاف فى مسائل الخلاف [رحمه الله^(٢)] .

٣٠ - أحمد بن زكريا بن فارس

اللقب أبو الحسين ، كان إماما فى رجال خراسان غلب عليه علم النحو ، ولسان العرب ، فشه به .

روى عنه أبو ذر ، والقاضى أبو زرعة . فقيه مالكي ، وله شرح مختصر المزني وكتاب فى اللغة . وكان أديبا شاعرا^(٣) وذكر^(٤) أنه ألف للصاحب بن عباد كتابا ،

(١) فى المطبوعة « ابن الصالح » وفى المدارك قال لى أبو بكر الصالحى .

(٢) له ترجمة فى شجرة النور الزكية ١٠٣/١ وذكر فيها أنه لم يقف على سنة وفاته ، وهو فى المدارك ٦٠٤/٤ وفيه أن وفاته فى نيف وتسعين وثلاثمائة .

(٣) بعد هذا فى المطبوعة خلط شنيع إلى ترجمة أحمد بن خالد ، فقد ذكرت وفاة أحمد بن أبي سليمان على أنها لأحمد بن زكريا واقطعت الترجمة ليقع فى وسطها ترجمة أحمد بن ابن أبي نصر الداودى وأحمد بن عمر وأحمد بن ملول وأحمد بن أبي سليمان . وقبل أن تنتهى ترجمة الأخير ذكرت بقية ترجمة أحمد بن زكريا على أنها بقية ترجمة أحمد ابن سليمان وجاء فى أثناء هذه البقية اسم أحمد بن كزيا فوضع بين قوسين على أنه ترجمة جديدة له .. الخ هذا المزيج الذى يوقع القارىء فى أمر مريب !

(٤) فى المدارك . وذكره أبو منصور الشعلى فى يقيمه فى جملة شعراء أهل الجبل من كتابه وحكى أنه ألف لصاحب .. الخ .

سماء كتاب الحجر ، ووجهه للصاحب ، فقال صاحب : رُدُّوا الحجر من حيث جاء^(١) ، ثم قبله ووصله عليه .

وله رسالة مشهورة حسنة طويلة ، كتب بها إلى بعض الكتاب في شأن كتاب^(٢) الحماسة ذكرها الثعالبي .

قلت : ومن وفیات الأعيان^(٣) لابن خلدون : قال رحمه الله : كان أبو الحسين : أحمد [بن فارس] بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي - إماما في علوم شتى ، وخصوصا اللغة فإنه أتقنها وألف كتاب المجمل في اللغة ، وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا ، وله كتاب حلية الفقهاء ، وله رسائل أنيقة ومسائل في اللغة يعاينها^(٤) الفقهاء ، ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب . ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبة : وهي مائة مسألة . وكان مقما بهمدان . وعليه اشتغل بدع الزمان الهمداني صاحب المقامات . وله أشعار جيدة منها قوله :

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقالة^(٥)

إياك واحذر أن تبت من الثقات على ثقة

وله :

إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلف مغرم

فأرسل حكيمًا ولا توصه وذلك الحكيم هو الدرهم

(١) كان صاحب مهران عن ابن فارس : لا تنسبه إلى خدمة ابن العميد وتمصبه له فانفذ إليه

من همدان كتاب الحجر . راجع بئمة الدهر ٢٠٤/٣

(٢) المراد ببعض الكتاب أبو عمرو : محمد بن سعيد الكاتب . ويكتب الحماسة : خاصة

أبي الحسن : محمد بن علي العجلي . وقد أنكر أبو عمرو عليه تأليف هذه الحماسة ،

فكتب إليه ابن فارس هذه الرسالة وقد ضمنها نماذج من ملح شعراء الجبل وغيرهم .

فاضل فيها بين شعراء الجاهلية والموالدين . وهي من أعظم رسائل النقد الأدبي . وقد

سجل الثعالبي فصلانها في بئمة الدهر ٤٠٠/٣ - ٤٠٧

(٣) ج ١٠٠/١

(٤) يلفز والمعاية : أن تأتي بكلام لا يهتدى إليه بسهولة ، راجع القاموس ٣٦٨/٤ .

(٥) المقالة . الحجة .

وله :

مرّت بنا هيفاه مجدولة تركية تنسى ^(١) إتركي
ترنو بطرف فآتر فآن أضعف من حجة نحوي
وله :

سقى همذان الفيث لست بقائل سوى ذاوفى الأحشاء نار تضرّم
وما لي لا أضعى بأذى ^(٢) لبلدة أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نست الذى أحسنه غير أننى مدين ومافى جوف بيتى درهم
وله أشعار كثيرة حسنة .

توفى سنة تسعين وتلثمائة ، وقيل : سنة خمس وسبعين ^(٣) ومن أشعاره :

وقالوا كيف حالك ؟ قلت : خير تقضى حاجة ويفوت حاج
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا : عسى يوما يكون له انفراج
ندبى هرّقى وأنيس نفسى دقّار لى ومعشوقى السراج

* * *

ومن أهل إفريقية :

٣١ - أحمد بن نصر الأودى الأسدى

أبو جعفر . من أئمة المالكية بالمغرب . كان بطرابلس وبها أصل كتابه فى

(١) أى تنسى وفى ط . « تنسى » . (٢) فى ط . « لا أضعى الدعاء » .

(٣) فى المطبوعة « سبع وخمسين » وهو تحريف . وترجمته فى المدارك ٢ / ٦١٠ - ٦١١

شرح الموطأ ، ثم انتقل إلى تلمسان . وكان قصباً فاضلاً متقناً مؤلفاً مجيداً ، له حظ من اللسان والحديث والنظر .

ألف كتابه التامى فى شرح الموطأ ، والواعى فى الفقه ، والنصيحة فى شرح البخارى ، والإيضاح فى الرد على القدرية ، وغير ذلك .

وكان درسه وحده ، لم يتفقه فى أكثر علمه على إمام مشهور ، وإنما وصل بإدراكه .

حمل عنه أبو عبد الملك البونى وأبو بكر بن محمد بن أى زيد .

توفى بتلمسان سنة ثنتين وأربعائة وقبره عند باب العقبة .^(١)

٣٢ - أحمد بن عمرو^(٢) بن عبد الله بن السرح

يكنى أبا الطاهر . من الطبقة الثانية من أهل العراق ثم من أهل مصر ، وكان شرح جده أندلسياً .

جُلّ روايته عن ابن وهب ، وسمع من ابن عيينة ، وغيره^(٣) روى عنه أبو زرعة ، وأبو داود السجستانى^(٤) وخرج له مسلم .^(٥)

وكان صدوقاً ، ثقة^(٦) ، قصباً ، وشرح موطأ ابن وهب .

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية ، وفيها أن وفاته كانت سنة ٤٤٠ هـ .

(٢) فى المطبوعة « عمر » وهو تحريف .

(٣) كالشافعى والوايد بن مسلم . كما فى التهذيب .

(٤) فى المطبوعة : « النخعي » وهو تصحيف .

(٥) والنسائى وابن ماجه وبقى بن مخلد وأبو حاتم ، كما فى التهذيب والمدارك .

(٦) الوصف الأول لأبى حاتم ، والثانى لابن أبى دليم والثالث لأبى الطاهر . وأوصافهم فى المدارك .

توفي سنة خمسين^(١) ومائتين، ومولده سنة سبعين ومائة^(٢).

٣٣ - أحمد بن ملول التنوخي

يكنى أبا بكر من أهل تودر. سمع من سحنون، ورحل في طلب الحديث. ثقة مأمون، سمع منه ناس كثير من الأعيان كالأئمة كناف وغيره. كان فقيهاً عالماً بحسن المناظرة وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر وألف تأليف كثيرة.

[توفي بتودر سنة اثنين وستين ومائتين^(٣)].

٣٤ - أحمد بن أبي سليمان

واسم أبيه داود، ويعرف بالصواف، يكنى بأبي جعفر. من الطبقة الثالثة، من إفريقية، من مقدمي رجال سحنون.

سمع من الكبار، وسمع منه الأعيان أبو العرب: محمد وغيره وكان حافظاً للفقهاء، مقدماً فيه، مع ورع في دينه، أحد كبار المالكية ووجوههم وذكره أبو العرب وأثنى عليه ثناء طويلاً. صحب سحنون عشرين سنة، وأجمع الناس عشرين سنة. وكان يقول للمشتغين: أنا حبس وكتبي حبس. وله أشعار كثيرة فمنها:

(١) في المطبوعة « خمس » وهو تحريف.

(٢) راجع ترجمته في المدارك ٧٧/٣ — ٧٨ ط. ب، وتهذيب التهذيب ٦٤/١ وحسن

الخاصرة ٣٠٩/١، وتذكرة الحفاظ ٥٠٤/٣.

(٣) راجع ترجمته في المدارك ١٣٩/٣ ط. ب وفيها « أحمد بن ملول » وهو تحريف.

سأنس للصبر^(١) ثوباً جميلاً وأقتل للصبر حبلاً طويلاً
وأصبر بالرغم لا بالرضا أخلص نفسي قليلاً قليلاً
وكان رحمه الله يفتي في الذي يفتح حوائث في الشارع قبالة داره
أنه يمنع .
[توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ، ومولده سنة ست ، وقيل ثمان
ومائتين^(٢)] .

٣٦ - أحمد بن خالد

من الأندلس ، من فقهاء المالكية

تفقه بسجئون وشيوخ المغرب ، وأحيا الله به أهل الأندلس وانتفعوا به . ألف
كتاب العبادة وكتاب الصلاة في النعائين وكتاب النظر إلى الله تعالى ورسالة
السنة ، وغير ذلك .

٣٧ - أحمد بن محمد بن عجلان

من أهل سرقسطة^(٣)

سمع من سجنون . كان قتيماً . روى عنه محمد بن تليد . ولي قضاء بلدة . وكان
من أهل العلم . وكانت له رحلة [رحمه الله تعالى^(٤)] .

(١) في المطبعة . « بالفقر » .

(٢) راجع ترجمته في المدارك ٣/ ٣٤٣ - ٣٤٥ ط . ب . د . وطبقات الحنفى ص ١٩٠ - ١٩٢ .

ط . . القاهرة ، ورياض النور ١/ ٤٠٧ - ٤١٣ . ومعالم الإيمان ٣/ ١٣٧ - ١٤١ .

(٣) إحدى مدن شرق الأندلس راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ص ٩٦ - ٩٨ .

له في (٤) جملة في تلويح العلماء ، ورواية بالأندلس ١/ ٣٤ .

٣٧ - أحمد بن محمد بن ميسر

من الطبقة الرابعة ، من أهل مصر ، هو أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر ، أبو بكر. إسكندراني .

يروى عن محمد بن المواز ، وعن مطروح بن شاكر^(١) وغيرها .

إليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز [وعليه تفقه^(٢)] وهو راوى كتيبه . كان في الفقه يوازي ابن النواز ، وألف كتاب الإقرار والإنكار .

كان فقيهاً عالماً . روى عنه الكبير كابن سعيد بن مجنون وأبي^(٣) هرون العمري البصري ببصرة فارس . توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

قلت : وميسر بكسر السين غلط والصواب فتحها ، ذكره القاضي عياض أول كتابه^(٤) رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين^(٥) .

٣٨ - أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي أبو جعفر

من أهل أفريقية . صاحب ابن عبدوس ، وابن مسكين القاضي ، وغيرهما من الكبار .

سمع منه ابن حارث وأبو العرب ، وخلق كثير .

(١) بعد هذا في المطبوعة أصبحت كلمة « عن مالك » .

(٢) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وابن هاروز » .

(٤) في المقدمة ٤٩/١ . د . ب

(٥) راجع ترجمته في شجرة النور الزكية ٨٠/١ وحسن المحاضرة ٤٤٩/١ .

كان من أهل العلم ، عالماً بالوثائق ، ووضع فيها عشرة أجزاء [أجاد فيها
وكتاباً في مواقيت الصلاة ، وله في أحكام القرآن عشرة أجزاء]^(١) .

كان قصباً نبيلاً ، ثقة ، مذهبه النظر ولا يرى التقليد .
توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة^(٢) .

٤٠ - أحمد بن فتح الرقادي

يعرف بابن شفق لجرح أثر بشفتيه^(٣) من مشاهير المتكلمين والنظار
بالقيروان ، وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة والذّاب عن أهل السنة ومذهب
أهل المدينة^(٤) . وله تأليف حسان في هذا الباب .
توفي مئة عشر وثلاثمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه .

* * *

ومن أهل الأندلس

٤١ - أحمد بن بقي بن مخلد

من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله

سمع من أبيه ، وكان زاهداً فاضلاً مشاوراً في الأحكام ، ولى قضاء الجماعة
مع الصلاة والخطبة . كان حافظاً للقرآن ، عالماً بتفسيره وعلمه ، قوى المعرفة
بختلاف العلماء فيه .

وكان أحمد بن عبد ربه بعده من عجائب الدنيا . كان نسيج وحده ، جامعاً
بالخلال الرفيعة ، منفرداً بها .

(١) مابين القوسين سقط من المطبوعة .

(٢) راجع ترجمته في طبقات علماء إفريقية للبخشي ص ١٦٨ - ١٦٩

(٣) في ط « بشفته من جماهير » .

(٤) في المطبوعة بعد ذلك : « وهو من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان » .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى ^(١)] .

٤٢ - أحمد بن دحيم بن خليل

من الطبقة الخامسة من الأندلس، قرطبي، يكنى أبا عمر.

سمع من الأحناف ^(٢) وابن لبابة، وابن الأعرابي، والبغوي، وابن صاعد، وغيرهم من آفاق البلاد وسمع من جماعة من الكبار كالمعيطي، وابن السليم القاضي، وغيرهما. وكان معتمدا بالآثار، جامعا للسنن ^(٣) من أهل الحفظ، والرواية مشهورا بالعلم، تقيا فقيها، حافظا لمذهب مالك.

وكان الشورى ثم قضاء طائفة، ثم قضاء البيرة، وغيرهما.

توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، مولده سنة ثمان وسبعين ^(٤) ومائتين.

٤٣ - أحمد بن محمد بن عبد البر ^(٥) بن يحيى

أبو عبد الملك. قرطبي

طلب العلم كثيرا واعتنى به، أخذ عن شيوخ الأندلس، وعول على

(١) راجع ترجمته في تاريخ العلماء بالأندلس ٤٤/١، وشجرة النور ٨٧، وبغية الملتقى ص ١٦٠.

(٢) في المطبوعة «الأحناف» وهو تحريف.

(٣) هذا قول ابن القرضي كما في تاريخ العلماء بالأندلس - له - والمدارك.

(٤) في المطبوعة: «وتعين» وهو تحريف. راجع ترجمته في تاريخ العلماء والرواة

للعلم بالأندلس ٤٧/١، والمدارك ٤١٩/٤ - ٤٣٠، وبغية الملتقى ص ١٦٦

وفاته فيها سنة ٣٣٧.

(٥) في المطبوعة: «بن عبد الله» والصواب ما أثبتناه.

ابن لبابة وأخذ عن الجلة ، فاتسع في الرواية والدراية .

وكان بصيراً بالحديث حافظاً للرأى فقيهاً وألف تاريخاً مشهوراً^(١) .

كان متصرفاً في فنون العلم . توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة^(٢) .

٤٤ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن

يكنى أبا بكر . من الطبقة السادسة من الحجاز . سكن مكة . روى عن الجلة من الكبار ، وحدث عنه جماعة من الأعيان منهم أبو الحسن القاسبي وابن جَهْظَم وغيرهما .

كان من المتكلمين على مذهب أهل السنة ، ودخل العراق ، وأخذ عن الشيوخ بها ، وسكن أخيراً القيروان ، وصحب أبا محمد بن أبي زيد ، وغيره من الأئمة ، وناظرهم ، وذاكرهم وذاكروه ، وأثنوا عليه ، وأخذ عنه الناس ، وله بها أخبار معروفة ، رحمه الله عليه .

٤٥ - أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن الهندي

قال ابن حبان : كان واحد عصره في علم الشروط ، أقر له بذلك فقيهاً الأندلس طراً . وله في ذلك كتاب مفيد جامع يحتوي على علم كثير ، وعليه اعتماد الموثقين والحكام بالأندلس والمغرب ، سلك فيه الطريق الواضح . توفي

(١) في الفقهاء بقرطبة ، ذكره ابن الفرضي ، وذكر أنه استعان به في كتابه تاريخ العلماء بالأندلس .

(٢) راجع ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٥٠/١ - ٥١ .

سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى ^(١)] .

٤٦- أحمد بن أبي يعلى

من أهل العراق ثم من آل حماد .

سمع من شيوخ آل ، ومن جماعة كثيرة من الأعيان . وروى عنه أبو عمر الطامسكى ، وأبو عمر الباجى ، وابنه أبو عبد الله . وألف كتاب اللقطة ، وكتاب الحجة في القبلة ، وكتاب الرد على الشافعى ، وحدث بتصانيف القاضى إسماعيل .

وكان فقيهاً عالماً ، هو آخر من روى عنه العلم من آل حماد بن زيد ، وقد أقام العلم في هذا البيت نحو أربعائة سنة .

٤٧- أحمد بن محمد بن عمر الدهان

من غير آل حماد ، بصرى ، من أئمة المالكية المشهورين ، وله كتاب ^(٢) في نقص كتاب الشافعى ، رده على مالك ستة أجزاء ، وغير ذلك من التأليف .

^(١) راجع ترجمته في المدارك ٦٤٩/٤ وقد ذكر عياض عنه أنه لم يكن بالمرضى ، في دينه ولا لثمة . قول قوله ، عديم المروءة ، وذكرت فيه أشياء منكورة ، وهو أحد من لاعن زوجته بالأندلس بعهد القاضى ابن السليم . وكان فكهما حسن الحديث . . الخ .

وقد ترجم له ابن إشكوال في الصلة ١٩/١ ، وهو في شجرة النور ١٠١/١ .

متقم لآعن ابن فرحون .

^(٢) في المعبوعة : • وله كتاب في بعض كتب الشافعى • وهو تحريف .

روى عن ابن شاهين عن مصعب الزيرى، رحمه الله تعالى^(١) .

٤٨ - أحمد بن محمد بن جامع البصرى

معدود فى أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين له كتاب فى الوصايا اقتضبه من المبسوط وسماه بذلك، وروى عنه الناس .

٤٩ - أحمد بن محمد بن عبيد، أبو جعفر الأزدي المصرى^(٢)

كان فقيهاً مالكياً، وله كتاب فى إثبات الكرامات والرد على من أنكرها .
موصوفاً بحفظ المذهب [رحمه الله تعالى^(٣)] .

٥٠ - أحمد بن على بن أحمد بن الباغانى المقرئ

من الطبقة السابعة من، الأندلس بكنى أبى العباس الحافظ .

كان مجزاً من بحار العلم، وله تأليف فى أحكام القرآن، وقدم للشورى .
بعد موت ابن السكوى، وقرأ عليه بن عتاب وناهيك بها مزبة! وكان ابن عتاب .
يستحسن كتابه فى الأحكام .

توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعائة، رحمه الله تعالى عليه .

(١) ترجمته فى المدارك ٤/ ٤٨٠ .

(٢) ليست فى المطبوعة .

(٣) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/ ٤٤٩ .

قلت : الباغى بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون .

قال صاحب الصلة : كان من أهل الحفظ والعلم والفهم ، وكان في حفظه آية من آيات الله تعالى ، وكان بحراً من بحور العلم ، وكان لانظير له في علم القرآن قرداته وإعراجه ، وأحكامه ، وناسخه ومنسوخه ، وكتابه في أحكام القرآن نحا ، فيه نحواً حسناً وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى (١) .

* * *

ومن الطبقة العاشرة :

٥١ - أحمد بن محمد ، أبو يعلى العبدى

من البصرة

إمام المالكية بالبصرة ، وصاحب تدريسهم ، ومدارفتيهم ، وذو التأليف في وقته . أخذ عن أبي الحسن بن هارون التميمي .

قال أبو على الصدفى : كان مشهوراً بتقدم وإمامة وصلاح . وكان يتلى كل جمعة في جامع البصرة وعلى رأسه مستمليان يسمعان الناس ما يتلىه .

سمع منه أبو عنى الصدفى والقاضى أبو بكر السبتي النراوى . عالم عظيم رحمه الله تعالى .

٥٢ - أحمد بن عفيف ، أبو عمر

قرطبى من أهل الأندلس .

سمع من ابن السليم وابن زرب وابن برطال والزبيدي وابن القوطية ،
وغيرهم . وبرع في الفقه والوثائق ، ولم يكن في عصره أعلم منه بها .

حدث عنه الدلائل وغيره . وكان يعظ الناس في مجلسه ، عالماً بالخبر والشعر . وله
تأليف في علم الشروط حسن مفيد ، وألف كتاب المعلمين ، وكتاب الاختلاف
في علماء الأندلس ، وله كتاب سماه بكتاب الجنائز . وله شعر حسن . وتولى
تقصاء لورقة خمدت سيرته بها توفي سنة عشر وأربعمائة . ومن الطبقة السابعة من
أهل الأندلس .

٥٣ - أحمد بن عبد الملك الإشبيلي ، أبو عمر المعروف بابن المَكُونِي

مولى بني أمية . شيخ الأندلس في وقته .

تفقه بأبي إبراهيم . وانتهت إليه رئاسة الفقه في الأندلس ، حتى صار فيها
بمنزلة يحيى بن يحيى ، واعتلى على الفقهاء ، وفذت الأحكام برأيه .

وكان لا يدهن السلطان : ولا يدع قول الحق ، التريب والبعيد عنه في
الحق سواء .

وكان أحفظ الناس لقول مالك وأصحابه جمع للحكم (١) أمير المؤمنين
كتاباً خفياً (٢) في رأي مالك سماه : كتاب الامتيعاب (٣) ، وكان يجمعه

(١) في م : « الحاكم » وهو تحريف .

(٢) و م : « جميل » .

(٣) ذكر ابن بكوان : أنه مائة جزء ، وذكر الذهبي أنه عشر مجلدات .

له مع أبي بكر : محمد بن عبد الله القرشي المصطفى^(١) ، ورفع إلى الحكم ؛ فوصلها
بجائزة كبيرة ، وقدمها للشورى ، وانتفع الناس به . رحمة الله عليه .

سَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الشَّاقِقِ عَلَى قَبْرِهُ يَقُولُ : رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا عَمْرٍ ! فَلَقَدْ فَضَحْتَ
النِّقْمَاءَ فِي حَيَاتِكَ بِقُوَّةِ حِفْظِكَ ، وَلِنَفْضَحْتَهُمْ^(٢) بَعْدَ مَمَاتِكَ . أَشْهَدُ أَنِّي مَا رَأَيْتُ
قَطًّا أَحْفَظَ لِلسَّنَةِ مِنْكَ ، وَلَا عَلِمَ أَحَدٌ مِنْ وَجُوهِهَا مَا عَلِمْتُ .

وَكَانَ ابْنُ زُرْبٍ عَلَى تَقْدِمِهِ وَعِلْمِهِ يَقُولُ : يَا أَحِبَّائِنَا الْحَقُّ خَيْرٌ مَاقِيلٍ : أَبُو عَمْرٍ
وَاللَّهُ أَحْفَظُ مِنَّا كُلَّنَا .

وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ أَوَّلَ انْبِعَاثِ الْفَتْنَةِ الْبَرْبَرِيَّةِ بِقَرْطَبَةِ^(٣) سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِائَةِ
[رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضَى عَنْهُ] .

وَمِنَ الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ أَهْلِ أَفْرِيقِيَّةِ :

٥٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ

مِنْ أَهْلِ الْقَيْرَوَانِ ، وَشَيْخُ قَهَّائِهَا^(٤) فِي وَقْتِهِ ، مَعَ صَاحِبِهِ أَبِي عَمْرَانَ
الْقَاسِي .

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَهَّائًا ، حَافِظًا ، دَيِّنًا ، تَفَقَّهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، وَأَبِي الْحَسَنِ ، وَسَمِعَ

(١) فِي م : « الْمُبْتَلَى » وَهُوَ تَحْرِيفُ كُنْهَاتِهِ .

(٢) فِي ط : « وَلِنَفْضَحْتَهُمْ » .

(٣) رَاجِعْ تَرْجُمَتَهُ فِي الصَّلَةِ ٢٨/١ - ٢٩ ، وَالْعَبْرِ ٧٤/٣ - ٧٥ ، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ
١٦١/٣ وَشَجَرَةِ النُّورِ الزُّكِّيَةِ ١٠٢/١ .

(٤) فِي م : « قَهَّائِهَا » وَهُوَ تَحْرِيفُ .

منهما ومن شيوخ غيرها ، من أفريقية ، وسمع بمصر من الفقهاء وغيره ، وتفقه عليه خلق كثير كآبي القاسم بن محرز ، وآبي إسحاق التونسي ، وآبي القاسم السيوري ، وآبي حفص العطار ، وآبي محمد : عبد الحق ، وغيرهم .

وحاز الذكر ورياسة الدين في المغرب مع صاحبه في وقته ؛ حتى لم يكن لأحد معهما في المغرب اسم يعرف .

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة^(١)

ومن أهل الأندلس :

٥٥ — أحمد بن حَكَم العاملي^(٢)

عرف بابن اللِّبَّان ، من أهل قرطبة . يُكنى أبا عمر وكان واسع العلم ، مشهوراً بالطلب والرواية^(٣) .

ولي الشورى بقرطبة بعد أخيه يحيى ، ثم استقضىه محمد بن أبي عامر بخاضرة طَلَيْطَلَة فمات وهو يتولاها رحمه الله تعالى^(٤) .

٥٦ — أحمد بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي عيسى المعافري

أبو عمر الطالمنكي

أصله من طَلَيْطَلَة ففتح الطاء المهملة واللام والميم ، وسكون النون ، وفتح

(١) راجع ترجمته في شجرة النور الزكية ١٠٧/١ .

(٢) في م : « العاملي » . (٣) في الصلة : « للرواية » .

(٤) راجع ترجمته في الصلة ٢٢/١ .

السكاف ، وهاء ساكنة . من ثغر الأندلس الشرقى .

وسكن قرطبة ، فسمع من القامى ، وابن عون الله ، وغيرهما ، ورجل إلى المشرق ، فلقى جماعة الدمياطى ، وابن غلبون ، وأبى القاسم الجوهري ، وغيرهم^(١) .
وغلب عليه القرآن والحديث .

وله تأليف جليلة : ككتاب الدليل إلى معرفة الجليل ، مائة جزء ، وكتابه في تفسير القرآن نحو هذا ، وكتابه في الوصول إلى معرفة الأصول ، وكتاب البيان في إعراب القرآن ، وفصائل مالك ، ورجال الموطأ ، والرد على أبي مسرة ، ورسالة في أصول الديانات إلى أهل أشبونة ، وهى جيدة . وغير ذلك من تأليفه .

سكن قرطبة وأقرأ بها ، ثم سكن المرية ، ثم مرسية ، ثم سرقسطة ، ثم رجع إلى بلدة طلمنكة فبقى بها إلى أن مات فى تسع وعشرين وأربعمائة .

قلت : ومن كتاب الصلة لأبى القاسم بن بشكوال فى ترجمة طويلة ، وذكر شيوخه : « كان رحمه الله أحد الأئمة فى علم القرآن لعظيم قراءته ، وإعرابه ، وأحكامه ، وناسخه ومنسوخه ، ومعانيه .

وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله ، وروايته وضبطه ، ومعرفة رجاله وحملته ، حافظاً للشئ^(٢) ، جامعاً لها ، إماماً فيها ، عارفاً بأصول الديانات ،

(١) كآبى الحسن : يحيى بن الحسين الطلبي بالمدينة ، وأبى بكر : محمد بن على الأدفوى بمصر .

(٢) فى م : « السنة » وفى ط : « السير » والتصويب من الصلة .

مظهيراً للكرامات^(١) على هدى وسنة .

وكان سيفاً محرّداً على أهل الأهواء والبدع ، قامعاً لهم ، غيوراً على الشريعة^(٢) ، شديداً في ذات الله عز وجل .

وأخبرنا أبو القاسم بن بقی^(٣) الحجاري ، قال : خرج علينا أبو عمر الطائفي يوماً ونحن نقرأ عليه ، فقال : اقرءوا وأكثروا ؛ فإني لأتجاوز هذا العام ، فقلت له^(٤) : ولم ؟ قال : رأيت البارحة منشداً ينشدني [ويقول^(٥)] :

اغتنموا البرَّ بشيخ ثوى يفقه السوقَ والصَّيدَ^(٦)
قد ختمَ العمرَ بعبدٍ مَحْيٍ ليس له من بعده عِيدُ

قال : فتوفي في ذلك العام^(٧) . رحمه الله تعالى عليه [ورضوانه] .

ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس :

(١) بعد هذا في الصلة : قديم الطالب للعالم ، مقدم في المعرفة والفهم ، على هدى وسنة واستقامة .

(٢) في م : « السنة » . (٣) في م : « نقر » وفي الصلة : « عيسى » .

(٤) ليست في م . (٥) ليست في م .

(٦) الصيد من الناس : أغاليهم . وفي الصلة : « ترجمة السوقة » .

(٧) إلى هنا انتهى نقل ابن فرحون من الصلة . وفيها بعد هذا : « قال حاتم بن محمد : توفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وأربعمائة . زاد غيره في ذي الحجة . قال أبو عمرو : وكان مولده سنة أربعين وثلاثمائة » .

راجع ترجمة المغيرة في الصلة ٤٨/١ — ٥٠ ، والعبر ١٦٨/٣ ، والشذرات ٢٤٣/٣ — ٢٤٤ ، وتذكرة الحفاظ ١٠٩٨/٢ — ١١٠٠ ، وبقية اللتيس ١٥١ وفيها : « روى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وغيرها ، وشجرة النور الزكية ١١٣/١ » .

٥٧ - أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال أبو عمر^(١)

ابن القطان

قرطبي بعيد الصيت في فقهاءها، وعليه محمد بن عتاب دارت الفتوى^(٢) بها إلى أن فرق الموت بينهما .

وكان ما بينهما متباعدًا لا يكاد يواظقه في شيء ؛ إذ كان يقدم عليه ابن عتاب ؛ لسنه ، وكان ابن عتاب يفوقه بتفنته ، وثبوت معرفته ، ويفوقه ابن القطان ببيانه ، وقوة حفظه ، وجودة استنباطه .

وكان عالماً بالشروط بصيراً بعقدها . تفقه بأبي محمد بن دحون ، وابن الشقاق وابن جوبيل^(٣) وسمع القاضي بونس وشوور في ، أيام القاضي ابن بشير .

وكان أحفظ الناس^(٤) للامدونة وللمستخرجة ، وأخبر الناس بالتهدي إلى مكثونها ، وأبصر أصحابه بطرق الفتيا وللراي .

وكان ينكر المناكر ، ويكسر اللهو ، وكان أبوه زاهداً ، وبأبي عمر^(٥) تفقه القرطبيون : ابن مالك ومولى الطلاع ، وابن حمدين ، وابن زرق ، ونظمهم^(٦) .

وتوفي بباغة وقد خرج من قرطبة يريد المرية ؛ للاستحمام في حتمها ؛

(١) في م : « أبو عمدة » وهو خطأ . (٢) في ط : « الفتيا » .

(٣) في ط : « جوبيل » . (٤) سقطت من م .

(٥) في م : « أبو عمدة » .

(٦) في م : « ونظمهم » وهو بحريف .

لفالج أصابه يوم الإثنين منتصف ذى القعدة سنة ستين وأربعمائة^(١) [رحمه الله تعالى ورضى عنه] .

٥٨ — أحمد بن مغيث أبو جعفر

كبير طليطالة وقيهمها

كان عالماً حافظاً أديباً تفقه بآب زهر وابن رافع رأسه ، وابن الفار ، وغيرهم .

توفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة وولد سنة ست وأربعمائة^(٢) [رحمه الله تعالى ورضى عنه] .

٥٩ — أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الأموى

قرطبي جليل . من أهل النخبة والمسائل ، تفقه بآب القطان ، وانتفع به وبغيره من شيوخ قرطبة ، وولى الشورى بقرطبة .

وكان حافظاً ذا كراً ، تفقه عليه القرطبيون ، وخرج به جماعة حلة : كآبى الوليد بن رشد وصاحبه أبى القاسم : أصبغ بن محمد ، وأبى الوليد : هشام بن أحمد وأبى عبد الله بن الجراح ، وأبى محمد بن أبى جعفر المرسى .

وكان رحمه الله تعالى مختصراً فى شأنه ، وملبساً ، وما فارق السوق^(٣)

(١) راجع ترجمته فى الصلة ٦٤/١ — ٦٥ ، والتذكرة ٢٤٦/٣ ، وشجرة النور الزكية ١١٩/١ .

(٢) ترجمته فى الصلة ٦٣/١ ، وشجرة النور الزكية ١١٩/١ .

(٣) فى ط : « السوق » .

وكان صهر ابن عتاب على ابنته. مات فجأة سنة سبع وسبعين وأربعمائة. ولد سنة سبع وعشرين^(١).

٦٠ — أحمد بن سليمان بن خلف الباجي أبو القاسم

ابن القاضي أبي الوليد

كان أبو القاسم من أهل الدين والفضل، غلب عليه علم الأصول والخراف. تفقه على أبيه، وخلفه في حلقة بعد وفاته، وأخذ عنه جملة من أصحاب أبيه: كإبي على الصديقي، وحدث عنه الجباني، وأذن له أبوه في إصلاح كتبه في الأصول فتتبعها. وألف كتابه معيار النظر، وكتاب سر النظر، وكتاب البرهان على أن أول الواجبات الإيمان، وتخلّى عن تركة أبيه وكانت واسعة.

ورحل إلى المشرق، ودخل بغداد فأقام بها سنتين أو نحوها، ثم تحول إلى البصرة، ثم استقر في بعض جزائر اليمن، ثم حج، فمات بمكة بعد منصرفه من الحج في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة^(٢) [رحمة الله عليه].

٦١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مسعدة العامري

يكنى أبا جعفر

من أهل غرناطة. كان صدراً جليلاً، قميهاً، مضطجعاً، من أهل النظر

(١) راجع ترجمته في الصلاة ٦٨/١ — ٦٩، وبقية المئتين من ١٥٦، وشجرة النور الزكية ١٢١/١.

(٢) راجع ترجمته في شجرة النور ١٢١/١، وبقية المئتين من ١٦٩، والصلاة ٧٣/١ وياجة التي ينسب إليها الترجمة أقدم مدن الأندلس، بنيت في أيام الأفاصرة، بينها وبين قرطبة مائة فرسخ. راجع عنها صفة جزيرة الأندلس من ٣٦ — ٣٧.

السديد ، والبحث الأصيل ، حافظاً للمسائل ، مشاركاً في كثير من الفنون ،
جزلاً مهيباً جارياً على سنن سلفه .

ختم سيبويه تفقها ، واستظهر كتاب التلقين ، وحفظ كتاب الأحكام في
الحديث ، وقرأ أصول الفقه : وشرح كتاب المستصفى شرحاً حسناً ، وقرأ
الإرشاد والنهاية .

وكان صدرأ في الفرائض والحساب ، وألف تاريخ قومه وقرابته ^(١) ، وولى
القضاء بمواضع كثيرة من الأندلس ^(٢) .

وقرأ على قاضي الجماعة : أبي الحسن بن أبي عامر بن ربيع ، وعلى القاضي
أبي عامر [يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع ، وعلى أبي ^(٣)] يحيى بن عبد المنعم
الحزرجي ، وعلى الراوية أبي الوليد العطار ، وعلى أبي إسحاق : إبراهيم بن [أحمد
الحشني ^(٤)] وعلى أبي علي بن أبي الأحوص ، وغيرهم . توفي عام تسع وتسعين
وسمائه . رحمه الله تعالى ^(٥) .

(١) الإحاطة : ١/ ١٧٠ .

(٢) ولى القضاء في الشارات أو البشارات : وهي السفوح والجبال في منطقة « سييرا قادا
الوسطى » أقام بها أعواماً خمسة ، ثم في لوشة : وهي بلد ابن الخطيب ، وأقام بها أعواماً
ثلاثة . ثم بسطة في شمال شرق غرناطة ، وبرزانة : إحدى بلاد المرية ، ثم انتقل إلى
مالقة ، وأقام بها أعواماً خمسة .

(٣) من م .

(٤) في الطبوعة : « إبراهيم بن الحسن » وما أبتناه عن ط موافق لما في الإحاطة .

(٥) راجع ترجمته في الإحاطة ١/ ١٦٨ — ١٧٢ ، وتكملة الصلاة ١/ ٣٤ .

٦٢ — أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله

ابن ورد التميمي

من أهل المرية ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن ورد ، قال الملاحى : [كان ^(١)]
من جلة الفقهاء المحدثين .

وقال ابن الزبير كذلك ، وزاد : أنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو
والتاريخ متقدماً في علم الأصول والتفسير ، حافظاً متقناً انتهت إليه الرئاسة في
مذهب مالك ؛ وإلى القاضى أبى بكر بن العربى فى وقتها ، لم يتقدمها بالأندلس
أحد فى ذلك بعد وفاة القاضى أبى الوليد بن رشد .

ونقل ^(٢) أن أبا عمر بن عات قال : « حدث أن القاضى أبا بكر بن العربى
اجتمع بابن ورد وسهر الليلة ^(٣) وأخذ فى التناظر والتذاكر ، فكانا عجباً :
يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ما ترك شيئاً إلا أتى به ، ثم يجيبه أبو القاسم
بأبدع جواب ينسى السامع ما سمع قبله » .

وكانا أعجوبتى دهرهما ، وكان له مجلس يتكلم فيه على الصحيحين ، ويخص
الأخسة بالتفسير .

روى عن أبى على الفسائى ، وأبى الحسين بن سراج ، وأبى بكر بن سابق

(٢) أى ابن الزبير .

(١) سقطت من المطبوعة .

(٣) سقطت من المطبوعة .

الصقلي ، وأبى محمد عبد الله بن فرج المعروف بابن العسال الزاهد وغيرهم^(١) .
وتوفى سنة أربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٦٣ — أحمد بن عبد الحق [بن محمد بن عبد الحق^(٢)] [الجذلي

من أهل مالقة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن عبد الحق .

كان من صدور أهل العلم والتفنن في بلاد الأندلس ، نسيج وحده في الوفاة
والحصافة ، والتزام الطريقة المثلى ، جم التحصيل ، شديد النظر ، عارفاً بالفروع
والأحكام ، مشاركاً في فنون من أصول وطب وأدب ، متقناً للقراءات ،
إماماً في الوثائق . تصدر للإقراء ببلده على وفور أهل العلم به ، فكان سابق
الخلبة ، وضاح المطية .

وتولى القضاء بمواضع^(٣) مُفِيدت سيرته ، واشتهرت نزاهته .

قرأ على الأستاذ أبى عبد الله بن بكر وعلى أبى^(٤) محمد بن أبوب ، وأبى القاسم
ابن درهم ، وأبى القاسم بن العريف^(٥) وغيرهم .

(١) وروى عنه جماعة: كآبى جعفر بن الباش ، وابن رفاعه ، وابن عبد الرحيم ، وغيرهم .
وآخر من روى عنه أبو القاسم بن عمران الخزرجى بقاس .
راجع ترجمته في الإحاطة ١٧٥/١ — ١٧٧ وقد نقل ابن فرحون
الترجمة عنها .

(٢) من ط .

(٣) ببليش وغيرها من غربي بلده .

(٤) ليست في الإحاطة .

(٥) تعلم عليه التوثيق وقد كان ابن العريف قاضياً وعاقداً .

مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة . توفي عام خمسة وستين (١) وسبعائة (٢).

٦٤ — أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي

يكنى أبا العباس ، ويعرف بالقباب

قال ابن الخطيب في الإحاطة (٣) : هذا الرجل صدر من صدور عدول
الحضرة الفاسية ، وناهض عشم ، فقيه نبيل ، مدرك جيد النظر ، شديد الفهم ،
ولى القضاء بجبل الفتوح (٤) متصفاً فيه بجزالة وانهاض ، وحج واجتمعت به في
المدينة النبوية .

وله شرح مسائل ابن جماعة في البيوع شرحاً مفيداً ، وذكر لى بعض الطلبة
أنه شرح قواعد الإسلام للقاضى عياض (٥) .

وتوفي رحمه الله بعد الثمانين وسبعائة (٦) .

(١) في المطبوعة : « وسبعين » وهو تحريف .
(٢) راجع ترجمته في الإحاطة ١٨٦/١ — ١٨٨ ، وقد اختصر ابن فرحون الترجمة عنها ،
وبقية الزيادة من ١٣٨ ، ودرة المجال رقم ٧٦ بتحقيقنا ، وشذرات الذهب
٢٠٣/٦ — ٢٠٤ والسكتية الكامنة من ١٢٣ — ١٢٤ .
(٣) ١٩٣/١ .

(٤) هو جبل طارق .
(٥) وله مباحث مشهورة وقت له مع الإمام للشاطبي في مسألة مراعاة الخلاف أحسن فيها
للغاية ، وله فتاوى مشهورة نقل بعضها البرزلى في ديوانه ، والونشريسي في معياره .
(٦) في الشجرة أن وفاته كانت سنة ٧٧٨ أو ٧٧٩ . راجع ترجمته في الإحاطة ١٩٣/١ —
١٩٥ ، وشجرة النور الزكية ٢٣٥/١ ، ودرة المجال رقم ٨٠ بتحقيقنا ، ونيل
الابتهاج من ٧٢ — ٧٣ .

٦٥ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي

[ويكنى أبا جعفر^(١)] أصلته شهيرة ، وكان من أهل الفضل والنزاهة ، وترشح إلى رتب سلفه ، له مشاركة حسنة في فنون من فقه ، وعربية ، وأدب ، ورواية ، وحفظ ، وشعره جيد .

قرأ على والده أبي القاسم ، وتفقه به ، وقرأ على غيره من معاصري أبيه ، وولي قضاء غرناطة وغيرها^(٢) .

وله تقييد في الفقه على كتاب والده المسمى « بالقوانين الفقهية » ورجز في الفرائض يتضمن العمل .

مولده سنة خمس عشرة وسبعائة قال ابن الخطيب في الإحاطة : وهو الآن بالحياة^(٣) .

٦٦ — أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى
يكنى أبا جعفر

كان خاتمة المحدثين ، وصدور العلماء والمقرئين ، نسيج وحده في حسن^(٤)

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) فقد ولي قضاء بركة وأندرش ، وكلاهما من أعمال ولاية المرية ، وكان على قضاء وادى آش حين ترجم له ابن الخطيب .

(٣) راجع ترجمته في الإحاطة ١٦٣/١ — ١٦٨ والكتيبة السكامة ص ١٣٨ — ١٤٣ وأزهار الرياض ١٨٧/٣ . ودرة البحال ١٣/١ بتعقينا وفيها أن وفاته كانت سنة ٧٨٥ وشجرة النور الزكية ٢٣١/١ والدرر السكامة ٢٧٦/١ .

(٤) في المطبوعة وما أثبتناه عن موافق لما في الإحاطة وقد نقل عنها المؤلف هذه الترجمة .

التعليم والصبر على التسميع ، والملازمة للتدريس ، كثير الخشوع والخشية ،
مسترسل العبرة ، صلياً في الحق ، شديداً على أهل البدع ، ملازماً للسنة ، مهيباً
جزلاً ، معظماً عند الخاصة والعامة ، انتهت إليه الرياسة بالأندلس في صناعة
العربية ، وتجويد القرآن ، ورواية الحديث ، إلى المشاركة في الفقه ، والقيام على
التفسير ، والخواص في الأصولين .

أخذ عن الجلة . منهم : أبو جعفر : أحمد بن محمد بن خديجة ، والراوية
أبو الحسن الحفار ، والخطيب أبو الجحد : أحمد بن الحسين الحضرمي ، والقاضي
أبو الخطاب بن خليل ، وأبو الحسين بن السراج ، وأبو عمر بن حوط الله ،
وأبو العباس بن فرنون السلمي ، والإمام أبو بكر : محمد بن أحمد بن سيد الناس
اليعمري ، وشيوخه نحو الأربعمائة .

وتأليفه حسنة . منها : « صلة الصلة بالشكوالية » ، و « ملائكة التأويل في
المتشابه اللفظ من التنزيل » غريب في معناه . و « البرهان في ترتيب سور
القرآن » و « شرح الإشارة للباجي في الأصول » و « سبيل الرشاد في فضل
الجهاد » و « ردع الجاهل عن اعتساف الجاهل » في الرد على الشودية^(١) وهو
كتاب جليل القدر ينبئ عن تفنن وإطلاع . وغير ذلك^(٢) .

ولد بجمان عام سبع وعشرين وستمائة وتوفي عام ثمانية^(٣) وسبعائة .

(١) إحدى فرق الصوفية بالمغرب .

(٢) له أيضاً كتاب : « الزمان والمكان » . قال عنه في الإحاطة : « هو وصمة ، تجاوز
الله عنه » .

(٣) في المطبوعة ثمانين وهو تحريف . راجم ترجمته في المنهل الصافي ١٩٧/١ — ٢٠١
والإحاطة ١٩٥/١ — ٢٠٠ وفيها الحديث أيضاً عن شعره ومحتة . والدرر الكامنة =

٦٧ — أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري

من أهل غرناطة . يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الباذن . أصله من حيمّان من بيت خَيْرِيَّة وَتَصَوُّن^(١) . إمام في القرنين (٢) راوية مكثّر ، متفنن في علم القراءات مستبحر عارف بالأدب والإعراب عارف^(٣) بالأسانيد ، نقاد لها لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته في ذلك .

تفقه بأبيه : الإمام أبي الحسن ، وأخذ القراءات على أبي القاسم : خلف بن إبراهيم بن النحاس ، وأجاز له أبو علي الفسائي ، وأبو علي الصدفى وغيرهم من الأئمة الجلّة ، وخلف الفسائي في الإمامة .

روى عنه أبو خالد بن^(٤) رفاعة وأبو علي القاسم [وأبو جعفر بن حكيم^(٥)] وابنه أبو محمد : عبد المنعم وهو آخر من حدث عنه ، وعن غيرهم .

٨٤/١ ، وشذرات الذهب ١٦/٦ ، وشجرة النور الزكية ٢١٢/١ ، ودرة المجال ١١/١ — ١٢ تحقيقا وغاية النهاية ٣٢/١ — ٣٣ وفيها : « أنه سمع التيسير من محمد بن عبد الرحمن بن جوير ، عن ابن أبي جرة ، عن أبيه ، عن الداني ، وهذا سند في غاية الحسن والعلو » وبقية الوعاة ١٢٦ وفيها : « أنه أقرأ القرآن والتجويد والحديث بمالقة وغرناطة وغيرها ، وخرج من مالقة ومن طلبته أربعة يقرءون كتاب سيبويه ، وكان محدث الأندلس والمغرب في زمانه ، خيرا صالحا ، متحرّيا ، أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ، لا يتقلّ قده إلى أحد ، جرت له في ذلك أمور مع الملوك صبر فيها ونطق بالحق بحيث أدى إلى التضيق عليه وحبه » .

(١) في ط : « وتساون » وما أثبتناه تبعنا فيه الإحاطة التي نقل عنها المؤلف .

(٢) في المطبوعة : « العربيين » .

(٣) في الإحاطة : « بصير » .

(٤) سقطت من المطبوعة .

(٥) سقطت من المطبوعة .

ألف كتاب « الإقناع في القراءات »^(١) لم يؤلف في بابيه مثله ، وكتاب « الطرق المتداولة في القراءات » وأتقنه كل الإقناع^(٢) . وألف غير ذلك .
مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . توفي سنة أربعين وخمسمائة^(٣) .

٦٨ — أحمد بن أبي القاسم بن يحيى بن وداعة النفري

يكنى أبا حفص ، ويعرف بابن وداعة ، من أهل رُنْدَة ، وكان من أهل الفضل والدين والمروءة والعفة والاشتغال بالقدر الذي قسم [الله] له من العلم ، خطب ببلده ، وورد مائة ، وأخذ عن كان بها من الشيوخ .
وله تأليف لم يسبق إليه فيما علمت وهو أربعون حديثاً ، عن أربعين امرأة من الصحابة ، عرضه على شيخنا أبي عبد الله الطنجالي ، واستحسنه ، وله كتاب الضاحي في حكم الأضاحي .
توفي عام ثمانية وثلاثين وسبعائة^(٤) .

٦٩ — أحمد بن محمد بن أبي الخليل مُفَرِّج

يكنى أبا العباس ، وكناه ابن فرتون أبا جعفر ، يعرف بالعشّاب ،

(١) في القراءات السبع ، من أحسن الكتب وإنه لا يخلو من أوهام نبه عليها صاحب غاية النهاية .

(٢) حرر أسانيده وطرقه ولم يكمله لفاجأة الموت .

(٣) راجع ترجمته في غاية النهاية ٨٣/١ وبقية الوعاة ص ١٤٧ والإحاطة ٢٠١/١-٢٠٣ . وبقية المنتص ص ١٨٧ وفيها أن وفاته سنة ٥٤٢ هـ وقد قيل بذلك على ما في الغاية وشجرة النور الزكية ١٣٢/١ .

(٤) راجع ترجمته في درة المجال ٧٧/١ بتحقيقنا .

وبابن الرومية^(١) وهى أشهرها وألصقها به .

كان نسيجَ وحده ، وفريدَ دهره ، وغُرّةَ جنسه ، إماماً فى الحديث^(٢) ، حافظاً ، ناقداً ، وثقة طويلاً على أبى الحسن : محمد بن أحمد بن زرقون فى مذهب مالك .

وكان أعجوبة الزمان فى عصره وما قبله وبعده فى معرفة علم النبات ، وتمييز العشب ، وتحليلها ، وإثبات أعيانها على اختلاف أطوارها ، بمنابت المشرق والمغرب لأمداً فنع له فى ذلك ولا منازع ، حجة لا تُردّ ولا تُدفع^(٣) . قال ابن عبد الملك : إمامُ المغرب قاطبة ، جال فى الأندلس ، ومغرب العدوة ، واستوعب المشهور ، من أفريقية ، ومصر ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، حتى صار أوحده عصره فى ذلك ، فرداً لا يجاريه فيه أحد من أهل ذلك الشأن^(٤) .

وبرنامج مروياته^(٥) يشتمل على مئين عديدة مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها .

(١) فى المطبوعة : « الرومة » ، وهو تحريف . وفيها : « وهو أشهرها وألصقها » .
(٢) كان قوى الذاكرة فى تواريخ الحديثين وأنسابهم ، ومواليدهم ، ووفياتهم ، وتعديلهم . وتجرعهم .
(٣) قال ابن الخطيب : قام على الصنعتين لوجود القدر المشترك بينهما وما : الحديث والنبات ؛ إذ موادها الرحلة والتقييد ، وتصحيح الأصول ، وتحقيق المشكلات اللفظية ، وحفظ الأبدان والأبدان . . . الخ .

(٤) كان سنيا ظاهري المذهب ، منجياً على أهل رأى شديد التعصب لابن حزم ، وقد انتشرت عنه تصانيف ابن حزم ، واستنسخها وأظهرها ، واعتنى بها وأتفق عليها أموالاً جمّة حتى استوعبها جملة . . .

(٥) فى الإحاطة : « وأشياخه » وقد ذكر ابن الخطيب بعض من تلقى المترجم عنهم فى تونس وبجاية والاسكندرية والقاهرة ومكة وبغداد .

توفي بإشبيلية سنة سبع وثلاثين وثمانمائة . وله تصانيف حديثة^(١) .

٧٠ — أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر يكنى أبا عمر

قال ابن الزبير : كان من أهل الخير والفضل والتعاون والاقباض .

روى بقرطبة عن محمد بن لبابة ، وأحمد بن خالد ، وأسلم بن عبد العزيز ،
وأحمد بن بقي ، وغيرهم .

وسمع أيضاً بالبصرة من محمد بن قُطَيْس ، وأحمد بن منصور ، ورحل إلى
المشرق في سنة سبع عشرة وثلاثمائة فأخذ عن أبي جعفر العقلي ، وابن الأعرابي ،
وأبي جعفر الطحاوي ، وغيرهم .

وله تأليف في الفقه سماه « الاقتصاد » وتأليف في الزهد سماه « الاستبصار »
وجمع مشيخته في برنامج حافل .

مؤلفه سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة
[رحمه الله تعالى ورضي عنه] .

٧١ — أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة

يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن صفوان

بقية من أعلام أدباء هذا القطر ، وصدر من صدور كتّابه ومشيخة طلبته

(١) منها : « رجاله المعلم بزوائد البخاري ومسلم » و « اختصار غريب حديث مالك »
« وتظلم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري » و « توفيق طرق حديث الأربعين »
« وحكم الدعاء في أدبار الصلوات » و « كيفية الأذان يوم الجمعة » و « اختصار
الكامل في الضعفاء » لابن عدي .

راجع ترجمته في الإحاطة ٢١٥/١ - ٢٢١ . وتكملة الصلة ١/٢٢١ والفهرس
التبليدي ونفح الطيب ١/٦٣٤ .

إمام في الفرائض ، والحساب ، والأدب ، والتوثيق ، ذاكر للتاريخ واللغة
مشارك في الفلسفة والتصوف ، كدّف بالعلوم الإلهية ، آية من آيات الله عز وجل
في فك المعنى ، لا يجاريه في ذلك أحد ممن تقدمه ، كثير الدءوب ، والنظر ، والتقييد ،
وال تصنيف ، على كلال الجوارح ، وعائق الكبرة^(١) وله شعر . قرأ على الأستاذ
أبي محمد الباهلي ، وعلى القاضي أبي عبد الله بن عبد الملك المؤرخ ، وأبي العباس
ابن البناء .

وألف كتباً منها : « مطاع هلال الأنوار الإلهية » « وبغية المستفيد »
« وشرح كتاب القرشي » في الفرائض ، لا نظير له . وله تقايد كثيرة ، وديوان
شعر رائع ، فمن ذلك قوله :

قدمت بما سرّ النفوس اجتلاؤه	فهيت ما عم الجميع صفائه
قدوما بخير وافر وعناية	وعزّة مشيد بالمعالي بناؤه
ورفعه قدر لا يداني محابها	ورفع وإن ضاهها السماك اعتلاؤه
فيا واحدا أغنت عن الجمع ذاته	وقام بأعباء الأمور غناؤه
وقد جاءني داعي السرور مؤديا	حق هناء فرض عين أداؤه

ومنها أيضاً :

وقالوا : قضاء الموت حم على الوري

بدبر صفيّر كأسه وكبير	فإنك عن قصد السبيل تجور
فلا تننّس ریح ارتياح لفقدده	وكلّ إلى ربّ العباد يصير
قلت : بلى ، حكم النية شامل	نشاط يعمود القلب منه سرور
ولكن لتقديم الأعادي إلى الردي	

وأمنَ بِنَامِ الرء في بردِ ظِلِّهِ ولا حيةً لا تحقدُ ثمَّ تنور
وحسبيَ بَيْتٌ قاله شاعر مضي غداً مثلاً في العالمين يسير
وإن بقاء الرء بعد عدوه ولو ساعةً من عمره لكثير
مولده (١) في سنة خمس وتسعين وسمائة [رحمة الله عليه].

٧٢ — أحمد بن الحسين بن علي الزيات الكلاعي

من أهل « بَلَش » مالقة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن الزيات ، الخطيب ،
المتصوف الشهير .

كان جليلَ القدر ، عظيمَ الوقار ، كثيرَ العبادة ، حسنَ الخلق ، كثير
الفاشية ، صبوراً على الإفادة ، واضحَ البيان ، فارسَ المنابر ، إلى التفنن في
كثير من المآخذ (٢) العلمية ، والرياسة في تجويد القرآن ، والمشاركة في الفقه ،
والعربية ، والعروض ، والماسة في الاصلين ، والحفظ للتفسير ، والخوض
في الادب .

تحمل العلم عن جملة منهم : خاله أبو جعفر : أحمد بن علي المذحجي ، وأبو علي
الحسين بن علي الأحوص الفهري ، والخطيب العارف الرباني أبو الحسن :
فضل بن فضيلة المافري : أخذ عنه طريق الصوفية .

(١) ووفاته بمالقة في آخر جمادى الثانية من عام ثلاثة وسبعين وسبعائة .
راجع ترجمته في الاحاطة ١/ ٢٢٩ - ٢٤٠ وفيها القصيدة الثانية . وله ترجمة
في الكتيبة السكّانة ص ٢١٩ - ٢٢٣ ونيل الابتهاج ص ٧٢ ودرة المجال ١/ ٧٩ بتحقيقنا .
(٢) في ط ٢ الفاخر .

ومنهم : أبو الفضل : عياض بن [محمد بن عياض بن ^(١)] موسى وأبو جعفر
ابن الزبير ، وأبو جعفر بن الطباع ، والأستاذ النحوى أبو الحسن بن الضائع ،
والإمام أبو إسحق الغافقي ، وغيرهم .

وتصانيفه كثيرة منها :

« تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة » وقصيدته المسماة « بالمقام الخرون
في الكلام اللوزون » والعقيدة المسماة « بالمشرّب الأصفي في المأرب الأوفى »
وكلاهما ينيف على الألف [بيت] ، ونظم السلوك في شيم الملوك ^(٢) ،
« والمجتمعي النضير والمتقني الخطير » « والعبارة الوجيزة عن الإشارة العزيزة » ،
« واللطائف الروحانية والعوارف الربانية » ومنها « أس مبي العلم
ورأس معنى الحلم » في مقدمات علم الكلام ، « ولذات السمع في القراءات
السمع » نظماً « ورصف نفاس الآلى ووصف عرائس المعالى » في النحو « وقاعدة
البيان وضابطة اللسان في العربية » « ولهجة اللافظ وبهجة الحافظ » والأرجوزة
المسماة « بقرّة عين السائل وبغية نفس الآمل » في اختصار السيرة النبوية ،
« والوصايا النظامية في القوافي الثلاثية » ، وكتاب « عدة الداعي » ^(٣) وعمدة
الواعي » ، وكتاب « عوارف السكرم وصلات الإحسان » في التعريف بماحواء
لطيف الحكم من خلق الإنسان » وكتاب « جوامع الآثار » ^(٤) والغايات في
صواعق العبر والآيات » « والصفحة الوسيمة والمنحة الجسيمة » تستعمل على أربع
قواعد : اعتقادية ، وأصولية ، وفروعية ، وتحقيقية ، وكتاب « شرف المهارق ،
في اختصار كتاب المشرق » ، « وشذور الذهب » في صدور الخطب » ،

(١) ليست في الطبوعة .

(٢) في ط « رسم السلوك » .

(٣) في ط « الواعي » وهو تصحيف .

(٤) في ط « الآثار » .

« وفائدة الملتقط وعائدة المقتبط »، وكتاب « عودة المَحَقِّ ، وتحفة المستحق ».

مولده في حدود تسع وأربعين وثمانئة، وتوفي في عام ثمانية وعشرين وسبعائة
[رحمه الله تعالى ورضي عنه ^(١)] .

٧٣ — أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي

من أهل غرناطة . يعرف بأبن القصير .

روى عن أبي بكر بن العربي ، وابن أبي الخصال ، وأبي محمد : عبد الحق
ابن عطية وكان محدثاً ، قتيها ، عاقداً للشروط ، أديباً ، حافظاً .

توفي قبل الثمانين وخمسمائة ^(٢) [رحمه الله تعالى] .

٧٤ — أحمد بن أحمد بن عبد الله بن صدقة السلمي

من أهل إقليم غرناطة ، يكنى أبا جعفر ، روى عن أبي بكر بن العربي .
وصحبه ، وكان راوية للحديث ، عالماً بالفقه وأصوله .

توفي في شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

(١) راجع ترجمته في الإحاطة ٢٩٥/١ - ٣٠٤ وقد نقل ابن فرحون الترجمة عنها .
والكتيبة الكمانية ص ٣٤ - ٣٧ والذرة الكمانية ١٢١/١ - ١٢٢ وغاية النهاية
٤٧/١ - ٤٨ ، وبغية الوعاة ص ١٣١ ، وشجرة النور الزكية ٢١٢/١ ودرة المجال
٦٠/١ - ٦١ بتحقيقنا .

(٢) هو من شيوخ أحمد بن يحيى الفيصري ترجم له في البغية ص ١٥٩ - ١٦٠ وقال بدم عليته
برسية سنة ٥٧١ وحدث بها ، قرأت عليه أكثر كتاب الموطأ .

٧٥ — أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي

من أهل غرناطة ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن القصير ، وهو والد المتقدم ذكره .

له إجازة من ابن الأصم بن سهل . وأبي بكر بن سابق الصقلي ، وأبي علي الفسائي ، وأبي محمد بن عتاب .

روى عنه أبو القاسم بن بشكوال ، وجماعة من الكبار ، وكان قتيماً حافظاً متقدماً في أهل الشورى واستقضى بوادي آش .

وتوفي بغرناطة سنة إحدى وثلاثين وخمسة [رحمه الله تعالى ورضي عنه (١)] .

٧٦ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد

قرطبي والد أبي الوليد الجد . كان من أهل العلم والجلالة والعدالة . كان حياً سنة اثنين وثمانين وأربعمائة .

٧٧ — أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو القاسم المرسي

روى عن أبي العباس المذري وأبي الوليد الباجي ، روى عنه أبو القاسم ابن بشكوال (٢) وكان قتيماً حافظاً استقضى بشلب وتوفي قاضياً بها سنة

(١) ترجم له الضبي في البقية ١٥٩ وقال : قيدت فهرسته بخط يدي وقرأتها بمصر سنة على ابنه الفقيه الأدب أبي جعفر حين قدم علينا . وترجم له ابن بشكوال في الصلة ٨١/١ .
(٢) وترجم له في الصلة ٧٧/١ بعنوان : أحمد بن إبراهيم بن محمد ، وذكر أنه من أهل مرسية ، يعرف بابن أبي ليل .

أربع عشرة وخمسة مائة ومولده سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

٧٨ — أحمد بن إبراهيم بن رزقون

إشبيلي ، له مختصر في الفقه ، سماه «النهج السالك في تقريب مذهب مالك»
يكون في حجم تلقين القاضي أبي محمد عبد الوهاب .

٧٩ — أحمد بن بشير

بالباء الموحدة [من تحت] مفتوحة وشين معجمة مكسورة وباء وراء
الفرناطي ، أبو العباس ، روى عنه أبو الحسن بن الباذش^(١) ، وأبو القاسم :
عبد الرحيم بن محمد بن القرم^(٢) .

وكان من أهل المعرفة بعلم الكلام وله فيه عقيدة جامعة^(٣) ، ومتقدماً في
علمي الحساب والفرائض ، وصنف فيهما كتاباً مفيداً استحسنه الناس ، واستعملوه
[رحمه الله تعالى^(٤)] .

٨٠ — أحمد بن الحسن بن أبي الأخطل

طليطلى أبو جعفر ، له رحلة حج فيها ، وروى بمكة شرفها الله تعالى عن

(١) وسمع منه عقيدته التي ألفها في أصول الدين وكتبها عنه سنة ٤٧٧ هـ ، ذكر ذلك
في برناجه .

(٢) وحدث عنه بتأليفه في الفرائض .

(٣) في المطبوعة : « جميلة مفيدة » .

(٤) راجع ترجمته في تكملة الصلاة ٢٣/١ .

كرية الروزية^(١)، وروى عنه، وكان من أهل الحفظ للفقهاء^(٢)، والذي ذكر
للمسائل، واستقصى^(٣).

٨١ - أحمد بن حسن^(٤) بن سليمان

بَلَنَسِي رَوَى عَنْ أَبِي بَحْرٍ : سَفِيَانُ بْنُ الْعَاصِي الْأَسَدِي، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ
وَأَبِي الْحَجَّاجِ بْنِ عَلِي الْقَضَاعِي، وَكَانَ فَقِيهًا، حَافِظًا لِلْمَسَائِلِ، بِصِيرَا يَعْقِدُ
الشُّرُوطَ، ذَا عَنَابَةٍ بِرَوَايَةِ الْحَدِيثِ، وَحِظًا مِنْ قَرْضِ الشَّعْرِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ
عِلْمًا كَثِيرًا^(٥)، وَكَانَتْ فِيهِ لَوْثَةٌ^(٦).

توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو نحوها [رحمه الله تعالى].

٨٢ - أحمد بن الحسين^(٧) بن عمر الحضرمي ثم المرادي

غرناطي، أبو محمد، من ذرية الإمام أبي بكر المرادي الأصولي.

روى عن أبيه، وأبي عبد الله بن عياض، وغيرهما، وكان فقيهاً، حافِظاً
ذا كراً للنوازل، بصيراً بالفتوى، متقدماً في علم الكلام، وأصول الفقه،

(١) حدث عنها بصحيح البخاري.

(٢) في المطبوعة: «لفظ».

(٣) راجع ترجمته في تكملة الصلة ٢٢/١.

(٤) في المطبوعة: «جرب» وهو خطأ، على ما في التكملة.

(٥) قال ابن الأبار: قرأت بخطه. قال شيخنا أبو علي رضي الله عنه - يعني الصدوق - وقد

سأله عن الوجه في سعيد بن المسيب أفتتح الياء هو أم بكسرهما؟ فذكر: أن أهل

المدينة يسمونه بفتح الياء، وأهل الكوفة يكسرونها.

(٦) في المطبوعة: «لثة» راجع ترجمته في التكملة ٥٦/١ - ٥٧.

(٧) في المطبوعة: «الحسين».

سُذِيًّا ، فاضلاً متينَ الدين ، صنّاعَ اليدين خيراً ، خطب زماناً بجامع قَصَبَةِ
غُرْنَاطَةِ الْقَدِيمَةِ ، وَكُفَّ بَصْرَهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ .

مولده بغرناطة سنة خمس وسبعين وخمسة ، وتوفي بها عقب شوال سنة
إحدى وخسين وستائة [رحمه الله تعالى] .

٨٣ — أحمد بن خلف بن وُصُول

تُرْجَالِي بَنَاءٍ [معلّوة] مضمومة وراء ساكنة وجم وألف ولام .

كان فقيهاً حافظاً مشاوراً ، وله في الأحكام تصنيف جزء حسن
[رحمه الله تعالى] .

٨٤ — أحمد بن طاهر بن عيسى بن رُصَيْص

الداني . الشارقي الأصل

روى ببليده عن أبي داود المقرئ ، وكتب الحديث به ، ودرس الفقه ، ثم
تجول بالأندلس في لقاء الشيوخ ، والأخذ عنهم ، فروى بمرسية عن أبي علي الصّدّقي
وبآرية عن أبي علي الفسّاني ، وأبي محمد العسال ، وابن الخياط ، وخلائق .
ثم رجع إلى بلده ، فسمع به ، وحدث .

روى عنه أبو العباس بن أبي قرّة ، وأبو الفضل : عياض ، لقيه بسبّعة
وسمع منه فوائد ، وأبو محمد الأقلّيشي ، وأبو علي الرّشاطي ، وأبو الوليد
[ابن] الدبّاغ .

وكان محدثاً ، ضابطاً ، حسن التقييد ، ذا أصول عتيقة ، وعناية بقاء المشايخ

ورِعاً فاضلاً ، علماً بالمسائل ، تقلّد بدائية ولاية خُطّة الشورى ، وأفتى بها نيماً وعشرين سنة ، وعرضَ عليه قضاؤها فامتنع .

وله على الموطأ تصنيف سماه « الإيماء ^(١) » ضاهى به أطراف الصحيحين ، لأبى مسمود : إبراهيم بن محمد بن عبيد ^(٢) الدمشقي ، وعرضه على شيخه أبوعلى الصدّقي ، فاستحسنه ، وأمر ببسطه ؛ فزاد فيه ، ووقفت عليه ، وله أيضاً مجموع في رجال مسلم بن الحجاج .

وقال أبو الفضل : عياض : « وكان عِلْمُ الحديث أغلبَ عليه ، ويميل في فقهه إلى الظاهر .

ولد سنة سبع وستين وأربعمائة ، وتوفي سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ، قاله أبو القاسم بن حبيش .

وقد غلط أبو القاسم بن بشكوال في وفاته تابعا في ذلك أبا الفضل عياضا إذ جمعاها في نحو العشرين وخمسمائة [رحمة الله تعالى ورضى عنه ^(٣)] .

(١) في المطبوعة : « الإيماء » وهو خطأ .

(٢) في المطبوعة : « بن عبد الله » .

(٣) راجع ترجمته في شجرة الدور الزكية ١/ ١٣٣ ، والصلة ١/ ٨٨ ، والتكملة ١/ ٤٤ —

٥٦ وفيها يقول ابن الأبار : ذكره ابن بشكوال في ملاحقته وزياداته التي ذيل بها كتابه بعد الفراغ منه ، ولم يحوده ، ولا استوفى خبره : وغلط في تاريخ وفاته غلطا لاخفاء به يجعلها في نحو العشرين وخمسمائة . . . وأنا قرأت السماع منه لصحيح مسلم بدائية في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى في سابع جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين بعد عام كامل من تاريخ هذا السماع . . الخ .

وعن ابن الأبار نقل ابن فرحون هذه الترجمة مختصراً لها إلا أنه جاء في التكملة باسم : « أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى بن عبادة لأنصاري الخزازجي » .

٨٥ — أحمد بن طاححة بن أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر

من بني عطية الخاربي الفرناطي أبو جعفر

روى عن أبي بكر : عم أبيه : غالب بن عبد الرحمن بن عطية ، وابن العربي ، وابن عم أبيه : أبي محمد : عبد الحق بن غالب بن عطية ، وابن الباذش ، ويونس بن محمد بن مغيث وغيرهم كثيراً^(١) .

وكان قتيلاً جليلاً استشهد في دخول اللمتونيين غرناطة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

٨٦ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خيرة

بالنسي ، أبو جعفر كان قتيلاً حافظاً ، معلوم الذكاء ، مشهور الفضل [رحمه الله تعالى] .

٨٧ — أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنصاري

أبو بكر المدعو بحميد

وخلع بعض الناس أنه اسمه ؛ فذكره في باب الحاء ، وإنما هو شهرة عرف بها ، وهو والد الأستاذ أبي محمد بن القرطبي ، وهو مألوف ، وشهر في ماله « بالقرطبي » .

روى عن أبي الحسن بن محمد الشارق ، وأكثر عنه ، وأبى الخطاب :

أحمد بن محمد بن واجب ، وأبي زيد : محمد بن علي بن حميد^(١) وأبي عبد الله
ابن علي بن عسكر ، وقرأ علي ابن عسكر جميع كتابه « المشرح الروي » ، في منزعه
كتاب المروى « في شوال عام أربع وثلاثين وستمائة . وهو في ستة أجزاء ،
وأجاز له جماعة من مشايخ المغرب والمشرق ، منهم : أبو عمرو بن الصلاح ،
وروى عنه جماعة منهم : أبو إسحاق البليقي ، وشيخنا أبو جعفر بن الزبير ،
وغیرها ، كثيراً .

وكان مقرناً بحوداً ، فقيهاً ، حافظاً ، محدثاً ، ضابطاً ، حسن التقييد
نحوياً ماهراً أديباً ، كاتباً بارعاً ، شاعراً محسناً ، أنيق الخط ، متين الدين ،
صادق الورع ، سريع العبارة ، كثير البكاء ، معرضاً عن الدنيا ، وزجرها ،
ولا يضحك إلا تبسماً ، إن نذر ذلك منه ، ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار ،
مقتصداً في مطعمه وملبسه ، معاناً على ذلك ، مؤيداً من الله تعالى ، اقتفى آثار
شيخه أبي محمد بن عطية : حتى بلغ من الورع^(٢) رتبة لم يزاحم عليها .

أقرأ ببلاغة القرآن ، ودرّس النقه ، وأسمع الحديث ، وأدب بالعربية ، ورحل
إلى المشرق قاصداً الحج ، ولما وصل إلى مصر عظم فيها صيته ، وشهر فضله
عند أهلها ، وتمدّر عليه النفوذ إلى الحج ، ومرض بها ، واستزاره سلطان
مصر يومئذ متبركاً به ، فصدّه عن لقائه ، ولم يزل يلح عليه إلى أن أذن له ،
وعرض عليه جائزة سنّية ، فامتنع من قبولها ألبتة .

وتوفى ولم يحج ، ودفن بروضة أبي بكر الخرزجي ، وحضر جنازته

(١) في المطبوعة : « بن علي وحميد » .

(٢) في المطبوعة : « العلم » .

السلطان ، وخلق لا يُحصون كثرة متبركين به وذلك في سنة ثنتين وخمسين
وسمائة . ومولده سنة سبع وستمائة [رحمه الله تعالى]

ومن شعره :

ابخل بدينك إن أردت سلامة وابخل بمالك إن أردت هلاكاً
يُخلّ ويخلّ والسلامة والردى ضمناًها : محباً لذاء ولذاكاً^(١) !
وله :

ألا في بياب الجود وافر غم مديناً تحبذه متى ما جئته غير مُرتج
وقل : عبء سوء خوفته ذنوبه فدد إليكم ضارِعاً كفَّ مُرتج
وسعره كثير في طريقة الزهد والحكم وما يشبه ذلك ، ولم يكن يسامح
نفسه في نظم نسيب^(٢) .

٨٨ — أحمد بن عبد الله بن خميس الأزدي

بالتنسي أبو جعفر .

روى عن صهره أبي الحسن بن هذيل ، وأبي بكر بن العربي ، وأبي عبد الله
يوسف بن سعادة ، وكان حافظاً للفقه عارفاً بأصوله نحويّاً أدبياً مجيداً في
نظم الكلام ونثره توفي بجزائر بني زغناء^(٣) سنة سبع^(٤) أو ثمان وأربعين
وخمسة^(٥) .

(١) في المطبوعة : « ضمناًها » .

(٢) راجع ترجمته في بقية الوعاة ص ١٣٥ .

(٣) في التكملة : « بالجزائر عمل بجانة » .

(٤) في المطبوعة : « تسع » .

(٥) ترجمته في التكملة ٥٨/١ .

٨٩ — أحمد بن عبد الله بن عميرة

روى عن أبي الخطاب ؛ أحمد بن واجب ، وأبي علي السلوّيين ، وأبي محمد ابن سليمان بن حوط الله ، وجماعة كثيرة وروى عنه جماعة .

وكان شديد العناية بشأن الرواية ، ثم تنفّس في العلوم ، ونظر في العمولات وأصول الفقه ، ومال إلى الأدب ؛ فبرع فيه ، واستغنى بأعمال كثيرة ، ولما قدم تونس مال إلى صحبة الصالحين ، واه نظم كثير ، فمن ذلك :

يايمونا مودة هي عندي كالمصرة : بيمها بالخداع^(١)
فما أقضى بردّها ثم أقضى معها من ندامتي ألف صاع
وله :

عندي بذلك بعد أخرى قررت من وُدك الذخر المعد لما دها^(٢)
والدهر عن حظي سها أفينبغي من ذي اليدين سُكوتة عن سها
وله :

فعل امرئ دل على عقله والزرع منسوب إلى أصله
إن الذي بكرم في جنسه هو الذي بكرم في فصله
والمرء لا يشكر عن بغيره وإنما يشكر عن عقله^(٣)

(١) في المطبوعة : « يايمونا مودة » والمصرة هي الدابة يصر اللين في ضرعها ويحبس قبيل بيمها إليها ما لا تشترى أن ضرعها حافل باللين دائماً ، وخداعاً له .

(٢) في ط « عندي يد من بعد أخرى .. » .

(٣) في ط : « عن نفسه .. وإنما يشكر عن فضله » .

والخير والشر هذا ولذا أهل فرج الخير من أهله (١)
لا يترك اللازم ملزومه والشخص لا ينفك عن ظله
وكل مقصور على شيمة لا بد أن تظهر في نفسه
والناس أشتات وفي الطبع ما قد يمطئ الشكل إلى شكله
ما خطو من يعدو به ساجح كخطو من يعدو على رجله

وله رسائل مشتملة على نظم ونثر كتب بها إلى الملوك والرؤساء ، مشتملة
على التزامات أدبية لطيفة ، وله تأليف في كائنة « مَبُورقة » وله رد على الإمام
نجر الدين الرازي في كتابه « المعالم ، في أصول الفقه » ورد على كمال الدين
أبي محمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم السماكي في كتابه المسمى « بالتبيان
في علم البيان » وسماه بالتنبيهات على ما في البيان من التموهيات وغير ذلك من
التعاليق والتقاليد وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة [رحمه الله تعالى (٢)] .

٩٠ — أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي

مُرْسِي (٣) ، أبو جعفر ، وأبو العباس ، تفقه على أبيه ، وأبي محمد بن
أبي جعفر ، وروى عن أبي الحسن بن مفرج الصقلي وغيره ، وأخذ بمكة المشرفة
عن أبي عبد الله : الحسين بن علي الطبري ، ورحل إلى بلده فأسمع بها الحديث ،

(١) في المطبوعة : « أهل يوم الخير ... »

(٢) راجع ترجمته في بغية الوعاة ص ١٣٧ — ١٣٨ وشجرة النور ١/ ١٧٤ .

(٣) في ط : « موسى » وهو تصحيف ، فالمراد أنه منسوب إلى رسية ، وهو من أهلها ،
وهو إحدى قواعد الاندلس الشيرة ، بناها عبد الرحمن بن عبد الحكم ، راجع صفة
الجزيرة ص ١٨١ .

ودّرس الفقه ، وروى عنه أبو الخطاب : أحمد بن واجب وأبو ذر : مصعب .
 وكان فقيها ، حافظا للمسائل ، مدرسا مشاوراً بصيراً بالفتوى في النوازل ،
 متقدماً في علم الأحكام والشروط ، مشاركاً في علوم القرآن والآثار ، ذا حظ من
 الأدب ، قديم النجابة ، قرأ على أبيه الموطأ : رواية أبي مصعب ، من حفظه ،
 وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة ، وولّى الأحكام ببلده سنين عديدة ، بعد أن وُلّي
 قضاء « شاطبة » ثم صُرف محمود السيرة ، معروف النواضع والنزاهة ، ثم قُدِّ
 القضاء ببلده ، واستمرت ولايته مشكور الطريقة ، مرضياً [في (١)] الأحوال
 إلى أن توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة [وهو ابن خمس وسبعين (٢)] وهو
 ابن سفيان في وفاته .

٩١ — أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمي

مرتى (٣) : أبو عمر .

كان فقيها حافظاً واستقصى فمرف بالعدالة ، وإقامة الحق والجزاء (٤) .
 ٩٢ — أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء (٥)

ابن مهند بن عمير اللخمي

قرطبي جلياني الأصل قديماً ، وأبو جعفر ، وأبو العباس ، وأبو القاسم ،
 والأخيرة قليلة .

(١) ليست في المطبوعة . (٢) راجع ترجمته في تكملة الصلة ٧١/١ ، وقد نقل

ابن فرحون عنها ، وله ترجمة مختصرة في بقية المناس من ١٧٧ .

(٣) في المطبوعة « مروى » وهو خطأ ، فهو منسوب إلى المروية .

(٤) ترجم له ابن الأبار في التكملة ٣٧/١ .

(٥) في التكملة « بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء .

أَكْثَرَ عَنْ شُرَيْحٍ ، وَتَلَا بِقِرَاءَةِ الْحَرَمَيْنِ عَلَيْهِ ، وَأَكْثَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ
وَأَبِي جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَطْرُوجِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : جَعْفَرُ حَفِيدُ مَكِّي ،
وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنَاصِفِ ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ هَلِيٍّ الرَّشَاطِيِّ ، وَعَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَطِيَّةٍ ،
وَلَقِيَ بِسَبْتَةِ أَبِي الْفَضْلِ : « عِيَاضًا » .

وَكَلَّمَهُمْ أَجَازَ لَهُ . وَغَيْرَهُمْ كَثِيرٌ .

وَتَأَدَّبَ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِأَبِي بَكْرٍ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ سَمْعُونٍ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ :
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الرَّمَّانِ^(١) وَدَرَسَ عَنْهُ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ . وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ
بَشْكَوَالٍ مِنْ شُيُوخِهِ أَيْضًا .

رَوَى عَنْهُ خَلَائِقٌ مِنْهُمْ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ الشَّرَّاطِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْقُرْطُبِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ النَّوْرِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ قَطْرَالٍ^(٢) ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ رَزْقُونٍ ، وَبَنُو حَوْطِ اللَّهِ : أَبُو سَلِيمَانَ ، وَأَخُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ،
وَهَرَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّالُوَيْنِ . وَخَلَائِقٌ لَا يَحْصُونَ كَثْرَةً مِنْ جِلَّةِ أَهْلِ عَصْرِهِ .
وَكَانَ مُتَرَنِّمًا مُجَوِّدًا ، مُحَدِّثًا مُسَكِّرًا ، قَدِيمَ السَّمَاعِ ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ ،
عَالِيهَا ، ضَابِطًا لِمَا يَحْدُثُ بِهِ ، ثَقَّةً فِيمَا يَأْتُرُهُ .

نَشَأَ مُنْقَطِعًا إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَهَعْنَى أَشَدَّ الْعَنَايَةِ بِلِقَاءِ الشُّيُوخِ ، وَالْأَخْذِ
عَنْهُمْ ، فَكَانَ أَحَدَ مَنْ خُصِّمَتْ بِهِ الْمِائَةُ السَّادِسَةُ مِنْ أَفْرَادِ الْعُلَمَاءِ وَأَكْبَرِهِمْ ،
ذَا كُرِّأَ لِمَسَائِلِ الْفَقْهِ ، عَارِفًا بِأَصُولِهِ ، مُتَقَدِّمًا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، مَاهِرًا فِي كَثِيرٍ
مِنْ عُلُومِ الْأَوَائِلِ كَالطَّبِّ ، وَالْحِسَابِ ، وَالْمُهَنْدَسَةِ ، ثَاقِبَ الذَّهْنِ ، مُتَوَقِّفًا

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الرَّمَالِ » وَهُوَ نَصِيفٌ .

(٢) فِي م : « قُرْطَالِ »

الذكاء ، متين الدين ، طاهر العرض ، حافظاً للغات ، بصيراً بالنحو ، ممتازاً^(١) فيه ، مجتهداً في أحكام العربية ، منفرداً فيها بآراء ومذاهب شذَّيها عن مألوف أهلها .

وصَّفت فيما كان يمتدحه منها كتابه « المشرق » المذكور في^(٢) تنزيه القرآن مما لا يليق بالبيان .

وقد ناقضه في هذا التأليف أبو الحسن بن محمد بن خروف ، وردَّ عليه بكتاب سماه : « تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والسمو » .

وذكر أنه لما بلغه مناقضة ابن خروف له قال : نحن لا نبالي بالكباش الفطاحنة وتعارضنا^(٣) ، أبناء الخرفان ؟

وكان بارعاً في التصريف من العربية ، كاتباً بايقاً ، شاعراً مجيداً ، منزهةً في معقول ومنقول ، غير أنه أصيب بنقدٍ أسيَّقه^(٤) عند استيلاء الروم دمرهم الله على العربيّة .

وكان كريم الأخلاق ، حسن اللقاء ، جميل المشرة ، لم ينطو قطُّ على إحنةٍ لمسلم ، عفيف اللسان ، صادق اللمحة ، نزيه الهمّة ، كامل الروعة ، حسن المشاركة في العلوم على تفاريقها . ولم يزل مدرّساً للعلوم ، ناشراً مالهديه من المعارف . واستغنى ببجاية ، وفلّد بمراكش أيضاً قضاء الجماعة ، واستغنى

(١) في م ، ن : « مختاراً » .

(٢) في م ، ط : « المذكور وتنزيه . . . » وفي ن فوق المذكور : « كذا » .

(٣) في ط ن : « وتعايننا » .

(٤) في م : « سمته » وهو تحريف .

يفاس . ثم دخل إلى الأندلس ، وتفرغ لإفادة العلم صابراً محتسباً ، مُمكنًا طَلَّابَةً منه إلى أن تُوفى - عفا الله عنه - بإشبيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة .

ومولده بقرطبة سنة إحدى عشرة . وقيل ثلاث عشرة وخمسمائة . وهو أصح^(١) .

٩٣ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر
الأنصاري الخزرجي ، أبو العباس

أصله من الثغر الأعلى من مَرَقُشَة^(٢) ثم تحول إلى سبته ، ثم إلى فاس ، وأقام بها ، ثم استوطن مَرَّاكُشَ ، بعد رحلته إلى الأندلس .

قرأ بالسبع على أبي العباس بن فيرة^(٣) بن مفضل اليعضبي ، وقرأ على غيره من مشايخ القراء .

روى عن أبي إسحاق بن أبي الفضل [اليعضبي] بن صواب ، وأبى بحر : سُفْيَان بن العاصي ، وأبى بكر : غالب بن عطية ، وابن أغلب ، وأكثر عنه ، وابن العربي ، ويحيى بن عبد الله التَّجِيبِي ، وأبى جعفر ابن الباذش ، وتولج معه^(٤) ، وأبى عبد الله بن أحمد بن وضاح ،

(١) راجع ترجمته في بغية الوعاة ص ١٣٩ ، ونسكحة الصلاة ٨٩/١ ، وغاية النهاية ٦٧/١ ، وشجرة النور ١٦٩/١ .

(٢) إحدى قواعد الأندلس القديمة ، وعرفت بالمدينة البيضاء : لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض ، وبعد الفتح الإسلامي بنى مسجدها عبد الله بن حش الصنعاني ، وتشهر بحسن موقعها ووفرة ثمارها ، أخذت من يد المسلمين سنة ١٢٠٥ بعد حصار دام تسعة أشهر . راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ٩٨/٩٦ .

(٣) في المطبوعة : « قبة » وهو تصحيف .

(٤) في ن « وتدج معه » .

وأبى محمد^(١) الزبيدي ، وأبى الفضل : عياض ، ولازمه ، وأبى القاسم : خَدَفَ
ابن بَشَكْوَال ، وأبى على : سَبَطَ أبى عمر بن عبد البر ، وعبد الحق بن عطية
بقرناطة . وشيوخه كثيرون .

روى عنه ابنه : أبو عبد الله ، وأبو محمد بن محمد بن علي بن وهب القضاة ،
وغيرها .

وكان محدثاً مكثرًا ثقةً ، ضابطاً مقرئاً مجوداً ، حافظاً للفقه ذا كراماتٍ ،
عارفاً بأصوله ، متقدماً في علم الكلام ، عاقداً للشروط ، بصيراً بعلمها ، حاذقاً
بالأحكام ، كاتباً بليغاً ، شاعراً مُحَسِّناً ، آتقَ أهلَ عصره خطاً . وكتب من
دواوين العلم ، ودفائره ما لا يُحصى كثرة ، واشتدَّ كلفه بالعلم ، وجرَّه عليه ،
وتواضع في التماسه شغفاً به ، فأخذَه عن الكبير والصغير ، والنظير ، واستكثر
من ذلك حتى اتَّسعت روايته ، وجلَّت معارفه .

واستقصى بقرناطة ، فحُمِدَت سيرته ، وشُكِرَ عَدْلُهُ ، وشُهِرَت نِزَاهَتُهُ .

وفي رحلته إلى « مَرَّاكُش » عَرَفَهُ أَحَدُ سَرَاتِ « لَمْعُونَةِ » وكان
اللمعوني حينئذٍ عامل « دُكَّالَةِ »^(٢) ، فرغب منه أن ينقطع إلى صُحْبَتِهِ ،
ويخرج معه إلى عمالته ذلك العام ، وضمن له أن يعطيه ألف دينار ذهباً مُرابطيةً ،
فامتنع من ذلك ، وقال : « والله لو أعطيتني ملء الأرض على أن أخرج عن

(١) ق م : « وابن »

(٢) الدكالة بوزن رماة : بلدة بالمغرب للبربر .

طريقتي ، وأفارق ديدني ^(١) من خدمة أهل العلم ، ومُدَاخلة النعماء ، والآنخرط في سلكهم - مارضيت .

فمجب اللامتؤني من علو همته ، ورغب في صُحبته على ما أَرَادَهُ .

وتولى أحكام مراکش ، والصلاة بمسجدها مدة ، ثم أحكام بلفسية ، فسكن بها قاضياً . ونا صار الأمر إلى أبي يعقوب : عبد المؤمن الزمّه خدمة الخزانة المالية ، وكانت عندهم من الخطط الجليلية ، التي لا يعين لها إلا عاية أهل العلم ، وأكابرهم .

وكانت مواهب عبد المؤمن له جزيلة ، وأعطياته مترادفة ، وصلاته مُتَوَالِيَةً ، وربما وصله في المرة الواحدة بمخمسائة دينار ، فلا يبيت ^(٢) عنده منها شيء ، ولا يفتني منها درهما - بل يصرفه في الحوايج : من معارفه وأهله والصُفّاء والمساكين من غيرهم ، ما اكتسب شيئاً قط من عَرْض الدنيا ، ولا وضع مدرّة على أخرى ، مُقْتَنِعاً باليسير ، راضياً بالدون من العيش ، مع الحمّة العالية ، والنفس الأبية .

على هذا قطع عمره إلى أن فارق الدنيا ، ولم تسكن همته مصروفة إلا إلى العلم وأسبابه ؛ فاقتنى من الكتب جملة وافرة ، سوى ما نسخ بخطه الراحل .

وامتحن فيها مراتٍ بضرُوب من الجوائح ^(٣) كالفرق ، والنهب بغير ناطة في الفتنة الكائنة بها ، وكذلك نهبت كتبه بمراكش حين دخلها عبد المؤمن ، وكان معه عند توجّهه إلى مراكش خمسة أحمال كتب ، وجمع منها بمراكش

(١) في المطبوعة « ديني »

(٢) في المطبوعة « يثبت »

(٣) في المطبوعة « الجوائح » وهو تصحيف .

شيثاً عظيماً . وله تصانيف مفيدة تدل على إدراكه ، وجودة تحصيله ، وإشرافه على فنون من المعارف ، كشرحه للشهاب ؛ فإنه أبدع فيه ما شاء .

ومن شعره قوله :

إلهي لك الملك العظيم حقيقةً وما لأورى - مهما نمت - فقيرُ
تجافى بنو الدنيا مكاني فسرّني وما قدرُ مخلوق جداه حقيرُ
وقالوا : فقيرٌ وهو عندي جلاله نعم صدقوا ؛ إني إليك فقيرُ

وقوله :

أرض العدو بظاهري متصنّع إن كنت مضطراً إلى استرضائه
كم من نقي ألقى بفنر باسم وجواحي تنقذ من بفضائه

وشعره كثير ، وكله سأس النقادة [دال] على جودة الطبع (١) .

ولد بالمريّة في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وتوفي بمراكش في سنة تسع وستين وخمسمائة . ولم يخلف رحمه الله لاديناراً ولا درهماً ، ولا عبداً ولا أمة ولا تاراً ولا ثياباً إلا أشياء لا قدر لقيمتها ؛ لما كان عليه من المواساة والصدقة والإيثار . رحمة الله تعالى (٢) .

٩٤ — أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن الشيخ

روى عن أبي القاسم : عبد الرحمن بن محمد بن حبيش . وكان فقيهاً ذا كرا بصيراً بنوازل الأحكام ، واستقضى [رحمه الله تعالى]

(١) في الطبرعة « سأس النقادة على جودة الطبع »

(٢) راجع ترجمته في الإحاطة ١/ ١٨٩ - ١٩٥ ، وتكملة الصلة ١/ ٧٦ - ٧٧ .

أحمد بن عبد الرحيم القرطبي

كان حاسبا^(١) فرضيا ، ماهرا في الفنين^(٢) وصنف فيهما ، وله رحلة إلى المشرق رحمه الله تعالى .

أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة

بفتح العين المهملة^(٣) ، وكسر الباء بواحدة بعدها ياء . الأنصاري الخزرجي

ينتسب إلى سعد بن حُباد : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قرطبي سكن « غرناطة » مدة « وبجاية » أخرى ، ثم استوطن مدينة « فاس » أبو جعفر .

روى عن أبي بكر بن العربي ، وأبي جعفر بن عبد الرحمن البطروجي ،
وأبي عبد الله جعفر : حفيد مكي ، وأبي مسعود^(٤) بن أبي الخصال ، وأبي القاسم
وَرْد ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسن بن هتيت ، وأبوسليمان ، وأبو محمد ابنا^(٥) حوط الله .
وله تصانيف مفيدة : ككتابه « آفاق الشُّموس » في الأقضية النبوية ،
ومختصره « إشراف الشموس » وذكر أنه سماه « آفاق الشموس » ، وأغلاق
النفوس » وله : « نفس الصبح في غريب القرآن » ، وناسخه ومنسوخه ،

(١) في المطبوعة : « حيسوبيا » .

(٢) في المطبوعة « الفنيا »

(٣) في ن : « الغفل » .

(٤) في ظ ن : « وابن مسعود » .

(٥) في ط « أبناء »

و «حسن المرتقى» ، في بيان ما عليه المتفق ، فيما بعد الفجر وقبل الشفق ،
و «قصد السبيل» ، في معرفة آيات الرسول صلى الله عليه وسلم ، و «مقام
الدرك» ، في إخماد المشرك ، و «مقامع هلمات الصلبيان ومراتع رياض
الإيمان» ^(١) يرد به على بعض القسيسين بطلية ، وكان ذلك ^(٢) من أحفل
ما ألف في معناه . إلى غير ذلك من الأجوبة عن المسائل التي كانت ترد عليه .
وكان أبو القاسم بن بقي يكثر الثناء عليه ، ويقول بفضله .

ولما قدم مدينة فاس التزم إسماعَ الحديث ، والتسكّم على معانيه بجامع
القرّوين ، واستمر على ذلك صابراً محتسباً ، ونفع الله به خلقاً كثيراً .
وامتحن بالأمر سنة أربعين وخمسة ، ثم خلّصه الله عز وجل .
وتوفي بفاس في سنة اثنين وثمانين وخمسة .
ومولده سنة تسع عشرة وخمسة ^(٣) .

٩٧ — أحمد بن عبد العزيز بن محمد ، أبو العباس بن الأصفر

سمع من أبي الحسن بن محمد بن هُدَيل ، وأبي علي الصدفي ^(١) .
وكان من أهل الذكاء والفهم ، موصوفاً بالتيقظ والدّهاء ، وقُدّم للشورى
بمُرُسية ، ووُلى القضاء بشاطِبة ، وأُضيف إليه قضاء أوربولة ، ودرّس الفقه
على الطرِبة القرطبية .

(١) في المطبوعة ، ن . وقامع . . . ورواقع . . . والتصويب من التكملة .

(٢) في ن : « وكل ذلك » .

(٣) راجع ترجمته في تكملة الصلاة ٨٥/١ .

وكان قتيها حافظاً للسائل ، دَرِيّاً بالفتوى في التوازل .
وتوفي في محرم سنة أربع وستين وخمسمائة^(١) .

أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك
أبو العباس بن أبي جمره

روى عن أبيه ، وتفقه به ، وبأبي الوليد الباجي ، وبأبي الوليد هشام^(٢) .
ابن أحمد بن وضاح ، وسمع من لفظ أبي الحسن بن خلف بن بطلال شَرَحَهُ
صحيح البخاري . وأجاز له أبو العباس بن عمر العذري ، وأبو عمر : يوسف
ابن عبد الله بن عبد البر ، ولقيه ، وأبو محمد بن حزم الظاهري .

روى عنه ابن الدباغ وغيره .

وكان من بيت علم وأصالة ، وحَسَب وجلالة ، وكان محدثاً رواية فقيهاً ،
حافظاً ، مشاوراً ، ماهراً في علم العربية ، ذا كَرَأ للاداب ، حاشداً للغات ، مشرفاً
على علم التواريخ ، متقدماً في ذلك كله .

وتوفي رحمه الله في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة^(٣) .

أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرح

بلنسي مروي^(٤) الأصل ، أبو جعفر ، وأبو العباس الذهبي .

(١) ترجمته في التكملة ٧٢/١ .

(٢) في م : د وبأبي هشام بن أحمد .

(٣) ترجمته في التكملة ٤٦/١ .

(٤) يريد من المرية .

تلا بالسبع على أبي (١) عبد الله بن جعفر بن حميد . وروى عن أبي جعفر ابن مضاء (٢) ، وأبي القاسم بن حبيش ، وأجاز له أبو الطاهر : بن عوف .

وكان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة ، ماهراً في العربية ، وافر الحظ من الأدب ، متحققاً بأصول الفقه ، ثاقب الذهن ، متوقد الخاطر ، غواصاً على دقائق المعاني ، بارع الاستنباط .

وقدمه المنصور للشورى والفتوى في القضايا الشرعية .

وكانت الفتاوى (٣) في نوازل الأحكام تصدر عنه ، فتبلغ القاضي الحافظ أبا العباس بن جوهر الحصار ؛ فينسب كل فتوى إلى قائمها من أهل المذهب ، وكثر ذلك منهما فأنهى ذلك إلى أبي جعفر فقال : « ما أعلم من قال بتلك الأقوال التي أفتى بها ، ولسكني أراعي أصول المذهب فأفتي بما تقتضيه ، وتدل عليه . »

وكان يُقضى العجب من حذق أبي جعفر ، وإدراكه ، وجودة استنباطه ، ومن حفظ أبي العباس ، وإشرافه على أقوال الفقهاء ، وحضور ذكره إياها ، وكان العجب من أبي جعفر أكثر ، وقد فُيد عنه من أجوبته على المسائل الفقهية وغيرها الكثير الحسن البديع .

وتوفى بتلسان سنة إحدى وستائة (٤) .

(١) في المطبوعة : « ابن عبد الله » وهو خطأ على ما في التكملة .

(٢) في المطبوعة : « ابن مضاء » وهو تحريف .

(٣) في المطبوعة : « الفتوى » .

(٤) له تصانيف عديدة ، منها : « الاعلام بقوائد مسام للمهدي الامام » و « حسن البارة »

في فضل الخلافة والامارة »

راجع ترجمته في تكملة الصلة ٩٧٢ ، وبغية الواعظ ١٤٤

١٠٠ — أحمد بن علي بن أحمد بن رزقون

بالراء المهمة ، والزاي المعجمة ، بعدها ، أبو العباس : الداخل إلى الأندلس
من ناحية القيروان^(١).

كان مقرأً معبراً محدثاً فقيهاً مشاوراً نحوياً عديداً .
استقضى ، فحمت سيرته ، واشتدت وطأته على أهل الفساد والدعارة ،
ثم صُرف إلى القضاء ، ولازم إسماعيل الحديث والإقراء .
توفي بالجزيرة الخضراء سنة خمس وأربعين وخمسمائة^(٢).

١٠١ — أحمد بن علي بن محمد بن هارون الساماني^(٣)

مُترجماً إلى الأصل ، أبو العباس ، من بيت هارون بن ميسرة .
كان أحد شيوخ أهل العلم ، عني طويلاً برواية الحديث ، ولقاء بحملته ،

(١) وقد ترجم له ابن الأبار في التكملة ٥٤/١ - ٥٥ باسم أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى
ابن أفلح بن رزقون بن مسنون بن مسلمة القيسي . وذكر أن مسلمة - جده - هو
الداخل إلى الأندلس .

وأنه أخذ القراءات عن أبي الحسين بن البيز وغيره ، والحديث بقرطبة من أبي علي
الساماني وغيره ، وبإقامة من أبي الطراف الشعبي ، وأبي عبد الله بن خليفة ، وتفقه بهما ،
وأخذ عن أبي الحسن العباسي بعض القراءات ، وسمع منه الشهاب للقضاة ، والناسخ
والمنسوخ لمبة الله .

(٢) هذا قول جابر بن أحمد القرشي في مشيخة ابن خبير من تأليفه ، وقال : توفي عن سن
عالية ، وذكر بعضهم أنه توفي في ذي القعدة سنة ٥٤٢ . راجع التكملة في الموضع
المدكور ، وانظر ترجمته أيضاً في بقية الوعاة ص ١٤٧ ، وغاية النهاية ٨٣/١ .

(٣) في المطبوعة : « الساماني » .

وَكثُرَ تَهَمُّهُ^(١) بتقعيد العالم ، وتحليل التواريخ ، وله تعاليق وفوائد شهدت بطول إكبابه على خدمة العالم .

وكان مع ذلك فقيهاً ، حافظاً ، عاقداً للشروط ، بصيراً بها ، مميّزاً في المعرفة بعلمها ، والضبط لأحكامها ، وكان أكبر العاقدین للشروط بمراكش مُكْتَبَرًا عند الخاصة والعامة ، معروف القدر والجلالة عند القضاة والرؤساء ، مستمراً على ذلك إلى أن تُوفِّيَ بها سنة تسع وأربعين وستمائة ، وقد نَاهَزَ الثمانين [رحمه الله تعالى] .

١٠٢ — أحمد بن عمر بن خلف أبو جعفر بن قبلال

وكان له عناية برواية الحديث ، ولقاء رجاله . وكان فقيهاً مُشَاوَرًا ، تدور عليه فُتُيَا بلده ، ودرّس الفقه ، وأسمع الحديث زماناً طويلاً .

توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة [رحمه الله تعالى ورضي الله عنه]^(٢)

١٠٣ — أحمد بن الليث الأنسري

بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة مفتوحة وراء مهملة .

قرطبي ، أبو عمر ، أخذ عن ابن المُكْوِي ، واختصَّ به ، ولازمه طويلاً .

(١) تهمة الشيء : طلبه . وفي ط : « وكثرة همه » .

(٢) له ترجمة في بغية الملتحمين ص ١٨٤ ، ونسكحة الصلة ٣٥/١ وفيها أيضاً : أنه ولي الصلاة ببلده ، وحدث عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وأبو خالد بن رفاعة ، وناظرا عنده ، وأبو جعفر بن الباذش ، وأبو القاسم بن بشكوال — وأغفل — [من الصلة] وفي المطبوعة : ابن قبلان ، وفي التكملة : « ابن قبليل » وما ذكرناه عن ط واقفنا فيه البقية .

وكان حافظاً للفقہ ، متقدماً في المعرفة به [رحمه الله تعالى] (١).

١٠٤ — أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن أحمد بن رشد

قُرطُبي ، أبو القاسم ، رَوَى عن أبيه : أبي الوليد الحنفي ، وأبي القاسم
ابن بشكَّوَال .

رَوَى عنه أبو القاسم بن الطَّيْلَسَان .

وكان من بيت علم وجلالة ونباهة وحسب في بلده ، فقيهاً ، حافظاً بصيراً
بالأحكام ، يَفِظُ ، ذَكَرَ الذَّهْنُ ، مَرَى الهمة ، كريم الطَّابع ، حَسَنَ الْخُلُقِ :
وَأَمَّا الْقَضَاءُ فَحَدَّثَ سِيرَتَهُ .

توفي سنة ثنتين وعشرين وستمائة [رحمه الله تعالى] (٢).

١٠٥ — أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفي

إسبيلي أصله من حُوف مصر .

رَوَى قراءة عن أبي بكر بن العربي ، ولم يُحْزَلْه ، وأجاز له أبو محمد بن
عَتَّاب من الأندلس ، ومن أهل المشرق : أبو الطاهر السَّافِي ، وقاضى الحرمين
أبو المظفر : محمد بن علي بن الحسين الطاهري .

رَوَى عنه أبو سليمان ، وأبو محمد : ابنا حَوْطَ اللَّهِ ، وغيرهما كثيراً .

(١) ترجم له في التكملة ١٩/١ وذكر أنه منسوب إلى قرية « أنسر » وأصله من البربر

(٢) ترجمته في التكملة ١١٣/١ .

وكان من بيت علم وعدالة ، فقيهاً حافظاً ، حاضر الذِّكرِ للمَسائل ، بصيراً
بمقدِّ الشُّروط ، فَرَضِيّاً ماهراً ، وله في الفرائض تصانيف : « كبير »
و « متوسط » و « مختصر » وكل ذلك مما بلغ في إجادته الغاية : تحصيلاً^(١)
لعلمها وتقريباً لأغراضها ، وضبطاً لأصولها ، وتيسيراً على مُلتَمِسِها .

واسْتَقْضَى بِاشْبِيلِيَّةٍ مرتين ، فشَكَرت سيرته في أحكامه ، وسَلَّكَ سَبِيلَ
النِّزَاهَةِ والعدل والجزالة ، واشتد بأسه على أهل الشر . ويقال : إنه لم يأخذ على
القضاء أجراً ، وإنه كان يعيش أيام قضاؤه من صيد السمك مرة في الأسبوع
يبيعه ويقتات بعمه حتى خلاصه الله عز وجل من القضاء .

توفي في شعبان من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة [رحمه الله تعالى]^(٢) .

١٠٦ — أحمد بن محمد بن سماعة الأنصاري أبو جعفر القيحاوي
تَجَوَّلَ في بلاد الأندلس طالباً للعلم فَحَصَلَ . ورَوَى عنه . وكان مقرئاً
مَجُوداً فقيهاً حافظاً ، أقرأ بغير ناطة دهرأ ، واستقضى ببعض جهاتها .
وتوفي سنة عشر وستمائة ، ودفن بغير ناطة [رحمه الله تعالى] .

١٠٧ — أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهري

إشبيلي بطليوسي الأصل ، أبو القاسم

رَوَى عن أبي الحسن : شريح^(٣) وكان عاقداً للشروط ، متقدماً في البصر ،
مُبْرَراً في العدالة . وصنّف في الوثائق مصنفًا نافعا مجرداً من الفقه ، وهو

(١) في ط « تحصيلنا »

(٢) ترجمته في النكلمة ٨٧/١ وشجرة النور الزكية ١٥٩/١ .

(٣) في المطبوعة « أبي الحسن بن شريح » .

مشهورٌ مُتَدَاوِلٌ بين الناس استجادة له .

وكان حياً سنة سبع وستين وخمسمائة [رحمه الله تعالى]

١٠٨ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل بن ماسويه

ابن حمد بن الأنصارى بن الحداد^(١)

أصله من ناحية بَلَنْسِيَة .

له رحلة إلى المشرق سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة ، أدّى فيها فريضة الحج ، وتجوّل في بلاد المشرق الأقصى طالباً للعلم « بالموصل » و « بغداد » و « واسط » و بلاد فارس و « خراسان » وعاد إلى مصر سنة سبع وستين . وقفل إلى بلده^(٢) ، ولقى القاضي أبا الأصمغ : عيسى بن سهل « بطنجة » وناظره في مسائل من العلم عويصة ، دلت على تجرّده في العلم ، واتساع باعه فيه ، وأدّته إلى وضع رسالة سماها : « رسالة الامتحان ابن برز في علم الشريعة والقرآن » خاطب بها أبا الأصمغ المذكور ، وسأله الجواب عن تلك المسائل التي وقعت بينهما للناظرة فيها^(٣) .

(١) في الطبوعة بن قاسوية بن حمد بن الأنصارى ، وفيها تصحيقات واضحة .

(٢) وأقام به إلى أن قلب الروم على طليطة « سنة ٤٧٨ : فخرج إلى دانية ، وطلب الجهاد مع الأمير : يوسف بن تاشفين ، فبلغ سبعة وهو قد فصل إلى بطليوس فأبى من لحاقه ، وعدل إلى طنجة حيث كان لقاءه بأبي الأصمغ .

(٣) ترجم له ابن الأبار في التكملة ٢٣/١ ولم يذكر سنة وفاته ، وابن مخلوف في شجرة النوار ١٢٢/١ وقال : لم أئف على سنة وفاته .

١٠٩ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى

أبو العباس الشارقى

من ناحية بَلَنْسِيَّة . له رحلة رَوَى فيها بمكة عن « كريمة المروزية »^(١) وحج ، وسمع الحديث ، ودخل « العراق » و « بلاد فارس » و « الأهواز » و « مصر » ثم رجع إلى المغرب وسكن « سبتة » و مدينة « فاس » وغيرها . وكان فقيهاً^(٢) فاضلاً واعظاً ، كثير الذكر ، والعمل ، والبكاء . وألف كتاباً مختصراً نبيلاً مفيداً فى أحكام الصلاة . وتوفى قريباً من سنة خمس مائة^(٣) .

١١٠ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى

بفتح الجيم ، بَلَنْسِي ، أبو العباس بن ثُمارة .

روى عن أبى على الصَّدْفى وابن سعدون ، وأبى الوليد : هشام بن أحمد الوَقْشَى^(٤) وغيرهم . وله رحلة حج فيها وعاد إلى بلده . وكان فقيهاً حافظاً ، وصنف فى الفقه مختصراً مقرباً . وكان حياً سنة ثلاث وخمسة مائة .

(١) وسمع منها كتاب « البخارى » فى رحلته التى حج فيها .

(٢) ألف كتاباً صغيراً فى أحكام الصلاة وقف عليه ابن الأبار .

(٣) راجع ترجمته فى الصلاة ٧٥/٢ والتهـ كلة ٢٦/٢ .

(٤) فى المطبوعه : « الوَقْشَى » .

١١١— أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جرة

أبو القاسم النجيب

روى عن قريبه^(١) القاضي أبي بكر بن أحمد بن أبي جرة ، وهو الذي كان يدعو بالنجيب ، فقلب عليه ، وعن أبي القاسم : [عبد الرحمن] بن حبيش وغيرها .

وكان مشاركاً في الفقه وأصوله وعلم الكلام . واسعة نظريته في جهات عديدة^(٢) . وتوفي قاضياً سنة عشر وستمائة^(٣) .

١١٢— أحمد بن محمد بن عبد الملك الشعلبي أبو العباس

روى عن أبي الحسن : شريع ، وكان من جلة الفقهاء حافظاً مشهوراً .

١١٣— أحمد بن محمد بن علي [بن محمد] بن مسعدة

العامري ، غرناطي ، أبو جعفر

كان من جلة الفقهاء ، ونباه النبلاء ، بارع الأدب ، بارعاً في العربية ، كاتباً مجيداً ، مطبوعاً ، مشهور الإحسان ، وله رواية في الحديث ، وله منظوم ومثبور .

توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمدينة فاس .

(١) في المطبوعة : « قرينه » وهو تصحيف .

(٢) قال ابن الأبار : ولي القضاء بغير جهة من جهات مرسية ، ثم ولي قضاء دانية مرتين .

(٣) ط ، ن : « سنة ثلاث عشرة » وهو خطأ على ما قاله ابن الأبار ؛ فقد ذكر وفاته سنة

عشرة وستمائة وقال : أفادني ابن سالم وكتبه لي بخطه .

راجع التكملة ١٠٥/١ .

١١٤ — أحمد بن محمد بن علي الأنصاري جيانى

أبو جعفر المليلوط^(١)

روى وأسمع، ورؤى عنه، وكان سرياً فاضلاً، وافر العقل، متين الدين،
مقرناً مجوداً محدثاً^(٢) فقيهاً، نحوياً ماهراً، وله شرح حسن على اللوطا .
وتوفى بالاسكندرية قاصدا الحج سنة سبع وعشرين وستمائة^(٣) .

١١٥ — أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر

بن واجب أبو الخطاب^(٤)

كان رحمه الله تعالى من أعظم الناس عناية بالرواية، ولقاء الشيوخ، وأجاز له
ابن العربي، والسلفي، وابن بشكوال^(٥)، وابن سعيد بن رزقون، وابن
عبد الرحيم بن الفرس، وابن يوسف^(٦) بن سعادة، وابن حبيش^(٧) وخلائق،
وروى عنه .

وكان فاضلاً، كامل الاشتغال^(٨) بعلم الحديث، حافظاً، له متع

(١) في المطبوعة : « المليلوط » وما أثبتناه عن ط موافق لما في بغية الوعاة .

(٢) ليست في المطبوعة .

(٣) درسي العربية والأدب - ببلده - مدة ، وأقرأ القرآن ، إلى جانب إسماعه الحديث .

راجع ترجمته في بغية الوعاة ص ١٦٢ .

(٤) وصفه ابن الأبار بحامل راية الرواية بشرف الأندلس ، وآخر المحدثين المستدين .

(٥) رحل ابن واجب إلى غرب الأندلس مرارا : أولها سنة أربع وستين وخمسمائة ،

فسمع بقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال ، وأكثر عنه في رحلته هذه وبعدها ، واقتصر

عليه من الرواة من أهلها .

(٦) ق م : « وأبو عبد الرحيم » وأبو يوسف .

(٧) كان ابن حبيش مجلداً ورفيعاً من الأخذ عنه ، لمساواته إياه ببعض شيوخه .

(٨) في نسخة : « الاستقلال » .

الرواية^(١) حريصا على الإفادة والاستفادة ، وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ ، والنسب ، مع الدين المتين ، وكان شهير البيت ، رفيع القدر ، واستقصى « بشاطبة » و « بلنسية »^(٢) فحدثت فيهما سيرته وعرف بالعدالة ، وإقامة الحق ، والصدع ، به وردع المفسدين ، وإعلاء المظلوم على الظالم^(٣).

(١) سمع جده أبا حفص ، وأبا الحسن بن هذيل ، وأخذ عنه القراءات ، وذكر ابن الأبار من سمع منهم بمروية وإسبيلية وغيرها ، ومن أجازته بالأندلس ومن كتب إليه من أهل المشرق كآبي الطاهر السلي ثم قال : وكان على اتقائه من يأخذ عنه ينتقى ما يسمع منه ، وسأوى شيوخه العلية في درجة الرواية بابن قزمان ، فصار لا يعدل به أحد من أهل وقته : عدالة وجلالة وسعة أسعته ، وهلو إسناده ؛ وصحة قول وضبط . . . إلخ .

(٢) شاطبة :

وبلنسية : مدينة سبائية تقع شرق الأندلس ، كان الروم قد تغلبوا عليها قديما ، ثم أحرقوها عند خروجهم منها سنة ٤٩٥ فقال أبو إسحاق : إبراهيم بن أبي الفتح ابن خفاجة :

عانت بساحتك الطي ياداز ومحا محاسنك البلى والنار
فاذا تردد في جنبك ناظر طال اعتبار فيك واستعبار
أرض تقاذفت النوى بقطينها وتمغضت بخرابها الأقدار
فجئت أشد خير سادة أهلها لا أنت أنت ولا للديار ديار؟

راجع صفه الجزيرة ص ٤٧ — ٥٥ .

(٣) ولم يكن ليستغل نفوذه ، فيوم أن صرف من القضاء كان أشد حاجة منه يوم أن ولي .

ولئن اتسمت روايته ، وتتابعت رحلاته ، وتنوعت الفنون التي تتوقها فلم يكن شأنه ولا الغالب عليه سوى الحديث : إليه جنت ومال ، وقد دعاه ذلك إلى اقتناء ذخائر التراث ، وتقاسم الأصول ، وربما سافر لتحصيلها ، وكانت هي جل ماورث عنه .

قال الأبار .

سمع منه الناس قديما وحديثا ، وانتفعوا بلفظه ، وأخذ عنه جماعة من شيوخنا ، وكبار أصحابنا . . . وكان يرتاح إلى الآداب ، وكتب كثيرا منها بخطه ، اختصر تاليف ابن بشكوال في الفواضل والبهمات ، ورتبه ترتيبا مقيدا ، واختصر كتاب الفصل للوصل المدرج في النقل لأبي الخطيب . . . واستلحق على أبي عبيد الله الرزقاني في معجم الشعراء — له — ما يدل على طالعته وإحاطته .

توفي سنة أربع عشرة وستائة .

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة^(١) .

١١٦ — أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن واجب

ابن عم^(٢) المتقدم أبو الخطاب المذكور

قيسي بكنسي ، أبو الحسن ، وأبو علي .

روى عن ابن عمه أبي الخطاب المذكور ، وعن قريبه أبي عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز بن واجب ، وأجاز له أبو الطاهر السلفي ، وخلائق ، وأسمع وروى عنه ، وكان فقيهاً جليلاً خطيباً ، عاقداً للشروط ، كثير الاعتناء بالحديث وروايته ، بصيراً به ، ثقةً فيما ينقل ، واستقصى^(٣) وشهر بالعدالة توفي سنة سبع وثلاثين وستائة^(٤) .

١١٧ — أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس

ابن الجروي^(٥) الأنصاري وادآشي

روى عن أبي بحر : سعيان بن العاصي ، وأبي بكر : غالب^(٦) بن عطية ،

(١) في التكملة : « سنة سبع وثلاثين » وهذا هو الصواب ، فقد قال ابن الأبار : توفي سنة أربع عشرة وستائة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .
راجع ترجمته في تكملة الصلة ١٠٦/١ — ١٠٨ وقد أفادني ابن الأبار في ترجمته ، وغاية النهاية ١٢٦/١ ، وشجرة النور ١٢٤/٢ ، وشذرات الذهب ٥٧/٥ .

(٢) في الطبوعة : « بن عمر » وهو تصحيف .

(٣) ببلده كما خطب بجماعه مدة ، وكان يصلي التراويح بالولاء . وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وأبرعهم خطاً ، مع نباهة البيت ، وزجاجة العقل ، له حظ من الأدب ، سمع منه حل ما كان عنده .

(٤) راجع ترجمته في التكملة ١٢٢/١

(٥) م : « بن غالب »

(٥) ق ن : « الجروي » .

وأبي الحسن : شريح ، وأبي على الصدقي ، وابن خيرة^(١) ، وعبد الحق بن غالب بن عطية ، وأبي الوليد : محمد بن أحمد بن رشد ، وأجازة^(٢) للمازري .
روى عنه أبو الخطاب بن واضح ، وعبد المنعم بن الفرس ، وجماعة أجلاء فضلاء .

وكان فقيهاً عالماً ، عارفاً بأصول الفقه ، وعلم الكلام ، مُقرئاً مجوداً حسنَ القيام على تفسير القرآن ، محدثاً ، رواية مكثرأً ، حسن المشاركة في كثير من فُنُون العلم ، يَغلب عليه حِفْظُ اللغة الأدب^(٣) مقدماً في كل ما يَتَمَحَل ، موفور^(٤) الحظ من علم العربية ، يَقْرِضُ يسيراً من الشعر ، واستقضى ببلده فشكر .

توفي سنة ثنتين وستين وخمسمائة^(٥) .

١١٨ — أحمد بن محمد بن أبي القاسم : محمد بن محمد بن بيطر التجيبي

قرطبي ، أبو جعفر بن الحاج

روى عن أبي القاسم بن بشكّوآل وغيره ، وكان من العلماء الفضلاء الحسباء ، شهيراً البيت ، نبيه القدر ، سرى الهمة .

(١) في المطبوعة : « بن حيوة » .

(٢) في ط : « أجاز له » .

(٣) في ط : « الآداب » .

(٤) في ن : « موفر » .

(٥) في التكملة (٧٠ / ١ — ٧١) : أن وفاته كانت سنة ثنتين وخمسمائة ، وهذا خطأ

فقد ذكر السيوطي في ترجمته في بنية الوعاة ١٧١ أنه كان حياً سنة ٥٥٨ هـ ثم وافق ما هنا في وفاته .

توفي بقرطبة عام أربعة عشر وستمائة [رحمه الله تعالى] .

١١٩- أحمد بن مسعود [أبى النخصال بن فرج]^(١)

بن أبى النخصال خلسة الغافق

شعوري ، سكن قرطبة ،

كان من أهل الحفظ للفقهاء ، والتقدم في البصر بالمسائل ، والمعرفة بالنوازل ،
وتولى خطة الأحكام زمناً ، واتسم بحودة النظر فيها .

١٢٠- أحمد بن منذر بن خهور

إشبيلي أبو العباس

وكان مقرئاً بالسبع^(٢) متقدماً في الصلاح ، موصوفاً بالزهد ، فقيهاً على
مذهب مالك ، قائماً عليه ، وكان نجاش تدريسه في نهاية الوفاق كأنما على
رموس حاضريه العاير ؛ سكيناً وهيباً .

وكان مقصوداً للدعاء ، مشهوراً بإجابته ، وألف في رواية ورش ، عن نافع
تأليفاً حسناً .

توفي بإشبيلية في سنة خمس عشرة وستمائة^(٣) .

(١) ما بين القوسين ليس في المطبوعة .

(٢) أخذ القراءات عن أبي بكر بن واصل ، وشريح بن عمد ، وقرأ عليه إبراهيم بن
وثيق بعد سنة ٥٩٠ .

(٣) راجع ترجمته في التكملة ١١١/١ ، وغاية النهاية ١٣٩/١ .

١٢١ - أحمد بن وليد بن محمد [بن وليد]^(١) بن مروان ،

أبو جعفر بن أبي حمزة

روى عن أبيه ، وتفق به وبغيره ، وكان من بيت علم وجلالة ودين ،
معرضاً عن الدنيا ، كثير العمل ، يتصدق بجلّ ماله ، إلا ما يقيم أوّده ، وله
في الفقه فتاوى حَفِظَتْ عنه ، وزهد ورَحَلَ إلى المَشْرِق ، فأدّى فَرَضَ
الحجّ ، ولما قفل إلى بَلَدِهِ أَقْبَلَ على تَشْرِيعِ العِلْمِ وبشّه وتدرّسه إلى أن توفّي سنة
أربع وأربعين وأربعمائة .

١٢٢ - أحمد بن أبي محمد بن هارون بن أحمد

أبو عمر بن عات النفري

شاطبي ، سمع بالأندلس على الحافظ أبي محمد : أبيه ، وأبي الحسن بن محمد
ابن هُذَيْل ، وأبي يوسف بن سعادة ، وأجاز له أبو الخطّاب بن وَاَجِب ،
وأبو القاسم بن بَشْكَوَال ، ورَحَلَ إلى المَشْرِق فلقى عبد الحق الإشبيلي بن
الخرّاط ، وبالإسكندرية أبا الطاهر السلفي ، ولقى القاسم بن العريف ، وخلّاق
بمصر وغيرها ، ومن شيوخ مكة أبا محمد : عبد الدائم المسقلاني ، وبدمشق
من ابن عساكر أبي القاسم ، وبالأندلس من أبي الفرج : عبد الرحمن بن علي
ابن الجوزي ، والكتابة شهيدة ومن لا يُنْحَى كثرة ، وقد ضمن ذكرهم
وجملة صحبته من مروياته : برناجيه المسمى أحدهما : « بالنزهة » التعريف

(١) ليست في المطبوعة

(٢) من ن .

بشيوخ الوجّه» وهو كتاب جليل^(١) جامع، والآخري بحانة النفس^(٢)، وراحة
الأنفس، في ذكر شيوخ الأندلس.

وروى عنه عالم كثير كأبي الحسن بن القطان، وأبي الحسن بن^(٣) صاعد
وأبي الخطاب بن واجب المتقدم ذكره، وأبي العباس بن سيد الناس، وأبي محمد:
عبد الرحمن بن برطلة، وأبي بكر بن مسدى.

وكان^(٤) من أكابر المحدثين، وجملة الحفاظ المستندين للحديث والأدب^(٥)
بلا مدافعة، يسرد الأسانيد والمتون ظاهراً فلا يخل بحفظ شيء منها، ثقة عدلاً
مأموناً مرضياً، متوسط الطبقة في حفظ فروع الفقه، ومعرفة المسائل، إذ لم
يُنْهَ بذلك عنايته بغيره.

وكان أهل شاطبة يفاخرون بأبوى عمر بن عبد البر وابن عات.

وكان على سنن الصالحين في الانقباض، ونزاهة الكلام، ومتانة الدين
وأكل الجشِبِ^(٦)، وبأس الحشن، ولزوم التقشف، والزهد في الدنيا.

قال أبو عامر بن بدير^(٧): لازمته مدة من ستة أشهر فلم أرَ أحفظ منه،
وحضرتُ لسماع الموطأ والبخارى منه، فكان يقرأ من كل واحد من

(١) في ن: «حفيظ».

(٢) في المطبوعة: «النفس».

(٣) ليست في المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: «وناس» وهو خطأ واضح.

(٥) في ن: «الأدب».

(٦) في المطبوعة: «الحش» وهو خطأ؛ والجشِبُ هو الطعام هو الحشن منه وملا آدم

فيسه. (٧) م «نذير».

من الكتابين نحو عشرة أوراق عرضا بلفظه كل يوم لا يتوقف في شيء من ذلك .

وقال ابن مسدى : كان يستظهر عدة كتب ، وحضر مجلس السلطان بمرأ كش ، فذاكروا علم الكلام ، فاقطع عن المجلس ، وحفظ فيه نحواً من مائتي ورقة ثم رجع يذاكرهم .

وكان مهيباً وقوراً ، وكان ذا حظ وافر من الأدب ، قائلاً يمجّد الكلام نظماً ونثراً ، وله تصانيف .

وفقد رحمه الله في وقعة « العقاب » ^(١) من ناحية جَوَّان ، فلم يوجد حياً

(١) العقاب : موضع بالأندلس كان بين جيان وقلعة رباح ، وكان فيه الموقعة الكبرى التي هزم فيها المسلمون هزيمة شنيعة في منتصف صفر سنة ٦٠٩ . قال أبو عبد الله الحميري في صفة جزيرة الأندلس ص ١٣٨ :

وذلك أن الملك الناصر أمير المؤمنين : محمد بن المنصور : يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب ، كان تحرك من مراكش إلى الأندلس ، فأحل باشيبيه ، ثم تحرك منها إلى قرطبة ، ثم نزل على حصن شليطرة ، ونصب عليها الخانيق الضخام ، ورميت بالحجارة الضخمة حتى ملكها على رغم الإذفونش صاحب طليطلة وقهقيلة ، ولم يكن له يومئذ قدرة على دفاعه ، وكان ذلك في سنة ٦٠٨ ، حتى انتصف العام الذي يليه في هذه الوقعة .

وكان الملك الناصر أعجب بفتح شليطرة ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وخفي عنه ما [في] السيوف من خبر « العقاب » ورجع إلى إشبيلية ظافراً غانماً ، ثم استعفات الإذفونش بأهل ملته، وحتمهم على حماية دينهم ، فاستجابوا وأتوا عليه من كل مكان .

وخرج إليه الناصر من إشبيلية في العشرين من محرم سنة ٦٠٩ بحشود لا غرض لهم في الفوز ، وقد أمسكت أرزاقهم ، وقتل عليهم ، مع ما كان من قتله لابن فادش صاحب قلعة رباح ، بسبب إسلامه القلعة للنصارى ، من غير أن يسمع حجته ، وإخراجه من مجلسه المشهود الأندلسية غضبا عليهم ، ومخادعة النصارى لباقي الأجناد بإشتهار الصلح ، والعمل على ضده ، حتى خالطوهم على قفلة ، فأخذ المسلمون في فرار ماصعب بمثله ، وكان ذلك في العقاب بين جيان وقلعة رباح في منتصف صفر من سنة ٦٠٩ كما ذكرناه .

وكانت شنيعة . وفر الناصر لايولى على شيء حتى وصل لإشبيلية . وتبعهم العدو حتى حال بينهم الليل ... وماتت تحتهم الخيل . فحس ودافع بكل طريق سلكوه . ومنهاج =

ولا ميتاً سنة تسع وستمائة^(١).

وهذه الواقعة هي السبب الأقوى في تحيُّف الروم بلاد الأندلس ، حتى استولوا على معظمها ، وأفضى الحال إلى خلائها من أهل اللغة الحنينية . فإننا لله وأنا إليه راجعون .

* * *

ومما نقلته من غير كتاب الذيل والكلمة من تعاليق شيخنا الشيخ عفيف الدين المطري ، ومن تاريخ مصر لقطب الدين رحمه الله .

١٢٣ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الإشبيلي

عُرف بابن الملاجي - بالباء الموحدة والجيم بينهما ألف - بكنى أبا عمر . روى عن أبي الحسن : أحمد بن عبد الله [بن حميد بن رزين] ذكره الخولاني وقال : كان من أهل العلم ، ولم تر عيني مثله في المحدثين سمناً ، ووقاراً .

سمع من أبيه : أبي محمد جميع روايته ، ومن غيره ، ورحل إلى المشرق مع أبيه ، ولقيا شيوخاً جلة هناك ، وكتبوا كثيراً ، وحجوا وانصرفوا ، وبقيوا بإشبيلية زماناً ،

= وردوه . وأنى لقتل على خلق كثير من المسلمين وقتل فيها من الأعيان والطلبة جملة منهم : علي بن الغاني الميوق ، وابن عات الفقيه وغيرهما . . .

وكانت هذه الواقعة أول ومن دخل على الموحدين : فلم تقم بعد ذلك لأهل المغرب قائمة . ولما انتهى الناصر إلى إشبيلية آنس البلاد بخطاب كتبه إليهم بزخرفه الكاذب : ثم جاز البحر إلى مراکش فتوفي في قصره . . . سنة ٦٢٠ .

(١) وقد صرح الجبري بقتله في الموقعة على ماسقناه عنه . راجع ترجمة أحمد بن هارون في تكملة الصلة ١٠١/١ - ١٠٢ وشذرات الذهب ٣٦/٥ - ٣٧ . وقد ضبط فيها بضم النون وبالغاف والراء نسبة إلى نفر : بطن من أحسن . وهو في التكملة النفري بالغاء والزاي ، كما في الأصول

واستغفى أبو عمر بها ، ولم تطل مدته ، ثم رحل إلى قرطبة فاستوطنها ،
وكان قتيها مُبجلاً ، وأسمع الناس بها وقرأ عليه أبو عمر بن عبد البر : كتاب
«السنن» لشافعي ، وقال أبو عمر بن عبد البر : كان يحفظ غريب الحديث
لأبي عبيد [وابن قتيبة] حفظاً حسناً ، وشاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو
ابن ثمان عشرة سنة بياده «إشيلية» وجمع له أبوه علم الأرض ، فلم يحتاج إلى
أحد ، إلا أنه رحل معاً ، ولقي في رحلته أبا بكر بن سهل^(١) وأبا العلاء
ابن هرون ، وأبا محمد بن الضراب وغيرهم

وكان إمام عصره ، وفقه وقته ، لم أر في الأندلس مثله .

وحدث عنه أيضاً أبو عمر بن الحذاء وقال : هو رجل « قرطبة »

وكان قتيها جليلاً في مذهب مالك ، ورث العلم والفضل .

وتوفي بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة^(٢) .

(١) في ن : « فيها » .

(٢) في المطبوعة : « مساهل »

(٣) قال ابن عبد البر : كان من أضيظ الناس لكتبه . وأعلمهم بما فيها من روايته . وقال
أبو محمد عبد النبي بن سعيد الحافظ : أبو عمر : أحمد بن عبد الله الباجي الأندلسي من
أهل العلم كُتبت عنه . وكتب عن أبيه ووالد أبي عمر هذا من جلة المحدثين . وكان يسكن
إشبيلية .

وقد قرأ ابن عبد البر على الباجي كتاب «النتق» لابن الجارود . وكتاب «الضعفاء
والمترولين» له أيضاً . وكتاب أبي حنيفة ، والآحاد - له كذلك . أخبره بها أبوه ؛ عن
الحسن بن عبد الله الزبيدي . عن ابن الجارود .

راجع ترجمته في جذوة المقتبس ص ١٢٠ - ١٢١ . وبنية المقتبس ص ١٧٢ - ١٧٤
والصلة ١٦/١ - ١٧ وعمر تيب المدارك ٤/٦٨٤ .

١٢٤ — أحمد بن إدريس القرافي

وهو شهاب الدين : أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن ابن عبد الله [ابن بليغ] ^(١) الصنهاجي البهشمي ^(٢) البهنسي المصري : الإمام العلامة ، وحيد دهره ، وفريد عصره - أحد الأعلام المشهورين ، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك ، رحمه الله تعالى ، وجدّ في طلب العلوم ، فبلغ الغاية القصوى ، فهو الإمام الحافظ ، والبحر اللافظ ، المقوّم للمنطق والآخذ بأنواع التصحيح والتطويق ^(٣) دلت مصنفاته على غزارة فوائده ، وأعربت عن حسن مقاصده ، جمع فأوعى ، وفان أضرابه جنساً ونوعاً .

كان إماماً بارعاً في الفقه ، والأصول ، والعلوم العقلية ، وله معرفة بالتفسير وتخرّج به جمعٌ من الفضلاء ، وأخذ كثيراً من علومه عن الشيخ الإمام العلامة الملقّب بسُلطان العلماء : عزّ الدين بن عبد السلام الشافعي ، وأخذ عن الإمام العلامة شرف الدين : محمد بن عمران الشهير بالشريف الكوكبي ، وعن قاضي القضاة ، شمس الدين : أبي بكر : محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي : سمع عليه مصنفه كتاب « وصول ثواب القرآن » .

كان أحسن من ألفي الدروس ، وحلّ من بدیع كلامه محور الطروس ، إن غرّضت حادثة فيحسن توضيحه نزول ، وبزمته تحول . فلمنقه لسان الحال بقول :

(١) ليست في ن

(٢) ليست في ن

حَلَفَ الزَّمَانُ لِأَيَّتَيْنِ بِمِثْلِهِ حَفَنْتُ بِمِثْلِكَ يَا زَمَانُ فَكَفَرَا

سارت مصنفاته مسير الشمس ! ورزق فيها الحظ السامى عن الآس !
مباحثه كالرياض الموقنة ! والحدائق المعروقة ! تنزه فيها الأتباع دون
الأبصار ! ويحظى الفكر ما بها من أزهار وأثمار ! كم حرر مناط الأشكال ؟ !
وفاق أضرابه النظراء والأشكال ؟ ! وألف كتباً مفيدة انقصد على كتابها
« لسان الإجماع ! وتشنفت بسماعها الأسماع ! منها : كتاب « الذخيرة » في
الفقه من أجل كتب المالكية . وكتاب « القواعد » الذى لم يسبق إلى مثله
ولأنى أحد بعده بشيئه ، وكتاب « شرح التهذيب » ، وكتاب « شرح الجلال »
وكتاب « شرح مفصول الإمام نجر الدين الرازى » وكتاب « التعليقات (١) »
على المنتخب » وكتاب « التنقيح » فى أصول الفقه ، وهو مقدمة « الذخيرة »
وشرحه كتاب مفيد ، وكتاب « الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة » فى
الرد على أهل الكتاب ، وكتاب « الأمنية فى إدراك النية » ، وكتاب « الاستفتاء »
فى أحكام الاستثناء ، وكتاب « الإحكام » ، فى الفرق بين الفتاوى والأحكام .
اشتمل على فوائد غزيرة (٢) وكتاب « اليواقيت فى أحكام المواقيت » وكتاب
« شرح الأربعين » (٣) لفخر الدين الرازى فى أصول الدين (٤) .

وكتاب « الانتقاد فى الاعتقاد » وكتاب « المنجيات والموبقات » فى .

(١) فى ن التعليقات .

(٢) فى ن عزيزة .

(٣) فى م لنز .

(٤) ما بين القوسين ليس فى ن .

الأدعية - وما يجوز منها ، وما يُكْرَهُ ، وما يحرم . وكتاب « الإبصار في
مُدْرَكَاتِ الأبصار » وكتاب « البيان في تعليق الأيمان » وكتاب « العموم
ورفعه » ، وكتاب « الأجوبة عن الأسئلة الواردة على خطب ابن نُباته »
وكتاب « الاحتمالات المرجوحة » وكتاب « البارز للكفاح في الميدان »
وغير ذلك .

« قال الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعي : أخبرني خالي الحافظ شيخ
الشافعية بالديار المصرية أن شهاب الدين القرافي حرّر أحد عشر علماً في ثمانية
أشهر - أو قال : ثمانية علوم في أحد عشر شهراً .

« وذكر عن قاضي القضاة تقي الدين بن شكر - قال : أجمع للشافعية والمالكية
على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافي بمصر القديمة ، والشيخ
ناصر الدين بن مُنَيَّرٍ بالإسكندرية ، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة
المعزية ، وكلهم مالكية خلا الشيخ تقي الدين ، فإنه جمع بين المذهبين .

قال أبو عبد الله ^(١) بن رُشَيْد . وذكر لي بعض تلامذته : أن سبب شهرته
بالقرافي : أنه لما أراد السكاتب أن يثبت اسمه في بيت الدّرس كان حينئذ غائبا
فلم يَعْرِفْ اسمه ، وكان إذا جاء للدرس يُقبل من جهة القَرافة ، فسُكِّبَ :
القرافي ^(٢) فخرت عليه هذه النسبة .

وذكر بعضهم أن أصله من البهنسا ^(٣) .

(١) في ط : عبيد

(٢) في م : فرت .

(٣) في ط ، ن : البهنساوية .

وتوفي رحمه الله بدير الطين في مجاىد الآخرة عام أربع مائة وثمانين وستمائة
وودفن بالقرافة .

ويأتى بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناة
من تحت ونون ساكنة . والهمشيى بالياء الموحدة المفتوحة ، والهاء المجزومة ،
والفاء المفتوحة ، والشين المعجمة المكسورة . والياء المثناة من تحت الساكنة .
ولم أقف على معنى هذه النسبة ولعلها قبيلة من قبائل صنهاجة .

وكان القرافي رحمه الله كثيراً ما يمثل بهذين البيتين :
وإذا جاست إلى الرجال وأشرقت في جوت باطنك العلوم للشرد
فاحذر مناظرة الحسود ، فإنما تفتاخر أنت ويستفيد ويحذر (١)
وكان كثيراً ما يمثل بقول يحيى الدين ، المعروف بحافى رأسه .
عقبت على الدنيا ؛ لتقديم جاهل وتأخير ذى علم فقالت : خذ العذرا
بنو الجهل أبناى ، وكل فضيلة فأبناؤها أبناء ضرتى الأخرى (٢)

١٢٥ — أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله

أبو العباس القيسى المصرى المالكى

المعروف بابن التسطلائى نسبة إلى قسطلينة من إقليم إفريقية

كان من أعيان الفقهاء المالكية . قرأ الأصول على الفقيه أبى منصور

(١) فى م وهامش ط : ويجد .

(٢) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ٣١٦/١ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨/١ ودرة المجال
٩-٨/١ (بتحقيقنا)

المالكي - والمذهب على خاله القاضي الرنضي^(١) : الحسن بن أبي بكر بن الحسن
للقسطلاني ، ودرس في موضعه بعد وفاته ، وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله
القرشي ، واختص بخدمته ، ودون كلامه ، وانتفع بصحبه ، وأخذ عنه
الطريق ، وولي التدريس بمدرسة المالكية بمصر ، وسمع بمصر من العلامة
أبي محمد : عبد الله بن بري ، وغيره وسمع بمكة من يونس الفاسي ، وجماعة
كثيرة من الفضلاء .

وقال المنذري : كان قد جمع الفقه والزهد وكثرة الإيثار ، مع الإكثار
والانقطاع التام ، مع مخالطة الناس .

وقال غيره : « كان من مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديم
النظير في وقته ، وله شعر حسن .

توفي بمكة ليلة الأحد مُسَهَّلٌ جُكَّادِي الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة^(٢)
٥١٥ من تاريخ مصر للقطب عبد الكريم .

١٢٦ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري

الأندلسي ثم القرطبي المالكي الفقيه ، عرف بابن الزين بالزاي المعجمة
بعدها ياء مشناة من تحت و نون ، يلقَّبُ بضياء الدين من أعيان فقهاء المالكية ،
نزل الإسكندرية ، واستوطنها ودرس بها .

وكان من الأئمة المشهورين ، والعلماء المعروفين ، جامعاً لمعرفة علوم منها :

(١) في م وشجرة النور : الربيعي .

(٢) راجع ترجمته في شذرات الذهب ١٧٩/٥ . وحسن المحاضرة ١/٤٥٥ . وشجرة النور
الزكية ١٦٩/١ .

علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك ، وله على كتاب « صحيح مسلم » شرح أحسن فيه وأجاد ، سماه « المفهم » واختصر صحيح البخاري ومسلم ، وسمع الحديث من مشايخ الغرب ، فلقى بفاس أبا القاسم : عبد الرحمن بن عيسى بن اللجوج الأزدي ، وسمع بقلمان من أبي عبد الله : محمد بن عبد الرحمن التَّجِيبي ومن قاضيهما أبي محمد : عبد الله بن سليمان ^(١) بن حَوْط الله ، وبسبته من عبد الحق بن محمد بن عهد الحق الخزرجي وغيرهم ، وروى عن أبي الأضبع بن الدبَّاغ .

كتب عنه الحافظ أبو الحسن ^(٢) بن يحيى القرشي ، وذكره في معجم شيوخه [وحدث عنه بالاجازة أبو عبد الله بن الأبار ، وذكره أبو محمد الدمياطي في معجم شيوخه ^(٣)] ، وقال : اجتمعت به ، وأخذتُ عنه شيئاً ولم أتحققه الآن .

وقال الدمياطي : واختصر الصحيحين وشرَّحهما ، وذكر لنا أنه سمع من القاضي أبي الحسن بن علي بن محمد اليخضبي ، وأبي محمد بن حَوْط الله الموطأ . قال الدمياطي : وحدثنا به عن أبي القاسم : خلف بن بشكَّوال . وذكره الإمام أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي في شيوخه وحدث عنه .

وقال غيره : رحل أبو العباس مع أبيه من الأندلس في سن الصَّغر ؛ فسمع كثيرا بمكة والمدينة والأندلس ومصر والإسكندرية وغيرها من البلاد . وكان يُشارُ إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث ، والفضل التَّام

(١) في ن : « سلمان » .

(٢) في ن : « أبو الحسن » .

(٣) ما بين القوسين سقط من المطبعة .

وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب ،

ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة على الصحيح ، وتوفي بالإسكندرية
في ذى القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة .

وفي كتاب « لذيل والنكلة » لقاضي الجماعة أبي عبد الله : محمد بن عبد الملك
المرّاكشي أنه توفي سنة ست وخمسين فانظره ، رحمه الله تعالى ورضي عنه ^(١) .

١٢٧ — أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله

أبو العباس ، وأبو الفضل بن أبي عبد الله بن أبي ^(٢) محمد الجذامي
الأسكندري ، الإمام المشكلم ، الشاذلي .

كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير ، وحديث ، ومحو ، وأصول ، وفقه ،
وغير ذلك - وله تأليف مفيدة .

منها « التنوير ، في إسقاط التدبير » ، و« الحكيم » ^(٣) .

كان - رحمه الله تعالى - متكماً على طريقة أهل التصوف ، واعظاً انتفع
به خلق كثير ، وسلكوا طريقه .

وكان شاذلي الطريقة ، ينتسب للشيخ أبي الحسن الشاذلي ، وأخذ طريقه
عن أبي العباس المريني - رحمه الله ، عن الشيخ أبي الحسن - رحمه الله .

(١) راجع ترجمته في شجرة النور / ١ / ١٩٤ ، وحسن المحاضرة / ١ / ٥٧ ، ودول الاسلام
/ ٢ / ١٢٣ ، وشعرات الذهب / ٥ / ٢٧٣ - ٢٧٤ وفي جميعها أن وفاته كانت سنة ٦٥٩ .

(٢) ليست في م .

(٣) ليست في ط ، ولا في ن .

وكان أعجوبة زمانه في كلام التصوف ، وله نظم حسن في الوعظ .
توفي رحمه الله بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة^(١) ودفن بالقرافة ، وقبره
مشهور ، يزار .

* * *

ومن تاريخ مصر للقطب عبد الكريم :

١٢٨ - أحمد بن محمد [بن محمد] بن سلامة أبو الحسين
الإسكندري الفقيه المالكي

كان من رؤساء المالكية ، ودرس بمدرسة بني حديد ، وأفتى وولى
الوكالة السلطانية بمصر الاسكندرية

توفي رحمه الله تعالى عليه سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ومن تاريخ مصر أيضا للقطب :

١٢٩ - أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن
أبي بكر بن علي أبو العباس

للمنفوت بناصر الدين المعروف بابن المنير الجذامى الاسكندري .
كان إماماً بارعاً ، برع في الفقه ، ورسخ فيه ، وفي الأصول والعربية
وفنون شتى ، وله اليد الطولى في علم النظر ، وعلم البلاغة والإنشاء ، وكان

(١) له ترجمة في الدرر الكامنة ١/ ٢٧٣ - ٢٧٥ ، وشجرة النور الزكية ١/ ٢٠٤ ،
وشذرات الذهب ٦/ ١٩ - ٢٠ ، والجوم الزاهرة ٨/ ٢٨٠ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٤ ،
وطبقات الشافعية ١٧٦ - ١٧٧ ، وكشف الظنون ٦٧٥ ، ودرة المجال ١/ ١٢ - ١٣ (بتعقينا)

متبحراً في العلوم ، مدققاً فيها ، له الباع الطويل في علم التفسير والمقراءات .
كان علامة الاسكندرية وفاضلها ، وكان مدرّساً ، ووُلى نظر^(١) الأخباص ،
والمساجد ، وديوان النظر . ثم وُلى القضاء نيابة عن القاضي ابن التمسى في سنة
إحدى وخمسين وثمانئة . ثم وُلى القضاء استقلالاً ، وخطابها في سنة اثنتين
وخمسين . ثم عزل عن ذلك ، ثم وُلى ، ثم عزل .

وكان خطيباً مصقفاً . سمع من أبيه ، ومن أبي بحر : عبد الوهاب بن رواج
ابن أسلم الطّوسي - بسماعه من السّاقى^(٢) .

وقال ابن قرمس : وخرّجته له مشيخته ، وقرأتها عليه ، وتفقه بحجاجة
اخفص منهم بالأمام العلامة جمال الدين أبي عمرو بن الحاجب ، وتفنّن به ولأبي
عمرو بن الحاجب فيه :

لقد سئمتُ حياتي اليومَ لولا مباحثُ ساكن الاسكندرية
كأحمدَ سبطِ أحمدَ حين يأتى بكلِّ غريبةٍ كالغفيرة
تذكّرُني مباحثه زماناً وإخواناً لقيتهم مربة
زماناً كان الإنبياءُ فيه مدرّسنا وتغيّطنا البرية
مضوا فسكاهم إماماً مناماً وإماماً ضيحة أضحت عشيّة

وقوله : سبط أحمد أشار به إلى جده لأمه وهو كمال الدين الامام أحمد

ابن فارس .

(٢) في م : ب . بسماعه من السامى . . .

(١) سقطت من م .

وذكر أن الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام قال : الديار المصرية
تفتخر برجلين في طرقيها : ابن دقيق العيد بقوص ، وابن المنير بالاسكندرية .
وله تأليف حسنة مفيدة : منها تفسير القرآن ، سماه : « البحر الكبير »
في تحب التفسير ، واعترض عليه في هذه التسمية ؛ بأن البحر الكبير مالح .
وأجيب عن ذلك بأنه محل المعائب والذرر .

ومنها كتاب « الانتصاف من الكشاف » ألفه في عنقوان الشيبية ، وكتب
له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه ، وكذا الشيخ شمس الدين
أخسر وشأه : شيخ الشيخ شهاب الدين القرافي ، وغيرهما من العلماء .
ومنها كتاب « المقتنى في آيات الاسراء » وهو كتاب نفيس فيه فوائد
جارية ، واستنباطات حسنة .

وله اختصار التهذيب ، من أحسن مختصراته ، وله على تراجم ^(١) البخاري
مناسبات ، وله ديوان خطب مشهور بديع ، وله مناقب الشيخ أبي القاسم
الغباري ، وله شعر لطيف .

وذكر في ديباجة تفسيره أنه لم يجتمع بأبي عمرو بن الحاجب حتى حفظ
مختصره في الفقه ، ومختصره في الأصول ، وأجازه ابن الحاجب بالإفتاء .
والمُنِير بضم الميم وفتح النون وياء مثناة من تحت ، مشددة مكسورة .
توفي في أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، ودفن بقرية والده

(١) في م : « تراجم » .

عند الجامع الغربي ، رحمه الله تعالى - ومولده سنة عشر وستمائة (١).

ومن تاريخ مصر للقطب وغيره

١٣٠ - أحمد بن معد أبو العباس التجيبي الإسكندري

المعروف بالافليشي بالقاف المعجمة وبعد اللام ياء مثناة

من تحت وشين معجمة

أصل أبيه من « أفليش » مدينة بالأندلس (٢) وسكن « دانية » وبها
وُلِدَ ، ونشأ وسمع من جماعة من الكبار الحلة منهم أبو الحسن بن طارق ،
وأبو بكر بن العربي ، والصدقي والغساني ، وأبو محمد : عبد الحق بن عطية ،
وأبو العباس بن العريف ، وأبو محمد البطنجي [وأبو طاهر السلفي وخلق
كثير من المشاهير ، وكتب عنه السلفي ، وقال السلفي : كان من أهل المعرفة
باللغات والأحكام والعلوم الشرعية ، وأخذ العربية والآداب عن البطنجي (٣)
كان متفهمًا في علوم شتى ، عالمًا عاملاً متصوفًا شاعرًا ، مع التقدم في
الصلاح والزهد والورع والإغراض عن الدنيا وأهلها ، والإقبال على العلم والعبادة .
وله تصانيف كثيرة حسنة . ومن مصنفاته في الحديث : كتاب (٤)

(١) راجع ترجمته في فوات الوفيات ٧٢/١ ، وحسن المحاضرة ٣١٦/١ ، وشجرة النور

١٨٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٦١/٧ ، ودرة المجال ١٠٩/١ (بتحقينا)

(٢) هي إحدى أعمال طبيلة راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ص ٢٨ وفيها أن الذي
بناها هو الفتح بن موسى بن ذبي النون ، وفيها كانت نורתاه وظهوره في سنة ١٦٠ هـ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من المطبوعة .

(٤) كتاب « النجم في كلام سيد العرب والعجم » عارض به كتاب الشهاب للقضاة وقد كان
هذا أحد مرويات ابن الأثير كما ذكر عنه في التكملة .

النَّجْم ، وكتاب « الكَوَكَب » وكتاب « القُرَر » من كلام سيد البشر صلى الله عليه وسلم ، وكتاب « ضياء »^(١) الأولياء « في عدة أسفار ، وغير ذلك »^(٢) واختلاف في وفاته ، وفي محابها ، فقبل : بمكة وقيل : بتوص وذلك سنة إحدى وخمسين وخمسة . وقيل غير ذلك^(٣) .

١٣١ — أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن

حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي

الامام العلامة شرف الدين القفصي التيفاشي .

سمع ببلده من أبي العباس : أحمد بن أبي بكر بن جعفر القدسي ، واشتغل بالأدب وعلوم الأوائل ، وبرع في ذلك كله ، وبدم الديار الصرية - وهو صغير - فقرأ بها وتفنن على العلامة موفق الدين : عبد اللطيف أبي يوسف البغدادي ،

(١) في المطبوعة « حل » وهو مخالف لما في الأصول ، ومصادر الترجمة .

(٢) وقد ذكر ابن الأبار أنه رحل إلى المشرق سنة اثنين وأربعين وخمسة ، فأدى الفريضة ، وجاور بمكة سنين ، وسمع بها من أبي الفتح الكروخي « جامع الترمذي » برباط أم الخليفة العباسي سنة سبع وأربعين ، ثم كر راجعا إلى المغرب فقبض في طريقه . وأنه حدث بالأندلس والمشرق ، وأن له أسفارا عديدة ، عداما ذكر منها معشراته في الزهد ، وأن أبا عمر بن عات ذكره وأنه عليه ، وقال : أخبرني عنه الوزير الفقيه أبو بكر بن سفيان ، وكان يصف له علمه ، وأمانته وورعه وزممه .

وأن ابنه أحمد أخبر أنهم كانوا يدخلون عليه بيته والكتب عن عينه وشماله ، وأنه كان يضع يده على وجهه إذا قرأ الفاري . فيسكن حتى يعجب الناس من بكائه .

(٣) راجع ترجمته والخلاف في وفاته في تكملة اصله ١/٦٠-٦٢ ، وفيه الوعاة ص ١٧١ ، وشجرة النور ١/١٤٢ - ١٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٥/٣٧١ واختار فيها أن وفاته كانت سنة ٥٥٠ .

ورحل إلى دمشق ، واشتغل بها على العلامة تاج الدين الكندي ، ثم رجع
إلى بلاده وولى قضاها ، ثم بعد ذلك رجع إلى ديار مصر والشام .
وكان فاضلاً بارعاً . له شعرٌ حسن ، ونثرٌ جيد ، ومصنّفات عديدة
في فنون .

مولده بتيقاش في سنة ثمانين وخمسمائة . وتوفي في سنة إحدى وخمسين
وسمائه بالقاهرة .

وتيقاش بقاء مشناه من فوق ثم بقاء مشناه من تحت ثم ألف وشين معجمة :
قربة من قرى قفصه^(١) .

كتب عنه الحافظ بن حديد ، وابن الصّابوني وغيرهما ، ودفن بمقبرة باب النصر^(٢) .

١٣٢ — أحمد بن أحمد بن الحسين بن علي

ابن الامام العلامة : مُنْتَهَى الْفِرَاق ، رُكْنُ الشَّرِيعَةِ : كمال الدين
أبي المنصور طاهر بن الحسين بن قائد^(٣) الأنصاري الخزرجي
المالكي القاضي الفقيه المُنْتَهَى الْعَارِفُ بِهَا الدِّين [أبي المنصور
ابن جمال الدين]^(٤) أبي عبد الله بن الصاحب الوزير
العلامة جمال الدين أبي الحسن

كان نائب الحُكْم بمصر ، ودرس بالمدرسة الصلاحية بها ، وأفتى ، وتقدم

(١) قصة : مدينة بطرف إفريقية ه قانوس .

(٢) راجع ترجمته بشجرة النور ١٨٠ .

(٣) م : م مائد ، وهو تحريف .

(٤) ما بين القوسين سقط من م .

مولده ببنى سنة إحدى وخمسين وستمائة ،
وتوفى سنة أربع وعشرين وسبعائة^(١)

١٣٣ — أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف

بن علي بن عبد الدائم البلوى القضاى

الإسكندرى المالكى

الامام العلامة قاضى القضاة بالشام الحروس .

كان من أوعية العلم : أصولاً وفروعاً ، ومن سرّوات الرجال : سؤدداً
وحشمة ، ومن خييار الحكماء : عفة وصرامة^(٢) مع الديانة والدراية والوقار .

وكان من أنظر الفقهاء ، وأوسعهم علماً ، ولى قضاء دمشق ثمانية عشر
شهراً بعد القاضى : جمال الدين الزواوى .

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وسبعائة^(٣) .

١٣٤ — أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن

سعيد بن محمد بن مجلى^(٤) بن مكيف الخزرجى الأزدي المعروف

بابن الغماز البلبسى الأندلسى

الشيخ الامام قاضى القضاة بتونس .

كان موصوفاً بالعلم والفضائل والرئاسة ، ولى قضاء الجماعة نحو سبع ولايات ؛

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٩٩/١ .

(٢) هذا بعض ما قال الذهبى فيه ، كما نقل عنه ابن حجر .

(٣) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١٤٠/١ ، والذهبي فى المير ١٠١/١٧ ، وابن
العماد فى القدرات ٤٧/٦ ، وابن القاضى فى درة المجال ١٤/١ بتحقيقنا .

(٤) م : « بن علي بن مكيف »

فخدمت فيها سيرته ، وتوفى وهو على ولايته ، واعتنى بلقاء رجال الحديث ، وأجاز له خلافتي من أهل المغرب والشرق .

وكان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الخلق ، معروف بالعدالة والنزاهة ، روى عن جماعة من الجلة منهم : الحافظ أبو الربيع : سليمان بن سالم السكلاعي ، والفقير المقرئ أبو عبد الله : محمد [بن أحمد]^(١) بن مسعود الأزدي الشاطبي^(٢) ابن صاحب الصلاة ، والفقير المحدث أبو الحسن [علي بن أحمد]^(٣) بن خيرة البلسي ، والفقير المحدث المقرئ أبو الحسين : أحمد بن محمد [بن أحمد]^(٤) الأنصاري الإشبيلي المعروف بابن السراج ، والفقير العالم أبو العباس : أحمد بن محمد اللخني العزفي السبتي .

وكتب له جماعة من علماء المشرق منهم : أحمد^(٥) بن محمد بن يس بن محمد اللدمياطي ، عرف بابن قفل ، والامام العلامة أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري القرطبي ، وأحمد بن قيمان^(٦) بن عبد الله ، وأحمد بن سليمان بن أحمد المرخاني الإسكندري المغربي ، وإبراهيم بن طرخان الشنجاري ، وإسماعيل بن عبد الواحد العسقلاني ، وإسحاق بن أبي بكر [بن الحب]^(٧) الطبري المكي ، وعز الدين : عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقي ، وأبو القاسم : عبد الرحمن سبط الحافظ أبي الطاهر السلفي ، وعبد العظيم ابن عبد القوي المنذري : زكي الدين : الامام الحافظ ، والامام الحافظ :

(٢) ط ، ن . « من »

(١) سقط من م .

(٤) سقط من م .

(٣) ما بين القوسين سقط من م .

(٥) م . منهم : محمد بن أحمد بن محمد

(٧) سقط من م .

(٦) م . « قيمان »

على بن وهب بن مطيع القومى الشهير بابن دقيق العيد ، وسليمان بن خليل
المسكى : إمام المقام ، وخطيب الحرم ، ويحيى [بن على]^(١) بن عبد الله
أبو الحسين المطار : رشيد الدين الحافظ ، ويعقوب بن أبى بكر بن محمد بن
إبراهيم الطبرى ، وعلى بن أحمد بن على القسطلانى ، وغير هؤلاء نحو المائة
من المشاهير .

ومن شعره^(٢) :

بِالْمُنْفِقِ الْعُمْرِ فِي حَرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
إِلَى مَتَى ؟ قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمْرُ ؟ !
ومنها^(٣) :

إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادَى فِي الضَّلَالِ ؟ أَمَا
تَتَذَكَّرُ مَوْعِظَةً - لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
بَادِرٌ مُتَابِعُ مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْآثَامِ يُغْتَفَرُ
وَجَنَّبَ الْحَرْصَ وَاتْرَكَهُ فَمَا أَحَدٌ يُنَالُ بِالْحَرْصِ مَا لَمْ يُقْطَعْ الْقَدَرُ
وَلَا تَوُمِّلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
وَفَوْضِ الْأَمْرِ لِلرَّحْمَنِ مَعْتَمِدًا عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
وَاحْذَرِ هُجُومَ الْمَنَابِيا وَاسْتَعِدَّ لَهَا مَا دَامَ يَمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ

ومن نظمه أيضاً :

(١) سقط من م .

(٢) ط ن « نظمه »

(٣) ليست في م .

وقالوا: أما تخشى ذنوباً أتيتها ولم تك ذا جهر فتعذر بالجهل.

قلت لهم: هبني كما قد ذكرتكم.

تجاوزت في قولي وأسرفت في فعلي

أما في رضا مولى الموالى وصفه رجاء ومسلاة لمقترِفٍ مثلي؟!

مولده سنة تسع وستائة عام العقاب^(١).

وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستائة، ورثني بقصائد فرائد، تولى جمعها

في دفتر: تلميذه أبو الحسن البجائي^(٢).

١٣٥ — أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبر بنى البجائي

الإمام العلامة، قاضي القضاة ببجاية

توفي رحمه الله تعالى سنة في أربع وسبعائة^(٣).

(١) قال الذهبي في العبر ٣٠/٥. في سنة تسع وستائة كانت الملحمة العظمى بالأندلس بين

الناصر: محمد بن محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرخ، ونصر الله الإسلام واستشهد بها عدد كثير، وتعرف بوقعة العقاب.

(٢) ترجم له ابن مخلوف في شجرة النور ١/١٩٩، والتفكي في ذيل الابتهاج ص ٦٤ وابن

القاضي في درة المجال ١/٨٩ — ٨٠ بتحقيقنا.

(٣) في م: « وستائة » هو خطأ. وقد أخذ من أعلام، منهم: أبو العباس الفمري،

ومحمد بن عبد الرحمن الخزرجي، وأبو العباس الفمري، ومن تأليفه: عنوان الدراية في علماء بجاية. ذكر فيه مشايخه من لقيه.

ترجم له ابن مخلوف في شجرة النبل ١/٢١٥ وذكر قولاً آخر في وفاته.

١٣٦ — أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن

محمد بن حامد البغدادي مولدا ، الأصماني تأصلا ، الملقب
شمس الدين المعروف بالمقرئ

كان فقيها متفطنا ، له منسك في الحج ، وله في العربية عقد الدرر ، ونظم
عوامل الجرجاني ، وكتاب في التاريخ ، وديوان في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم - وله غير ذلك من التأليف

١٣٧ — أحمد بن جعفر^(١) الزهري يعرف بالاشيري^(٢)

من أهل سرقسطه يكنى أبا إسحاق

وكان فقيها عالما ، حافظا للرأى ، واختصر كتاب أبي محمد بن أبي زيد
في المدونة ، وله رحلة إلى المشرق لقي فيها طاهر^(٣) ابن غلبون ، وأخذ عنه
توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. مولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٣٨ — أحمد بن أبي الحجاج : يوسف بن علي الفهري

الأسبلي^(٤) يكنى أبا جعفر

كان إماما فاضلا نحويا لغويا رواية .

(١) م : « بن أبي جعفر » .

(٢) م : « يابن الأنير »

(٣) ليست في م .

(٤) إحدى أعمال إشبيلية بالأندلس راجع لب الباب ص ٢٢٩ ، وصفة جزيرة الأندلس

ص ١٦٨ .

أخذ عن أبي إسحاق: إبراهيم ابن محمد البطليوسي ، عرف بالأعلم ، وأبي محمد: عبد الله بن لبّ بن حيوة^(١) الشاطبي ، وأبي الحسن : علي بن جابر^(٢) اللخمي ، عرف بالذبايح^(٣) ، والفقيه أبي علي : عمر بن محمد بن عمر الأزدي . ور بالشلوبين ، وأبي الحسين : أحمد بن محمد الأشبيلي ، عرف بابن السراج .

ورحل إلى المشرق ، وأخذ عن الأئمة كشمس الدين : عبد الحميد الخضر وشاهي ، ورشيد الدين العطار ، وغيرهم كثيرا .

وله تأليف منها : « لباب تحفة المجد الصريح » ، في كتاب الفصيح ، وكتاب « رفع التلبيس » ، عن حقيقة التجنيس ، وكتاب « بنية الآمال » ، في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال ، وله : « العقيدة النهرية » وله : « فهرست » ألفها في ذكر رواياته ، وأسماء شيوخه .

مولده عام ثلاثة وعشرين^(٥) وستمائة بلبانة ، من أعمال إشبيلية .

وتوفي في تونس عام أحد وتسعين وستمائة^(٦) .

(١) م : « جبورة »

(٢) م : « حامد »

(٣) م : « الذبايح »

(٤) م : « عرف »

(٥) م : « ثلاثة عشر » والتصويب من البقية وعنوان الدراية .

(٦) راجع ترجمته في عنوان الدراية ٣٤٥ — ٣٤٦ شجرة النور ١/١٩٨ ، وبغية الوعاة

ص ١٢٦ ، وهديّة المارفين ١/١٠٠ ، ودرة المجال ١/٣٩ ، وهو منسوب إلى لبلة

— يفتح اللامين ، بينهما باء ساكنة — من أعمال إشبيلية بالأندلس راجع لب الباب

٢٣٩ ، وصفة جزيرة الأندلس ١٦٨ .

١٣٩ — أحمد بن عبد الرحمن التادلي الفاسي

كان فقيها فاضلا ، متفنا . إماما في أصول الفقه ، مشاركا في الأدب ،
والعربية ، والحديث ، مستحضرا للفقه .

له شرح على رسالة ابن أبي زيد - بيّض منه نصفه في ثلاثة أسفار كبار ،
وتوفي والنصف الثاني في مسودته - في سفر واحد

وله شرح « عمدة الأحكام » في الحديث شرحا حسنا ، وله على التنقيح
للإقرا في تقييد مفيد .

ورحل إلى المدينة النبوية ، فاستوطنها^(١) . وولى نيابة القضاء بها .

وكان صدرا في العلماء ، ذاعقة ، ودين ، وصيانة ، وعبادة

توفي بالمدينة في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (٢) .

١٤٠ — أحمد بن إدريس البجائي ، يكنى أبا العباس

كان واحداً قطره في حفظ مذهب مالك ، متفنا في المعارف والعلوم ، جمع
بين العلم العزيز ، والدين المتين ، وتخرج بين يديه جماعة من الفضلاء الأئمة
- كالإمام عبد الرحمن الوغليسي^(٣) ونظرائه .

وكان يطلق عليه فارس السجاد ؛ لكثرة صلاته ، وكان كثير السوم ،
والصدقة - أعماله كلها سرا ، وكان على طريقة السلف الصالح في الاتباع ،

(١) ن : « فأوطنها »

(٢) راجع ترجمته في التحفة اللطيفة ١٦٨/١ - ١٧٠ ، ودرة المجال ٤٢/١ - ٤٣

(٣) ن : « الوليبي »

كثيرَ التواضع ، جميلَ العشرة ، صبوراً على الاشتغال ، حسنَ التعليم .

وله تعليق على « بيوع الآجال » من مختصر ابن الحاجب ، وغير ذلك ..

وكانت وفاته بعد الستين وسبعمائة ، ولم أحقق تاريخ وفاته (١) .

١٤١ — أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن المخلطة

هو قاضى القضاة : نجر الدين

مولده بقر الاسكندرية فى عام ست وتسعين وسبعمائة .

كان فاضلاً فى مذهب مالك ، إماماً فى الأصول والعربية .

رحل إلى الشام ، وسمع من الحافظ أبى الحجاج المزى ، وشمس الدين الذهبى ، وغيرهما ، وقرأ الأصول على شيخ الفن : شمس الدين الأصبهاني ، والعربية على القاضى عماد الدين أبى الحسن الكندى ، وعلى أثير الدين : أبى حيان ، وتفقه بالامام أبى حفص : عمر بن قداح (٢) : تلميذ أبى محمد : عبد الكريم ابن عطاء الله .

وولى قضاء الاسكندرية مرتين : إحداهما (٣) سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

وفى بها توفى (٤) رحمه الله تعالى .

(١) راجع ترجمته فى تيل الابتهاج ٧١ ، وشجرة النور ٢٣٣/١ ، ودرة المجال ٨٠/١ — ٨١

(٢) ن : « فواح »

(٣) ن : « آخرها »

(٤) راجع ترجمته فى شجرة النور ٢٣٣/١ ، ودرة المجال ٤٧/١ .

١٤١ — أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي^(١)

نسبة إلى ربيعة الفرس بن زرار بن معد بن عدنان

إمام ، عالم ، فاضل ، متفهم في علوم شتى .

كان فاضلاً في الفقه ، والأصول ، والعربية ، والمغاني ، والبيان .

سمع الحديث على الشيخ تقي الدين بن كرام^(٢) ، وغيره وتفقه بقاضى
القضاة : نضر الدين بن الخلطة : المتقدم ذكره ، وبسراج الدين : عمر بن علي
للراكني ، وزين^(٣) الدين أبي أحمد : عبد الملك بن رستم الاسكندري ،
وأخذ الأصول عن الشيخ : شمس الدين الأصبهاني ، والعربية عن الشيخ أبي
الدين أبي حيان الأندلسي .

ورحل من الإسكندرية إلى القاهرة ؛ فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد الله
المنوفي ، والإمام شرف الدين أبي موسى : علي الزواوي ، وقاضى القضاة
تقي الدين الأخنائي ، وشرف الدين : عيسى المغيلي وغيرهم .

وذكر طريق اتصاله في الفقه إلى مالك بن أنس ؛ وذلك أنه تفقه بقاضى
القضاة : نضر الدين بن الخلطة ، ونضر الدين تفقه بجماعة منهم أبو حفص : عمر
ابن فراج الإسكندري ، وابن فراج تفقه بجماعة منهم : أبو محمد : عبد الكريم
ابن عطاء الله الإسكندري ، وتفقه ابن عطاء الله بجماعة منهم الأستاذ أبو بكر

(١) م : « الربيعي »

(٢) ن : « عرام »

(٣) م : « وزين »

الطرطوشى ، وتفقه الطرطوشى بجماعة منهم : الفاضى أبو الوليد الباجى ، وتفقه الباجى بجماعة منهم : أبو طالب مكى ، وتفقه مكى بجماعة منهم : الشيخ أبو محمد ابن أبى زيد ، وتفقه ابن أبى زيد بجماعة منهم أبو بكر بن اللباد ، وتفقه ابن اللباد بجماعة منهم : يحيى بن عمر ، وتفقه ابن عمر بجماعة منهم : سحنون ، وتفقه سحنون على بن الناسم ، وأشهب ، وتفقه ابن القاسم وأشهب على مالك بن أنس ، ومالك يروى عن جماعة منهم نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما [عن النبي صلى الله عليه وسلم]^(١).

وله تأليف عديدة منها : شرح ابن الحاجب الفقهى ، فى ثمانية أسفار كبار ، وكان قد شرحه شرحا مطولا ثم تركه ، فلم يكمله ؛ بطوله . وله على مختصر ابن الحاجب الأصيل شرحان ، وله شرح على كفاية^(٢) ابن الحاجب ، فى العربية - لم يكمله ، وله تأليف مستقل على الأشكال الأربعة التى فى مختصر ابن الحاجب الأصيل ، سماه : « رفع الإشكال ، عما فى المختصر من الأشكال » وله « تفسير آية الكرسي » أنى فيه بنوائد كثيرة .

ولقيته بدمشق فى سنة اثنتين وتسعين ، وأخذ عنه ابنى : محمد أبو الين ، وكان مع مجموع فضائله خامل الذكر ، كثير الغزلة عن أهل المناصب - بل عن الناماء عاذا خواص طلبته .

توفى سنة خمس وتسعين وسبعائة^(٣)

(١) ما بين القوسين سقط من م .

(٢) م : « كفاية » وهو تحريف .

(٣) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ١/ ٢٣٢ ، وشذرات الذهب ٦/ ٢٣٨ .

من اسمه إبراهيم من أصحاب مالك من الطبقة الوسطى

١ - إبراهيم بن حبيب

قال قاسم بن أصبغ : هو ثقة من أصحاب مالك ، وصي مالك ^(١) ،
رضي الله عنه .

٢ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاصي

أبو إسحاق البرقي

من أهل مصر من الطبقة الثانية ، ممن لم ير مالسكا .

كان صاحب حلة « أصبغ » معدودا في فقهاء مصر ، يروى عن أشهب ،
وابن وهب ، وأخذ الناس عنه بمصر كثيراً . له سماعٌ ومجالسٌ رواها عن
أشهب ، حملت ^(٢) عنه .

توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ^(٣) .

٣ - إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتبيل ^(٤) [يكنى أبا إسحاق]

كان خيراً أقيها ، يكنى أبا إسحاق ، عالماً بالتفسير - له رحلة لقي فيها
علي بن معبد ، وعبد الملك بن هشام ، ومطرف بن عبد الله ، ولقي سحنونا ،
وروى عنه .

(١) قال السخاوي : هو أبو إسحاق المدني ؛ ويلقب بأبي ناند إسحاق ... ممن ذكره الدارقطني
في الرواة عنه .

راجع المدارك ٤٥/١ ، والتعفة للطيفة ٩٦/١ .

(٢) م : « جملة » .

(٣) راجع ترجمته في حسن المحاضر ١/٤٧ .

(٤) م : « مرتبيل » .

مذكور في اللاسكوية ، عالم بالفقه ، بصير بطرق^(١) الحجّة ، كان يناظر يحيى
ابن مزين ، ويحيى بن يحيى .

كان صلباً^(٢) في حكمه ، عدلاً .

وله تأليف في تفسير القرآن ، وكان يذهب في الشاة إذا بقر بطنها ، ولم
يطعم في حياتها ، وأدركت ذكاتها أنها تؤكل ، وحاجّ في ذلك سجنونا ،
وأعجب ابن كُبابة ذلك ، وحكى أنه مذهب إسماعيل القاضي .

وكان يذهب إلى النظر ، وترك التقليد ، وحكى إبراهيم عن مطرف بن
عبد الله : ليس في الكرسنة زكاة^(٣) ؛ لأنها علف .

وكانت وفاته بعد^(٤) سنة أربعين ومائتين في رمضان .

* * *

ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا في الثانية من أهل الأندلس

٤ — إبراهيم بن محمد بن باز^(٥) يعرف

بابن القزاز . قرطبي يكنى أبا إسحاق

فقيه عالم ، ورع ، زاهد ، فاضل ، حافظ للفقه بصير بالحديث ، مقرئ للقرآن ،
وأُس فيه ، سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وأبي زيد : عبد الرحمن

(١) من ن .

(٢) م : « صلباً »

(٣) الكرسنة — بكسر الكاف وبينهما سين مكسورة وتشديد النون . شجرة صغيرة
لها ثمر في علف ، مسمّى للذئب ، نافع للعمال . كما في القاموس .

(٤) ليست في م .

(٥) م : « بابن »

ابن إبراهيم ، ورحل فسمع من يحيى بن بكير ، وأبي الطاهر بن السرح^(١) ،
وأبي زيد بن أبي الفهر ، وسحنون ، وغيرهم ، وأخذ القراءات عن عبد الصمد
ابن القاسم .

سمع منه الناس . قال ابن أبي^(٢) ديل : كان حافظا للمذهب ، متقنا له ، ربما
قرئت عليه المدونة والأسمعة ظاهرا فبرده الواو والألف .

فهم^(٣) رأى مالك ، وكان الغالب عليه الحفظ والزهد والانتباذ .
قال ابن لبابة : لم يكن عنده من الفقه أكثر من الحفظ . دون فطنة ولا معرفة
به ، وانظر في تاريخ ابن عبد البر .

توفي ودفن بطليطلة ليلة الخميس لثمانية أيام مضين من شهر ربيع الآخر سنة
أربع وسبعين ومائتين .

* * *

ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد :

٥ — إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن أخى إسماعيل

بن إسحاق . كنيته أبو إسحاق

تفقه بإسماعيل : عمه^(٤) . وروى كتبه ، وروى عن أبيه حماد ، ومحمد بن
يحيى الخليشى ، والعباس بن مزيد ، وزيد بن أخرم ، والرمادى ، وجعفر القرابى

(١) م : « السراج »

(٢) سقطت من م .

(٣) م : « بفهمه »

(٤) سقطت من م .

وأبي الطاهر ، وأبي قلابة ، وأبي إبراهيم الزهرى^(١) وابن منيع ، وجماعة غيرهم
روى عنه أبو بكر الأبهري ، وابن الجهم ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص
ابن شاهين ، والمخلص^(٢) ، وغيرهم .

وَأَلَفَ : « اتفاق الحسن ومالك » .

وَكَانَ ثَقَّةً صَدُوقًا ، فَاضِلًا .

توفي في محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وقيل : أول صفر - وقد زاد
على اثنتين وعشرين سنة : شهورا ، ودفن إلى جانب قبر عمه : إسماعيل .

ومولده سنة إحدى وأربعين ، وقيل في رجب سنة أربعين ، وقيل : إن
وفاته سنة تسع وعشرين^(٣) .

٦ - إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السبائي

أحد العلماء العامين ، ومن أولياء الله المعدودين ، الذين ينزل بدعائهم
القطر ، وتظهر لهم البراهين .

حسب أبا جعفر : أحمد بن نصر ، وأبا البشر : مطر بن بشار ، وأبا جعفر
القصرى ، وغيرهم من أهل العلم ، وأخذ عنهم علماء كثيرًا ، وصحب جماعة من
المتعبدين ، وكان يدرى العلم دراية حسنة ، وكان العلماء يتذاكرون بحضرته
ويجلسه ، كآبي محمد بن أبي زيد - وهو الملقب عليهم^(٤) وأبي القاسم بن شبلون .

(١) م : « الأزهرى » .

(٢) سقطت من م .

(٣) راجع ترجمته في شجرة النور الزكية ٧٨/١

(٤) ن : « عنهم »

والقائسي ، وغيرهم . فإذا تنازعوا فصل ما بينهم ؛ فيرجعون إليه ، ويستشيرونه في جميع أمورهم .

وكان أهل العلم في القيروان إذا نزلت الحوادث والمعضلات يقتدرون به ؛ فإن أغلق بابهم فملوا مثله ، وإن فتح بابهم فعلوا مثله ، وإن تكلموا تكلموا ؛ لتقدمه عندهم ، ومكافئته من العلم والعقل والمعرفة .

وكان أبو جعفر بن نصر الفقيه يقول : لو وزن إيمان أبي إسحق بإيمان أهل (١) المغرب لرجحهم .

كان مشهورا بالعلم (٢) والصلاح ، والعبادة ، والاجتهاد ، كثير الورع ، وقافا عن الشبهات ، رقيق القلب ، غزير الدمعة ، محاب الدعوة ، متواضعا حسن الأخلاق حميد الأدب ، طلق الوجه ، مبينا لأهل البديع ، شديد الغلظة عليهم .

وكان خبزه السيف ؛ فليل له في ذلك ؟ فقال : لو علمت أن الجوهر يزيد في عتلي وقدرت عليه لسعفته وأكلته ؛ فإني لا أجد نفسي تصلح إلا إذا أكلت طيبا .

وكان يقول : اتجيز بالعلم ، وكُلِّ والبس بالورع .

وقال بعضهم : كنّا إذا دخلنا عليه عقدنا (٣) التوبة مخافة أن ينطقه الله فينا بشيء .

(٢) ليست في م .

(١) سقطت من م .

(٣) ن : « اعتقدنا » .

توفي رحمه الله سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

مولده سنة سبعين ومائتين (١) .

٧ - إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم أبو إسحاق
الجبنياني البكري

من بكر بن وائل

أحد أئمة المسلمين ، وأبدال أولياء الله الصالحين .

وقد جمع النقيه أبو القاسم الأبيدي ، وأبو بكر المالكي من أخباره
وسيره كثيرا .

وكان سلفه من أهل الخطط بالقبروان ، وكان من أعلم الناس باختلاف
العلماء ، عالما بمعبارة الرؤيا ، ويعرف حفظا من اللغة ، والعربية ، حسن القراءة
للقرآن ، يُحَسِّنُ تفسيره وإعرابه ، وناسخه ومنسوخه ، لم يترك حظا من دراسة
العلم بالليل إلا عند ضعفه ، قبل موته بقليل .

وكان لا يفتي إلا أن يسمع أحدا يتكلم بما لا يجوز ؛ فيرد عليه ، أو يرى من
يخطئ في صلاته ، فيرد عليه .

وكان أبو الحسن القاسمي يقول : الجبنياني إمام يقتدى به .

وكان أبو محمد بن أبي زيد يُعَظِّمُ شأنه ، ويقول : طريق أبي إسحاق
خالية لا يسلكها أحد في الوقت .

وكان أبو إسحاق كلما يتغير على أحد ؛ فيفلح .

وكان إذا رُئِيَ ذُكِرَ اللهُ تعالى ؛ من هيئته ، قد جفُّ جُلْدُهُ على عَظْمِهِ ،
واسودَّ لونه . كثير الصمت ، قليل الكلام ، فإذا تكلم نطق بالحكمة .

وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير وهي : « اتَّعِ لا تَبْقَدِ » .
« انضِع لا ترتفع » ، « من ورع لم يتسع » .

وكان له من الولد سبعة : كلهم خير نقي .

توفي رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وسنَّه تسمون سنة ، وما وجد
له من الدنيا قليل ولا كثير غير أمداد شمير في قلَّة مكسورة^(١) .

٨ — إبراهيم بن عبد الصمد

الشيخ أبو الطاهر بن بشير التَّنُوخِي .

كن رحمه الله إماما عالما ، مفتيا جليلا فاضلا ، ضابطا متقنا ، حافظا
للمذهب ، إماما في أصول الفقه ، والفريية ، والحديث ، من العلماء البرزين
في المذهب ، المترفعين عن درجة التقليد إلى رتبة الاختيار والقرجيج ، وقد
ذكر في كتابه : « التنبيه » أن من أحاط به علما ترقى عن درجة التقليد .

وله كتاب : « الأنوار البديعة » ، إلى أسرار الشريعة » كتاب : جامع من
الأمهات ، وله : « التنبيه » ، على مبادئ التوجيه » وكتاب : « التذهيب على
التمهيد » ، وكتاب مختصر يحفظه المبتدئون .

وكان بينه وبين أبي الحسن اللخمي قرابة ، وتمقَّبه في كثير من المسائل ،

(١) راجع ترجمته في شجرة النور ٩٥/١ .

ورد عليه اختياره الواقعة في كتاب : « التبصرة » وتحامل عليه في كثير منها .
وذلك بين لمن وقف على كتابه : « التنبيه » .

وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه ، وعلى هذا
مشى في كتابه : « التنبيه » وهي طريقة نبه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
على^(١) أنها غير مخصصة ، وأن الفروع لا يطرأ تحريمها على القواعد الأصولية ،
وذكر أنه قُتل شهيدا : قتله قطاع الطريق في « عُقبة » وقبره بها معروف .
ولم أقف على تاريخ وفاته - غير أنه ذكر في تأليفه المختصر أنه أكمله
في سنة ست وعشرين وخمسة ، رحمه الله تعالى عليه .

٩ - إبراهيم بن محمد بن حسين الضبي

أبو إسحاق مولايم ، يعرف بابن البرذون . ذُورِوَابِيَّة ، وأدوات ،
وتصرف ، ومن يُظار مُقَهِّاء المدينين بالقُيُروان .

كان تلميذا السعيد بن الحداد ، ذا أبهة^(٢) نبيلة ، وكان يقول : إني أتكلم
في تسعة عشر فنا [من العلم]^(٣) .

كان عالما بالذَّبِّ عن مذهب مالك ، فقيها عالما بارعا في العلم ، يذهب مذهب
الحجة والنظر ، لم يكن في نشأة^(٤) القُيُروان أقوى على الحجة والمناظرة منه .

(١) سقطت من م .

(٢) م « أبهة »

(٣) ما بين القوسين سقط من م .

(٤) م « فتاة » وهو تحريف .

سمع من عيسى بن مسكين ، ومحمد بن ^(١) عمر ، وجبله بن شحود ، وسعيد بن إسحاق ، وغيرهم من رجال سحنون .

ضرب بالسياط - هو وآخر من أصحابه - يعرف بابن بكر بن هذيل ، من اللدنيين أيضا المتقين ، وكانا من العلماء الخاشعين الورعين ، وضرب ابن البردون ، وقتل ابن هذيل ، ثم قتل ابن البردون ، ثم رُبِطَتْ أجسادُهما بالحبال وجرتَهما ^(٢) البغال مكشوفين في القيروان ، وُضِلِبَا نحو ثلاثة أيام ، ثم أنزلا ودُفِنَا .

* * *

ومن الطبقة السادسة من أهل الحجاز :

١٠ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينوري أبو إسحاق

نزل مكة ولزمها ، حدث عن أبي بكر [بن الجهم ، وإبراهيم بن حماد ، وأبي بكر] ^(٣) بن داود ، وعبد الله بن وهب الدينوري ، وابن صاعد ، وأبي الحسن النهاوندي ، والبقوي ، وغيرهم .

فقيه مالكي . حدث عنه أبو ذر الهروي ؛ وأبو عبد الله بن الخداء ، وعبدوس بن محمد ، وأبو بكر الصقلي ، وأبو عمر بن سعدى ، ومحرز العابد ، وأبو بكر الخولاني ، وغيرهم .

وكان عنده حديث ؛ قال أبو عبد الله بن الخداء لقيته بمكة سنة اثنين

(١) م : « ومحمد بن محمد »

(٢) م : « جذبهما » .

(٣) ما بين : القوسين سقط من م .

وسبعين^(١) وثلاثمائة ، وتركته حياً وقد نُفِىَ على الثمانين سنة .

وكان فقيها ورعاً ، متفصباً خيراً ، من جهة العلماء ، وذكره أبو ذر
في معجمه وقال : ثقة .

* * *

ومن أهل أفریقیة :

١١ — إبراهيم بن عبد الله أبو اسحاق الزبيدي

المعروف بالقلانسي

رجل صالح فقيه ، فاضل ، عالم بالكلام ، والرّد على المخالفين ، له في ذلك
تأليفٌ حسنة ، وله كتاب في الإمامة ، ولرّد على الرافضة .

سمع من قرأت بن محمد ، وحامس بن مروان ، والمغامي ، ومحمد بن عبادة
السوسي ، وخلق كثير .

روى عنه إبراهيم بن سعيد ، وأبو جعفر الداودي ، وغيرهما . امتحن
على يد أبي القاسم بن عبد الله الرافعي ، ضربة سبعة مائة سوطٍ وحبسه أربعة
أشهر بسبب تأليفه كتاباً في الإمامة ، وقيل بسبب كتاب الإمامة الذي ألّفه
ابن سحنون .

توفي رحمه الله سنة تسع وخسين وقيل سنة إحدى وستين وثلاثمائة^(٢) .

* * *

(١) م : * وسبعين ،

(٢) له ترجمة في شجرة النور ١/ ٩٤ .

ومن الطبقة التاسعة من أهل أهل إفريقية :

١٢ — إبراهيم بن حسن بن إسحاق التونسي

تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن ، وأبي عمران الفاسي ، ودرس الأصول على الأزدي ، وكان جليلاً فاضلاً عالماً إماماً ، وبه تفقه جماعة من أهل إفريقية عبد الحق وغيره . وله شروح حسنة ، وتعاليق مستعملة متناقصة فيها على كتاب ابن المراز والدوّنة ، وفيه يقول عبد الجليل الديباجي :

حاز الشريفين من علم ومن عملٍ وقلمًا يتأني العلمُ والعقلُ

وكان أبو إسحاق ، رحمه الله تعالى ، يقول في التقدمة إنها لا تجب حتى يكون بالجروح جرح لا يفعله أحد بنفسه .

وتوفي أبو إسحاق مبتدأ الفتنة بالقيروان .

* * *

ومن أهل سبّنة :

١٣ — إبراهيم بن جعفر الفقيه المشاور

أبو إسحاق اللواتي ، شيخ صالح من أهل الدين والفضل والعقل .

أخذ عن شيوح سبّنة ، واقتصر على الفقيه أبي الأصبع ، ولازمه وكتب له في قضائه في « طنججة » ومشى معه إلى « غرناطة » فكتب له بها ، وكان مختصاً به . سمع منه جميع كتبه ، وحدث بها عنه .

أخذ عنه ، وسمع منه ، وصحبه ، وأخذ — هو — عن أبي الفضل أشياء .

وكان أبو الفضل يُنثى عليه خيراً ، ويصفه بالعلم ، وكان بصيراً بالشروط والوثائق ، ولم يكن في عصره مَنْ هو أقوم منه ^(١) عليها . شارره قاضي الجماعة أبو محمد ، والقاضي أبو إسحاق : إبراهيم بن أحمد ، والقاضي أبو إسحاق بن يربوع ، ولم يزل كذلك إلى أن توفي .

وكان يدرس الموطأ ، ويتفقه فيه . ألف مختصر ابن أبي زمنين على الولاة ، فجاء ^(٢) بأحسن رتبة . وكان عاقلاً مهيباً كثير الوقار ، لا يتكلم أحد في مجلسه إلا بمسألة علم ، أو كلام فيه منفعة .

توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة في جمادى الأولى .

١٤ — إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيق

الربيعي التونسي قاضي القضاة بتونس ، يكنى أبا إسحاق

كان علامة وقته ، ونادرة زمانه ، ألف كتاب « معين الحكام » في مجلدَيْن ، وهو كتاب كثير الفائدة ، غزير العلم ، نحافيه إلى اختصار المتطية وله : « الرد على ابن حزم » في اعتراضه على مالك ، رحمه الله ، في أحاديث خرجها في الموطأ ولم يقل بها ، وله « اختصار أجوبة : القاضي أبي الوليد بن رشد » إلى غير ذلك من أوضاعه وتآليفه .

روى عن ابن الفضل ^(٣) وسمع من الأستاذ ^(٤) أبي عمرو : عثمان بن سفيان

(١) سقطت من م

(٢) م : « نما »

(٣) م : « أبي الفضل »

(٤) م : « وسمع من أبي عمر »

التميمي ابن الشقر^(١) ولقي أبا محمد بن الحجاج ، والقاضي أبا عبد الله : محمد بن عبد الجبار السوسي ، وجماعة الأندلس القادمين على مدينة تونس .
توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة^(٢) في شهر رمضان عن تسع وتسعين سنة وأشهر - رحمه الله تعالى - ذكره الذهبي في العبر^(٣) .

١٥ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري

من أهل غرناطة . يكنى أبا إسحاق ، ويعرف بمحنكاش .
كان فقيهاً ، أديباً ، نبيلاً ، عارفاً بالفقه ، حافظاً له ، عارفاً بالوثائق ، نقاداً لها ، وولى قضا « ميورقة » وله تأليف ، قال أبو جعفر بن الزبير : هو صاحب الوثائق المختصرة ، وألف في الفقه كتباً منها : كتابه المسمى « بكتاب الشروط والتمويه ، مما لا غنى عنه لكل فقيه » وكتابته المسمى « بأجوبة الأحكام ، فيما يقع للعوام ، من نوازل الأحكام » .

روى عنه أبو بكر عتيق بن علي العبدري ، ولم يذكر المؤلف وفاته ، وذكره أبو جعفر بن الزبير ، وتقدم ذكر أبي جعفر فيمن اسمه « أحمد »^(٤) فلم أنه متأخر عن ابن الزبير .

١٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي^(٥)

من أهل « تيزي » يكنى أبا سالم ، ويعرف بابن أبي يحيى .

(١) م : « أبي الشقر » .

(٢) كما في الدور . وفي شجرة النور : أن وفاته كانت سنة ٧٣٣ .

(٣) لم أجده في العبر وهو مترجم في شجرة النور ١/ ٢٠٧ ، والدرر السكينة ١/ ٢٣٩ وفيها أنه سمع صحيح البخاري من محمد بن عبد الجبار الرعي سنة ٦٥٥ وسمع الفسيف من ابن الفواز وكذلك الديرة ، وكانت سنة حين وفاته مائة إلا سنتين .

(٤) م : « الفضل »

(٥) م ١٨٨

كان هذا الرجل قيما على التهذيب ، ورسالة ابن أبي زيد ، حسن الإقراء
لها ، وله عليهما تقييدان نبيلان قيدهما أيام قراءته إياهما على أبي الحسن الصغير
قال المؤلف : حضرتُ مجالسَهُ بمدرسة عُدوة الأندلس من « فاس » ولم أر
في متصَدّري مدنيّ أحسن تَدْرِيساً منه .

كان فصيحَ اللسان ، سهلَ الألفاظ ، مُوفياً حقّوقها . وكان مجالسَهُ وفقاً على
« التهذيب » و « الرسالة » وكان مع ذلك سمعاً ، فاضلاً ، حسنَ اللقاء - امتُحِنَ بصُحبة
السلطان ، فصار يستعمله في الرسائل ؛ فانهرف في ذلك حظّاً كبيراً من عمره ، لافي
راحة دنيا^(١) ولا في نصيب الآخرة .

وهذه سنة الله فيمن خدم الملوك ، مُلتفتاً إلى ما يُفعلونه ، لا إلى ما يأخذون
من عمره وراحته - لطف الله بنا ، وبمن ابتلى بذلك ، وخلصنا خلاصاً جميلاً .
وذكره ابن الخطيب في كتابه المسمى « عائد الصلة » فقال : الشيخ الفقيه
الحافظ القاضي^(٢) ، من مُدوّر المغرب ، له مشاركة في العلم ، وتبحُّر في الفقه ،
كان وجيهاً عند الملوك ، واستُعْمِلَ في السفارة ، وكان حسنَ القمَد ، مليحَ
المجالس ، كريمَ الطبع ، قيّد على المدوِّنة - بمجلس شيخه القاضي أبي الحسن -
كتاباً مفيداً ، وضم أجوبته على المسائل في مِيقَر ، وشرح كتاب الرسالة
شرحاً عظيم الإفادة ، ولازم أبا الحسن الصغير .

وهو كان قارئاً كُتُب الفقه عليه ، وجُلَّ انتفاعه في التفقه به ، وروى عن
أبي زكريا بن ياسين ، قرأ عليه الموطأ إلى^(٣) كتاب المسكاتب ، وكتاب الدية .

(١) سقطت من م .

(٢) م : « القاضي »

(٣) م : « إلا »

فانه سمعه بقراءة^(١) الغير، وروى عن أبي عبدالله بن رشيد: قرأ عليه للوطأ، وشفاء
بهاض رحمه الله تعالى، وعن أبي الحسن بن عبد الجليل السدراي، قرأ عليه
« الأحكام الصغرى » لعبد الحق، وأبي الحسن بن ساجان - قرأ عليه رسالة
ابن أبي زيد، وفليج في آخر عمره، فالتزم منزله بفاس، يزوره السلطان فتن
دونه.

وتوفى بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمائة.

١٧ - ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق^(٢) الأوسى

يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن الرأفة. كان مقدما في علم الكلام، حافظا،
ذا كرا للعديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك.
وكان الكلام أغلب عليه، فصيح اللسان والقلم، ذا كرا لكلام أهل
التصوف، يطرز مجالسه بأخبارهم.

قال أبو جعفر ابن الزبير: وكان صاحب حيل وفوراح مستظرفة،
مطلعا على أشياء غريبة - من الخواص وغيرها - فتن بها بعض الجبهة، وأطلع
كثيرا، ممن قصده على ذلك، وناقره الشيخ الفاضل أبو بكر بن المراتب،
بسبب ما شهد من ذلك، وألف شرح كتاب « الإرشاد » لأبي المعالي،
وشرح الأسماء الحسنى، وألف جزءا في إجماع الفقهاء، وشرح « محاسن
الجالس » لأبي العباس بن العريف، وألف غير ذلك، وتآليفه نافعة في أبوابها
حسن الرصف والمباني.

(١) م: « بقراءة »

(٢) م: « دهاق » وهو تحريف.

روى عنه أبو محمد بن عبد الحق بن برطلة وغيره .
وتوفى بعد سنة عشر وستمائة^(١) .

١٨ — ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصارى

تلمسانى وقضى الأصل بزبل سبعة .

يكفى أبا إسحاق ، ويعرف بالتلمسانى .

كان فقيهاً ، عارفاً بعقد الشروط ، مبرزاً فى العَدَد والفرائض ، أديباً ،
شاعراً محسناً ، ماهراً فى كل ما يُحاول ، ونَظَم فى الفرائض - وهو ابن عشرين
سنة - أَرْجُوزَةً محكمة بعملها ، ضابطةً عجيبَةً الوضع .

قال ابن عبد الملك : وخبرت منه^(٢) فى تكرارى عليه تيقظاً ، وحُضُورَ
ذِكْر ، وتواضعاً وحُسْنَ إقبال ، واشتغالا بما يعنيه فى أمر معاشه ، وتحملاً
فى هيئته ولباسه .

قال ابن الزبير : كان أديباً فاضلاً لغوياً ، إماماً فى الفرائض ، لقي أبا بكر
ابن مُحَرِّز ، وأجاز له . وكتبَ إليه مجيزاً أبو الحسن بن طاهر الدباج ، وأبو على
الشلوين ، ولقي بسببته أبا العباس : على بن عَصْفُور الهوارى ، وأبا المطرف :
أحمد بن عبد الله بن حميرة ، وسمع على أبى بهقوب : يوسف بن موسى الحامسى
الغمارى^(٣) .

(١) فى شجرة النور ١٨٣/١ أن وفاته سنة ٦١١ وفى تكملة السنة ١٦٤/١ أن وفاته

فى صدر سنة ٦١١ .

(٢) م : « مقله »

(٣) م : « الفارى »

روى عنه الكثيرُ ثَمَنُ عاصره : كأبي عبد الله بن عبد الملك ، وغيره .

وله تأليف منها : الأرجوزة الشهيرة في الفرائض ، لم يصنف في قنبا مثلها ،
ومنظوماته في السير ، وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك « الفعرات » :
على أوزان المغرب ^(١) ، وقصيدته في المولد الكريم ، وله مقالة في علم العروض
الدوبيتي ^(٢) [وله كتاب اللمع في الفقه ، شرح ابن الجلاب شرحا جليلا
واسما] ^(٣) وله شعر منه :

القدرُ في الناسِ شيمةٌ سَلَفَتْ قد طال بين الوري تَعَرُّفُهَا
ما كلُّ من قد سَرَتْ له نِعمٌ منك يَرى قَدَرَهَا ويعْرِفُهَا
بل ربما أعقب الجزاءَ بها مضرةٌ عزَّ عَفْكَ مَقْرِفُهَا
أما ترى الشمسَ كيف تعطف بالثُـسُورِ على البِـدْرِ وهو يَكْسِفُهَا
مولده بـتـلـسان سنة تسع [وستائة ، وتوفي سنة سبعة] ^(٤) . وتسمين ^(٥)
وستائة .

(١) م : « الفعرات » ، ن « الغرب »

(٢) م : « الدوبيتي »

(٣) ما بين القوسين سقط من م

(٤) ما بين القوسين سقط من م

(٥) ليست في ن

١٩ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيد يس بن محمود

القفزي : غرناطي ، يكنى أبا إسحق . خاتمة الرجال بالأندلس ، وشيخ أهل
الجاهدات ، وأرباب المعاملات ، صادق الأحوال ، شريف المقامات ^(١) ، مأنور
الإخلاص ، مشهور الكرامات .

وكان فقيهاً ، حافظاً ذا كرامات في اللغات والأدب ، نحوياً ماهراً . درس ذلك
كله أول أمره . غلب عليه التصوف ؛ فشهّر به ، وصنف فيه التصانيف
المفيدة .

أخذ القراءات عن الخطيب أبي عبد الله الحضرمي ، وأبي المكرم : جودي
ابن عبد الرحمن ، والحديث عن أبي الحسن : علي ^(٢) بن عمر الواد آشي ،
وأبي محمد : سليمان بن حوط الله ، والنحو واللغة عن ابن يربوع وغيره .

ورحل ، وحج ، وجاور وتكرر ، ولقي هناك ^(٣) غير واحد من صدور
العلماء ؛ وأخذ عنهم ، وروى عنه خلق لا يُحصى كثرة . منهم : أحمد بن
عبد الحميد بن هذيل العسائي ، وأبو جعفر بن الزبير ، وغيره .

وألف في طريقة التصوف وغيرها تصانيف مفيدة . منها : « مواهب
العقول » ، و« حقائق القول » ، « والغيرة المذهلة » ، « الحيرة والتفرقة »
و « الجمع » و « الرحلة الممنوية » .

(١) م : « المعاملات » .

(٢) ليستل ن .

(٣) ن . « هناك » .

ومنها : « الوسائل ، في النقة والمسائل » وغير ذلك .

وله من قصيدة :

يَضِيقُ عَلَى مَنْ وَجَدَى الْفَضَاءَ وَيَسْلُبُنِي مِنَ النَّاسِ الْقَنَاءَ
وله :

يَا مَنْ أَنَامِلُهُ كَالزَّنِ هَاطِلَةٌ وجودُ كَفِّهِ أَجْرَى مِنْ مَجَارِيهَا ^(١)
سَفِينَةُ الْفَقْرِ فِي بَحْرِ الرِّجَا وَقَفَتْ قَامُنٌ عَلَى بَرِيحٍ مِنْكَ تُجَرِّبُهَا
بِحَقِّ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَاقٍ انْظُرْ إِلَى رُقْعَتِي وَافْتَمِّمْ مَعَانِيَهَا
إِنِّي فَقِيرٌ ، وَمَسْكِينٌ بِلَا مَسْبَبٍ سَوَى حُرُوفٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَتْلُوهَا
« لَا يَعْرِفُ الشُّوقُ إِلَّا مَنْ يَكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةُ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا » ^(٢)

مولده ببيّان : سنة ثنتين وسعين وخمسمائة .

٢٠ — ابراهيم بن عَجَّاس بن أسباط

الكلاعي الزياتي الأندلسي من أهل وشقة

كان أحد الحفاظ للغة . اختصر المدونة ، وله رحلة سمع فيها من يوسف ابن عبد الأعلى .

توفي سنة خمس وسبعين ^(٣) ومائتين وعجَّاس بعون مهملة وجيم مفتوحة

ونون مفتوحة ، مشددة ، وسين مهملة .

(١) ن : « .. هامية » .

(٢) ن : « يهاضيها » .

(٣) م : « وتسعين » .

والزبادى بالزى المعجمة ، وباء موحدة - نسبة إلى « زباد » موضع بالمغرب ذكره السمعاني (١) .

وشقة بالشين المعجمة والقاف : بلد بالأندلس (٢) .

٢١ - ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان

شيخ المغرب فى النحو واللغة . حفظ كتاب « سيبويه » و « المصنف الغرب » و « كتاب العين » و « إصلاح المنطق » ، وأشياء كثيرة توفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

٢٢ - ابراهيم بن أحمد بن محمد الأنصارى

الخرزجى الجزرى

يكنى أبا إسحق ، هو الشيخ الفقيه الإمام العالم المتفنن فى أنواع المعارف ، شيخ الشيوخ ، وبقية أهل الرسوخ ، ذو التصانيف الكثيرة ، والمعارف الغزيرة .

أخذ عن (٣) علماء أفريقية ونجبتها علوم العربية ، والبيان ، وأصول الدين ، وأصول الفقه ، والمنطق ، والجدل ، وغير ذلك . وكان يضرب فى كثير من العلوم بنصيب وافر ، وله فى ذلك تصانيف وتعليق : غير أنه لم يخرجها من مسوداتها ؛ ولرداءة خطه ودقته لم يخرجها غيره منها : « كيفية السباحة » فى بحر منى البلاغة والصاحة ، و « رفع المظالم » ، من كتاب المعالم ، وكتاب

(١) فى الأنساب

(٢) بينها وبين سر قسطة خمسون ميلا ، وهى من أعمالها ، وولاية سر قسطة مقابل فى الجغرافية الحديثة ولاية أراجون . راجع صفة جزيرة الأندلس ١٩٤ - ١٩٥ . وما ذكر بهامش الإحاطة ١٨٩/١ .

(٣) ن : « عنه »

« إيضاح غوامض الإيضاح » وكتاب « المنهج المُفَرَّب » ، في الرد على المغرب »
وكتاب « تنقيح الواجب » ، في الرد على ابن الحاجب » وكتاب « تحرير
القواعد الكلامية . في تقرير العقائد ^(١) الإسلامية » و« منتهى الغايات »
في شرح الآيات » ، والإغراب ، في ضبط عوامل الإعراب » « وإيجاز البرهان »
في بيان إعجاز القرآن » و« تحرير الدلالات » ، في إثبات النبوات » ،
و« ترغيب العباد » ، في الحضرة على الجهاد » و« اللقوانين الجليلة » ، في
الاصطلاحات الجدلية » و« التنبيه » ، على ما زخرف من التمويه في علم البيان ،
المطلع على إعجاز القرآن » .

وله حظٌّ من النظم .

أخذ عن الأستاذ أبي عبد الله الرندي ، وأبي عبد الله بن عوانة ، وأبي
عبد الله بن علالة ، وأبي العباس : أحمد بن جُزَي ، وغهرم .

والجزري بالجيم والزاي المعجمة الساكنة والراء المهملة .

٢ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي الصفاسي

العلامة الوحيد ، المصنفُ المقتن ، وكان أخوه شمس الدين : محمد قاضيا
فاضلا ^(١) متفتنا ، ومن تأليفهما : « إعراب القرآن الكريم » وهو من أجل
كُتُب الأعراب ، وأكثرها فائدة ، جرّده من البحر المحيط للإمام العالم
العلامة : أنير الدين أبي حيان ، ومن إعراب أبي البقاء وغير ذلك .

(١) م : « القواعد »

(٢) م : « عالم »

تَقْتَمَّهَا وَتَقْتَمُّنَا بِالْإِمَامِ الْعَلَامَةِ أَبِي قَارِسَ : عَبْدَ الْعَزِيزِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَدْرَوَالِ ،
وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ .

تُوفِيَ بِرَهَانَ الدِّينِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ سَبْعِمِائَةً^(٢) .

(١) تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ السَّكَّانَةِ ٥٥/١ ، وَذَكَرَ أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٧٤٢ هـ ؛ وَابْنُ
مُخْلَفٍ فِي شَجَرَةِ الدَّرَرِ ١٠٩/١ وَوَأَفَقَ ابْنُ أَرْحَوْنَ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنْ سَنَةِ وَفَاتِهِ .

من اسمه إسماعيل من الطبقة الوسطى
من أصحاب مالك من أهل المدينة

١ - إسماعيل بن أبي أويس أبو عبد الله بن

عن الإمام مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته

سمع أباه وأخاه ، وخاله مالكا ، وجماعة .

روى عنه جماعة ، منهم : إسماعيل القاضي ، وابن حبيب ، وابن وضاح .

خرج عنه البخاري ومسلم . محله الصدق ، لا بأس به ، وكان مقفلا .

توفي إسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين ، وقيل سنة سبع^(١) .

وسمى أخوه عبد الحميد حرقه .



(١) قال أبو طالب من أحد : لا بأس به ، وكذا قال عثمان الدارمي ، عن ابن معين ، وقال ابن أبي خيثمة : صدوق ضعيف العقل ، ليس بذلك ، يعني أنه لا يحسن الحديث ، ولا يعرف أن يؤديه ، أو يقرأ من غير كتابه ، وقال معاوية بن صالح عنه : هو وأبوه ضعيفان ، وعن ابن معين : هو وأبو يسر كان الحديث ، وقال إبراهيم بن الجنييد ، عن يحيى : تخطأ ، يكذب ، ليس بغيره ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وكان مقفلا ، وقال ابن عدي . روى عن خاله أحاديث غرائب ، لا يتابع عليها أحد ، وعن سليمان بن بلال وغيرهما من مشيوخه : وقد حدث عنه الناس ، وأثنى عليه ابن معين وأحمد ، والبخاري يحدث عنه الكثير ، وهو خير من أبي أويس ، وقال الدارقطني : لا أخترته في الصحيح ، ونقل الخليل في الإرشاد : أن أبا حاتم قال : كان ثيبا في حاله . وعن الهروي : أن أبا حاتم قال : كان من الثقات .

قال ابن حجر : « روي في مناقب البخاري ، بسند صحيح : أن إسماعيل أخرج له أصوله ،

ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا في الثانية ، ممن انتهى إليهم فقه مالك ،
ممن لم يره ، ولم يسمع منه ، ولتزموا مذهبه ، من أهل العراق والمشرق ،
نم من آل حماد بن زيد أئمة هذا المذهب وأعلامه بالعراق .

١ - إسماعيل بن إسحاق القاضى

ولنبداً قبل ذكره بشيء من خبر آل حماد بن زيد على الجلة وجلالة
أقدارهم ، وأقوام منهم يذكرون (١) في هذا الكتاب .

كانت هذه البيئة (٢) على كثرة رجالها ، وشهرة أعلامها ، من أجل بيوت
العلم بالعراق ، وأرفع مراتب السؤدد في الدين والدنيا ، وهم نشروا هذا المذهب
هناك ، وعندهم اقتبس ؛ فمنهم من أئمة الفقه ، ومشيخة الحديث عده كلهم
جيلة ، ورجال سعة ، روى عنهم في أقطار الأرض ، وانتشر ذكركم ما بين
المشرق والمغرب ، وتردد العلم في طبقاتهم وبينهم نحو ثلثمائة عام ، من زمن
جدهم الإمام : حماد بن زيد ، وأخيه سعيد ، ومولدهما في نحو المائة إلى وفاة

= وأذن له أن ينتقى منها ، وأن يعلم له على ما يحدث به ؛ ليحدث به ويعرض عما سواه .
وهو مشعر بأن ما أخرجه البخارى عنه هو من صحيح حديثه ؛ لأنه كتب من أصوله ؛
وعلى هذا لا يحتاج بقى من حديثه غير ما في الصحيح ؛ من أجل ما قدح فيه الناس
وغيره فيعتبر فيه « اهـ .

وقال البخارى : « ولا يظن بالشيخين أنهما أخرجا عنه إلا من صحيح حديثه ، الذى
شاركه فيه الثقات » اهـ

وأصح ترجمته في ترتيب المدارك ٣٦٠/١ ، وميزان الاعتدال ٢٢٢/١ - ٢٢٣ ، وتهذيب
التهذيب ٣١٠/١ - ٣١٢ ، وهدى السارى - مقدمة فتح البازى ص ٣٨٨ ، وشجرة
النور ٥٦/١ ، والحقفة الطيبة ٣٠٠/١ - ٣٠١ .

(١) ن : « مذكورون » (٢) م : « البيئة » وهو تصحيف

آخر من وصف منهم بعلم ، وهو المعروف بابن أبي بَنتَى ، ووفاته قُربَ أربعانة .

قال أبو محمد الفرغاني للتاريخي : لانعلم أحداً من أهل الدنيا بلغ ما بلغ
آلُ حماد بن زيد ونال (١) بنو حماد من الدنيا مزيةً ومنزلةً رفيعةً ، ولم يبلغ
أحدٌ ممن تقدّم من القضاة ما بلغوا من اتخاذ النازل والضيايع والكسوة ،
والآلة ، ونفاذ الأمر في جميع الآفاق .

وحسبك أن لهم ببادرويا ستمائة بستان غير ما لهم بالبصرة وغيرها . وكان
فيهم - على اتساع الدنيا لهم - رجال وصدق ، وخير ، وأبهة ، وورع (٢) ،
وعلم ، فضل .

ويأتى من خَبرهم في الطبقات ، والحروف ، ما يدلُّ على مكانتهم من
الدين والدنيا .

* * *

هو أبو إسحاق : إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن
درهم بن بابك (٣) الجهمضي الأردني : مولى آل جرير بن حازم .

أصله من « البصرة » ، وبها نشأ ، واستوطن « بغداد » وسمع محمد بن
عبد الله الأنصاري ، وسليمان بن حرب الواشجي ، وحجاج بن منهال الأنماطي ،
ومسدداً ، والقننبي ، وأبا الوليد الطيالسي ، وعلي بن المديني .

(١) م : « وقال » وهو تصحيف .

(٢) ن : « وأئمة ورع » .

(٣) م : « لملك » وهو تحريف .

وسمع أيضا من أبيه ، ونصر بن علي الجهمضي ، وأبي بكر بن أبي شيبة ،
وأبي مصعب الزهري ، وجماعة غيرهم .

وتفقه بابن المعدل ، وكان يقول : أفخر على الناس رجلين بالبصرة :
ابن المعدل : يُعَلِّمُ الفقه ، وابن المديني : يُعَلِّمُ الحديث .

وروى عنه موسى بن هارون ، وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل ،
وأبو القاسم الهفوي ، ويحيى بن صاعد ، وابن عمه : يوسف بن يعقوب ،
وابنه أبو عمر القاضي ، وأخوه ، وإبراهيم بن عرفة^(١) نفلويه ، وابن الأنباري
والحاملي ، وجماعة غيرهم .

ومن تفقه عليه وروى عنه ، وسمع منه ابن أخيه : إبراهيم بن حماد ،
وابنا بكير ، والنسائي ، وابن المنجاب ، وأبو بشر الدولابي ، وأبو الفرج
القاضي ، وأبو بكر بن الجهم ، وبكر التمشيري ، والفريابي ، وابن مجاهد
القرطبي ، ويحيى بن عمر الأندلسي ، وقاسم بن أصبغ الأندلسي ، وخلق عظيم .
وبه تفقه أهل العراق من المالكية .

ذكر ثناء الناس عليه ومكانته من الإمامة في العلوم

قال أبو بكر بن الخطيب : « كان إسماعيل فاضلاً ، عالماً ، متفهماً ، قتيماً على مذهب مالك شرح مذهبه ، وخلصه ، واحتج له وصنف المسند ، وكتباً عدة من علوم القرآن ، وجمع حديث مالك ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأيوب السخري . »

وقال أبو إسحاق الشيرازي : « كان إسماعيل جمع القرآن ، وعلم القرآن ، والحديث ، وآثار العلماء ، والفقه ، والكلام ، والمعرفة بعلم اللسان ، وكان من نظراء المبرد في علم كتاب « سيبويه » وكان المبرد يقول : لولا اشتغاله برئاسة الفقه ، والقضاء لذهب برئاستنا في النحو والأدب . »

وحمل من البصرة إلى بغداد ، وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق ، وكان ثقة صدوقاً

قال أبو محمد بن أبي زيد القاضي : إسماعيل شيخ المالكية في وقته ، وإمام تام الإمامة يُقنَدُ به ، وانضاف إلى ذلك علمه بالقرآن ؛ فإنه ألف فيه كتباً ، ككتاب « أحكام القرآن » وهو كتاب لم يسبق إلى مثله ، وكتاباه في الفرائد ، وهو كتاب جليل القدر ، عظيم الخطر ، وكتاب في مسائل القرآن ، وهذان الكتابان شهد بتفضيله (١) فيهما المبرد .

وقال نصر بن علي : ليس في آل حماد بن زيد أفضل من إسماعيل بن إسحاق ، وفلان .

(١) ن : « بتفضله » .

وقال أبو الوليد الباجي - وذكر من بلغ درجة الاجتهاد ، وجمع آله^(١) من العلوم فقال : ولم تحصل هذه الدرجة - بعد مالك - إلا لإسماعيل القاضي . وذكره أبو عمرو الداني^(٢) في طبقات القراء فقال : أخذ القراء عن قالون ، وله فيه حرف ، عن غيره .

قيل لإسماعيل : لم جاز التبديل على أهل التوراة ، ولم يحز على القرآن ؟ فقال : قال الله تعالى في أهل التوراة ﴿بِمَا اسْتَفْضَيْتُمْ وَأَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٣) فوَكَّلَ الْحِفْظَ لَهُمْ ، فجاز التبديل عليهم وقال تعالى في القرآن ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤) فلم يحز التبديل عليه . فذكر ذلك للمحامي ؛ فقال : ما سمعت كلاماً أحسن من هذا^(٥) .

وروي مثل هذا عن ابن وضاح الأندلسي .

ومر إسماعيل بالمرء فوثب إليه ، وقتل يده ، وأنشده :

فلما بَصُرْنَا به مُتَيْلَا حَلَّانَا الحبا وابتدَرْنَا القِيَامَا
فَلَا تُنْكَرَنَّ قِيَامِي لَهُ فَإِنَّ الْمَكْرِيمَ يُجِلُّ الْكَرَامَا
وَأَنشَدَ إِسْمَاعِيلُ :

لَا تَعْتَبِنَّ عَلَى النَّوَائِبِ فَالْدَهْرُ يَرْغَمُ كُلَّ هَائِبِ
وَاصْبِرْ عَلَى حَادِثَاتِهِ إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا عَوَاقِبُ

(١) م : « وإليه » وهو تصحيح . (٢) وابن الجزري في طبقات القراء ١ / ١٦٢ .

(٣) سورة المائدة : ٤٤ (٤) سورة الحجر : ٩

(٥) م : « الحفظ لهم » وقال تعالى . . . فلم يحز التبديل عليهم ، والنس على سواه في غاية النهاية .

ولكل صافية قذى ولكل خالصة شوائب
كم قرّجة مطوية لك بين أفتاء النوائب
وذكر بعضهم منها :

ومسرة قد أقبلت من حيث تنظرو للصائب
فأعجب لما هو كائن إن الزمان أبو العجائب

وقيل : إن هذا البيت الأخير - هو - لأبي البركات : أيمن بن محمد السعدي .
وقال إسماعيل : ما عرض لي همّ فادح فذكرت هذه الأبيات لإلارجوت
من روح الله عز وجل ما يحلّ عقالي ، ويُنعم بآلي ، ثم تزول عاقبة ما أحذره
إلى فاتحه ما أوتره .

وُلّي إسماعيل قضاء « بغداد » وجمعت له في وقت ، ولم تجتمع لأحد قبله ،
وأضيف إليه المدائن ، والنهر وانات ، ووُلّي قضاء القضاة أخيراً .
ذكر هذا ابن حارث وحده .

وقال أبو عمرو الداني : وُلّي إسماعيل القضاء اثنتين وثلاثين سنة .

قلت : ومن تاريخ ابن الخطيب : أقام إسماعيل على القضاء تيقاً وخمس
سنة ، ما عزل إلا سنتين ، وفي ذلك خلاف .

فائدة :

دخل عبدون بن صاعد الوزير - وكان نصرانياً - على إسماعيل القاضي
فقام له ورحب به ، فرأى إنكار الشهود ومن حفره ، فلما خرج قال لهم :

قد علمت إنكاركم ، وقد قال الله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (١) وهذا الرجل يقضى حوائج المسلمين ، وهو سفير بيننا وبين المعتضد ، وهذا من البر .

فسكت الجماعة

وكان رحمه الله غفيرا صليبا (٢) فهما قطعاً

وأما سداد إسماعيل في القضاء ، وحسن مذهبه فيه ، وسمو له الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره ؛ فشهرته تغني عن ذكره .

وكان شديداً على أهل البدع : يرى استتابةهم ، حتى أنهم تحاموا بفداده في أيامه ، وأخرج داود بن علي من بغداد إلى البصرة ، لإحداثه منع (٣) للقياس .

وكان يقول : من لم تسكن له فراصة لم يكن له أن يلي القضاء .

وقيل له : ألا تألف كتاباً في آداب القضاء ؟ فقال : أعدل ، ومدرجليك في مجلس القضاء ، وهل لقاضي أدب غير الإسلام .

وقال أبو طالب المكي : كان إسماعيل من علماء الدنيا ، وسادة القضاء وعقلائهم .

(٢) ن : « صليبا »

(١) سورة المتحنة : ٨

(٢) م : « منه » وهو تحريف .

ذكر تأليفه ووفاته

تأليفه رحمه الله كثيرة مفيدة . أصول في فنونها . فنها موطؤه ، وكتاب في القراءات ، وكتاب « أحكام القرآن » وكتاب « معاني القرآن وإحراجه » خمسة وعشرون جزءا ، وكتاب « الرد على محمد بن الحسن » مائتا جزء ولم يتم ، وكتابه في الرد على أبي حنيفة ، وكتابه في الرد على الشافعي ، في مسألة الخمس وغيره وكتاب « المبسوط » في الفقه ومختصره ، وكتاب « الأموال والمغازي » وكتاب « الشفاعة » وكتاب « الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم » وكتاب « الفرائض » مجلد ، وزيادات الجلمع من الموطأ أربعة أجزاء ، وله كتاب كبير عظيم يسمى « شواهد الموطأ » في عشر مجلدات ، وذكر أنه في خمسمائة جزء .

وكتاب « مسند يحيى بن سعيد ^(١) الأنصاري » « ومسند حديث ثابت البغائي ، ومسند حديث مالك بن أنس ، ومسند حديث أيوب السخيتاني ، ومسند حديث أبي هريرة ، وجزء حديث أم زرع ، وكتاب « الأصول » وكتاب « الاحصاج بالقرآن » مجلدان ، وكتاب « السنن » ، وكتاب « الشفعة » وما روى فيها من الآثار « و « مسألة المنى يصيب الثوب » وكتاب « المعاني » المذكور ، كان ابتداء أبو عبيد ^(٢) القاسم بن سلام ، بلغ فيه إلى الحج أو الأنبياء ، ثم تركه ، فلم يكمله ، وذلك أن ابن حنبل كتب إليه : « بلغني أنك تألف كتابا في القراءات ؛ أقت فيه للفراء وأبا عبيد أثمة يحتاج بهما في معاني القرآن ، فلا تذهل » فأخذه إسماعيل وزاد فيه زيادة ، وانتهى إلى حيث انتهى أبو عبيد .

(١) م : « يزيد » وهو تحريف .

(٢) سقطت من م .

ذُكر أنه تُوِّفَى فجأةً وقت صلاة العشاء الأخيرة^(١) ليلة الأربعاء لثمان بضعين من ذى الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين، وعُهِدَ إلى ابنه الحسن، وإلى ابن عمه : يوسف بن يعقوب ، وصلى عليه ابن عمه : يوسف ، وورث خُطَّته من الإمامة في الدين والدنيا بدو عمه .

مولده سنة مائتين ، وتوفى وهو ابن اثنين وثمانين سنة ، رحمة الله تعالى عليه^(٢) .

٣ — إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسى ثم المصرى

رفع نسبه إلى قيس بن عيلان ، من مُصَرَّ^(٣) ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن الطحان قرطبي .

كان من أهل الفقه ، والحديث ، غلب عليه الحديث ، وله في المداواة اختصار معروف ، وكان عالماً بالآثار والشئ ، حافظاً للحديث ورجاله وأخبارهم ، حسنَ الحكاية ، كثيرَ الفائدة ، يعتمد الناسُ عليه في أمورهم .

سمع من قاسم بن أصبغ ، وابن الخشني والرُّعْفَى وابن دُحَيْم ، وابن أبي دُلَيْم^(٤) ، وابن الأحر ، وابن مُطَرِّف ، وأحمد بن حزم ، وخالد بن سعد ، وحسان بن عبد الله الأستنجي ، وغيرهم .

(١) ن : « الآخرة » .

(٢) راجع ترجمته في المداويك ١٦٨/٣ - ١٨١ ، وشجرة النور ٦٥/١ .

(٣) م : « ... فـهـلـان من مصر » وفيها تصحيف واضح .

(٤) م : « دليم » وهو تحريف .

وكان أكثر وقته تصنيفاً في الحديث ، والتواريخ ، وخرّج في غير نوع
من المصنفات .

سمع كثير ' وانتفع به أهل الكور ؛ لصبره على المواظبة على الجلوس .
كان يستد الشروط ويفق ، وكان فتياً بما ظهر له من الحديث .
توفي سنة أربع وثمانين . مولده سنة خمس وثلاثمائة (١) .

* * *

ومن أهل إشبيلية :

٤ — إسماعيل بن هارون بن علي اللخمي

إشبيلي أبو الوليد الرفاء (٢) روى عن أبي بكر بن العربي (٣) ويحيى بن
موسى بن عبد الله التوزلي (٤) ، وأبي الحسن : شريح .

وكان فقيهاً بصيراً بالفتوى والنوازل ، إماماً مشاوراً ، كثير الذكر
للسائل .

* * *

ومن أهل الاسكندرية : أبو الطاهر بن عوف .

هو الامام صدر الدين (٥) أبو الطاهر (٦) :

(١) راجع ترجمته في المدارك ٥ / ٥٥٥ — ٥٥٦ .

(٢) م : « المزني »

(٣) م : « العرفق » وهو تحريف .

(٤) م : « البوزلي » .

(٥) ن : « صدر الاسلام » .

(٦) ليست في م .

هـ — إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف
ابن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد^(١)
ابن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف :

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة
قال أبو الحسن : على بن الجيزي^(٢) : هكذا كتب لي نسبه بخطه . قال :
وكان ابن عوف رحمه الله تعالى إمام عصره ، وفريد دهره - في الفقه ، على
مذهب مالك ، رحمه الله ، وعليه مدار الفتوى ، وجمع إلى ذلك : الورع ،
والزهد ، وكثرة العبادة ، والتواضع التام ، ونزاهة ، النفس .

وذكره الحافظ العلامة ، وحيد الدين أبو المظفر : منصور بن سائيم ، قال :
كان من العلماء الأعلام ، ومشايخ الاسلام ، ظاهر الورع والتقوى^(٣) .
كتب عنه الحافظ السلفي ، وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسي ،
وبيت ابن عوف بغير الاسكندرية بيت كبير شهير بالعلم ، كان فيه جماعة من
الفقهاء .

قال الشيخ شهاب الدين بن هلال : سمعت أنه اجتمع منهم سبعة في وقت
واحد ، وكانوا إذا دخلوا على الامام أبي علي : سند بن عنان : مؤلف كتاب
« الطراز » يقول : أهلاً بالفقهاء السبعة ! تشبهاً لهم بالفقهاء السبعة : أئمة المدينة
النبوية .

(١) م : « أحمد »

(٢) م : « الحميري »

(٣) م : « والفتوى »

قال : وسمعت القاضي نحر الدين : أبا العباس بن الربيع يقول : إن ولد أبي الطاهر بن عوف ، هو مؤلف شرح التهذيب المعروف بالعوفية .

قال ابن هلال : وهو نفيس الدين : أبو الحرم : مكى . ألف شرحاً عظيماً على التهذيب لأبي سعيد البرادعي ، وعدة مجلداته ستة وثلاثون مجلداً ، وكان يقيده على دروسه التي كان يلقبها في المدرسة العوفية ، وكان يحضر عنده فضلاء (١) ويتعزروا بينهم بحوث ؛ فيكتبها في الحواشي ؛ فأكمل على هذا الحال . ولما قدم من المغرب ابناً للإمام أبي زيد وأخوه نسخاه وأنفق في نسخه ما لا عظمياً ، وهو الآن في خزانة سلطان فاس بالمغرب ، وبه نسخة وقف ، وهي التي بخط المؤلف أخذت في تركة ببيرس الجدار (٢) نائب السلطنة بالخبر الحروس لما عزل ، وبيعت بالقاهرة الحروس ، فاشترها قاضي القضاة الأخنائي المالكي ، وهو كتاب نفيس إلى الغاية ، ووقفت على مجلدة قد نسخت منها ، قيل أنها من تهمزة خمسين مجلداً في أسفار كبار ، فعددت خمسة كراريس ونصفاً في مسطرة سبعة وعشرين سطراً في الكلام على سجود التلاوة فقط .

قال ابن هلال : ورأيت لأبي الحرم المذكور شرح الجلاب في عشر مجلدات ، وهو بخطه رحمه الله وقد اشتمل على فقه جيد ، وتوجيه حسن .

* * *

ولترجع إلى نقمة ترجمة جده (٣) ابن عوف .

وكان السلطان صلاح الدين : يوسف بن أيوب يعظم ابن عوف ويراسله ، ويستفتيه ، وقيل : إنه كان السبب في تجديد الصادر بغير الاسكندرية ، وهو

(١) سقطت من م .

(٢) م : « الجدار »

(٣) سقطت من الم .

شيء وظفه السلطان على تجار النصارى إذا صدروا من الاسكندرية زائداً على العُشر ، رتبة لفقهائهم - دنائير تصرف في كل شهر ، وجعل له ناظرًا وشهوداً أو قعاً عليهم ، وعلى ذريتهم .

وكان الشيخ أبو الطاهر بن عوف : ربيب الامام أبى بكر الطرطوشى .

وقيل إن خالته كانت تحت الطرطوشى ، وعليه تفقه ، وبه انتفع في علوم شتى .

وله مصنفات . قال ابن هلال رأيت له مجلداً في الرد على المتنصر ، وهو رجل يدعى للعلم وليس من أهله ، صنف كتاباً سماه الفاضح ، واعتقد أنه قض به الشريعة الحمديدية ، وأدعى فيها تناقضاً في الأحكام .

وكان جاهلاً مُصَنِّفاً فما صحفَ قوله صلى الله عليه وسلم « خمرة طيبة وماء طهور »^(١) بقوله : « خمرة طيبة » وقال : انظر كيف يقول : خمرة طيبة وهو يحرم شرب الخمر ؟ .

وصنف الامام الرازى رداً سماه : « قطع لسان البائح » .

(١) حديث ضعيف مروي عن ابن مسعود ، قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة لقي الجن ، فقال : أملك ماء ؟ فقلت : لا . فقال : ما هذا في الإداوة ؟ قلت : نبيذ ، قال : أرنبها خمرة طيبة ، وماء طهور ، فتوضأ منها ، ثم صلى بنا .

راجع سنن أبى داود : كتاب الطهارة : باب الوضوء بالنبيذ ٤/١ . وسنن الترمذى : أبواب الطهارة : باب ما جاء في الوضوء بالنبيذ ١٤٧/١ ، ١٤٨ . وعقب عليه بقوله : وإما روى هذا الحديث ، عن أبى زيد ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث ، لا تعرف له رواية غير هذا الحديث : ١ هـ . وسنن ابن ماجه : كتاب الطهارة وسننها : باب الوضوء بالنبيذ ١٣٥/١ . ومسنند أحمد ٣٠٩/٥ - ٣١٠ و ١٤٥/٦ - ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٧٧ - ١٧٨ (المعارف)

والشيخ أبي الطاهر، تذكرة^(١) التفكير، في أصول الدين، وغير ذلك
من المؤلفات. وانتفع به الناس وعمر.

* * *

مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة. وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة
وله ست وتسعون سنة، رحمه الله تعالى^(٢).

(١) م: «الذكرة».

(٢) راجع ترجمته في حسن المحاضرة ١/٤٤٢ — ٤٤٣ وعجزة النور ١/٩٤٤ وقد ذكر
السيوطي أن السلطان قصده وسمع منه الموطأ.

من اسمه إسحاق من الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم
فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه
من أهل الأندلس

١- إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبي مولاهم

يقال إنه مولى بني هلال التجيبيين ، من أهل طليطلة ، كان هو طليطلي
الأصل ، وسكن قرطبة لطلب العلم ، ثم استوطنها .

سمع ببليده من وسيم ، وعثمان بن يونس ، ووهب بن عيسى ، وابن
أبي تمام ، وبقرطبة من أبي الوليد ، وابن لبابة ، وأسلم بن خالد ، وابن أيمن ،
ومحمد بن قاسم ، وقاسم بن أصبغ ، وغيرهم .

وأكثر أخذه عن ابن لبابة ، وابن خالد ، وبهما تفقه .

وكان خيراً فاضلاً ، ديقاً ورعاً ، مجتهداً ، عابداً ، من أهل العلم ، والقيم ،
والعمل ، والدين الخيين ، والزهد والتخشع ، والبعد من السلطان ،
لأنه أخذ في الله لومة لائم ، حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه ، مقدماً
فيه ، صدراً في الفتوى . وكان يناظر عليه في الفقه ، وحدث وسمع منه جماعة ،
وكان وقوراً مهيباً ، ولم يكن له بالحديث كبير علم ، ولم يكن في عصره أبين منه
خيراً ، ولا أكمل ورعاً . من المشاهير في الجمع ، والعلم ، والحفظ ، مطاعاً صلياً
في الحق ، لم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه بالتسهيل ، من الراسخين في العلم ، وله
كتاب «النصائح» المشهور ، وكتاب «معالم الطهارة» ، و«الصلوة» ، وكان الحاكم

أمير المؤمنين معظماً له ، وكان قابلاً الهيبة للعلوك ، متصرفاً مع الحق حينما تصرف .

* * *

وتوفي إسحاق بطليطلة ليلة الجمعة في رجب ، لعشرين من سنة اثنين ، وقيل أربع وخمسين وثلاثمائة ، وسنة خمس وسبعون^(١) سنة .

ورأى قبل موته - سنة إحدى وخمسين أنه مات ، وأن الملائكة تتوفاه ، فخرجت رؤياه على وجهها^(٢) .

(١) م : ٥ وتسعون ، وهو تحريف .

(٢) راجع ترجمته في هجرة النور ١/٩٠ ، وجذوة القتبس ١٥٨ ، وبغية اللئس ٢٢٠

٢ — إسحاق بن الفرات أبو نعيم التيجي صاحب مالك
رحمه الله تعالى

قال الشافعي رحمه الله تعالى : ما رأيت بمصر أحلم باختلاف الناس من
إسحاق بن الفرات .

وقد روى إسحاق عن محمد بن هاني ، والليث بن سعد وغيرهما .

توفي قاضيا بمصر - في سنة أربع ومائة (١) .

(١) وفي القضاء بمصر سنة أربع ومائة فكان مديدا رقيقا . قال العاصمي : أشرفت
على بعض الولاد أن يولد إسحاق بن الفرات القضاء ، وولدت له : لأنه يتخير ، وهو عالم
باختلاف من مضى .

وهو أول من ولي مصر من الموال .

وقال الذهبي : صدوق فقيه ، ما ذكرته إلا لأن غيري ذكره متعشبا بشيء لا يدل ، وهو قول
أبي حاتم : شيخ ليس بالشهور .

وقال أبو سعيد بن يونس : في أحاديثه أحاديث كأنها مقلوبة .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . ما رأيت فقيها أفضل منه .

وقال عبد الحق - عقيب حديثه المنفرد به عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن النبي
صلى الله عليه وسلم رد اليقين على صاحب الحق » : إسحاق ضعيف وقاله السليمان إسحاق بن
ابن الفرات منكر الأحاديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أغرب .

راجع ترجمته في ترتيب المدراك ٤٥٩/٢ - ٤٦٠ ، وميزان الاعتدال ١٩٥/١ وتهذيب

التهذيب ٢٤٦/١ - ٢٤٧ ، وحسن المحاضرة ٣٠٥/١ ، ٤٤٦ ، و ١٤٢/٢ .

من اسمه أصبح من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم
فقه مالك ، والتزموا مذهبه ، ممن لم يره ، ولم يسمع
منه - من أهل مصر

١ - أصبح بن الفرج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان
يكفى أبا عبد الله

سكن النسطاط ، روى عن الدراؤزدي ، ويحيى بن سلام ، وعبد الرحمن
ابن زيد بن أسلم ، وغيرهم .

وكان قد رحل إلى المدينة؛ ليسمع من مالك ، فدخلها يوم مات ، وصحب
ابن القاسم ، وابن وهب وأشهب وسمع منهم ، وفتقه بهم^(١) .

كان فقهه للبلد ، ماهراً في فقهه ، طويل اللسان ، حسن القياس ، نظاراً ،
من أئمة هذه الطبقة .

وهو أجل أصحاب ابن وهب ، صدوق ثقة . كان كاتب ابن وهب ،
وأخص الناس به .

روى عنه الذهبي ، والبخاري ، وأبو حاتم الرازي ، ومحمد بن أسد
الخشني ، وابن وضاح ، وسعيد بن حسان وغيرهم .

وعليه ثقة ابن اللواتز ، وابن حبيب ، وأبو زيد القرطبي ، وابن مزين ، وغيرهم .

وقيل لأشهب : مَنْ لنا بعدك ؟ قال : أصبغُ بن الفرج

وقال ابن وهب : لولا أن تكون بدعة لسوّرتك يا أصبغ كما تسوّرُ
الملوك فرسانها.

قال ابن اللباد : ما انتفع لي طريق الفقه إلا من أصول « أصبغ » .

وقال عبد الملك بن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل « أصبغ » قيل له :
ولا ابن القاسم ؟ قال : ولا ابن القاسم ؛ كلفاً منه به .

وكان يستفتى مع أشهب ، وغيره من شيوخه .

وقال ابن معين : كان « أصبغ » من أعلم خلق الله كلمهم برأى مالك ،
يعرفها مسألة مسألة ، ومتى قالها . ومن خالفه فيها . وله تأليف حسان ككتاب
الأصول له نحو ^(١) عشرة أجزاء ، و « تفسير غريب الموطأ » وكتاب « آداب
الصيام » وكتب ساعه من ابن القاسم . اثنتان وعشرون كتاباً ، وكتاب
« المزارعة » وكتاب « آداب القضاء » وكتاب « الرد على أهل الأهواء » .

وقال أصبغ : أخذنا ابن القاسم يوماً بيدي وقال : أنا وأنت في هذا الأمر
سواء ؛ فلا تسألني عن المسائل الصعبة بحضرة الداس ، ولكن بيني وبينك ،
حتى أنظر ونفظر .

وتوفى أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين .

وقال أبو نصر السكلابادي : توفى سنة أربع .

ومولده بعد الحسين^(١) ومائة رحمه الله تعالى .

ومن الطبقة الثانية من أهل الأندلس :

* * *

٢ — أصبغ بن خليل قرطبي يكنى أبا القاسم

سمع بالأندلس من الغاز بن قيس^(١) ، ويحيى بن مضر ، ومحمد بن عيسى
الاعشى^(٢) ، ويحيى بن يحيى ، ورحل فسمع من أصبغ ، وسعنون .

حدث عنه أحمد بن خالد ، وابن أيمن ، ومحمد بن قاسم ، وقاسم بن أصبغ .
كان بصيرا بالوثائق والشروط ، ذا فقه حسن ، عالما ، فقيها ، ورعا فطنا
بالمسائل والفقه ، حسن القريحة ، والقياس ، والتمييز . من الحفاظ للرأى على
على مذهب مالك وأصحابه ، فقيها دارت عليه الفتيا خمسين عاما ، وطال عمره
وكان الأعفاق^(٣) يثني عليه

توفي سنة ثلاث وسبعين^(٤) ومائتين وعمره ثمان وثمانون سنة.^(٥)

(١) قال عنه المجمل : لا بأس به ، وقال أيضا : ثقة صاحب سنة ، وقال أبو علي بن السكن :
ثقة ثقة .

راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٦١/١ — ٣٦٢ ، وترتيب المدارك ٥٦١/٢ ، وشجرة
النور ٦٦/١ ، وحسن المحاضرة ٣٠٨ ، ٣٤٧ ، ٤٤٦ .

(٢) م : « من الفارابي وهبى » وفيها تحريف واضح .

(٣) م : « الأمش »

(٤) م : « الأكنال »

(٥) م : « وتعين » وهو خطأ .

(٦) راجع ترجمته في الجذوة ١٦٤ ، والبقيّة ٢٢٦ ، وشجرة النور ٧٥/١ .

٣ - أصبح ابن الفرّج بن الفارس الطائي أبو القاسم
قرطبي أحداً كبير علماء قرطبة ، وزعماء المفتين بها

كان فقيهاً جليلاً بصيراً رأى مالك وأصحابه ، عارفاً بعلم الوثائق ، ولقى
الفلاس بالمشرق ، ووُلّي القضاء ؛ فخدمت سيرته .

توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

وذكر ابن بشكوال أنه توفي سنة أربعمائة .

من اسمه أيوب

١- أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم^(١) المافري
أبو صالح القرطبي

كان فقيهاً حافظاً مفقياً دارت الشورى عليه وعلى صاحبه ابن لبابة
في أيامهما. سمع من المعنى وغيره .
توفي سنة إحدى وثلاثمائة .
ذكره ابن سهل في أحكامه^(٢) .

أيوب بن أحمد بن رشيق الشطبي مولاهم

بجاني^(٣) سكن شاطبة . كنيته أبو القاسم ، هو جد عبد العزيز بن مكي
ابن أيوب .

كان فقيهاً ، حافظاً ، أديباً شاعراً . صنف في النفقات ، والحضائات تأليفاً
حسناً^(٤) .

(١) م : « هاشم » وفي بنية اللئس : « بن هاشم ، وقيل همام » .
(٢) كان أحد محدثي الأندلس . راجع ترجمته في بنية اللئس ٢٢٣ ، وجدوة المقبس
١٦١ ، وشجرة النور ٨٥/١ - ٨٦ .

(٣) م : « كان » وهو تحريف .
(٤) راجع ترجمته في تسكة الصلة ١٩٩/١ وما ذكره ابن فرحون في ترجمته : عن هذا
الرجم ، ولم يذكر سنة وفاته .

الأفراد في حرف الالف

١ - أبان بن عيسى بن دينار هو من أهل الأندلس
من الطبقة الثانية الذين لم يروا مالكا

وستأتى نسبه في حرف عيسى . سكن قرطبة . يكنى أبا القاسم ، سمع من
أبيه ، ورحل فلقى سَخْنُونًا ، وعلى بن معبد ، وغيرهما .

وسمع بالمدينة من ابن كنانة ، وابن الماجشون ، ومطرف .

وروى عنه محمد ابن وضاح ، وقاسم بن محمد ، ومحمد بن لبابة ، وكان قتيلاً ،
وغلب عليه الزهد والورع ، وشوور بقرطبة مع ابن حبيب ، وأصبغ بن خليل ،
وعبد الأمل بن وهب وولى قضاء طليطلة .

سئل أبان عن له غرفة أراد أن يفتح لها بابا على مقبرة ؟ فقال : لا يجوز
أن يفتحها على مقبرة المسلمين .

وسمع منه أبو صالح والأعناقى^(٢) وابن حمير^(٣) ، ومحمد بن غالب اللصغاري ،
وطبقته ممن بعدهم قال الأعناقى : لم أر أحداً ، ولا سمعت في الدنيا بمن كان له
هبة أبان بن عيسى .

(١) سقطت من م

(٢) م : « الأعناقى »

(٣) م : « حميد »

توفي يوم الجمعة نصف ربيع الأخير سنة ثنتين وسبعين ومائتين^(١).

* * *

من اسمه أسد

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

٢ - أسد بن للفرات بن سنان مولى بنى سليم
ابن قيس كنيته أبو عبدا لله

أوله من نيسابور وولد بخران من ديار بكر^(٢) قدم أبوه وأمه حامل
به ثم تعلم القرآن ، ثم اختلف إلى علي بن زياد بقونس ، فلزمه وتعلم منه ،
وتفقه به ثم رحل إلى المشرق ؛ فسمع من مالك موطأ وغيره ، ثم ذهب إلى
العراق ؛ فلقى أبا يوسف ، ومحمد بن الحسن وأسد بن عمرو .

وكتب عن هشيم ، ويحيى بن أبي زائدة ، وأبي بكر بن عواش ، وغيرهم .
وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك ، وتفقه أسد أيضا بأصحاب أبي حنيفة ،

(١) قال محمد بن حارث : ولى للأمر محمد بن عبد الرحمن أيا ما قضاء جيان ، فأبى واستحق
فامر الأمير أن يوكل به العرس ، حتى يبلغ به جيان ، ويكره على الحكم ، ففعلوا ذلك
حتى أجلسوه ، وحكم بين الناس يوما واحدا ، فلما أتى الليل هرب على سقوف البيوت
فسقط واندقت غده ، فأصبح الناس يقولون : هرب القاضي فاتته الخبر إلى الأمير فقال :
هذا رجل صالح ، وأمر أن ييسط له الأمان ، فلما خرج ولاء الصلاة بقرطبة وقال :
نحن أحق به من غيرنا .

وقال أبو عبد الله : كان الطالب عليه الفقه ، وكان كثير العمل ، كثير الصيام .
راجع ترجمته في المدارك ٣/ ١٥٠ - ١٥١ ، وشجرة النور ٧٥/ ١ ، وبغية المتوسم
٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) م : « ديار أبي بكر » ، ن : « بن بكر » والعصوب من المدارك .
(م ٢٠ - الديباج)

قال سحنون : عليكم بالمدونة فإنها كلام رجل صالح ورأيه ^(١) .

وكان يقول : إنما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن [من القرآن] ^(٢)
يخرىء في الصلاة عن غيرها ، ولا يخرىء غيرها ، ولا يخرىء عنها . أفرغ الرجال
فيها عقولهم وشرحوها ، وبينوها فما اعتكف أحد على المدونة ودراسها إلا عرف
ذلك في ورعه وزهده ، وما عداها أحد إلى غيرها إلا عرف ذلك فيه .

وكان أسد ثقة لم يُزَنَّ ^(٣) ببدعة . وكان يقول : أنا أسد ، وهو خير
الوحش ! وأبى الفرات وهو خير المياه ! وجدى سنان وهو خير السلاح !
وكانت وفاة أسد في حصار سرقوسة من غزوة صقلية ، وهو أمير
الجيش ، وقاضيه : سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل أربع عشرة وقيل سنة
سبع عشرة ، وقبره ومسجده بصقلية .

مولده سنة خمس وأربعين ومائة بخران . وقيل سنة ثلاث ، وقيل سنة ثنتين
وأربعين ، وكان قدومه من المشرق سنة إحدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى ^(٤) .

(١) م : « وزاياته »

(٢) ما بين القوسين سقط من م

(٣) يزَن : يثبم .

(٤) راجع ترجمته في طبقات علماء أفريقية لأبى العرب ص ١٦٣ - ١٦٦ ، وللعشقي ص
٢٣٥ ورياض النفوس ١/ ١٢٢ - ١٨٩ ، وترتيب المدارك ٢/ ٤٦٥ - ٤٨٠ ، وقضاء
الأندلس ص ٥٤ ؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٨ ، ومعالم الأيمان ٣/ ٢ وهجرة النور
٦٢/٩ ، والأحاطة ١/ ٤٢٠ .

٣ — أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو هر

القيسي العامري الجمدي من ولد جمدة بن كلاب

ابن ربيعة بن عامر اسمه مسكين

وهو من أهل مصر ، من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك : وأشهب :

لقب .

روى عن مالك ، والهيث ، والفَضِيل بن عياض وجماعة غيرهم ، روى

عنه يثو عبد الحكم^(١) والحارث بن مسكين ، وسحنون بن سعيد ، وجماعة ،

وقرأ على نافع ، وتفقه بمالك والمدنيين والمصريين .

وقال الشافعي : « ما رأيت أفتة من أشهب »^(٢) .

وانتهت إليه الرئاسة بمصر - بعد ابن القاسم ، وسئل سحنون عن ابن

القاسم وأشهب أيهما أفتة ؟ فقال : « كانا كفرَسي رَهان ا وربما وُفق هذا

وخُذِل هذا ، وربما خُذِل هذا ووفق هذا » .

وقال : حدثني المتحرّي في سماعه : أشهب . وما كان أصدق وأخوفه لله !

وقال : كان ورعاً في سماعه . وعدد كتب سماعه عشرون كتاباً .

وقال ابن عبد البر : لم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك إلا أشهبُ

وابن عبد الحكم^(٣) .

(١) تلمذة قول الشافعي : « لولا طيش فيه »

(٢) وقال أيضاً : كان فقيها حسن الرأي والنظر ، وقال ابن حبان في الثقات : كان فقيها

على منذهب مالك ، ذابا عنه .

وأخذ عن الشافعي - هو وابن عبد الحكم .

وولد أشهب سنة أربعين ومائة ، وقيل سنة خمسين ومائة .

وتوفي بمصر سنة أربع ومائتين - بعد الشافعي بثمانية عشر يوماً^(١) .

٤ - إدريس بن عبد الملك بن إدريس : أبي العلاء

الصنهاجي^(٢) المالكي الإسكندري

ذكره أبو المظفر : منصور بن سليم في تاريخ الاسكندرية ، وذكره عيسى
ابن عبد العزيز اللخمي في فهرسته . وقال : إنه اختصر الجلاب في الفقه رحمه
الله تعالى .

٥ - أسلم بن عبد العزيز الأموي الأندلسي

المالكي أبو الجعد

كان نبيلاً ، رئيساً ، كبير الشأن .

رحل فسمع من يونس بن عبد الأهلي ، والمزني ، وصحب يقي^(٣) بن مخلد ،
وصحبه طويلاً ، ورحل إلى المشرق سنة ستين^(٤) ومائتين ، فلقى بمصر : المزني

(١) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٤٤٧/٢ - ٤٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٣٠٩/١ -
٣٦٠ ، ووفيات الأعيان ٧٨/١ ، وحسن المحاضرة ٣٠٥/١ ، ١٤٦ ، وخجرة النور
٥٩/١ ، والنجوم الزاهرة ٨٦/١ والفهرست ١٩٩ .

(٢) م : « الأنصاري »

(٣) م : « تقي الدين » وهو خطأ .

(٤) م : « ثنتين » وهو خطأ بدليل الآتي في وفاته .

الشافعي ، ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس ، والربيع بن سليمان ، وغيرهم .
وولى القضاء بالأندلس ، فسكان محمود السيرة ، من عيون القضاة في إشار
الحق ، ونقوده .

وكان صارماً لا هوادة^(١) عنده ، ثم استعفى ، فأعفى بعد أن كُفَّ بصره ،
وكان رفيع الدرجة في العلم ، وعلو الهمة في الدراية وبعد الرواية^(٢) والرحلة في طلب
العلم ، ولقاء أهله .

توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو في عشر التسعين^(٣) .

(١) م : « لا هوادة » .

(٢) سقطت من م .

(٣) قال ابن الخطيب : كان أسلم من خيار أهل البيرة ، شريف البيت ، كريم الأبوة ،
من كبار أهل العلم ، وكانت فيه دعاة .

وقال عياض : . . . رفيع الدرجة في العلم ، وعلو الهمة في الإدراك والرواية والديانة والصحة

وبعد الرحلة في طلب العلم ، معروف النسيبة والاخلاص للأمراء .

راجع ترجمته في الإحاطة ٤٢٧/١ — ٤٣٠ ، وبغية المقيس ٢٢٤ — ٢٢٦ ، وجذوة

المقيس ١٦٣ ، وشجرة النور ٨٩/١ .

من يعرف بكنيته

أبو أحمد بن جزى الكلبي

كان شيخاً جليلاً ، ورعاً ، زاهداً ، عابداً متقلاً من الدنيا ، وكان قتيماً
مفسراً وله تفسير القرآن العزيز .

توفي في حدود العشرين وستمائة .

٢ - أبو القاسم^(١) بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر

ابن أحمد بن عبد الرافع اليماني المالكي الشهير بابن زيتون

قاضى الجماعة بقونس القبة ، الأصولي ، العلامة ، الملقب بتي الدين ، ويكنى
أيضاً أبا الفضل . ولي قضاء تونس مرتين ، وذكره الزرناطلي في طبقاته ، وقال
في نسبته : واسمه أبو القاسم . تفقه بمدينة تونس على أبي عبد الله السوسي ،
وأبي القاسم بن المروس^(٢) ، وغيرهما .

ورحل إلى المشرق رحلتين : الأولى في سنة ثمان وأربعين وستمائة ، أخذ
فيها عن شمس الدين الحُسْرُوشاهي : أخذ عنه الأصوليين ، وسراج الدين الأرموي ،
وعز الدين بن عبد السلام الشافعي ، ونظر الدين البندهي ، وسمع الحديث من
الحافظ عبد العظيم المنذري ، وجماعة غيره ، وحج ورجع إلى تونس بعلم كثير ،

(١) م : « أبو أحمد » وفي الشجرة : أبو القاسم ، ويقال : أبو أحمد .

(٢) م : « الرأس » ط : « المدوس »

ورواية واسعة ، ثم رحل ثانية سنة ست وخمسين ، فأقام بالقاهرة [يدرس بها]^(١) بالمدرسة الفاضلية ، وبمدرسة الصاحب بن شكر ، ثم حج ورجع إلى تونس ؛ فولى بها قضاء القضاء ، وعظم محله ، ونبل قدره ، وانتفع الناس به .
كان إماما عالما ذا فضل ودين ، حسن الخلق والخلق .

قال أبو عبد الله بن رشيد : كان أبو القاسم ممن أعز العلم ، وصان نفسه عن اللّصّة والابتذال ، وأعانته على ذلك الجدة والمال^(٢) وسعة الحال .

وكان المفضّل إليه في الفتيا بتونس ، وهو أول من أظهر تأليف نخر الدين ابن الخطيب الأصولية بإقرانه إياها بمدينة تونس : قاله الشيخ عفيف الدين ، عن الشيخ أبي الطيب النفزاوي ، وكان مجاسه ينص بصدور طلاب العلم ، وكان مهيأ وقورا .

مولده في سنة إحدى وعشرين وستمائة .

وتوفي بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة^(٣) .

(١) ما بين الرقبن سقط من م .

(٢) سقطت من م .

(٣) راجع ترجمته في شجرة النور ١/ ١٩٣ .

٣ - أبو الحسين بن أبي بكر بن أبي الحسين

الكندى الإسكندري

قاضي القضاة ، وشيخ العلماء ، وحيد عصره ، وفريد زمانه .

سمع من شرف الدين الدمياطي ، وحدث وصنف ، وأفتى ، ودرس ،
وانتفع به الناس .

مولده سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

توفي بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

٤ - أبو حاتم الضرير^(١)

كان ذا مشاركة في الفقه ، والأدب ، ورجز مختصر أبي الحسن : علي بن
عيسى بن عبيد الطليطل في الفقه ، وأكمله في أرجوزة مزدوجة .

* * *

ومن حرف الألف أيضا من عرف بأبيه .

ابن سميرة^(٢)

إشبيلي . ذكره أبو العباس بن هارون .

له تصانيف كثيرة ، ومقيدّات جمّة ، وهو أحد شهود إشبيلية ، وكان
شخصا أصمّ شديد الصمم ، موصوفا بعظم اللحية .

(١) م : «الضريري»

(٢) م : «أبو سميرة» ، وهو خطأ .

حَرْفُ الْبَاءِ

ومن الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك ، ولم يروه ، ولم يسموا منه ، والتزموا مذهبه من العراق .

بكر بن العلاء القشيري

هو بكر بن [محمد بن] ^(١) العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد . كنيته أبو الفضل ، وأمه من ولد عمران بن حصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من أهل البصرة ، وانتقل إلى مصر ، وهو من كبار فقهاء المالكيين رواية للحديث ، المذكور في أصحاب إسماعيل ، وقيل إنه لم يدرك إسماعيل ، ولا سمع منه .

وقد حدث بكر عن إسماعيل في كتبه بالإجازة ولا يبعد سماعه من إسماعيل ؛ إذ قد أدركه بالسن كما تراه في وفاته وسنه ، وسمع من كبار أصحاب إسماعيل وغيرهم كابن حُسام ^(٢) والبرنكاني ، والقاضي أبي هر ، وإبراهيم ابن حماد ، وجعفر بن محمد الفريابي ، وروى عن محمد بن صالح الطبري ، وعن أحمد ابن إبراهيم ، وسعيد بن عبد الرحمن السكرائيسي ، وأبي خليفة الجمعي ، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث .

حدث عنه من لا يمتلئ كثرة من المصريين ، والأندلسيين ، والقرويين ،

(١) سقطت من م .

(٢) م : د .

وغيرهم . ومن حدث عنه ابن عراك (النهالي) ^(١) وأبو محمد النحاس ، وابن مفرح ^(٢) وابن عيشون ، وأحمد بن ثابت ، وابن عوز الله وغيرهم .

كان بكر من كبار الفقهاء المالكيين بمصر ، وتقلد أعمالاً للقضاء ، وكان راويةً للحديث ، عالماً بماله ^(٣) من العلل ^(٤) [وأوله من البصرة] ^(٥) وخرج من العراق لأمر اضطره ؛ فنزل بمصر - قبل الثلاثين والثلاثمائة - وأدرك فيها رئاسة عظيمة ، وكان وقد ولي القضاء ببعض نواحي العراق . وعده ^(٦) أبو القاسم الشافعي في شيوخ المالكيين الذين لقيهم ، وانتمى إليهم .

وألف بكر كتباً جليلة منها : كتاب « الأحكام » المختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق ، والزيادة عليه ، وكتاب « الرد على المزني » وكتاب « الأشربة » وهو نقض ^(٧) كتاب الطحاوي ، وكتاب « أصول الفقه » وكتاب « القياس » . وكتاب في مسائل الخلاف ، وكتاب « الرد على الشافعي في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم » ^(٨) وكتاب « الرد على القدرية » وكتاب « من غلط في التفسير والحديث » و « مسألة الرضاع » و « مسألة بسم الله الرحمن الرحيم » و « رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس في من العلم » وكتاب « مأخذ الأصول » وكتاب « تنزيه الأنبياء عليهم

(١) م : « خشنام » : ح : « حشنام » ط : « حشنام » والتصويب من المدارك .

(٢) م : « والمالي »

(٣) ن : « مفرح »

(٤) ن ، ط . « عالماً به »

(٥) ما بين الرقين سقط من م

(٦) م : « وعزاه »

(٧) م : « بعض »

(٨) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .

السلام » وكتاب « مافي القرآن من دلائل النبوة » وغير ذلك .

وذكر أن هكرا قال احتبس بولي وأنا صبي نحو سبعة أيام فأتى بي والدي
سهل الذستري ، ليدعولي ؛ فمسح بيده على بطني ، فها هو إلا أن خرجنا ؛
مُبلتُ على عنق الغلام .

وتوفي بمصر ليلة السبت اسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين
وثلاثمائة . وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر ، ودفن بالمقطب ^(١) .

٢ - البهلول بن راشد

أبو عمرو ، من أهل القيروان ، من الطبقة الأولى ، من أصحاب مالك .
كان ثقة مجتهدا ، ورعا ، مستجاب الدعوة ، كان عنده علم كثير ، سمع من
مالك ، والنخعي ، والليث بن سعد وغيرهم .

سمع منه سحنون ، ويحيى بن سلام وجماعة ، روى عنه القعنبي : عبد الله
ابن مسلمة قال : هو وتَدُّ من أوتاد المغرب ، ونظر إليه مالك ؛ فقال : هذا
عابد بِلده ^(٢) .

مولده سنة ثمان وعشرين ومائة .

(١) راجع ترجمته في المدارك ٢٩٠/٣ - ٢٩١ ، والمبر ٢٦٣/٢ ، وحسن المحاضرة
٤٥٠/١ . وشجرة النور ٧٩/١ .

(٢) كموسي بن علي بن رباح ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم .

(٣) سقطت من م .

وتوفي سنة ثلاث وقيل ثنتين وثمانين ومائة^(١).

(١) قال أبو العرب : وإنما روى جامع سفيان الكبير : البهلول بن راشد ، عن علي بن زياد ، عن سفيان ، وحدثني محمد بن خالد ، عن أبيه ، قال : قال لنا البهلول ابن راشد : « قوموا بنا نذهب إلى ابن خازجة [عنبة بن خازجة] نسمع منه جامع سفيان الثوري بعض جامعه في الرأي .

وقال أبو بكر : محمد بن القناد : حدثني أبو عثمان : سعيد بن محمد ، قال : سمعت سعدون ابن سعيد يقول : سمعت البهلول بن راشد يقول :

ما أعمال البر كلها عند الجهاد إلا كبصة في بحر ، وما أعمال البر كلها والجهاد عند طلب العلم إلا كبصة في بحر .

راجع ترجمته في طبقات اللدبارك ٣٣٠/١ - ٣٣٩ ، ومعالم الإيعان ٢٦٤/١ - ٢٧٩ ، وميزان الاعتدال ٢٥٥/١ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٢٩/١/١ ، ولسان الميزان ٦٦/٢ ، وهجرة النور ٦٠/١ .

من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة
الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه
والتزموا مذهبه من المراق من غير آل حماد بن زيد

١ - أبو بكر بن علوية الأبهري

أخذ عنه أبو سعيد القزويني ، وثقه به ، ونقل من كلامه كثيرا
في كتبه .

وله كتاب مسائل الخلاف ، وكان من الفقهاء النظار المحققين ، وجملة أئمة
المالكيين .

قال أبو سعيد القزويني .

ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النكاح بلفظ الحبة ، فقال : لم ينص
على هذه المسألة مالك .

قال : وذكر ابن المواز عن ابن القاسم أنه سئل عنها فقال : قال مالك
في البيع إذا قال رهبت منك بشئ كذا أنه بمنزلة بيعك ، فكذلك النكاح
مع ذكر المصدق .

قال القزويني : فقلت له : فلو قال : بعثتكها أو أجزتكمها أو ملكتكمها
أو أبعثها أو أحلقها أو خذها إليك وما أشبه ذلك ؟ قال : ليس فيه نص .
والذي عدل به أصحابنا بوجب أن يكون للباب واحداً ، ويجوز ويقع به العقد

متى ذكر الصداق ؛ لأنها مختصان بهذا^(١).

(١) هذه لائحة بتامها منقولة من ترتيب المدارك ٤/٢٣ - ٤٧٤ ، إلا أن في المدارك بدل قوله « ويجوز ويقع به العقد... الخ : » ويجوز ويقسح به العقد متى لم يذكر الصداق ، ولا يحتاج في زوجتك أو انكحتك إلى ذكر الصداق ، ولأنهما مختصان بهذا العقد ، وغيرهما موضوع للغير ، فلا يفهم منه العقد ، إلا بذكر الصداق .

حرف الثاء

من اسمه ثابت من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس

١ - ثابت بن حزم^(١)

هو^(٢) ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان

ابن يحيى العوف الشرقي أبو القاسم

سمع بالأندلس من ابن وضاح ، والحشني ، وعبد الله بن ميسرة ، وعبد
ابن الحار وغيرهم .

ورحل مع ابنه قاسم ؛ فسمع بمكة من ابن الجارود ، وعبد بن الجوهري ،
وأحمد بن حمزة ، وبمعصر من البزار ، والنسائي .

عالم متقن ، بصير بالحديث والفقه ، والنحو ، والمربوية ، والشعر .

قيل إنه استقضى ببلده .

ولثابت كتاب « الدلائل » ، في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من
غريب الحديث ، وناهيك به إتقاناً ، وكان الذي ابتدأه ابنه قاسم ، فأتى قبل
إكمله فتممه أبوه .

قال أبو علي القالي : ما أعلم أنه وضع بالأندلس مثل كتاب الدلائل .

(١) . ابين الرقبن سقط من م .

(٢) سقطت من م .

قال ابن الفرضي : ولو قال أبو علي : ما وضع بالشرق مثله ما أبعد !

وكان ثابت كثير الخير والمثل ، قد اعتنى باللغة والعربية .

وتوفي ثابت بسر قسطة في رمضان سنة ثلاث عشرة - وقيل سنة أربع عشرة وثلاثمائة - وهو ابن خمس وتسعين سنة .

مولده سنة سبع عشرة ومائتين^(١) .

٣ — ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفي يكنى أبا الحسن

كان من أهل العلم والعمل ، بارعا في الفقه ، مضطاما^(٢) بالأحكام ، ولي القضاء بسر قسطة ، وخرج عنها عند تغلب العدو عليها ، فاستوطن قرطبة .

ومن تصانيفه كتاب « الدلائل » وهو كتاب شهير .

توفي بفرناطة سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه^(٣) .

(١) راجع ترجمته في جذوة المقتبس ١٧٤ ، وبغية الملتبس ٢٣٧ - ٢٣٨ ، وشجرة

الأنوار ٨٦/١

(٢) م : « مضطعا من الأحكام » .

(٣) ترجم له ابن بشكوال في الصلة ١٢٤/١ - ١٢٥ وذكر كذلك أنه كان نبيه البهت

والحسب ، يفاخر أهل الأندلس بأوائل سلفه ؛ لعلمهم وفضلهم .

حَرْفُ الْجِيمِ

من اسمه جعفر من الطبقة الثالثة الذين
ذكروا في الثانية من أهل العراق

١ - جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض
أبو بكر الفريابي قاضي الدينور

أحد أوعية العلم ، ومن أهل المعرفة والفهم ، طوَّف شرقاً وغرباً ، ولقى
أعلام المحدثين في كل بلد ، وسمع بخراسان ، وما وراء النهر ، والعراق ،
والحجاز ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، واستوطن بغداد ، وحدث بها عن
جماعة منهم : هُذْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، ومُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ ، وعبد الأعلى بن حماد ،
والجحدري ، وابنُ المديني ، وُيُفْدَارٌ ، وابنُ التَّحْقِ ، ومنجَاب وأبو(١) كرب
وأبو بكر ، وعُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وقتيبة(٢) ، وإسحاق ، والقواريري ،
وأبو مصعب الزهري ، وغيرهم .

روى عنه ابن المبارك ، وأحمد بن سليمان النجاد(٣) وأبو بكر الشافعي ،
وخلق كثير .

وكان ثقةً ثباتاً حجةً ، وذكر في المالكية ، وله كتاب : « مناقب مالك »

(١) م : « وأيوب وكرب »

(٢) سقطت من م

(٣) م : « ليجاد » ط : « النجار »

وكتاب « السنن كبير »^(١) وحزر من حضر مجلسه للسمع نحو ثلاثين ألفاً ،
وكان المستملون ثلاثاً وستة عشر ، وكان في مجلسه ممن يكتب من أصحاب
الحديث نحو عشرة آلاف إنسان سوى من لا يكتب^(٢) ، وكان مأموناً ، وثوقاً ،
به مكثرًا^(٣) .

ومولده سنة سبع ومائتين ، وتوفي في الحرم سنة إحدى وثلاثمائة^(٤)

(١) سقطت من م

(٢) أورد ابن كثير هذه الحقيقة كذلك وعبارته : وكان عدة من يحضر مجلسه نحو من
ثلاثين ألفاً ، والمستمعون عليه منهم فوق الثلاثمائة ، وأصحاب الخبر نحو من عشرة آلاف :

(٣) صدر ابن فرحون في هذه الترجمة عن المدارك ، وفيه عن أبي طاهر الذهلي : فلما ورد
أبو بكر [الفريابي] بغداد استقبل بالطيارات والدياب ، ووعد له الناس ، سمعونه منه .

(٤) راجع ترجمته في تاريخ بغداد ١٩٩/٧ وترتيب المدارك ١٨٧/٣-١٨٨ ، وتذكرة
الحفاظ ٢٣٦/٢ والبدية والنهاية ١٢١/١١ ، وشجرة النور ٢٧/١

من الأفراد في حرف الجيم من الطبقة الثالثة من أهل إفريقية

١ — جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصديقي أبو يوسف

أسلم جدّه على يد عثمان بن عفان رضى الله عنه .

سمع من سحنون ، وعون ، وأبي إسحاق البرقي ، وداود بن يحيى ، وغيرهم
من المصريين والإفريقيين .

وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون . ورويت ^(١) عنه ، وروى عن سحنون
« للدونة » ، وروايته فيها معلومة .

روى عنه أبو العرب ، وهبة الله بن أبي عقبة ، وعبد الله بن سعد .

وكان من أهل الخير البين ، والعبادة للظاهرة ، والورع ، والزهد ، وكان
الغالب عليه للنسك والزهد .

قال أبو العرب : كان صالحاً ثقة زاهداً ، سمع منه للناس ، وكان سيد أهل
زمانه ، وأزهدهم .

وقال فيه سحنون : إن عاش هذا الشاب فسيكون له نبي ، وما ذكر الدنيا
قط بمدح ولا ذم ، وكان من أفضل رجال سحنون ، وقد علام في الزهد .

وكان أبوه من أهل الأموال ، وصحبة السلطان ، فتابذه في حياته ، وتبرأ
من تركته بعد مماته ^(٢) .

(١) م : « ورواية منه »

(٢) هذا ينهى عما كان عليه جبلة من الزهد والورع ومثله في هذا : يزيد بن زريع ، فقد
ذكر ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » ١١/٢ أنه تنزه عن خمسمائة ألف من ميراث
أبيه ، فلم يأخذها ، لأن أباه كان يلى الأعمال للسلامين ، وذلك لما يرون فيها من الشبهة

وكانت له حمة بقيه بها على الخلفاء .

وقال موسى القطان : لو فخرنا بنو إسرائيل بعبادهم وزهادهم لفاخرناهم
بجيلة^(١) .

وقال بعضهم : اشتبهت تينا أخضر وليس بزمانه^(٢) ، فذكرت ذلك له فده
يده في قلة فأخرج لي خمس تينات خضرا .

وكان يأتيه الأخضر ، وكان محاب الدعوة ، ولم يكن بصيرا [بشيء من أمر
ونهاه^(٣)] ولا مشغلا بشيء من أخبارها ؛ من لاهه عن ذلك . إنما شغله العبادة ،
والظهر .

توفي في صفر سنة تسع وتسعين ومائتين ، وصلى عليه محمد بن محمد بن
سحنون في مصلى العيد ؛ لكثرة من اجتمع من الناس .

ومولده سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى^(٤)

ومن الطلقة الخامسة من أهل الأندلس :

٢ - جحاف بن يحن : كبير بكنسية

ذو البيت النبوي فيه من العلم والجلالة إلى وقتنا هذا . يكنى أبا جعفر ،
مذكور بالثق ، موصوف بالعلم ، ولّى قضاء بلده ، وعليه كان مدار فتواه .
أنق عليه أبو حارث .

(٢) م : « في زمانه »

(١) في م : « به » .

(٣) ما بين الرقعتين سقط من م

(٤) راجع ترجمته في المدارك ٢٤٧/٣ - ٢٥٤ ، وذيل طبقات علماء أفريقيا ٢٤٦-٢٤٧ .

وشجرة النور ٧٣/١ - ٧٤ ، ومعالم الأيمان ١٨٣/٢ .

واستشهد رحمه الله في غزوة الخندق وهو على قضائه سعة سبع وعشرين
وثلاثمائة (٢).

(١) قال الضبي: استشهد بالأندلس في غزوة الروم ، في غزوة الخندق . . . وله هناك
عقب يتداولون القضاء الخ .

راجع ترجمته في ترتيب المدارك / ٤ / ٤٦٣ ، بنية الملتمس ٢٤٥ — ٢٤٦ ، وجذوة القتبس
٢٧٨ .

حرف الحاء

من اسمه حسن من الطبقة الرابعة من الأندلس
من انتهى إليهم فقه مالك ، ممن لم يره ، والتزم مذهبه

١ - حسن بن عبد الله بن مَذْحِج بن محمد بن عبد الله بن
بشر الزبيدي ، أبو القاسم

إشبيلي ، والد أبي بكر النعوى ، سمع ببلده من ابن جُنادة^(١) وبقرطبة من
طاهر ، وعبيد الله .

ورجل ، فلقى بمكة عبد الله بن الجارود ، وابن القزى ، والجرجاني ، كاتب
علي^(٢) بن عبد العزيز ، وجماعة .

وكان يفتى بموضعه ، وألف كتابا في فضائل مالك ، وتولى صلاة بلده ،
وأحكامه مدة .

لم يكن له بصير بالحديث - على كثرة روايته ، وكان شيئا ظاهرا أحدث
عنه اللباجي وغيره .

توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة^(٣) .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل أفريقيا .

(٢) م : « كاتب أبي علي »

(١) م : « جنودة »

(٣) قال الحمدي : كانت وفاته بالأندلس قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة راجع ترجمته

في الجنودة ١٨٠ ، والبغية ٢٤٧ - ٢٤٨ .

٢- حسن بن محمد بن حسن الخولاني

أبو الحسن الكاشي

رجل صالح ، فاضل ، فقيه ، مشهور بالعلم ، متعبداً مجتهداً ، ورع ، خائف ، رقيق القلب ، كثير النياحة ، والبكاء . تمتع بكثير المعروف . باع ضيائه كلها ، وتصدق بها ، صارم في ما هيبه ، بجانب لأهل الأهواء ، ومن يخاف أهل المدينة ، وكان الإياني إذا ذكره قال : ذلك العالم حقاً .

كان من العالمين بالله وبأمره ، سكن المنستير ، سمع من عيسى بن مسكين ويحيى بن عمر ، وأحمد بن يزيد^(١) وأبي إسحاق بن شعبان .

وكان يحسن العربية ، والنحو ، واللغة ، وشعر العرب ، واعتماده في رواية عن عيسى بن مسكين .

اجتمع على فضله المؤلف والمخالف ، سمع منه أبو الحسن القاسبي ، وأبو القاسم ابن شبلون ، وأبو الحسن اللواتي ، وأبو علي القمودي^(٢) ، وأبو عبد الله بن نظيف^(٣) ، وكثير من أهل هذا العلم ، ورحل الناس إليه من الآفاق .

وكان يقول : « وعزتك وجلالك ما عصيتك استغفانا بحفك ، ولا جعوداً لربوبيتك ، اسكني^(٤) حضرتي جهلى ، وغاب عني حننى ، واستغفرني عدوئى ، وإني عليها يا إلهي لنادم » .

(٢) م : « القمودى »

(٤) م : « لكن »

(١) م : « زيد »

(٣) م : « لطيف »

وقال القاسمي : ما رأيت أخف من أبي الحسين .

وكان إذا أعجبه شيء من صاحبه قال : والله لأسره^(١) في نفسك ،
فيقال له : بماذا ؟ فيقول : بحسن الثناء عليك ، ف قيل له فأين الحديث في ذلك
« احشوا القرب في وجوه المداحين »^(٢) ؟ فيقول : قد قال ابن عباس رضي الله
عنهما : إنما ذلك إذا مدح الرجل في وجهه بما ليس فيه ، وإلا فواجب مدح
الرجل في وجهه بما يجري من حسن أفعاله .

وكان يقول : أبت الحكمة أن تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع !
ومن يحب الدرهم !

وكان مجاب الدعوة ، وكان يقول : أرني من قصده نظيره ! ! أرني من
توكل عليه فأضاعه ! ! أرني من أطاعه فأضاعه ! ! إني لا أراه أبداً .
وكان رحمه الله ينشد :

يارب كن لي ولياً بالصنيع حتى أطعمك
لئن ذمت صديقي لقد حدثت صديقك
إن كنت أعصوك إني أحب فيك مطعمك

توفي رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثمان سنين بالسنين^(٣) .

(١) م : « لأشكرتك »

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد : باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه
فتنة على المدوح ٢٢٩٧/٤ .

وابن ماجه في كتاب الأدب : باب المدح ١٢٣٢/٢

وأبو داود في كتاب الأدب : باب كراهية التمدح ٣٥١/٤

والترمذي في كتاب الزهد : باب ما جاء في كراهية المدح والمداحين ٥٩٩/٤ - ٦٠٠

(٣) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٣٩٧/٣ - ٣٦٨ وشجرة النور ٨٥/١ .

٣- الحسن بن صمر بن الحسن بن صمر الإشبيلي
من أهل إشبيلية، يكنى أبا القاسم

كان من سرّوات القاص ، وذوى الحسب .

روى عن أبيه ، وعن أبي عبد الله : محمد بن أحمد اللباجي ، وأبي عبد الله
ابن منظور ، وأبي بكر بن منظور ، ورحل إلى الشرق ؛ فسمع بالاسكندرية
ومصر من علماء وقته .

وكان فقيهاً مشاراً إليه ببلده ، على^(١) الرواية ، رحل القاص إليه ، وضموا منه .

روى عنه أبو بكر : محمد بن عبد الله بن الجدة النهرى ، ولقيه أبو محمد :
عبد الحق بن عطية الهاربي .

وتوفى سنة ثمان مائة وخمسة^(٢) .

(١) م : « بحال » .

(٢) راجع ترجمته في بقية المئتين ٢٤٩ وذكر من رووا عنه : أبا بكر بن العربي .

من اسمه الحسين

١ - الحسين بن محمد الحسن الجذامي

من أهل مالقة ، يكنى أبا علي ، من أعيان مالقة ، وعلمائها ، وقضاتها ، وهو جد بني الحسن ^(١) المالقيين . بيته بيت قضاء ، وعلم وجلالة ، لم يزالوا يرثون ذلك كإبراهيم كابر ، وهو من أهل الدين والفضل والعدالة ، استغنى بفرناطة .

توفي سنة اثنتين وسبعين ^(٢) وأربع مائة

وهم من قال إنه من أهل البيرة .

٢ - الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو هلي الصدي

المعروف بابن سكرة السرقسطي

من أهلهم ، إمام عصره في علم الحديث ، وآخر أئمة في الأندلس . كان حافظاً للحديث ، وأسماء رجاله ، وعلمه ، وكان إماماً في الفقه ، مولده بسرقسطة وقرأ بها القرآن على أبي الحسن بن محمد صاحب أبي عمرو الداني ، وقرأ ، على غيره من قراء العراق ، وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم ، ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم ، منهم : أبو عمر بن عبد البر

(١) م : الحسين

(٢) م : يائون

(٣) م : وتسمين

والدلائل^(١) وأبو الوليد الباجي ، بالمغرب وسمع به من أبي الحسن ،
الخلعي ، وأحمد بن يحيى بن الجارود وغيرهما^(٢) وبمكة المشرفة من أبي عبد الله :
الحسين بن علي الطبري ، وسمع من الشيخ أبي بكر الطارطوشي ، وسمع ببغداد
من أبي يعلى المالكي ، وأقام ببغداد خمس سنين حتى علق عن أبي بكر الشاشي
النقيه الشافعي تعليقه الكبرى في مسائل الخلاف^(٣) وسمع من أبي النوارس :
محمد بن أحمد الزيني ، ومن أبي المعالي الإسراييلي ، وأبي عبد الله : الحسن بن
محمد النعماني^(٤) وأبي عبد الله : محمد بن أبي نصر الحميري ، وغيرهم : من
نقط من ذكرناه خلقا كثيرا .

وكان كثير الفوائد ، عزيز العلم ، وأخذ الناس عنه شأما كثيرا ، وحدث
ببغداد ، وعنى بالحديث ، والضبط ، وحفظ أسماء الرجال .

وكان موصوفا بالعلم ، والدين ، والعفة ، والصدق .

ثم عاد إلى الأندلس ، واستقر بمدرسة مرسية ، ورحل إليه الناس ، وقلد
القضاء بطلب أهل مرسية لذلك ؛ فأجاد السيرة ، وأقام الحق ، إلى أن عزل
نفسه ، واختفى ؛ فلم يوقع له على خبر ، فرق له أمير المؤمنين ، وأعفاه .

سمع منه القاضي أبو الفضل^(٥) عياض ، واعتمدا عليه ، وأبو محمد بن هبسي ،
وأبو علي بن سهل ، وكثير من أهل الأندلس

(١) م : « الدلائل »

(٢) سقطت من م .

(٣) سقطت من م .

(٤) م : « النعماني »

(٥) سقطت من م .

وأجاز لأبي الطاهر السلفي ، وأبي القاسم بن بُشْكُوَال .

وقال القاضي عياض : قال القاضي أبو علي بن سكرة لبعض الفقهاء : غُذِ الصَّحِيحُ فَاذْكُرْ أَيْ مَتْنٍ أُرِدْتَ أَذْ كُرْ لَكَ سَنَدُهُ ، أَوْ أَيْ سَنَدٍ أُرِدْتَ أَذْ كُرْ لَكَ مَتْنُهُ .

مولده سنة اثنين وخمسين وأربعمائة [واستشهد في موقعة من ثغور سرقسطة سنة أربع عشرة وخمسمائة] وفيه اسم جده ، وهو اسم عجمي بلغة أحاجم الأندلس ، ومعناه : الحديد ، وهو بكسر الفاء وسكون الياء المشناة من تحت ، وتشديد الراء المهملة وضمها . وحيوئن بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مشناة من تحت ، مشددة مضمومة .

وهو اسم مصغر من يحيى ، وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة^(٢) .

٣ — الحسين أبو علي بن محمد بن أحمد النساني

المعروف بالجيانى قرطبي

إمام عصره في الحديث . رأس فيه أهل عصره ، وحاز السبق ؛ لمعرفته برجاله ، وصحيحه ، وسقيمه ، ولغته ، وبرعه في إنقائه وضبطه حتى لم يكن

(١) سقط ما بين القوسين من م .

(٢) راجع ترجمته في بنية المناس من ٢٥٣ ، والملة ١/١٤٣ — ١٤٤ وفيها يشير ابن بشكوال إلى إجازة أبي علي له فيقول : وكتب إلينا بإجازة مارواه بخطه في ذي الحجة سنة ٥١٢ . وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه .

وانظر ترجمته في غاية النهاية ١/٢٥٠ — ٢٥١ شجرة النور ١/١٢٨ .

في عصره . ط^(١) منه ، رحل الناس إليه من كل قطر ومكان . أخذ عن
أبي عمر بن عبد البر ، وعن الدلائل^(٢) وحاتم بن محمد ، وأبي عمر بن الحذاء
القاضي ، وأبي مروان الطنبري ، وأبي عبد الله بن عتاب^(٣) ، وأبي الوليد الباجي ،
وابن سراج ، ولم يكن له رحلة .

سمع منه جماعة من أهل الأندلس وغيرهم ، وسمع عليه من سبئية : القاضي
أبو عبد الله بن عيسى التميمي ، وجماعة ، وألف كتاب « تقييد المسهل »
حدث عنه القاضي عياض بإجازة .

توفي سنة [ست وتسعين وقيل ثمان وتسعين وأربعمائة .

مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة]^(٤)

٤- الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بالجمال

كفيته أبو علي بن أبي الفضائل الربيعي

سمع بمصر من والده ، وبالإسكندرية من أبي الطاهر : إسماعيل بن عوف

سمع منه الحفاظان أبو محمد المنذري ، وأبو الحسن الرشيد المحدث .

وكان فقيها بمذهب مالك ، ودرس بمصر ، وأفق وصنف ، وانتفع به

(١) سقط من م .

(٢) م : « على الدولابي »

(٣) م : « عات »

(٤) م : « لإجازة توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة . الحسين بن عتيق . الخ »

وترجمته في وشجرة النور ١٢٣/١ ، والمصلة ١٤١/١-١٤٢ وفيه للشمس ص ٢٤٩

الناس ، وتخرجوا به ، وكان من العلماء الورعين ، وكان شيخ المالكية في وقته ،
وعليه مدار الفتوى في الفقه بالديار المصرية ، وكان عالماً بأصول الدين ، وأصول
الفقه ، والخلاف ، وغير ذلك .

وكان صنيئاً في دينه ، ورعاً متقلاً من الدنيا ، صبوراً على إلقاء الدروس ،
وخدمة العلم ، وتلاوة القرآن ليلاً ونهاراً .

مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي بمصر سنة اثنتين وثلاثين
وسماتة^(١)

• — الحسين بن أبي القاسم البغدادي

المعروف بالنيلي الملقب بعز الدين

قاضى القضاة ببغداد ، ذو التصانيف المفيدة .

كان إماماً فاضلاً نحوياً لغوياً ، إماماً في الفقه ، صدرأ في علمه ، وكان
مدرس الطائفة المالكية في المدرسة المستنصرية بمسند سراج الدين : عمر
الشارح ، وكان يُدعى قاضى قضاة الماليك ، وكان صارماً مريباً شهماً .

أخذ عنه العالم الإمام العلامة شهاب الدين : عبد الرحمن بن عسكر
البغدادي ، صاحب التصانيف المفيدة ، وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه :
الشيخ قوام الدين أبو حنيفة : أمير كاتب أبي محمد^(٢) بن غازي الاتقائي
الكستائي .

(١) راجع ترجمته في حسن المحاضرة ١/ ٤٥٥ .

(٢) ن : « عمر »

ألف عز الدين النبل كتاب « الهداية » في الفقه ، واختصر « كتاب
ابن الجلاب » اختصاراً حسناً اشتغل الناس به ، وله كتاب « مسائل الخلاف »
وكتاب « الإمداد » في أصول الفقه ، وتأليف في الطب ، وهو منسوب
إلى قرية من أعمال العراق تسمى النبل^(١) بكسر النون وإسكان الياء المثناة
من تحت .

توفي سنة اثنتي عشر وسبعمائة^(٢)

(١) م : د النبل . . وإسكان الياء الموحدة .

(٢) راجع ترجمته في درة المجال ٢/٢٤٣ بتحقيقنا ، وشجرة النور ١/٢٠٣

من اسمه حبيب

١ - حبيب بن نصر بن سهل التميمي

من أصحاب سحنون ، وعنه عامة روايته . يكنى أبا نصر .
كان من أبناء الجند القادمين من إفريقية [و] كان فقيها ثقة ، حسن
الكتاب والتقييد .

سمع من سحنون ، وعون بن العزيز بن يحيى المديني ، وغيرهم .
كان غيلا في نفسه ، وقد أدخل ابن سحنون سؤالاته لسحنون في كتابه .
وكان حبيب^(١) جيد النظر . وله كتاب في مسائل^(٢) لسحنون سماه بالأفضية .
توفي سنة سبع وثمانين ومائتين في رمضان وسنة ست وثمانون سنة .
ولد سنة إحدى ومائتين .

وهو من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالا من أهل إفريقية^(٣) .
٢ - حبيب بن الربيع : مولى أحمد بن أبي سليمان الفقيه

كان فقيها عابدا ، يكنى أبا القاسم ، وقيل أبا نصر .
ويروى عن مولاه أحمد ، ويحيى بن عمرو الغامبي ، وحسام ، وأبي داود

(١) سقط من م

(٥) ن : « مسائل »

(٣) راجع ترجمته في الدارك ٢/٢٤٦ - ٢٤٧ ، وطبقات الحنفى ١٣٩ ، ورياس النفوس

٤٠٧/١ ، ومعالم الإيمان ٢/١٣٢ .

(٤) سقط من م

المطار ، وعبد الجبار ، وأبى عيثاش ، ويحيى بن عبد العزيز ، وابن بسطام ،
وابن الحداد ، وعبد الرحمن الوزير وغيرهم .

كان فقيها عالما يميل إلى الحجة ، عالما بكتبه ، حسن الأخلاق ، بارأسمعا .
وكان حبيب يقول : قال لي مولاي أحمد من نظامه :

الصبرُ جارك ؛ فاستفدْ بجواره عند الحوادث والمهمِّ النازلِ
فلتَحْمَلَنَّ جواره متجِّلا ولتُعْطَيْنَ نوابه في الآجلِ
مسألة :

وأفتى حبيب فيمن دفن فأكله السبع : أن كفنه لورثته .

وقال غيره : لا يورث ، كمن لا وارث له .

وتوفى سنة سبع^(١) وثلاثمائة وهو ابن نيف وثمانين سنة .

وهو معدود في الطبقة الخامسة من أهل أفريقيا^(٢) .

(١) م : سنة تسع وثلاثمائة ، والمدارك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(٢) راجع ترجمته في المدارك ٣/٣٤٣ — ٣٤٤

من اسمه الحارث

١ - الحارث بن أسد

من أهل « قفصة » من الأخيار المستجابي الدعوة

أخذ عن مالك بن أنس ، روى عنه البهلول بن راشد ، وغيره .

قال الحارث : لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم ، وابن وهب ، فقال له ابن وهب : أوصني^(١) فقال له : اتق^(٢) الله وانظر عمن تنقل ، وقال لابن القاسم : اتق الله وانشر ما سمعت ، وقال لي : اتق الله وعليك بتلاوة القرآن .

قال الحارث : لم يرني أهلا للعلم

فكان يُستفتى فلا يُفتي ، ويقول : لم يرني مالك أهلا للعلم .

وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك^(٣) ، وليس هو الحارث بن

أسد المحاسبي صاحب العصانيف^(٤) .

(١) في المدارك : « أوصنا »

(٢) ن ، والمدارك : « فقال : اتق »

(٣) راجع ترجمته في المدارك ٢/ ٤٩٠ ، ورياض النفوس ١٩٥١

(٤) الحارث بن أسد المحاسبي ، يكنى أبا عبد الله من علماء التصوف المشهورين ، من تصانيفه

كتاب « الرعاية لحقوق الله » وهو من أهل البصرة ، كانت وفاته سنة ٢٤٣ وترجمته

في حلية الأولياء ١٠/ ٧٣ - ١٠٩ ، وطبقات الشافعية ٢/ ٣٧ - ٤٢ ، ووفيات

الأعيان ١/ ١٥٧ ، وشذرات الذهب ٢/ ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨/ ٢١١ - ٢١٦ ،

ميزان الاعتدال ١/ ٤٣٠ ، وطبقات الصوفية للسلي ص ٥٦ .

٢ - الحارث بن مسكين أبو عمرو بن محمد بن يوسف

مولى محمد بن زيان بن عبد العزيز بن مروان^(٥)

سمع من أن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب ، ودون أسمعتهم ، وبوبها - ويهم
تفقه ، وعُدَّ في أكابر أصحابهم .

وله كتاب فيما اتفق عليه رأيهم الثلاثة ، ورأى الليث .

وروى عن سفيان بن عيينة . حدث ينفذاد وبمصر ، روى عنه أبو داود
وابنه وأبو حاتم الرازي ، والنسائي ، وابن وضاح ، وعبد الله بن أحمد بن
حنبل ، وغيرهم .

وكان أحمد بن حنبل يُثني عليه خيراً ، وقال ابن معين : لا بأس به ، وقال
ابن وضاح : هو ثقة الفقات .

وكان فقيها ورعا زاهدا صدوقاً للهجة ، وكان عدلاً في قضاؤه بمصر ،
محمود السيرة ، وهدم مسجداً كان قد بناه خراساني^(٢) بين القُبُور^(٣) ، بفاحية
المقطب في الصحراء ، وكان يجتمع فيه للقراءة والقصص والتعبير .

وبمثل هذا^(٤) أفقي يحيى بن عمر في كل مسجد بُني نائياً عن القرية ، حيث
لا يصلّي فيه أهل القرية ، وإنما يصلّي فيه مَنْ يَنْتَابُهُ ، وبذلك أفقي في مسجد
السَّبْتِ في القَيْرَوَان ، وبمثلَه أفقي أبو عمران في المسجد الذي بُني في جبل فاس .

(١) م : « زياه » ن : « زيان » والتصويب عن التهذيب .

(٢) م : « القفور » وهو تحريف .

(٣) م : « وبهذا »

قال محمد ابن عبد الحـكم: قال لي ابن أبي داود: لقد قام حارثكم مقام الأنبياء.

وكان ابن أبي داود يُحسِنُ ذكره ، ويعظمه جداً ، ويكتب بالوصاة به .

توفي الحارث سنة خمسين ومائتين^(١) وسنة خمس وتسعون سنة .

ومولده سنة أربع وخمسين ، وقيل سنة ست وخمسين ومائة^(٢) .

(١) ذكر ابن حجر أن مولده سنة ٢٤٥ ، وأنه وفاته سنة ٢٥٥ .

(٢) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٥٦/٢ - ١٥٨ ، وشجرة اللور ٦٧/١ .

الاسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا في الثانية من
التزم مذهب مالك ولم يره من العراق
ثم من آل حماد بن زيد

١ - حماد بن إسحاق

أخو إسماعيل القاضي ، شقيقه . كنيته أبو إسماعيل

سمع من شيوخ أخيه أبي مصعب الزهري ، والقعنبي ، وغيرها .

وذكر أنه سمع إسماعيل بن أبي أويس . وإسحاق القروي ، وغيرها .

تفقه بآب المذلل ، وبرع وتقدم في العلم . روى عنه ابنه أزهر وغيره ،

وألّف كتباً كثيرة منها : « المهادنة » ، وكتاب « الرد على الشافعي » .

وكانت له مكانة عند بني العباس .

وقال رحمه الله إني لأستعين بكلمة مالك رضي الله عنه - عند فتياه -

وهي : « ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله » إذا ضُمِّتْ عَلَى المسألة ؛ فإذا قُلْتُهَا
انكشفت لي .

وجرت عليه محنة ، وضرب بالسياط .

وتوفي حماد سنة سبع وستين ومائتين^(١) .

* * *

(١) راجع ترجمته في المدارك ١٨١/٣ - ١٨٢ وفي م : أن وفاته سنة سبع وستين ومائتين

وما أثبتناه عن ن هو الموافق لما في المدارك .

ومن الأسماء المفردة :

٢ — حمد يس

من الثالثة من التزم مذهب مالك ولم يره من أهل أفريقية ، هو^(١) :

حمد يس بن إبراهيم بن أبي محرز اللخمي

من أهل « قفصة » ونزل مصر ، وبها توفي ، فقيه ثقة ، سمع من ابن
عبدوس ، ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس الصدفي ، وله في الفقه كتاب مشهور
في اختصار المدونة ، روى عنه مؤمل بن يحيى ، والناس
توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

ومن الرابعة من أفريقية :

٣ — حماس بن مروان بن سمالك الهمداني

كنيته^(٢) أبو القاسم القاضي

معدود في أصحاب سحنون ، سمع منه صغيرا ، كان يختلف إليه مع خالد
ابن علاقة ، ويقال إنه لم يكمل منه سماع المدونة ، وقيل : بل بقي عليه منها
الفسكاح الثاني فقط ، وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره ، وبأفريقية
من سحنون ، وحامد السجلماسي ، وأبي الحسن الكوفي ، وابن عبدوس ، وثقه
بابن عبدوس .

وكان صالحا ثمة ، مأمونا ورعا ، عدلا في حكمه فقيه البدن^(٣) ، بارعا
في الفقه ، أكبر شأنه .

(٣) أي طيبا .

(٢) ن « صليبة »

(١) من ك

سمع منه الناس: أبو العباس بن زبان ، وأبو العرب ، وأبو محمد بن خيران .
 وكان جَيِّدَ القريحة ، اختلف إلى سجنون في الصفر ، فلهامات واظب ابن
 عبدوس ، فاتفق به ؛ فكان بعده من أفقه أصحابه ، وأفقه أهل القيروان ،
 عالماً أستاذاً حاذقاً بأصول علم مالك وأصحابه ، جَيِّدَ الكلام عليه ، يَحْكِي
 من معانيه ابن عبدوس ؛ حتى لقد قال القائل : كان الاسم في ذلك الوقت
 ليحيى بن عمر ، والفقہ لحماس .

وكان بعضهم يقول : لما دخل حمَّاسٌ حلقة محمد بن عبد الحكم ، وابن
 عبد الحكم لا يعرفه ، وتكلم حمَّاسٌ فصَّرَفَ إليه ابنُ عبد الحكم وجهه ،
 ثم أراد في الكلام ، ثم سأله ابنُ عبد الحكم عن مسألة من الجراح فأجاب ،
 ثم سأله عن أخرى فأجاب : وجوّد ؛ فقال ابن عبد الحكم : يمكن أن
 تكون حمَّاس بن مروان ؟ قال نعم ؛ فمات به إذ لم يقصد إليه ، ثم قرّب ، وأكرمه .

قال لقمان ابن يوسف : لما قدم علينا يحيى بن عمر من المشرق ، وأتاه بعض
 أصحابنا فقال له : إن لنا حلقةً يَجْتَمِعُ فيها يوم الجمعة أصحابنا ؛ فلو تفضلت
 وحضرهم ؛ فنرى كيف هم ؟ فأجابه وأتى معه يحيى إلى القوم فأكرموه ، وجلس
 معهم ، وفي القوم حمَّاس بن مروان ، وابنُ فيرون ، وسرور وابن أخت
 جامع ، ومحمد بسطام ؛ فأخذ محمد بن بسطام يسأل عن تفسيرات محمد بن عبدوس
 أفهم في الشفعة والقسم وأشياء ذلك ، وحمَّاس بن مروان يُجيب ، وباقي القوم
 يتكلم كل واحد منهم بما تهيأ له ، ويحيى بن عمر ساكت ، فلما انقضى مجلسهم ،
 وقام يحيى بن عمر ؛ فسأله الرجل الذي جاء به : كيف رأيت أصحابك أفقه
 أصحابنا ؟ فقال : ما تركتُ في بغدادَ مَنْ يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام .

ولما حضرته الوفاة أمر ابنه أن يبيع كتبه في كنفه ، ويقال : إنه خرج ليلة من بيته وابنه سالم يتمجد^(١) في بيته [وابنه محمد يتمجد في بيته]^(٢) والمعجوز في بيته تقرأ وتركم وتبكي والخادم يصلي فوقف في القاعة ، وقال : يا آل حماس ! ألا هكذا فكونوا .

وكان يزوره أبو العباس الخضر .

* * *

ولاه الأمير زيادة الله بن الأغلب قضاء إفريقية ، وقال لهم : وليت حماس ابن مروان لراثة^(٣) ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب والسنة ، وذلك في رمضان سنة تسعين ومائتين ؛ فرضىته الخاصة والعامة ومُرت به ، وجمع الله به القلوب النافرة ، والكلمة^(٤) المختلفة ، وفرح به أهل السنة .

وكان في الفيروان لولايته فرحٌ شديد ، وكان من أفضل القضاة وأعدلهم ، وكان حسنَ الفطنة والنظر ، ومن أهل الدين والفضل ، وكانت أيامه أيام حقٍّ ظاهر ، وسنة فاشية ، وعدل قائم ، ولم يأخذ على القضاء أجرا .

وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة . مولده سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

(١) م : > لم يتمجد .

(٢) ما بين القوسين سقط من م .

(٣) م : > لراثة .

(٤) م : > والكلمات .

٤ - حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي القرطبي

عرف بابن الطرابلسي يكنى أبا القاسم

أصله من طراباس الشام . روى بقرطبة عن أبي بكر التميمي ، والقاضي
ابن المطرف بن فطيس ، ومحمد بن عمر الفخار ، وابن عمر الطائفي ، وصاحب
أبا الحسن القاسبي الإمام ، وانتفع به وسمع عليه أكثر روايته ، ورحل إلى
مكة ، وسمع بها من مشايخ هذا الشأن ، ثم رجع إلى المغرب وصحب أبا عمران
القاسبي ، وغيره من نظرائه ، وجمع علما كثيرا .

قال ابن بشكوال : كان ثقة فيما يرويه وكان ميم^(١) عني بتقيد العلم
وضبطه ، وأخذ عنه الكبار والصغار ؛ لطول عمره ، ودُعِيَ إلى قضاء قرطبة
فأبى ، وكان من المشاورين .

وقال أبو القاسم^(٢) : حاتم بن محمد ، هذا : كنا عند أبي الحسن القاسبي
نحو ثمانين رجلا من طلبة العلم ، وكنا في عالية له^(٣) فصعد إلينا^(٤) الشيخ يوما
وقد شق عليه الصعود فقام قائما وتنفس الصعداء ، وقال : والله لقد قطعتم
أبهرى ، فقال له رجل أندلسي : نسأل الله أن يحييك لنا أيها الشيخ ثلاثين
سنة . فقال : ثلاثون كثير ، ثم أنشد :

سَمْتُ تَكْلِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَوْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ بِأَمٍّ

(١) م : د قد

(٢) م : ابن القاسم

(٣) م ن .

(٤) م : عليها

فقلنا له : أصاحك الله وانتهيت إلى الثمانين ؟ فقال : دخلتها بشهرين ، أو
محوها ثم توفي الشيخ بعد شهرين أو ثلاثة .
ومولد حاتم هذا سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة تسع وستين
وأربعمائة^(١) .

٥ - حيدرة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك

ابن حيدرة التونسي

كان إماما فاضلا في مذهب مالك ، حافظا جَلَّ القراءات عن أبي العباس
البطرقي^(٢) وسمع من أبي عبد الله بن حيان ، والفقهاء المعمر أبي عبد الله بن
هرون القرطبي ، والفقهاء المحدث أبي عبد الله القيسي الأزدى ، وأبي عبد الله اللبيدي .
وانفرد بشيخوخة العلم بعد أبي عبد الله بن عبد السلام ، ووُلِّي قضاء الجماعة
بتونس ، وكان يستحضر « ابن يونس » في الفتا ، رحمه الله تعالى^(٣) .

ومن شهر بكنيته من الأفراد من الثالثة

من ألزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة

١ - أبو الحكم المعروف بالبربري

المدني . كان من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ، مشهورا بكنيته .

روى عنه القاضي إسماعيل في البسيط رحمه الله تعالى .

(١) راجع ترجمته في الصلاة ١/ ١٥٤ ، وشجرة النور ١/ ١٢٠

(٢) م : « البطروني »

(٣) راجع ترجمته في شجرة النور ١/ ٢٢٤ - ٢٢٥ .

حرف الخاء

من اسمه خلف من السادسة ممن التزم مذهب
مالك ولم يره من أهل أفريقية

١ - خلف أبو سعيد بن عمر

وقيل عثمان بن عمر، وقيل عثمان بن خلف، المعروف بابن أخي هشام الخياط
من أهل القيروان. تفقه بابن نصر وسمع منه ومن أبي القاسم الطوري وأحمد
ابن عبد الرحمن القصري، وأبي بكر بن اللباد وغيرهم، وعنه تفقه أكثر القرويين
وكان شيخ الفقهاء وأمام أهل [زمانه في الفقه] ^(١) والوزع ولم يكن عنده رياء
ولا تصنع.

وكان يجتمع هو وأبو الأزهر بن ممتب، وأبو محمد بن أبي زيد، وابن
شبلون، وابن النيان، والقابسي، وجماعة ذكرناهم، ونذكرهم - في جامع
القيروان - للتعرف عند مآثر ابن أبي زيد على بني عبيد

أخذ عنه جماعة منهم خلف ابن تميم الهواري، وعتيق بن إبراهيم
الأنصاري.

قال المالكي: كان يدرف بعلم الفقهاء، لم يكن في رفته أحفظ منه، اختلط
علم الحلال والحرام بأحبه ودمه، وما اختلف الناس فيه وما اتفقوا عليه، عالم.

بنوازل الأحكام ، حافظاً بارعاً فراجاً للكرب مع تواضع ، ورقة قلب ، وسرعة
دمعة ، وخالص نية .

وسئل أبو محمد بن أبي زيد : مَنْ أَحْفَظُ أَصْحَابِكُمْ ؟ قال : أبو سعيد أحفظهم
بخلاف الناس .

وقال ابن شبلون : ما أخذ على أبي سعيد مسألة خطأ قط .

وقال ابن أبي زيد : إن أبا سعيد ليس يلقي الله بمثل ذرة من رياء .

وكان أبو سعيد يقول : من دارى الناس مات شهيداً .

وسئل عن الكرامات فقال : ما ينكرها إلا صاحب بدعة ، وصحح
انقلاب الأعيان فيها .

وتوفى ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة إحدى وسبعين^(١) وثلاثمائة
وقيل سنة ثلاث وسبعين ، وصلى عليه القاضي ابن الكوفي ، وأمير إفريقية
المعروف ببلفيس ، وجميع عسكره وأهل القيروان كافة .

مولده سنة تسع وتسعين ومائتين ، ورثى بمراثي منها : قول ابن مازن
برثيه — من قصيدته :

لقد فُجِعَ الوري شَرْقاً وَغَرْباً بهجرٍ من بحور العلم طامى
بمن قد كان من علمٍ ودينٍ عن الإسلام في الدنيا يحامى

(١) م : « وتسعين » وكذا في التالية

رأى الدنيا بعين النقص لما رأى مادام ليس بذى دوام
وأبصر كل ما فيها خطا فسان النفس عن جمع الخطا^(١)
ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية :

٢ - خلف بن أبي القاسم أبو القاسم الأزدي المعروف بالبراذعى يكنى بأبى سعيد

من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد ، وأبى الحسن القاسمى : من حفاظ
المذهب له فيه تآليف منها : كتاب التهذيب فى اختصار المدونة اتبع فيه طريقة
اختصار أبى محمد إلا أنه ساقه على نسق المدونة ، وحذف ما زاده أبو محمد .
وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه ، وسموا^(١) بدراسته وحفظه ،
وعليه معمول الناس بالمغرب والأندلس - على أن أبى محمد : عبد الحق قد ألف
كتابا انتقد عليه فيه أشياء أحالها فى الاختصار عن معناها ، ولم يتبع فيها ألفاظ
المدونة .

قال عياض : وأنا أقول : إن البراذعى ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا كما
نقله أبو محمد بن أبي زيد .

ومن تأليفه أيضا : كتاب « التمهيد لمسائل المدونة » على صفة اختصار
أبى محمد وزياداته ، ولقد ذكر لى بعض من كاشفتنا من فقهاءنا أن البراذعى

(١) م : « وسمعوا » .

لما تم كتاب « التمهيد » جاء بعض الطلبة ليسمعه عليه ، فلما تم الصدر بالقراءة أغلق كتابه ، فقال له البراذعي : اقرأ فقال : قد سمعته على أبي محمد ، وهل زدت في المختصر أكثر من الصدر ؟!

ومن تأليفه كتاب : « الشرح والتفامات لمسائل المدونة » أدخل فيه كلام شيوخه المتأخرين على المسائل ، وله كتاب « اختصار الواضحة » .

ولم تحصل له رياسة بالقيروان ، وكان مبغضا عند أصحابه ؛ لصحبته لسلطين القيروان الذين كانوا يتبرءون منهم .

ويقال إن فقهاء القيروان أفتوا بطرح كتبه ، ولا تقرأ ورخصوا في التهذيب ؛ لاشتمار مسائله . ويقال إن هجرانهم له أنه وجد بخطه في ذكر بني عبيد يتمثل بالبيت المشهور .

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا النيا

وإن واعدوا أوفوا وإن ععدوا شدوا

ويقال لحقه دعاء الشيخ أبي محمد ؛ لأنه كان يتنقصه^(١) ، وبطلب مثالبه ، فدعا عليه^(٢) فانقلته القيروان ، ولم يستقر بها قراره فخرج إلى صقلية ، وقصد أميرها فحصل له عنده مكانة . وعنده ألف كتبه المذكورة . وكان ممن له دنيا ، وطارت هذه الكتب بصفاية

(١) م : « ينقصه »

(٢) ليست في ن .

وذكر أن المناظرة في جميع خلق بلدانها إنما كانت بكتاب البراذعي :
« التهذيب » (١)

٣ - خلف بن مسلمة بن عبد الغفور

أقلبي فقيه ، حافظ ، يكنى ، أبا القاسم . ولي قضاء بلده وروى عن (٢) القاضي
زكريا بن الغالب وغيره ، وألف كتاب « الاستفتاء في آداب القضاء » عظيم
الفائدة نحو خمسين جزءاً (٣) .
ومن الأندلس :

٤ - خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد

الأزدى الأشبيلي

رجل صالح ، رحل ، وحج ، ونسك ، وتشف ، وأتى .
سمع من أبي محمد الباقي وغيره ، وسمع منه أبو عمر بن عبد البر (٤) .

٥ - خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الرهوني (٥)

طليطلي ، فقيه ، أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد وحدث عنه بكتبه . سمع منه

(١) قال عياض : لم يبلغني وقت وفاته .

راجع ترجمته في المدارك ٨٠٧/٤ - ٧٠٩ والترجمة هنا منقولة عنه ، ولشجرة النور ١٠٥/١٠٥
(ليست في ن .

(٣) كانت وفاته نحو أربعين وأربعمائة .

راجع ترجمته في المدارك ٧٦٠/٤ ، والصلة ١٦٥/١ .

(٤) راجع ترجمته في المدارك ٧٥٩/٤ ، والصلة ١٦٢/١ ، وجذوة القيس ١٩٤ وبني
اللتيس ٢٧٠ .

وكانت وفاته بعد ثلاث وأربعمائة .

(٥) م : « الرهوني » وهو تحريف .

أبو الوليد الباجي ، وأبو القاسم الطرابلسي ، وأبو محمد الشارقي ، وأبو جعفر
ابن مغيث . وثقة به أهل طليطلة (٦) .
ومن العاشرة من أهل الأندلس :

٦ - خلف أبو مولى يوسف ابن بهلول البلنسي المعروف بالبريلي (١)
وقع بخط ابن بشكوال : البريلي بإسكن الراء وفتح الياء المتناة من تحت .
وضبطه بعضهم : بكسر الياء الموحدة والراء الساكنة والياء المتناة بنسبة إلى
قرية من عمل بلنسية .

مفتى بلنسية في وقته ، وعظيمها ، ومن أهل العلم والجلالة ، وله كتاب
في شرح المدونة واختصارها سماه « التقريب » استعمله الطلبة في المناظرة ،
وانتفعوا به . عول فيه على نقل ابن أبي زمنين في اعط المدونة ، وأخذ عليه
فيه أوهام في النقل .

ذكر أنه لما أكل خلف كتابه دخلت منه نسخة صغرى وعبد الحق بها ، فلما
قرأه ونظر فيه إلى أقواله ، وما أدخله فيه من كتابه استحسنته وأراد شراءه فلم يقبض
له ثمنه ، فباع حوائج من داره واشتراه فعلا السكتاب وتنافس فيه الناس عند ذلك .
وكان أبو الوليد : هشام بن أحمد الفقيه يقول : من أراد أن يكون فقيها
من أيلته فعليه بكتاب البريلي .

ورى عن أبي عمر (٢) بن السكوي وابن العطار والأصيل ، وكان مقدما
في علم (٣) الوثائق .

(١) راجع ترجمته في المدارك ٧٦٠/٤ ، والصلة ١٦٤/١ - ١٦٥ وبنية الملتمس ٢٦٧

وكانت وفاته بعد سنة عشرين وأربعائة .

(٢) م : « البرلي » وهو تحريف . (٣) م : « محمد » وهو تحريف .

(٤) م : « العطارى » وهو تحريف ، (٥) سقطت من م .

توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة^(١) .

٧ — خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال
الأنصاري

من أهل قرطبة . كنيته أبو القاسم . صاحب التاريخ الذي وصل به كتاب
ابن الفرضي^(٢) .

بقية المسنين بقرطبة ، والمسلم له في حفظ أخبارها ، ومعرفة رجالها .
سمع بها أباه ، وأبا محمد بن عتاب ، وأكثر عنه ، وعليه معوله في روايته ،
وأبا الوليد بن رشد ، وابن السكوي^(٣) ، وابن مغيث ، والقاضي أبا بكر
ابن العربي ، وابن يربوع ، وغيرهم كثير من الشيوخ الجللة المتقدمين .

كان رحمه الله متسع الرواية ، شديد العناية بها ، عارفا بوجوهها ، حجة
فيما يرويه ويستنده ، مقلدا فيما يلقيه ويسمعه ، مقدما على أهل وقته في هذا الشأن .
كتب بخطه علما كثيرا ، وأسند عن شيوخه نيفا وأربعمائة كتاب : ما بين
كبير وصغير .

عمر طويلا ؛ فرحل الناس إليه ، وأخذوا عنه ، وانتفعوا به .

كان موصوفا بالصلاح ، وسلامة الباطن ، وصحة التواضع ، وصدق
الصبر للراجلين إليه ، ولين الجانب ، وطول الاحتمال في الكبرية للإسماع ؛
رجاء المثوبة .

(١) وقد نيف على السبعين .

راجع ترجمته في الصلاة ١/ ١٦٦ .

(٢) هذا هو قول ابن الأبار في المترجم كما سيذكر ابن فرحون .

(٣) م : « الملوك » وهو تحريف .

وألف خمسين تأليفاً في أنواع مختلفة ، منها كتاب : « الفوامض
والمبهمات » في اثني عشر جزءاً ، وكتاب « القوائد المختبئة » وكتاب « الصلة »
الذي انسمت فأثدته ، وعظمت منفعتة إلى غير ذلك من تأليفه .

وولى بإشبيلية قضاء بمض جهاتها الأبي بكر ابن العربي .

وأما من سمع منه ، وروى عنه فلا يحصون كثرة .

توفى سنة ثمان وسبعين ^(١) وخمسمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

انتهى كلام ابن الأبار في كتاب « التكملة » - له ^(٢) .

قال صاحب الوفيات : وبشك كوال بفتح ^(٣) الباء الموحدة وضم الكاف .

قال : ونسج كتاب « الفوامض والمبهمات » على منوال الخطيب البغدادي .

ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث [مبهماً] ^(٤) وعيَّفه .

(١) م : « وتسعين » وهو تحريف وكانت وفاته بقرطبة .

(٢) في الأصول « بضم الباء » وهو خطأ ، والتصويب من وفيات الأعيان ١٤/٢

(٣) الزيادة من وفيات الأعيان

(٤) مما قاله ابن الأبار - أيضاً - عن كتاب الصلة .

« سلم له أكرهاته كهابته فيه ، ولم ينازعه أهل صناعته الاقتراد به ، ولا أنكروا
مزية السبق إليه . بل تشوقوا للوقوف عليه ، وأنصفوا في الاستغادة منه . . . وكان
أبو الفضل بن عباس ، وأبو محمد الرضا طي وناهيك بهما يكرهانه بما يعثران عليه ،
ويقيدانه بما يقع إليهما من أسماء الرخا والرواة غرباً وشرقاً . فانسجت فأثدته ،
وعظمت منفعتة . وهو كقلب في فنه خير القيمة ، ضروري الاستعمال ، لا يستغنى أهل
أفقه عن التماسه ، والنظر فيه ، ولا حجاج منه ، وأغلاطه الواقعة فيه قليلة ،
وقد نهبت على أكثرها في كتابي هذا ، واستدركت ما أغفلت وسمت ما نقص ، وجودت
ما اقتضت الضرورة بما وقع لي . وترجى لدى الله .

راجع ترجمته في تكملة الصلة ٣٠٤/٢ - ٣٠٧ . وبذكرة الحفاظ ١٢٨٨/٤ - ١٢٩١

ووفيات الأعيان ١٣/١ - ١٤ وشجرة النور ١٥٤/١ . ومراة الجنان ٤٣٢/٣ - ٤١٣

٨- خلف بن قاسم بن سهل - ويقال : سهلون - بن محمد بن يونس ،
المعروف بابن الدباغ ، أبو القاسم الأزدي القرطبي الحافظ

سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ، ومحمد بن هشام القروي ،
ومحمد بن معاوية القرشي . وبمصر من حمزة بن محمد السكتاني ، والحسن بن
رشيق ، وأبي محمد بن الورد ، وأبي التكن وغيرهم . وسمع بدمشق وبمكة
وبالرملة وألف كتباً حسناً ، وخرج « مسند حديث مالك » و « مسند
حديث شعبية » (٢)

وعدة شيوخه الذين كتب عنهم : مائتان وستة وثلاثون شيخاً (٣) .
روى عنه جماعة من الكبار منهم : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو عمرو
الهداني ، وأبو الوليد الفرضي وغيرهم .

توفي بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة (٤) .

(١) ف . د . رشيد « وهو تحريف .

(٢) وأسماء المعروفين بالسكنى من الصعابة والتابعين وسائر المحدثين . وكتاب « الخافقين »
و « أفضية شريح » و « وزهد ابن الحارث » وغير ذلك .

(٣) قال الحميدي : كتب بالشرق عن نحو ثلاثمائة رجل . وكان من أعلم الناس برجال
المحدث ، وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ والتفاسير ، ولم يكن له بصير
الرأي . وهو محدث الأندلس في وقته .

(٤) راجع ترجمته في جذوة القتبس ١٩٥ - ١٩٨ . وغاية النهاية ٢٧٢/١ .

٩ - خلف بن أحمد بن بطلال

أبو القاسم البكري

من أهل بالنسية ، روى عن أبي عبد الله بن الفضار وغيره من المشايخ
الجلّة ، روى عنه أبو داود المقرئ ، وأبو بحر الأسدي .
كان فقيها أصوليا ، من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك ، وله مؤلفات
حسان .

استقضى ببعض نواحي بالنسية ، ورحل وحجّ ، وتردّد بالشرق نحو
أربعة أعوام ، طالبا للعلم .
وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة^(١) .

١٠ - خلف^(٢) بن أحمد بن الخضر بن أبي المافية

من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم .

كان - رحمه الله - صدرا من صدور الفضاة^(٣) أهل النظر ، والتمييز ، والعكوف
على الطلب ، مضطلعا بمسائل الأحكام ، ممتديا لمظانّات النصوص .
نسخ بيده الكثير ، وقيد على المسائل ، حتى عُرف فضله واستشاره
الناس في المشكلات .

وكان بصيرا بعقد الشروط ، ظريفا لخط ، بارعا الأدب ، شاعرا مكثرا ،
مُصنّفا غرض الإفادة ، وولى القضاء في مواضع نبيه .

(١) راجع ترجمته في الصلة ١/١٦٨ - ١٦٩ . ودفية الملتبس ص ٢٦٨ .

(٢) م : « خلف » وما أنبتاه عن ن هو الموافق لما في الإحاطة .

(٣) م : « الفراء » وما أنبتاه عن ن هو الموافق لما في الإحاطة .

توفي عام خمسة وأربعين وسبعمائة^(١).

١١ - خليل بن إسحاق الجندی

كان - رحمه الله - صدرا في علما القاهرة العزية^(٢) ، مجتمعا على فضله وديانته ،
أستاذا مُتَمَعّا من أهل التحقيق ، نقيبَ الذهن ، أصيلَ البحث ، مشاركا
في فنون من العربية ، والحديث ، والفرائض ، فاضلا في مذهب مالك ، صحيحَ
النقل . تخرّج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء .

وتفقه بالإمام العالم العامل أبي محمد: عبد الله التتوي : أخذ من^(٣) شيخ
مصر علما وعلا . وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء .

توفي - رحمه الله - في سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٤) بالطامون .

وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المتصورة ، يلبس زى الجند
التقنين ، ذا دين وفضل ، وزهد واقبال عن أهل الدنيا ، جمع بين العلم
والعمل ، وأقبل على نشر العلم ؛ فضع الله به السنين .

أنف « شرح جامع الأمهات » لابن الحاجب شرحا سنا ، وضع الله

(١) راجع ترجمته في الإحاطة ٥٠٢/١ - ٥٠٥ والكعبة الكوفة ص ١٧٧ - ١٧٢
وفيها غايات من شمره ، ونيل الابتهاج ص ١١٠ - ١١١ ومرة المجال ٢٦١/١
بتحقيقا .

(٢) من ق .

(٣) سقطت من م .

(٤) اختلف المؤرخون في سنة وفاته ، وقد استعرض التنبكي أقوالهم فيها ثم رجح ما ذكره
ابن مرزوق وابن عازي . أن وفاته في تلك عصر ربيع الأول سنة ست وسبعين
سبعمائة .

عليه القبول ، وعكف الناس على تحصيله ومطالعة ، وسماه : « التوضيح »
وألف مختصراً في المذهب ، قصد فيه إلى بيان المشهور ، مجرداً عن الخلاف
وجمع فيه فروعاً كثيرة جداً ، مع الإيجاز البليغ ، وأقبل عليه الطلبة ودرسوه .
وكانت مقاصده جميلة ، رحمه الله تعالى . وجاور بمكة وحج واجتمعت
به في القاهرة ، وحضرت مجلسه : يقرئ في الفقه والحديث والعربية .

وله منسك وتقاييد مفيدة^(١) وله شرح على المدونة لم [يكمل ، وصل فيه]^(٢)
إلى [أواخر الزكاة . وله [ترجمة]^(٣)] شيخه سيدي عبد الله النوفلي
[وله [شرح على ألفية بن مالك]^(٤)]

(١) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٨٦/٢ ، ونيل الابتهاج ص ١١٢ - ١١٥ ، وحين
المحاضرة ١/٤٦٠ ، وشجرة النور ١/٢٢٣ ، ودرة المجال ١/٢٥٧-٢٥٨ بتعليقنا

(٢) سقط من الأصل والتسكئة من النيل .

(٣) سقط من الأصل والتسكئة من الدرر .

(٤) ما بين الرقمين سقط من م .

حَرْفُ الدَّالِّ

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك

من أهل الأندلس

١ - داود بن جعفر بن الصغير^(١)

ويقال: ابن أبي الصغير، مولى تميم، قرطبي. سمع من، مالك، وابن عيينة، ومعاوية بن صالح، وغيرهم.

روى عنه: ابن وهب، وابن القاسم، وروى عنه من الأندلسيين: حسين ابن عاصم، والأعشى، ومحمد بن وضاح، وغيرهم.

قال ابن وضاح: وروى هو عن: قال علي بن أبي طالب^(٢) رضي الله عنه: «المؤمن حسن المنونة، قليل المتونة».

وكان فاضلا، وهو جدُّ بني الصغير بالأندلس، رحمه الله تعالى^(٣).

(١) في الجذوة: «بن أبي صغير» وفي البغية: «بن أبي صعر»

(٢) هكذا جاء في الأصول؛ مبتورا، ومما أنه من قول ابن وضاح، وسياق للمدارك يوضح هذا ويرفع الإبهام؛ قال عياض: قال ابن وضاح: «وروى هو عن». قال ابن أبي دليم - وذكره في المالكية: كان يعيل إلى الحديث ولم يذكر له سمعا عن مالك. ثم قال عياض: قال داود: رأيت ابن عيينة يطوف بالبيت متكئا على رجل يسأله عن حديث فنحي يده عنه، وقال له: نكرا، فانضمت إليه، وانكأ على، حتى فرغ من طوافه، ثم تحول إلى، فقال: بارك الله عليك، قال علي بن أبي طالب: المؤمن... الخ.

(٣) م: «وكان فاضلا» ط: «نبيلاً فضيلاً».

(٤) راجع ترجمته في المدارك ٢/ ٥١٠ - ٥١١، والجذوة ص ٢٠٠، والبغية ص ٢٧٨.

١ - دُلْف بن جَعْدَر

أبو بكر الشَّيْبِي، الصَّوْفِي. اختلف في اسمه ، ف قيل : دُلْف بن جَعْدَر، ويقال : اسمه جعفر بن يونس ، حكى ذلك كله أبو عبد الرحمن السَّالَمِي في طبقاته^(١) وقال : كذا وجدتُ على قبره ببغداد مكتوباً . بمعنى القول الأخير^(٢) ، وقيل في اسمه غير هذا .

هو الشَّيْبِي ، شيخ الصوفية ، وإمام أهل علم الباطن ، وذو الأنباء البديعة ، والإشارات الغريبة ، وأحد المتصرفين في علوم الشريعة .
أصله خُرَّاسَانِيٌّ من مدينة أَشْرُوسَة^(٣) ، من قرية يقال لها شَيْلِيَّة^(٤) ، ومنشؤه ببغداد .

كان عالماً فقيهاً على مذهب مالك ، وكتب الحديث الكثير^(٥) ، وصحِّب

(١) ص ٣٣٧ حيث قال : ومنهم أبو بكر الشَّيْبِي ، واسمه دلف ، يقال : ابن جَعْدَر ، ويقال : ابن جعفر ، ويقال جعفر بن يونس . سمعت الحسين بن يحيى الهافِي يذكر ذلك ، وكذلك رأيتُه - ببغداد - مكتوباً على قبره .

(٢) ن : « الآخر » .

(٣) هكذا في الأصول - بدون نون - وقد ضبطها السمعاني بفتح الهزّة وضمها ، وسكون السين وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ، والشهور أنها بالشين المعجمة بعد الهزّة ، وتقع بين سبعون وسمرقند .

راجع معجم البلدان ١/ ٢٤٥ ، ٢٧٨ .

(٤) في معجم البلدان ٥/ ٢٣٣ « الشَّيْلِيَّة - بكسر أوله - قرية من قرى أَشْرُوسَة بِمَآ وراء النهر . يقصّب إليها الشَّيْبِي أبو بكر . أصله منها ، ومولده بسمراء » . واختلف في اسمه .. وانصم أبيه

(٥) لكنّه يروى عن اللضعفاء . انظر الحديث الذي ساقه السالبي - عن طريقه - في طبقاته

الْجَنَيدَ وَمَنْ فِي مَعْرَه من الشايخ ، وصار أَوْحَدَ الوقت : حالا وعلا ،
وَأَسْقَدَ الحديث .

روى عن محمد بن مهدي البصري ، روى عنه أبو بكر الأبهري ، وأبو بكر
الرازي ، وأبو سهل الصعلوكي ، والحسين بن أحمد الصفار ، وجماعة غيرهم .

وكان مشايخ العراق يقولون : عجائب بغداد ثلاثة في التصوف : إشارات
الشَّيْلِي ، ونُكَّتِ المرتعش^(١) وحكايات جعفر الخلدي وقد ألف في فضائله
أبو عبد الرحمن السَّلْمِي ، وأبو القاسم القَشِيرِي ، وأبو بكر المطوعي .

قال أبو بكر^(٢) الرازي : لم أَر في الصوفية أعلمَ من الشَّيْلِي .

وقال الجنيد : هو عين من هيون الله !

وقال : لكل قوم تاج ، وتاج هؤلاء القوم : الشَّيْلِي ، رضى الله عنه .

وسئل عن معنى قوله عز وجل : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٣)

فقال : « الرحمن لم يزل ، والعرش مُحَدَّث » ، والعرش بالرحمن استوى » !

وكانت مجاهدته - في بدايته - فوق الحد .

ودخل الشَّيْلِي - يوما - على علي بن عيسى الجراح الوزير ، وعنده ابن مجاهد

(١) م : « المرتعش » وط ، ن : « المرتعش » والتصويب من شذرات الذهب ٣١٧/٢ ،

وتاريخ بغداد ٢٢١/٧ ، وطبقات السلي م ٣٤٩ . وهو أبو محمد : عبد الله - أو -

جعفر بن محمد المرتعش النيسابوري ، والنس في الطبقات في الموضع المذكور .

وترجمة الخلدي في الشذرات ٣٧٨/٢ ، وغاية النهاية ١٩٧/١ ، والطبقات م ٤٣٤

(٢) ط ، ن : « أبو عبد » وهو أبو بكر : محمد بن عبد الله الرازي .

(٣) سورة طه : .

المقرئ؛ فقال ابن مجاهد للوزير : سأنتـكـته الساعة . وكان من شأن الشبلي
إذا لبس شيئا خرّق فيه موضعا ؛ فلما جلس قال له ابن مجاهد : يا أبا بكر أين
في العلم : إفساد ما يُنتَفَعُ به ؟ فقال الشبلي : أين في العلم : (فطلق مَسْحًا بالسُّوقِ
والأَعْنَاقِ)^(١) ؟ فسكت ابن مجاهد ؛ فقال له ابن الجراح : أردت أن تسكته
فأسكتك ؟ ثم قال الشبلي : قد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت ؛ أين في القرآن :
الحبيب لا يعذب حبيبه ؟ فسكت ابن مجاهد وظل : قل يا أبا بكر . فقال :
قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ . قُلْ فَلِمَ
يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَفْعَلُ مِمَّنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مِمَّنْ يَشَاءُ
وَلِلَّهِ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ النُّصَيْرُ ﴾^(٢)

(١) يغير إلى ما استفاد من قوله تعالى : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب . إذ
مرض عليه بالعشى الصافات الجياد فقال لى أحببت حب أخير عن ذكر ربى حتى توارت
بالحجاب . ردوها على فطلق مسحا بالسوق والأعناق) الآيات ٣٠-٣٣ من سورة ص
والصافات الجياد هي الخيل التي استمرضاها سليمان عليه السلام - يوما - بالعشى حتى
فاته صلاة العصر ، ومع أن تركه لصلاة العصر حيث لم يكن عمدا بل نسيانا ،
فاته - على ما روى عن الحسن البصرى - قال : والله لا تشغلي عن عبادة ربى . ثم
أمر بها ففرت - وهو معنى قوله تعالى : (فطلق مسحا بالسوق والأعناق) أى ضربا
لأعناقها وأعناقها بالسيف .

وكان أبا بكر الشبلي يريد أن يقول : لى أخرج أئوب حتى لا يشغلنى عن الله عز وجل
بجماله . ورواته ؛ وهذا سليمان أمر بضرب أعناق الخيل التي شغلته عن ذكر ربه .
وقد يستغرب هذا ، أو قد تختلف مع أبى بكر الشبلي في مشروعيته لكننا - ولأريب -
نلتقي معه في أمر لا نحسب أن ثمة خلافا عليه ، هو : وجوب ترك كل ما يعبد عن الله عز وجل
سيما إذا كان الترك غضبا لله عز وجل .

يوضح هذا ما ذكره ابن كثير في التعليق على الآيات المذكورة : أنه قد يكون في
شرعهم جواز مثل هذا ، ولا سيما إذا كان غضبا لله تعالى بسبب أنه اشتغل بها حتى خرج
وقت الصلاة ، وهذا لما خرج عنها لله تعالى ، عوضه الله عز وجل ما هو خير منها ،
وهو الريح التي تجرى بأمره رخاء حيث أصاب .

راجع تفسير ابن كثير ٣/٤ - ٣٤ .

(٢) سورة المائدة : ١٨ .

قال ابن مجاهد: كأنى ما سمعتها قط
وكان الشبلى يقول: «إِنَّمَا يُحْفَظُ هَذَا الْجَانِبُ بِي» يعنى من الدَّيْلِمِ،
فأت يوم الجمعة، وعبرت الدَّيْلِمِ إلى الجانب الغربى يوم السبت.

وقال الشبلى: كتبتُ الحديثَ عشرين سنة، وجالستُ الفقهاء
عشرين سنة.

وكان يتفقه بآلِكَ.

قال: وخلف أبى ستين ألف دينار، سوى الضياع والمعار، فأنفقتها
كلها، ثم قعدتُ مع الفقهاء، لا أرجع إلى مأوى؛ ولا أستظهر بعلوم^(١).
وكان يقول: يادليل المتحيرين زدنى تحييراً. يعنى فى عظمتة وجلاله.

وقال بعضهم: دخلتُ على الشبلى، وقد هاج؛ وهو يقول:

على بُعْدِكَ لَا بُصِيرُ مَنْ عَادَتْهُ الْقُرْبُ
وَلَا يَقْوَى عَلَى حَبْطِكَ مَنْ نَيَّمَهُ الْحُبُّ^(٢)
فَإِن لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ يُبْصِرُكَ الْقَلْبُ

وقال له رجل: ادع الله لى، فقال:

مضى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي فَهَلْ لِي إِلَى سَعْدَى الْغَدَاةِ شَفِيعٌ؟^(٣)

وقال له: نراك جسيماً بديداً، والحجة تفتى^(٤)؟ فأشدد:

(١) م: «يعلم»

(٢) م: «... على حبله ط، ن: «يئمه»

(٣) فى الطبقات: «فهل لى إلى ليل ...»

(٤) فى الطبقات: «تفتى»

أحبُّ قلبي وما دَرَى بَدَنِي ولو دَرَى ما أقام في السَّنِ ١١ (١)

ورني خارجاً من المسجد في يوم عيد، وهو يقول :

إذا ما كنتَ لي عيداً فما أصنعُ بالعيد ؟
جـرى حُبِّكَ في قلبي كجـرى الماءِ في النـودِ

وسئل عن الزهد قال : تحويلُ القلبِ من الأشياءِ إلى ربِّ الأشياءِ !

وقال : التصوف : ضبطُ حواسِك ، ومراعاةُ أنفاسك .

وسئل عن الدنيا قال : قَدَرٌ يُنَلَى ، وَحُسٌّ يُعْلَى !!

ومات الشبلي ، رحمه الله تعالى ، في ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ،
يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر ، وسنة سبعٍ وثمانون سنة ، ودفن في مقبرة
الخيرزان ، ببغداد ، وقبره بها معروف ، رحمه الله تعالى عليه (٢) .

(١) م : « وما جرى به . . . ولو جرى الحب . . . »

(٢) م : « وحشر » وهو تصحيف . والمش هو الكنيف وموضع قضاء الحاجة .

(٣) راجع ترجمته في وفيات الأعيان ١/٢٧٥ ، وحلية الأولياء ١٠/٣٦٦ - ٣٧٥ ،

وطبقات الملوك ٣٣٧ - ٣٤٧ ، والبنية والنهاية ١١/٢١٥ - ٢١٦ ، وشذرات

الذهب ٢/٣٣٧ ، ومروءة الجنان ٢/٣١٧/٣١٩ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣٨٩ - ٣٩٧ ،

والتلخيص ٦/٣٤٧ .

حرف الراي

من الطبقة الثالثة المذكورين في الأولى
من التزم مذهب مالك ولم يره
من أهل مصر :

١ - روح أبو الزبام بن الفرّج بن عبد الرحمن القطان

مولى الزبير بن العوام، صاحب أبي زيد بن أبي الفهر
سمع عمرو بن خالد، وسعيد بن عفير، وأبا مصعب، وغيرهم : عالم فقيه
بمذهب مالك، وعنه أخذ أبو الذكر الفقيه^(١).

كان أوثق الناس في زمانه^(٢) ورّقته الله بالعلم^(٣)، وله رواية في القراءات
عن يحيى بن سليمان الجعفي . روى عنه : محمد بن أحمد بن الهيثم، ومحمد بن
سعيد^(٤)، ومحمد بن شاهين، وإبراهيم بن محمد الحلواني، وقاسم بن أصبغ

وغيرهم

^(٥) مولده سنة أربع ومائتين وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، رحمه الله

عليه^(٥)

(١) هذا قول ابن حارث فيه .

(٢) وهذا قول السكندی .

(٣) وهذا قول ابن فريد .

(٤) م : « سعيد » وما أثبتناه عن ط ، ن هو الموافق لما في المدارك وحسن المحاضرة .

(٥) ما بين الرقة سقط من م .

راجع ترجمته في ترتيب المدارك ١٩١/٣ ، وحسن المحاضرة ٤٤٨/١ .

ومن الطبقة الثالثة من أفريقية :

٢ — ريدان بن إسماعيل بن ريدان

الواسطي الأزدي .

ثقة من أصحاب سجنون وغيره ، سكن سوسة ، ورحل إلى المشرق ،
فسمع من هاشم بن عمار الدمشقي ، وابن أبي الخوارى ، وسلمة بن شبيب ،
وعبد الوارث بن غياث ، والوليد بن شجاع ، وغيرهم .

وتوفى بسوسة سنة اثنتين ، أو ثلاث وتسعين ومائتين ، وقيل : سنة تسعين .
مولده سنة عشر^(١) ومائتين .

حدث عنه ابن اللباد ، وأبو العرب .

كان يقال : إنه أحد الأبدال ، نفع الله به .

٣ — رزين بن معاوية بن عمار

أبو الحسن العبدي الأندلسي .

سرقسطي ، جاور بمكة أعواما ، وحدث بها عن أبي مكفوم : عيسى
ابن أبي ذرّ الهروي ، وغيرهم .

ذكره السكتي^(٢) وقال : « شيخ عالم ، ولكنه نازل الإسناد . وله تأليف ،
منها : كتاب يجمع فيه ما في الصحاح الخمسة ، والموطأ ، وكتاب في أخبار مكة » .

(١) ن : « خمس » .

(٢) قول السكتي في العقد الثمين ٣٩٩/٤ وقال : قال الغاسي بعقبه : وقد رأيت كتاب
رزين في أخبار مكة ، وهو ماخص من كتاب الأزرق .

وقال ابن بَشْكُوَال : كان رجلا صالحا ، عالما ، فاضلا ، عالما بالحديث ،
وغیره .

توفي بمكة سنة خمس وعشرين ، وقيل : سنة خمس وثلاثين وخمسمائة^(١) .

(١) بعد هذا في م : « وكان إمام المالكية بمكة ، ذكره ابن الجباب والفاسي في العقد الثمين » .
راجع ترجمته في الصلاة ١/ ١٨٤ — ١٨٥ ، واللبية ص ٢٧٨ وفيهما أنه وفاته سنة
٥٢٤ وعجزة النور ١/ ١٣٣ وفيها أن وفاته سنة ٥٣٥ . والعقد الثمين في تاريخ البلد
الأمين للفاسي ٤/ ٣٩٨ — ٣٩٩

حَرْفُ الزَّائِ

من الطبقة الأولى من التزم مذهب مالك ولم يره
من أهل مصر .

١ - زكريا أبو يحيى الوقار بن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله

من موالى قریش ، مصرى ، وقيل هو من موالى عبد الدار . وروى عن
ابن وهب وابن القاسم وأشهب وغيرهم ، وكان مختصا بابن وهب .

قدم إفريقية سنة خمس ومائتين ، وكان إذا حدث عن ابن وهب يقول :
حدثني سيدى ابن وهب قال : وكان ^(١) فى حديث [أبى] ^(٢) يحيى لين وانقطاع
وسمع عليه بإفريقية ، ثم انصرف إلى مصر ، وكان يلقب بالبرطخ ^(٣) ، وقرأ
القرآن على نافع المدني ، وعنه أخذ أبو عبد الرحمن المقرئ حَرْفَ نافع ،
واستوطن طرابلس .

قال أبو عمرو الداني : أبو يحيى يلقب بالبرطخ مقرئ . روى القراءة عرضا
عن نافع بن أبى نعيم ، روى عنه القراءة : محمد بن غوث القروى ، وقال : أبو يحيى ،
هذا مجهول .

(١) سقطت من م .

(٢) زيادة واجبة ، وفى المذرك : « وفى حديثه ابن . . »

(٣) م : « البرطخ » ، المذرك : « البرطخ » ، طبقات أبى العرب : « البرج برج مليب »

قال عياض : أبو يحيى هذا المجهول عند أبي عمرو - هو أبو يحيى الوقار ، ولم يذكر أبو عمرو : الوقار جملة ، وأراه لم يبلغه خبره ^(١) أو لم يعلم أن البرطخ هو الوقار .

وقد بين أبو العرب وابن حارث ذلك ، بحمد الله تعالى .

وكان فقيها صاحب عجائب ، لم يكن بالحمود في روايته ، وعده أبو القاسم الشيرازي في صفار الآخذين عن مالك . ولا أراه يصح .

وتوفي سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر ، وقيل سنة ثلاث وستين ، قتله المعجم بالخرنس ^(٢) .

والوقار بتخفيف القاف . كذا سمعته عن لقيته من الشيوخ ^(٣) .

* * *

(١) سقط من م .

(٢) م : « وقتل المعجم بالخرنس »

(٣) وقيل بتشديد هاء راجع ترجمته في المدارك ٢/٧٨٨ - ٥٧٩ ، وطبقات أبي العرب من ١٨٢ ط . ت : وتاج العروس مادة « ق » ، والانساب لشمس ماني لوحة ٦٨٦ - ب وحسن المحاضرة ١/٤٤٨ ، وميزان الاعتدال ٢٠/٧٧ - ٧٨ وفيه عن ابن عدي قال : كان يضع الحديث ، وقال صالح جزرة : كان من الكذابين الكبار . وقال ابن يونس كان فقيها صاحب حلقة ، هاشم ثمانية سنة ، وقيل : كان من الصلحاء العباده الفقهاء ، نزع عن مصر أيام حنة القرآن إلى طرابلس الغرب . (م ٢٤ - هيباج)

ومن الطبقة الأولى من أصحاب مالك من الأندلس :

٢ - زياد : أبو عبد الله بن عبد الرحمن ، قرطبي

ياقوب بشبوطون ، جد بني زياد بها

قيل : إنه من ولد حاطب بن أبي بلتعة . سمع من مالك الموطأ ، وله عنه في الفتاوى كتاب سماع معروف بسماع زياد ، وسمع من معاوية بن صالح القاضي ، وكان صهر زياد على ابنته ، ويروى عن جماعة منهم : الليث بن سعد ، وعبد الله ابن عمر العمري ، وابن عيينة ، وغيرهم .

وكان زياد أول من أدخل الأندلس «موطأ مالك» متفقاً^(١) بالسماع منه^(٢) .
ثم تلاه يحيى بن يحيى ، وكان أهل المدينة يسمون زيادا : فقيه الأندلس ، وكانت له إلى مالك رحلتان . وكان واحد زمانه ؛ زهدا وورعا .
وتوفي في سنة ثلاث ، وقيل : أربع ، وقيل : تسع وتسعين ومائة^(٣) .
ونجب ولده بقرطبة ، وكان فيهم عدة من أهل الجلالة ، والفضل ،
والعطاء ، والعلم والخير .

(١) م : « متفقاً » .

(٢) م : « عنه » .

(٣) راجع ترجمته في إنبذة ص ٢٠٢ - ٢٠٣ . والبغية ص ٢٨٠ والمدارك ٢/٣٤٩ - ٣٥٣ .

وشجرة النور ١/٦٣ .

ومن الطبقة الصفري من أصحاب مالك ، من أهل المدينة :

٣ — الزبير بن بكّار بن عبد الله بن^(١) مصعب بن ثابت

ابن عبد الله بن الزبير بن العوام

مدني ، يروى عن مالك ، وأبيه ، وعمه . كنيته أبو عبد الله .

هو من أهل العلم . قال عمه مصعب بن عبد الله : « لي بالمدينة ابن أخ ؛ إن يبلغ أحدهما فسَيَبْلُغُ » يعنيه .

كان الزبير علامة قريش في وقته ، في الحديث ، والفقه ، والأدب ، والشعر ، والخبر ، والنسب . وهذا الباب هو الغالب عليه ، وله فيه كتاب « جمهرة أنساب قريش » وغير ذلك .

ولي قضاء مكة ، وبها توفي في ذي الحجة ، سنة ست وخمسين ومائتين^(٢)

(١) م : « أبي » وهو تحريف .

(٢) قال ابن حجر : روى عن ابن هبيرة ، وعبد الله بن نافع ، وأبي حمزة ، وعبد المجيد بن أبي رواد . . . وغيرهم . روى عنه ابن ماجه وابن ابنه جعفر بن مصعب والبغوي وابن ناجية وغيرهم . وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي بكرة ورأيت ولم أكتب عنه . وقال الخطيب : كان ثقة نبيا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ومآثر الناضين . وقال الذهبي : ثقة من أوعية العلم لا يلتفت إلى قوله أحمد بن حنبل السلياني حيث ذكره في عداد من يضع الحديث وقال مرة : منكر الحديث .

وقد حكى ابن حجر قول السلياني هذا ثم قال : وهذا جرح مردود . ولعله استنكر لما كتبه عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زبالة وعمر بن أبي بكر المؤملي . وعامر ابن صالح الزبيري وغيرهم ؛ فإن في كتاب النسب عن هؤلاء أشياء كثيرة منكورة . راجع ترجمته في المدارك ٥١٤/٢ . وميزان الاعتدال ٦٦/٢ . وبداية والنهاية ٢٤/١١ وتاريخ بغداد ٤٦٧/٨ ، وتهذيب التهذيب ٣١٢/٣ ~ ٣١٣

٤ - زرارة بن أحمد

القاضي بالمهدية

كان من العلماء باختلاف المذاهب .

توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

ذكره إبراهيم بن القاسم المعروف بابن الرقيق^(١) ، في تاريخ إفريقية .

(١) م : « الدقيق » وهو تحريف .

هو أبو إسحاق : إبراهيم بن القاسم القروي ، الكاتب القيرواني ، المعروف بابن الرقيق ،
المؤرخ المتوفى سنة ٣٨٣ .

صنف : « تاريخ القيروان » و « قطب السمرور » ، في أوصاف الخور « و » نظم
السلوك « في مسامرة الملوك »

انظر هدية العارفين ٧/١

حَرْفُ السِّينِ

١ - من اسمه سليمان من الطبقة الأولى من أصحاب مالك
من أهل المدينة :

١ - سليمان بن بلال ، أبو أيوب

سمع يحيى بن سعيد ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، وغيرهم . روى
عنه ابن إدريس ، وابن وهب ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وأشهب ، وابن
القاسم ، وغيرهم .

وهو ثقة ، وخرج عنه البخارى ومسلم ، وهو معدود فى الطبقة التى صار
إليها الفقه بالمدينة - بعد طبقة مالك ، وهو من أجل أصحابه ، وأخصهم به
وَوُلِّىَ القضاء ببغداد للرشيد ، وتوفى وهو عليه .

وصلى عليه الرشيد ، وذلك سنة ست وسبعين^(١) ومائة ، قبل وفاة مالك
بثلاث سنين^(٢) .

(١) م : « وتسعين » وهو تحريف .

(٢) روى عن زيد بن أسلم ، وصالح بن كيسان ، وحيد الطويل وغيرهم . وروى عنه عبد الله
ابن المبارك ، وإسماعيل بن أبى أويس ، والقضى وغيرهم .

وفقه أحمد وابن معين ، وقال الذهبى : ما ظننت أن عند سليمان بن بلال من الحديث ما عنده
حتى نظرت فى كتاب ابن أبى أويس فإذا هو قد تبخر حديث المدينين .

راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤/ ١٢٥ - ١٢٦ ، وشجرة النور ١/ ٥٥ ، والجرح
والتعديل ١٠٣/ ١/ ٢ ، وطبقات ابن سعد ٣١١/ ٥ ط - ب .

ومن للطبعة الثالثة من إفريقية :

٢ — سليمان بن سالم القطان ، أبو الربيع القاضي

معروف^(١) بابن الكعالة ، مولى لفسان ، من أصحاب سحنون ، سمع من سحنون وابنه ، وعون ، والجمدي ، وابن رزين ، وغيرهم . ودخل المدينة فحدث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه ، سمع منه أبو العرب وغيره .

وقال أبو العرب : كان نقمة ، كثير الكتب ، والشيوخ ، حسن الأخلاق ، باراً بطلبة العلم ، أديباً كريماً .

سمع منه في حياة ابن سحنون وكان الأختاب عاينه : الرواية والتقييد ، وله تأليف في الفقه ، يعرف بكتاب الساجانية ، مضافة إليه .

ولاه ابن طالب قضاء باجة ، ثم ولي قضاء صقلية ، فخرج إليها ، ونشر بها علماً كثيراً ، وعنه انتشر مذهب مالك بها .

ولم يزل عليها قاضياً إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ومائتين^(٢) .

(١) ن : « يعرف »

(٢) ترجمه ابن حارث في طبقاته ١٣٧ — ١٣٨ ، وابن مخلوف في شجرة النور ٧١/١

٣ — سليمان بن داود بن حماد بن أخى رشدين، أبو الربيع

المصرى الرشديني^(١)، ويعرف بالأفطس

روى عن إبراهيم بن حماد الخولاني، مولاهم، المصرى، وعن إدريس بن يحيى الخولاني، وعن أبيه داود، وعبد الله بن نافع الصائغ، وعبد الله بن وهب، وابن الماجشون، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأشهب بن عبد العزيز، وأصبح بن عبد العزيز بن بكار، وروى أيضا عن الإمام الشافعى.

روى عنه أبو داود والنسائى، وقال ثقة، ومحمد بن أبان بن حبيب، ومحمد بن محمد بن عبد الله الباهلى.

وكان فقيها مالكيًا، وورث من والده عشرة آلاف دينار؛ ففرقها وأصبح كواحد من أصحابه.

قال أبو عبد الله الأجرى: ذكر لأبى داود أبو الربيع هذا فقال: قل: مَنْ رَأَيْتُ مِثْلَهُ فِي فَضْلِهِ.

ولد سنة ثمان وسبعين^(٢) ومائة؛ توفي بمصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ومناقبه عديدة^(٣).

(١) م: «الرشديني» وهو تحريف.

(٢) م: «وتسعين» وهو تحريف.

(٣) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ١٨٦/٤، وحسن المحاضرة ٢٠٢/١ - ٢٩٣، ٤٤٧ -

١٤٨، وشجرة النور ٦٧/١.

٤ - سليمان بن مهران الإفريقي

قاضي إفريقية

يروى عن أسد بن الفرات ، توفي سنة تسع وستين ومائتين ^(١) ، رحمه الله تعالى ^(٢) .

* * *

ومن الطبعة الثامنة من الأندلس :

٥ - سليمان بن ييطير ^(٣) بن سليمان بن ييطير

ابن ربيع الكلبي ، أبو أيوب

قرطبي . كان رجلاً صالحاً ، حافظاً للمسائل ، تنفعه بآبى زرب ، وسمع أبا عيسى ، وابن القوطية ، واختصر كتاب « المدينة » - لعبد الرحمن بن دينار - اختصاراً حقيقياً .
توفي سنة أربع وأربعائة . مولده سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ^(٤) .

٦ - سليمان بن بطلال ، أبو أيوب ^(٥)

بَطْلَيْ نَسِي ، وانتقل إلى البيرة ، وبها مات ، يعرف بالثلث ^(٦) .
كان مقدماً في أهل العلم ، والفهم والشعر ، والأدب ، وكان أولاً كنهه الشعر مشهوراً ، ومال آخرأ إلى الزهد والورع والانقباض .

(١) في المعالم أن وفاته سنة ٢٧٠ .

(٢) راجع ترجمته في طبقات ابن حارث ص ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٣) م : « ييطار » وهو تحريف .

(٤) راجع ترجمته في المدارك ٧٣٩/٤ ، الصلة ١٩٣/١ - ١٩٤ .

(٥) م : « بن » وهو تحريف .

(٦) م : « الثلث » وهو تحريف .

قال أبو علي النسائي : أبو أيوب هذا من جلة العلماء ، وكبار (١) النبلاء .
 وكان صديقا لأبي عبد الله بن أبي زمنين ، وله كتاب في مسائل الأحكام
 سماه اللقن ، عليه مدار المفتين والحكام ، وكتاب في الزهد سماه : « الموقظ » .
 روى عنه ابن عبد البر ، وله كتاب « الدليل » ، إلى طاعة الجليل ، وكتاب
 « أدب المهموم » (٢) وعلى تسمية كتابه سمي الطلمنكي كتابه .
 توفي عام اثنين وأربعمائة ، وقيل سنة أربع (٣) .

* * *

ومن الطبقة العاشرة :

٧ — سليمان القاضي ، أبو الوليد : خلف بن سعد

ابن أيوب بن وارث الباجي

أصلهم من بطانيوس ، ثم انتقلوا إلى باجة ، أعنى : باجة الأندلس (٤) ،
 ونتم باجة أخرى بمدينة إفريقية ، وباجة أخرى ببلاد أصبهان بالمعجم (٥) .

أخذ بالأندلس عن أبي الأصمغ ، وأبي محمد : مكي ، وأبي شاكر ، ومحمد
 ابن إسماعيل وغيرهم ، ورحل سنة ست وعشرين ؛ فأقام بالحجاز مع أبي ذر

(١) م : « واكبر » وفي الصلة : ... من كبار العلماء ، ومن جلة النبلاء الصغراء ، وهو
 الملقب بالعين جودي ، ولقب بذلك لكثرة ما كان يردده في أشعاره : « ياهين جودي » .

قرأ بقرطبة ، وكان صديقا لأبي عبد الله بن أبي زمنين .
 (٢) في المدارك : « وكتاب أدب المهموم » وكتاب « الدليل إلى طاعة الجليل » وبمثل
 هذا أيضا سمي أبو علي الطلمنكي كتابه الكبير .

(٣) راجع ترجمته في المدارك ٧٤٨/٥ ، والصلة ١٩٤/١ والجذوة ص ٢٠٦ ، والنبية
 ص ٢٨٢ — ٢٨٣ ، والشجرة ١٠٢/١ .

(٤) سقطت من م .

(٥) هذا كلام ابن خلكان ١٤٣/٢ والذي في معجم البلدان ٢٥٠/٢ باجة في خمسة مواضع . . .

ثلاثة أعوام، وخرج أربع حجج ، وسمع ثم من الطوعى ، وأبى بكر بن سنجويه ،
وابن محرز ، وابن محمود الوراق .

ورحل إلى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ، ويسمع الحديث .
سمع من الفقهاء كآبى الفضل بن عروس : إمام المالكية ، وأبى الطيب
الطبري ، وأبى إسحق الشيرازي الشافعي ، وأبى عبد الله الدامغانى والصيمرى
وجامعة من الفقهاء .

ودخل أبو الوليد الشام ، وسمع بهام بن^(١) السمسار ونظرائه ، ودخل
الموصل ، فأقام بها عاما يدرس على السمناني^(٢) الأصول ، وسمع بمصر من أبى
محمد بن الوليد وغيره .

قال صاحب الوفيات : ورحل أبو الوليد الباجى إلى المشرق سنة ست
وعشرين وأربعمائة ، وكان مقامه فى المشرق نحو ثلاثة عشر عاما .

وروى عن الحافظ أبى بكر الخطيب ، وروى الخطيب أيضا عنه ، قال
الخطيب : وأشدنى أبو الوليد لنفسه :

إذا كنتُ أعلمُ علماً بغيرنا بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون ضيقاً بها وأنفقها فى صلاح وطلاعة ؟
وقيل : إنه ولى قضاء حلب .

وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر ، صاحب الاستيعاب .

(١) سقطت من م

(٢) م : د السمناني ، وما أفتناه عن م ، ن هو الموافق لما فى الصلة والوفيات ١٤٢/٢

وبينه وبين أبي محمد بن حزم مناظرات وفصول بطول شرحها .
قال القاضي عياض : وحاز الرئاسة بالأندلس ، فسمع منه خلق كثير ،
وتفقه عليه خلقٌ ومن تفقه عليه أبو بكر الطرطوشي ، والقاضي ابن شبرين ،
وسمع منه من أهل الأندلس الحفاظ أبو علي الجيّاني ، والصدّقي ، والقاضي
أبو القاسم الماغري ، والسبّتي ، وابن أبي جعفر المريني ، وغيرهم .

وكان في رحلته وأول وروده الأندلس مُقلّاً في دنياه ، حتى احتاج
في سيره إلى القصد بشعر ، وآجر نفسه ببغداد مدة مُقامه لحراسة دَرَبٍ ، فكان
يستمين بإجارته على نفقته .

ولما ورد الأندلس أول وروده كان يتولى ضرب ورق الذهب للفرز^(١) .
والأبرار ، ويعقد الوثائق ، وقيل : إنه كان يخرج للإقراء في يده أثر المطارقة ،
إلى أن فشا علمه ، وشهرت تآليفه ، فُعُرفَ حقه ، وعظم جاهه ، وقرب من
الرؤساء ، واستعملوه في الأمانات والقضاء ، وأجزلوا صِلَاتِهِ ؛ فانتسعت حاله ،
وكثر كسْبُهُ ؛ حتى مات عن مال وافر كثير .

وكان يستعمله الرؤساء في الرسل بينهم ، ويقبل جوائزهم ، وهم له على غاية
البرِّ والإكرام .

وولى قضاء مواضع من الأندلس تصغر عن قدره ، كأز بولة وشبهها .

* * *

قلت : ومن كتاب الصلة لابن بشكّو^(٢) .

(١) م : « والأبرار »

(٢) ١٩٨/١ .

قال ابن بشكوال : وُخبرني بعض أصحابنا قال : سمعت القاضي أبا هلي
ابن سكرة يقول في القاضي أبي الوليد : « مارأيتُ مثله ولا رأيتُ على سمته
وهيئة وتوقيع مجلسه ^(١) » وقال : هو أحد أئمة المسلمين ^(٢) .

قال ابن بسام : « بلغني عن الفقيه أبي محمد بن حزم أنه كان يقول : لم يكن
لأصحاب المذهب المالكي بعد القاضي عبد الوهاب .. مثل أبي الوليد الباجي .

ونقل بعضهم : إن أبا الوليد لما ورد إلى الأندلس وجدها ابن حزم الظاهري ،
ولم يكن في الأندلس مَنْ يَشْتَغِلُ بعلمه ، فقَصُرَتْ ألسنة فقهاءها عن محادثته ،
واتبعه جماعة على رأيه ، واحتل بحزيرة ميورقة ، فرأس بها واتبعه أهلها ،
فلما وصل أبو الوليد تسكلم في ذلك ، فرحل إليه وناظره ، وأبطل كلامه ، وله
معه مجاليس كثيرة قُيِّدَتْ بأيدي الناس .

ولما تسكلم أبو الوليد في حديث البخاري المروى في عمرة القضاء ، والكتابة
إلى قريش ^(٣) ، وذكر قول من قال بظاهر اللفظ - أنكر عليه أبو بكر بن الصائغ

(١) في م بعد هذا : « مثله » وليست في الأصول ولا في الصلة .

(٢) إلى هنا انتهى النقل عن الصلة .

(٣) يشير إلى ما رواه البخاري في كتاب المغازي : باب عمرة القضاء ٤٠٣/٧ - ٤٠٩ من
طريق عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن البراء رضي الله عنه قال :
لما اهتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة
حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام : فلما كتب الكتاب كتبوا : هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله . قالوا : لا نقر لك بهذا . لو علم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ، ولكن
أنت محمد بن عبد الله . فقال : أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ، ثم قال لعلي : ارج
رسول الله . قال علي : لا والله لا أخوك أبدا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

الزاهد ، وكفره بإجازته الكتب على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وتسكلم في ذلك من لم يفهم الكلام ، حتى أطاقوا عليه الأمن ؛ فلما رأى ذلك ألف رسالته المسماة بتحقيق المذهب ؛ بين فيها المسألة لمن يفهمها ، وأنها لا تندح في المعجزة كما لا تندح القراءة في ذلك فواقفه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها^(١) لشيخ صقلية فأنكروا على ابن^(٢) الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ما ذكره^(٣).

الكتاب وليس يحسن يكتب ، فكتب : هذا ما قاضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها .. الحديث .

(١) ليست في ط .

(٢) زيادة واجبة .

(٣) ذكر ابن حجر هذه الواقعة ، ووجه الحق في المسألة عند تطبيقه على الحديث المذكور عند قوله : « فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله » .

قال ابن حجر :

تقدم هذا الحديث في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الإسناد وليست فيه هذه اللفظة : « وليس يحسن يكتب » ولهذا أنكر بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبتها إلى تخرج البخارى ، وقال : ليس في البخارى هذه اللفظة ، ولا في مسلم وهو كما قال عن مسلم ، فإنه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق بلفظه : « فأراه مكانها فجأها وكتب : ابن عبد الله انتهى » .

وقد عرفت ثبوتها في البخارى في مظنة الحديث . وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان ، عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء ، وكذا أخرجه أحمد ، عن حجين ابن اللثمي عن إسرائيل ولفظه : فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب ؛ فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله .

ثم قال ابن حجر :

وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فدعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده ، بعد أن لم يكن يحسن يكتب ، ففتح عليه علماء الأندلس في زمانه ، ورموه

قلت : وذكر القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى في كتاب القواصم
والمواصم له بعد ذكره ما وقع في الغرب من اللحن فقال : عطفنا عن القول إلى مهابت
نزلات بالعلماء في طريق الفتوى لما كثرت البدع ، وذهب العلماء وتعاطت
المتدعة من مصب الفقهاء ، وتعلقت بهم أطباع الجهال ؛ فقالوا بفساد الزمان ونفوذ

بالزندقة ، وأن الذي قاله يخالف القرآن حتى قال قائلهم :

برئت ممن شرب دنيا بآخرة وقال إن رسول الله قد كتبنا

جميعهم الأمير ، فاستظهر الباجي عليهم بحالديه من المعرفة وقال الأمير : هذا لا ينافي القرآن ،
بل يؤخذ من مفهوم القرآن ، لأنه قيد النبي عما قبل ورود القرآن فقال : (وما
كنت تملو من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك) وبعد أن تحققت أميته ، وتقررت بذلك
معجزته ، وأمن الارتباب في ذلك لآمانه من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعلم ،
فتكون معجزة أخرى . ثم نقل عن ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي على ذلك
منهم شيخه أبو ذر المروزي ، وأبو الفتح النسابوري ، وآخرون من علماء إفريقية وغيرها .
وبعد أن أورد ابن حجر من عياض بعض الآثار التي تفيد بظواهرها معرفته عليه السلام
بمعرفة الخط وحسن تصويرها وأن ذلك كان بعد البعث — ذكر أن الجمهور أجابوا بضعف
هذه الأحاديث ، وعن قصة الحديبية بأن القصة واحدة ، والكتاب فيها على وقد عرج
في حديث النور أن عليا هو الذي كتب ، فيحمل على أن النكتة في قوله :
« فأخذ الكتاب » وليس يحسن بـ « فكتب » لبيان أن قوله أرفق لإيادها أنه ما احتاج إلى أن
يريه موضع الكلمة التي امتنع على من يحوها إلا لكونه كان لا يحسن الكتابة ، وعلى
أن قوله — بعد ذلك — « فكتب » فيه حذف تقديره فجاءها أمي ، فكتب وبهذا جزم ابن
الدين ، وأطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير

وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا ينزج من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو
لا يحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة .

ويخرج عن كونه أميا ، فإن كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ،
ويحسن وضعها بيده ، وخصوصا الأسماء ، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا
ثم قال : والحق أن معنى قوله « فكتب » : أي أمر عليا أن يكتب ، وفي دعوى أن كتابة
اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة ، وثبت كونه غير أمي
نظر كبير والله أعلم .

وعد الصادق في قوله صلى الله عليه وسلم :

« اتخذ الناس رؤساء جهلاً لا فائدتوا بغير علم ، فضلوها وأضلوا »^(١).

وبقيت الحال هكذا فماتت العلوم إلا عند آحاد الناس واستمرت القرون على موت العلم ، وظهور الجهل ، وذلك بقدرته الله تعالى ، وجعل الخلف منهم يتبع السلف ؛ حتى آلت الحال إلى أن لا^(٢) ينظر في قول مالك وكبراء أصحابه ويقال : قد قال في هذه المسألة أهل قرطبة ، وأهل طلمنكة^(٣) ؛ وأهل طليدة^(٤) ، وأهل طلميطلة^(٥) ؛ وصار الصبي إذا عقل وسلكوا به أمثل طريقة لهم ، عاموه كتاب الله تعالى ، ثم نقلوه إلى الأدب ، ثم إلى اللوطا

(١) يشير إلى ما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

لأن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولا يكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهلاً لا فائدتوا بغير علم فضلوها وأضلوا .

أخرجه البخاري في كتاب العلم . باب كيف يقبض العلم ١/ ١٥٧ - ١٥٨ .

ومسلم في كتاب العلم : باب رفع العلم وقبضه ٤/ ٢٠٥٨ .

وابن ماجه في مقدمه المتن : باب اجتناب أثرى والقياس ١/ ٢ .

والترمذي في كتاب العلم . باب ما جاء في ذهاب العلم ٥/ ٣١ وقال : حديث حسن صحيح

وأحمد في المسند ١٠/ ٢٢ و ٥٦/ ١١ ، ١٣٦ (المعارف)

(٢) سقطت من م .

(٣) مدينة — كانت — بئر الأندلس ، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن ، راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ١٢٨ .

(٤) م : « صلبوه » ، ن ، ط : « طليدة » ولعل الصواب طليدة : راجع صفة الجزيرة ١٢٧

(٥) راجع عنها صفة الجزيرة ١٣٠

ثم إلى المدونة، ثم إلى وثنائق ابن العطار، ثم (١) يحتم له إلى أحكام ابن سهل، ثم يقال: قال فلان الطليطلى، وفلان الجربطى، وابن مغيث، لا أغاث نداه (٢)، فيرجع للمقهرى، ولا يزال إلى ورا (٣). وفولا أن الله تعالى من بطائفة تفرقت في ديار العلم، وجاءت بلباب منه كالأقاضي أبي الوليد الباجي، وأبي محمد الأصيلي، فرشوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة، وعطروا أنفاس الأمة الذفرة - لسكان الدين - قد ذهب، ولكن تدارك للبارى سبحانه بقدرته ضرر هؤلاء بنفع هؤلاء، وتماسكت الخلال قليلا، والحمد لله تعالى.

هذه نبذة من كلامه .

ولأبي الوليد تأليف مشهورة منها: كتاب «الاستيفاء»، في شرح الموطأ، كتاب «حفيّل كثير العلم»، لا يدرك ما فيه إلا من بلغ درجة أبي الوليد في العلم، وكتاب «المتقى في شرح الموطأ» وهو اختصار الاستيفاء، ثم اختصر المتقى في كتاب سماه: «الإيماء» قدر ربع المتقى، وكتاب «المسراج في علم الحجاج» وكتاب «مسائل الخلاف» لم يتم، وكتاب «المفتبس» من علم مالك ابن أنس لم يتم، وكتاب «المهذب» في اختصار المدونة، وكتاب «شرح المدونة» وكتاب «اختلاف الموطأ» ومسألة اختلاف الزوجين في الصداق، وكتاب «مختصر المختصر» في مسائل المدونة، وكتاب «إحكام الفصول» في أحكام الأصول، وكتاب «الحدود في أصول الفقه» وكتاب «الإشارة» في أصول الفقه، وكتاب «تبين المنهاج» وكتاب «التشديد إلى معرفة

(١) ما بين الرقبن سقط من م.

(٢) م : « يداه »

(٣) م : « وراه » ومعنى الكلمتين واحد .

طريق التوحيد » وكتاب « تفسير القرآن » لم يكمل : وكتاب « فرق الفقهاء ».

قال ابن هلال : رأيت في الإسكندرية .

وكتاب « الناسخ والمنسوخ » لم يتم ، وكتاب « السنن في الرقائق والزهد والوعظ » وكتاب « التعميد والتجريح » لمن خرج عنه البخاري في الصحيح .
وكتاب في مسح الرأس ، وكتاب في غسل الرجلين ، وكتاب « النصيحة لولديه »
ورسلته المسماة : بتحقيق المذهب ، وله غير ذلك .

توفي رحمه الله تعالى بالمرية سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، لسبع عشرة ليلة
خلت من رجب ، ودفن بالرُّباط ، على ضفة البحر ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم .

مولده سنة ثلاث وأربعمائة^(١) .

٨ - سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان :

يكنى أبا الريم ، ويعرف بابن سالم الكلاعي الحيمري

كان بقية الأكابر من أهل العلم ، بصقع الأندلس الشرق ، حافظاً للحديث
مبرزاً في نقده ، تاماً المعرفة بطرقه ، ضابطاً لأحكام أسانيده ، ذا كراً لرجاله ،
ريئاساً من الأدب ، كاتباً خطيباً بليغاً ، خطاب بجامع « بالنسبة » واستقصى
فُعرف بالعدل والجلالة .

وكان من أولى العزم والبسالة والإقدام ، يحضر الغزوات ، ويباشر بنفسه

(١) راجع ترجمته في أصلة ١٩٧/١ - ١٩٩ ، والمدارك ٨٠٢/٤ - ٨٠٨ ، وبقية المئتين ٢٨٩
وصفة الجزيرة ٣٦ ، وهجرة النور ١٢٠/١ - ١٢١ ، ومروءة الجنان ١٠٨/٣ ،
والبداية والنهاية ١٢/١٢٢ ، ووفيات الأعيان ١٤٢/٢ - ١٤٣ ، وهديّة المارفين ٣٩٧/١
(م ٢٤ - الديباج)

القتال ، ويُبلى البلاد الحسن : آخرها الغزوات التي استشهد فيها^(١) .

روى عن أبي القاسم بن حبيش ، وأكثر عنه ، وأبي عبد الله بن زرقون ،
وأبي عبد الله بن حميد ، وأبي بكر بن الجدد ، وأبي محمد بن بونه ، وأبي محمد :
عبد المنعم بن القرس ، وأبي بكر بن أبي جرة ، وأبي الحسن بن كوثر ،
وأبي خالد بن رفاعة ، وأبي عبد الله بن الفخار ، وأبي محمد الصدفي ، وأبي العباس
ابن مضاء ، وأبي القاسم بن سمحون ، وأبي محمد : عبد الحق الأزدي ، وأبي
الظاهر بن عوف الإسكندري ، وغيرهم من أهل المشرق والمغرب .

روى عنه أبو عبد الله بن حزب الله ، وأبو الحسين بن عبد الملك بن
مفوز ، وابن الأبار ، وابن المواق ، وابن الغار ، وأبو محمد بن برطلة ،
وأبو جعفر الطنجالي ، وأبو الحجاج بن حكم ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم .

وله تأليف منها : « مصباح الظلام » في الحديث ، و« الأربعون » عن
أربعين شيخا ، لأربعين من الصحابة ، و« الأربعون السباعية » و« السباعيات »
من حديث الصدقي ، « وحلية الأمل في الموافقات العوالي » و« تحفة الوارد ،
ونخبة الرائد » و« المسألة » و« الاشارات » و« كتاب الاكتفا » في معاني
المصطفى ، و« الثلاثة خلفا » و« ميدان السابقين ، وحلية الصادقين المصدقين »
في عرض كتاب الاستيعاب ، ولم يكمله ، و« المعجم فيمن وافقت كنيته كنية
زوجه من الصحابة » و« الاعلام بأخبار البخاري » و« المعجم في مشيخة أبي القاسم
ابن حبيش » و« برنامج » في رواياته ، و« جنى الرطب » في سنن^(٢) .

(١) في غير أنها واقعة أئمة بقرب المنسية ، مقبلا غير مندر

(٢) م : « سي » وهو تحريف .

المُطَلَّب « و » نكتة الأمثال وَنَفَثَهُ السَّحَرِ الحلال « و » جهد النصيح
في معارضة المقرئ في خطبة الفصيح « و » امتثال المثال ، في ابتدع الحكيم
واخترع الأمثال « و » مفاوضة^(١) القلب والعليل ، في منابذة الأمل الطويل
بطريقة أبي على المقرئ^(٢) في ملقى السبيل « و » مجازفة اللحن للاحن الممتحن^(٣)
يشتمل على مائة مسألة مغلظة « نتيجة الحب الصميم » ، و « زكاة المنظوم والمنثور »^(٤)
« الصحف المنشرة في القطع العشرة » : ودبوان رسائل ، ودبوان شعره :

ومن نظمه رحمه الله تعالى :

أَحِنُّ إِلَى تَجْدِيدٍ وَمِنْ حَلٍّ فِي تَجْدِيدٍ	وماذا الذي يغني حنيني أو يجدي؟
وَقَدْ أَوْطَنُوهَا وَادْعِينَ وَخَلَّفُوا	مُحِبَّتَهُمْ رَهْنَ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ
وَضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى كَانَتْهَا	وِشَاحٌ بِمُخَضَّرٍ أَوْ سِوَارٍ عَلَى زَنْدٍ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا آلَاقِي مِنَ الْجَوَى	وبعض الذي لا قِيَّةُ مِنْ جَوَى يُرَدِي
فَرَأَى أَخْلَاءَ وَصْدًا أَحْبَبَ	كَانَ صُرُوفَ الدَّهْرِ كَانَتْ عَلَى وَعْدٍ
لِيَالِي نَجْنَى الْأَنْسَ مِنْ شَجَرِ الْمَنَا	وَنَقْطَفَ زَهْرَ الْوَصْلِ مِنْ شَجَرِ الصَّدِّ

[ومنها] :

أَتَعْلَمُ مَا يَنْتَقِي الْفَرَادُ لِيُعْذِرَ كُمْ	أَلَا مُذْ نَأْيُكُمْ لَا تُعِيدُ وَلَا تُبْدِي
عَسَى اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَ السَّرُورَ بِقُرْبِكُمْ	فَيَبِيدُوا مِنْ الشَّمْلِ مُنْتَظِمَ الْعِيدِ

(١) م . « معارضة القلب العليل ومنابذة » والتصويب من الهدية .

(٢) الهدية : بطريقة المقرئ ولقى السبيل «

(٣) ط : « مجازفة اللحن واللاحن والممتحن » ن « مجازفتيا اللحن واللاحن والممتحن » م .

« مجازفتيا اللحن للاحن الممتحن » والتصويب من الهدية .

(٤) م . « وفي نتيجة » وفي الهدية : « زكاة الشعر والنظم »

[وله أيضا]

أَمْوَالِي الْمَوَالِي لَيْسَ غَيْرُكَ لِي . وَتَلَّى وَمَا أَحَدٌ يَارَبُّ مِنْكَ بِذَا أَوْلَى
تَبَرَأْتُ مِنْ حَوَالِي إِلَيْكَ وَقُوَّتِي فَكُنْ قُوَّتِي فِي مَطْلَبِي وَكُنْ الْحَوَالَى
وَهَبْ لِي الرِّضَا مَالِي سِوَى ذَلِكَ مُبْتَغَى وَلَوْ لَقِيتُ نَفْسِي عَلَى نَيْلِهِ الْمَوَالَى

واستشهد رحمه الله تعالى في غزاة سنة أربع وثلاثين وستمائة
مولده بمخارج عُمُرُ سِتَّة - سنة خمس وستين وخمسمائة^(١).

* * *

٩ - سليمان بن عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الهمداني
من أهل غمرناطة، يكنى أبا الربيع

كان حافظ بليد ، عرض كتاب ابن أبي زيد الكبير ، وكان يحفظه ،
وعرض المدونة - على القاضي أبي محمد : سماك ، ولقي جملة من الشيوخ ، وألف في
الفقه كتابا حسنا - في تسعة أسفار ، سماه بالمسائل المجموعة على التهذيب للبرادعي .

توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة

مولده سنة ٥٥٤^(٢) .

(١) راجع ترجمته في السيرة ١٣٧/٥ - ١٣٨ ، والشذرات ١٦٤/٥ ، ومراة الحسنان

٨٤/٤ - ٨٦ ، وهدية المارفين ٣٩٩/١ ، وشجرة النور ١٨٠/١ .

(٢) سقط مولده من م .

من اسمه سعيد

من الطبقة الأولى من رأى مالكا من أهل مصر

سعيد بن عبد الله بن سعد الماعري^(١) أبو عمر، وقيل أبو محمد

وقيل أبو عثمان

من كبار أصحاب مالك. سمع منه ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وغيرهم.

وبه تفقه ابن القاسم، وهو ثقة فاضل مأمون.

توفي بالإسكندرية - سنة ثلاث وتسعين ومائة.

مسألة

ذكر سعيد هذا عن مالك قال: ليس على الفقيه ضيافة ولا مكافأة^(٢)
يريد عن هدية، ولا شهادة بين اثنين^(٣).

(١) في حسن المحاضرة. « بن أسعد الماعري »

(٢) م : « مكافأة » وهو تحريف.

(٣) راجع ترجمته في حسن المحاضرة ٤٤٦/٦

٢ - سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التَّجِيبِي، مولاهم

المعروف بالأعناق، ويقال للأعناق أيضا: بفتح العين المهملة وكسرها

قرطبي. سمع من ابن وضاح، وصحبه، ومن ابن زين، وألْحَشِي وابن
أبان وغيرهم.

ورحل قلبي خضر بن مرزوق بن عبد الحكم، ويونس، والحرث بن
مسكين، وأحمد بن السكري الحافظ، وغيرهم وانتفع ابن وضاح بالأعناق
كثيرا في ضبط حروف كثيرة في الحديث والرجال.

وكان أصحابه يُصَحِّحُونَ كتبهم معه، وحينئذ تطيب نفوسهم بالرواية.

كان ورعا زاهدا عالما بالحديث، بصيرا بعلمه، منقبضا عن أهل الدنيا.

حدث عنه أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، ومحمد بن قاسم،
وابن أبي زيد القرطبي، وغاب عليه الحديث، والرواية أكثر من علم الفقه.

وتوفي سنة خمس وثلاثمائة

مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (١).

(٦) ترجمته في شجرة النور ٨٦/١، وجدوة المقتبس ص ٢١٤ وفيه: وأظنه منسوباً إلى موضع يقال له عناق وأعناق كما يقال عندنا لبيرة والبيرة وينسب إليهما بالوجهين جميعاً. وفتح العين أيضا. وله ترجمة كذلك في بغية الملتزم ٢٩٥.

٣ — سعيد بن حميد بن عبد الرحمن الرعي يكنى أبا عثمان
قرطبي ، وقيل حميد بن مروان بن سالم من الموالى
يكنى بأبي زيد

سمع من ابن أبي زيد بن إبراهيم ، وعبد الله بن خالد ، ويحيى بن هارون
ورحل فسمع من يونس ، ومحمد بن عبد الحكم^(١) وابن وهب ، وإبراهيم
ابن مروان ، ونصر بن مرزوق ، والمزني ، ونظرائهم .
كان عالماً فقيهاً فاضلاً ورعاً مقدماً في الشورى .
روى عنه ابن المشاط^(٢) والأعناق ، وابن آيين ، وابن عباد ، وغيرهم .
وكان مستجاب الدعوة
توفي سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .
مولده سنة ثلاثين ومائتين .

٤ — سعيد بن مخلون^(٣) بن سعيد أبو عثمان

محدث الأندلس . أصله من « البيرة » ، وسكن بجاية . سمع بقرطبة من
تقي الدين بن نحمد ، ومحمد بن وضاح ، وإبراهيم بن قاسم بن مطرف بن قيس ،
ويوسف بن يحيى اللقاعي الأزدي ، وأخذ عنه العلم ، ورحل إلى المشرق ؛
فلقي في رحلته أبا عبد الرحمن النسائي ، وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد ميسر . فقيه
الإسكندرية .

(١) م : « المشاط »

(٢) م . « المحاكم » وهو تحريف

(٣) م : « مخلوف » الشجر . « مخلون » وكلاماً تحريف

وذكره ابن القرضي ، وأثنى عليه ، وطال عمره ؛ فاحتاج الناس إليه ،
وانفرد برواية كتب عبد الملك بن حبيب : الواضحة ، وغيرها . وكان آخر من
روى عن يوسف المغامبي ، وكان يرحل إليه للسمع من قرطبة وغيرها .
ومن أخذ عنه : محمد بن أبي زمنين .

توفي سنة ست وأربعين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة^(١)

٥ - سميد بن أحمد بن عبدربه أبو عثمان

سمع من ابن لبابة ، والقاضي أسلم ، وابن خالد ، وابن أيمن ، وابن قاسم .
كان فقيهاً عالماً أدبياً حافظاً للفقهاء مقدماً في الفتيا ، مشاوراً في الأحكام ،
ثقةً بصيراً بالأدب ، حاذقاً في الطب .

وكان مذهبه في مداواة الحيات بالبوارد : أن يخالط معها شيئاً من الأشياء
الحارة ؛ لتفوضها في الأعضاء الباطنة .

قال القاضي غياض : وتبعه على ذلك حذائق الأطباء

توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ، وقيل سنة ست وخسين^(٢) .

[(١) ترجمته في الحذوة ٢١٥ - ٢١٦ ، والبيئة ٢٩٨ ، والشجرة ٨٩/١]

(٣) له ترجمة في البيئة ٢٩٤ ، والحذوة ٢١٣

٦- سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحميري

من أهل مالقة يكنى: أبا عثمان ويعرف بابن عيسى

كان من أجلة العلماء ، وسراة الفضلاء ، حافظاً للفقهِ والحديث ، مشاركاً في العربية والأدب ، صدوقاً متحريراً ، حجةً فيما ينقله ، حسنَ التعليم ، مهيباً ، وقوراً مبرزاً في معرفة طرق الحديث ، مضطهما بالرواية والسندين وأحوالهم ، وحجج ثم عاد إلى بلده ، وقد حصل رواية كثيرة ، ولقي أئمة ، وتقدم للخطابة ، والإمامة والإقراء ببلده ، فعظم الانتفاع به .

تفقه على أبي محمد الباهلي ، في كتب الفروع والأصول ، والعربية ، وروى عن أبي عبد الله بن عماش القرطبي ، وقرأ على أبي بكر بن عبيدة ، وأبي القاسم القنبري .

ولقي بقونس : الراوية أبا محمد : عبد الله بن هارون الطائي .

وبالاسكندرية : شهاب الدين الأبرق قوهي ، وأكثر عنه ، ولقي شرف الدين أبا عبد الرحمن المسكي ورُكن^(١) الدين : بيبرس السلحدار الظاهري ، وشرف الدين الدمياطي ، وأخذ منه الكثير من تأليفه ؛ فأدخلها الأندلس ، ولقي شهدة بنت مكين الدين بن عبد العظيم .

روى عنه الخطيب أبو جعفر الطنجالي ، وأبو محمد الحضرمي ، وأبو القاسم ابن فرتون ، وغيرهم .

ورأيت بخط الشيخ أبي عبد الله : محمد بن مرزوق أنه صنف كتاباً

في الصحابة استدرك فيه على من تقدمه من المصنفين في أخبار الصحابة .

٧ - سعيد بن محمد المقباني التلمساني

هو إمام عالم فاضل ، فقيه مذهب مالك ، متفني في العلوم .
سمع من ابني الإمام أبي زيد ، وأبي موسى ، وتفقه بهما ، وأخذ الأصول
عن أبي عبد الله الأبهلي^(١) وغيره .

وصدّارته في العلم مشهورة ، وُلّي قضاء الجماعة ببجاية في أيام السلطان
أبي عنان - والعلاء يومئذ متوافرون ، وولى قضاء تلمسان ، وله في ولاية القضاء
مدة تزيد على أربعين سنة ، وله تأليف منها شرح الحوفي في الفرائض ، لم
يؤلف عليه منه ، وله شرح الجمل للخونجي ، في المنطق ، وشرح التلخيص
لابن التياء ، وشرح قصيدة ابن ياسين في الجبر والمقابلة ، وشرح المقيدة
البرهانية في أصول الدين ، وغير ذلك كشرحه لسورة الفتح ، أتى فيه بفوائد جليلة .
وهو باق بالحياة - نفع الله به^(٢) .

(١) م : « الأبهلي » . . . وهو تحريف .

(٢) ذكر التذكي أنه منسوب إلى عقبان . فوهية بالأندلس أصلها . منها
راجع ترجمته في نيل الابتهاج ١٣٥ ، وشجرة النور ٢٥٠/١ . وفيهما أن ولده
سنة ٧٢٠ وأن وفاته سنة ٨١١ .

الأفراد في حروف السين

١ - سعد بن معاذ بن عثمان

من حمل جيان

سكن قرطبة ، ورحل عنها ، ولقي محمد بن عبد الحكم .

توفي سنة ثمان وثلاثمائة^(١)

٢ - سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي

يكنى أبا الحسن . كان رأس الفقهاء ، وخطيب الخطباء البلقاء ، وخاتمة رجال الأندلس ، تفنن في ضروب من العلم ، وبالجملة فحاله ووصفه في أقطار الغرب - بل وفي غيرها من الشرق - لا يحمله أحد ؛ فحدث عن البحر ولا حرج ! ضمن الزمان أن يسمح برجل حاز السكال مثله .

قال ابن عبد الملك^(٢) : « كان من أفضل أهل عصره^(٣) تفنناً في العلوم ، وبراعة في المنثور والمنظوم ، محدثاً ضابطاً عدلاً [ثقة]^(٤) ثبتاً حافظاً للقرآن العظيم ، مجوداً له ، متفنناً للعربية^(٥) ، وافر النصيب من الفقه وأصوله^(٦) ،

(١) ترجمته في الجذوة ٢١١ والبقية ٢٩١ - ٢٩٢

(٢) في القيل والتكلة ١٠٢/٤

(٣) في الذيل : « وكان من أعيان عصره ، وأفاضل عصره »

(٤) من الذيل . وف م ، ن : « محدثاً ثقة . . الخ

(٥) في القيل : « متقدماً في العربية »

(٦) بعد هذا في الذيل : « كاتباً يجيد نظم في معرب الكلام وهزليه ، ظريف الدعابة ، مليح التدبير ، له في ذلك أخبار مستطرفة معانقة ، ذا جدة فيسار ، متين الدين . الخ

متين الدين ، تام الفضل ، واسع المعروف ، عيم الإحسان ، روى ^(١) ، ببلده
عن خاله أبي عبد الله بن عروس ^(٢) ، وأبي جعفر بن حكيم ، وأبي الحسن بن
كوثر ^(٣) وأبي خالد [يزيد] ^(٤) بن رفاعه ، وأبي محمد : عبد المقيم بن القرس ، وبمالة
عن أبي زيد السهيلي وأبي عبد الله بن الفخار وأبي القاسم بن حبيش ، وإشبيلية
عن أبي بكر بن الجدد ، وأبي عبد الله زرقون ، وأبي العباس بن مضاء ،
وأبي الوليد بن رشد .

روى عنه أبو جعفر بن خلف ، والطوسي ، وأبو محمد : عبد الرحمن بن
طلحة ^(٥) وأبو القاسم بن نبيل ، وأبو جعفر الطباع ، وغيرهم ^(٦) .
ومن شعره قوله :

نهارك في بحر السفاهة تسبحُ	وليّك عن نوم الرفاهة تُصيحُ ^(٧)
وفي لفظك الدعوى وليس إزاءها	من العمل الزاكي دليلٌ مصححُ
إذا لم توافقِ قولاً منك فعلةٌ	ففي كل جزءٍ من حديثك تُفصحُ ^(٨)
تفحُّ عن الغايات است من أهلها	طريقُ الموبتاني سلوكك أوضحُ
إذا كنت في سنّ النهي غير صالحٍ	ففي أيّ سنٍّ بعد ذلك تصالحُ ؟

(١) هذا الذي نقله ابن فرحون عن ابن عبد الملك ليس على هذا الترتيب ، فقوله . روى

ببلده عن ابن خاله الخ جاء في صدر الترجمة عقب الاسم مباشرة ص ١٠١ .

(٢) بعد هذا - في القيل - وخال أمه أبي بكر : يحيى بن محمد بن عروس .

(٣) م : « كوثر » وهو تحريف .

(٤) من القيل .

(٥) في القيل : « برطلة »

(٦) اختصر ابن فرحون في النقل عن ابن عبد الملك هنا ، فاختصر على بعض من روى عنهم
سهل أو روعاه .

(٧) في القيل : « فعلة منك تولة »

وله أيضا :

مُنْفَصُّ العِيشِ لَا يَأْوِي إِلَى دَعِيٍّ مَنْ كَانَ ذَا بِلَدٍ أَوْ كَانَ ذَا وَلَدٍ^(١)
وَالسَّاكِنُ النَّفْسَ مَنْ لَمْ تَرْضَ هِمَّتُهُ سَكَنَى مَكَانٍ وَلَمْ يَرْكُنْ إِلَى أَحَدٍ

وله في العربية كتاب مفيد ، رتبته على أبواب كتاب سيبويه ، وله تعليقات
جليلة على كتاب « المسعفي » في أصول الفقه ، وغير ذلك .

مولده في عام تسعة وخمسين وخمسة ، توفي سنة تسع وثلاثين
وسمائه^(٢) .

٣ - سلمون بن علي بن عبد الله بن سلمون السكناني

من أهل غرناطة ، يكنى أبا القاسم

كان رجلاً فاضلاً عالماً بالأحكام ، عارفاً بالشروط ، صدر وقته في ذلك ،
وسابق حليته إلى الرواية والمشاركة^(٣) ، قل في الأندلس مكان شدة عن
ولايته .

قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وغيره ، وأجازه الرواية للعمر
أبو محمد بن هارون الطائي ، وأبو العباس بن الناز ، والفقرضى أبو إسحاق
التملساني ، وأبو محمد الحلبي ، ومن الديار المصرية أبو محمد الدمياطي ،

(١) في الذيل : « من كان في بلد . . . »

(٢) راجع ترجمته في الذيل والتكملة ١٠٥/٤ - ١٢٤ ، وبنيّة الوعاة ٢٦٤ ،

والقرب في حل المغرب ١٠٥/٢ ، وهدية العارفين ١١٣/١

(٣) سقطت من م .

وأبو الحسن بن مضا: وشهاب الدين الأبرق قومي^(١) وأبو الشكر الحميدي ،
وأبو بكر بن عبيدة ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم
ألف في الوثائق المرتبطة بالأحكام كتابا مفيدا ، ودون مشيخته ، وبرنامج
روايته ، ذكره ابن الخطيب في كتاب : « الإحاطة في تاريخ غرناطة » .
قال : وهو باق إلى الآن نفع الله به^(٢) .

٤ - سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين

خلف أباه في مكانه وسؤدده ، ورخل الناس ، إليه ، وأخذوا عنه
في حياة أبيه ، وحاز الإمامة بعده : علما وحفظا وإتقان مع التقدم في علم الأدب ،
ومن نظمه :

بُتَّ الصَّنَائِعُ لَاتَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا فِي أَمَلِ شُكْرِ الْمَعْرُوفِ أَوْ كِفَرَا
قَالَفَيْثُ لَيْسَ يَبَالِي حِينَما انْسَكَبَتْ مِنْهُ الْغَنَائِمُ : تُزْبَا كَانَ أَوْ حَجْرَا

قال القاضي عياض^(٣) رحمه الله تعالى : أقيته وأخذت عنه من كتب الشيوخ
وغيرها كثيرا توفي سنة ثمان وخمسمائة .

(٢) م : « الأبرهوق » وهو تحريف .

(٣) ترجم له في هجرة النور ٢١٤/١ بتحريف مطبع في اسمه وذكر أن وفاته كانت

وقد ترجم له عياض ترجمه مستفيضة وذكر أنه كان من موالى بني أمية وخاصتهم ، وأهل
الجاه والحظوة منهم ، وكان شيطا صالحا عفيقا على منهاج السلف الأول ونقل عن ابن خبان أنه
كان من أفضل أهل زمانه وأعفهم ثم قال : ولم يختلف الناس في إجمال ذكره والثناء عليه لعفته
وطيب طمته ؛ راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٨١٥/٤ - ٨١٧ ، وفيه للمتنس ٢٩٠ - ٢٩١

• - سند بن عثان بن إبراهيم بن حريز بن الحسين
ابن خلف الأزدي

كنيته أبو علي ، سمع من شيعته أبي بكر الطرطوشي ، وروى عن
أبي الطاهر^(١) هو السلفي ، وأبي الحسن : هلى بن المشرف وغيرهم .

روى عنه جماعة من الأعيان ، وكان من زهاد العلماء ، وكبار الصالحين ،
فقيهاً فاضلاً ، تفقه بالشيخ أبي بكر الطرطوشي ، وجلس لإلقاء الدرس بعد
الشيخ أبي بكر الطرطوشي ، وانتفع الناس به ، وألف كتاباً حسناً في الفقه
سماه : « الطراز » شرح به المدونة في نحو ثلاثين سفراً ، وتوفي قبل إكماله .

وله تأليف في الجدل ، وغير ذلك .

وقال تميم بن معين البادسي : وكان من الفقهاء ، رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام ، فقلت : يا رسول الله ! اكتب لي براءة من النار ،
فقال لي : « امض إلى الفقيه سند يكتب لك براءة » فقلت له : « ما يفعل ؟ »
فقال : قل له : « بأمانة كذا وكذا » فانتبهت فضيت إلى الفقيه سند فقلت
له : « اكتب لي براءة من النار » فبكي وقال : « من يكتب لي براءة من
النار ؟ » فقلت له الأمانة قال : فكتب لي رقعة .

ولما أدركت تمياً الوفاة أوصى أن تجعل الرقعة في حلقة ، وتدفن معه .

وقال الفقيه أبو القاسم بن مخلوف بن عبد الله بن عبد الحق بن جارة :

أخبرني مَنْ أُنقِ به : أنه رأى الفقيه أبا علي : سعد بن عفان ^(١) بعد موته ^(٢)
قال : فقلت له : « ما فعل الله بك ؟ » فقال : « عُرِضْتُ على ربي فقال لي : أهلا
بالنفس الطاهرة الزكية للعالمة » .

قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد : كان فاضلاً من أهل الفطر :

* * *

ومن نظم سندرجه الله :

وزائرة للشيب حلت بمفرق فبادرُها بالتنفخ و فكم الخنف
فقالَتْ : على ضعفى استطَلت و وَخَدَتى
رويدك للجيش الذى جاء من خَلْفى !

* * *

توفى رحمه الله بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسة ودفن بجمانة
باب الأخضر .

وحرز بحاء مهلة وآخره زاي معجمة ^(٣) .

(١) ما بين الرقن سقط من م .

(٢) ترجمته في حسن المحاضرة ٤٥٢/١ ، وشجرة النور ١٢٥/١ ، وهدية المارفين ٢٢١

حَرْفُ الشَّيْنِ

١- شبطون بن عبد الله الانصارى الطليطلى

روى عن مالك ، وسمع منه الموطأ ، ورثلى قضاء بلده طليطلة .
توفي سنة اثنتى عشرة ومائتين (١) .

٢- شجرة بن عيسى الماعفرى

أبو شجرة ، وقيل أبو زيد ، من الطبقة الأولى ، ممن لم ير
مالك ، رحمه الله من أهل أفريقية

سمع ابن زياد ، وابن أشرس ، وأباه عيسى ، وغيرهم .

وأبوه عيسى ممن روى عن مالك ، وإليه ،

ولى شجرة قضاء تونس فى أيام سَحْنُون ، وقبله . قال سَحْنُون : ما وليت
أحدًا من قضاة البلدان إلا شجرة وشرحبيل قاضى طرابلس .

وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سَحْنُون وغيرهم .

وقيل : إنه سمع من مالك ، وسماع شجرة بن عبد الله بن عيسى القيروانى فإن
صح فعلمه آخر . وأبوه عيسى مملود فى أهل تونس .

قال أبو العرب : كان شجرة من خير القضاة وأعلمهم ثقة عدلا مأمونا .

(١) ترجمته فى جذوة المنقبس ٢٢١

[وله كتاب^(١)] في مسائله لسهنون .

توفي سنة اثنتين وستين ومائتين . مولده سنة سبع وستين ومائة^(٢) .

٣ — شيث^(٣) بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة

ابن الحاج ، ضياء الدين^(٤) أبو الحسن

كان فقيها فاضلا نحويا بارعا . وله في الفقه تعاليق ، ومسائل ، وله في النحو تصانيف ، منها المختصر ، والمختصر من المختصر وحز القلاصم^(٥) ، وإلغام المخاصم . [وكتاب تهذيب ذهن الواعي ، في إصلاح الرعية والراعي ، ولطائف السياسة في أحكام الرئاسة]^(٦) . وله كلام في الرقائق .

وذكره الفقه^(٧) في تاريخ النحاة وقال : كان فقيها نحويا^(٨) لغويا عروضيا^(٩) زاهداً .

أجاز له أبو القاسم : عبد الرحمن بن الحسن بن الحباب ، وأبو الطاهر : إسماعيل بن عوف ، وأبو الحاج : يوسف بن علي القضاءي ، وحدث عن أبي الطاهر السلفي .

وكان حسن العبادة^(١٠) لم يره أحد ضاحكاً ولا هازلاً ، وكان يسير في أفعاله

(١) سقط من م .

(٢) راجع ترجمته في ترتيب المذاريك ١٢/٣ - ١٣ وفي م : « مولده سنة أربع مائة » .

(٣) ن : « شبيب » وهو تحريف

(٤) ليست في ن .

(٥) القلاصم . جمع غلصمة ، وهي رأس الحقلوم

(٦) ما بين القوسين ليس في ن . وفي نسخت الهيمان ١٦٩ . « ألفه للسلطان الناصر »

صلاح الدين »

(٧) م : « الفقه » وهو تحريف . وترجمة الفقه له في إنباء الرواة ٧٣/٢ - ٧٤

(٨) ما بين القوسين ليس في ن .

(٩) في نسخت الهيمان في نسخت الميمان للصفدي ٢٦٩ « ابن الحسين بن الحباب »

(١٠) في إنباء الرواة . « العبادة »

وأقواله سيرة الساف الصالح . وكان ملوك مصر يعظمونه ، ويرفعون ذكره
على كثرة طعنه عليهم ، وعدم مبالاة بهم . وتحمل جسمه ، وكف بهصره .

ومن نظمه :

اجهد لنفسك ؛ إن الحرص متعبه للقلب والجسم والإيمان يرفعهُ^(١)
فإن رزقك مقسوم سترزقه وكل خلق تراه ليس يذفعه
فإن شككت في أن الله يقسمه فإن ذلك باب الكفر تفرعه

وله :

هي الدنيا إذا اكتمت وطاب نعيمها فتمت^(٢)
فلا تفرح بلذتها فبالذات قد شغلت
وكن منها على حذر وخف منها إذا اعتدات

* * *

مولده بقط : قرية من قرى مصر .

وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسة ، عن ثمان وثمانين سنة^(٣) .

(١) الأبيات في معجم الأدباء ٢٨١/١١ ونسكت الهميان ١٦٩ - ١٧٠

(٢) الأبيات في نسكت الهميان ص ١٧٠

(٣) راجع ترجمته أيضا في حسن المحاضرة ٤٥٤/١ ، والطالع السعيد ١٣٦

حَرْفُ الصَّالِحِ

١ - صالح هو أبو محمد : صالح

شيخ العرب : علما وعملا ، وبيته بيت صالح ، وجلالة ، وعلم إلى الآن . وقيد عنه في شرح الرسالة المجهول : ما كان يلقيه على الطلبة .

توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وهو من أهل فاس ، رحمه الله تعالى (١) .

(١) يقال إنه هو أبو محمد : صالح بن محمد الفارسي المصوري ويقال : إنهما اثنان ، راجع
شجرة النور ١/ ١٨٥

حَرْفُ الطَّاءِ

ومن الأفراد في هذا الحرف من الطبقة الأولى من أصحاب مالك ، رحمه الله ، من مصر :

١ - طليب بن كامل اللخمي

من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، كنيته أبو خالد ، وهو أيضا ، عبد الله له اسمان ، وأصله أندلسي ، سكن بالإسكندرية ، روى عنه ابن القاسم ، وابن وهب ، وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك مع سعد وعبد الرحيم ، وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك .

كان نبيلًا ، وهو من العرب ، من لخم ، وهو مصري إسكندراني . وذكر ابن شعيان في المصريين : عبد الله بن كامل ، وفي الإسكندرانيين : طليب بن كامل فجاءهما رجلين ، وهما واحد كما تقدم .

وتوفي طليب بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة ، في حياة مالك ، رحمه الله تعالى ^(١) .

(١) راجع ترجمة ن حسن المحاضرة ١/ ٣٠٢ ، والمجدوة ٢٣١ .

٢ — طاحنة بن أحمد بن عبد الله بن غالب بن تمام
ابن عطية الداخل إلى الأندلس وقت الفتح
من أهل غرناطة

يكنى بأبي الحسن .

كان فقيهاً حافظاً للمذهب المالكي ، ذا كراً للمسائل ، غلب الفقه عليه ، وقعد
لتدريسه ، ونوظر عليه في المدونة وغيرها .

روى عنه أبي بكر : غالب بن عطية ، وأبي علي الغساني ، وأبي علي
الصدقي ، وثقه أبي محمد : عبد الواحد بن عيسى .

روى عنه ابنه أبو بكر : عبد الله ، وأبو خالد بن رفاعه ، وأبو عبد الله
التمري ، ولم يذكر وفاته رحمه الله .

حرف العين

من اسمه عبد الله

من الطبقة الأولى ، من أصحاب مالك ، من أهل المشرق

١ — عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبني تميم ، ثم لبني حنظلة ، مروزي - كنيته : أبو عبد الرحمن .
سمع من ابن أبي ليلى^(١) ، وهشام بن عروة ، والأعمش ، وسليمان التيمي^(٢) ،
وحميد الطويل ، ويحيى بن سعيد ، وابن هون ، وموسى بن عقبة ، والسفيانين ،
والأوزاعي ، وابن أبي ذئب ، ومالك ، ومغفر ، وشعبة ، وحايوة بن شريح .
وقرأ على أبي عمرو بن العلاء ، والأليث وغيرهم .

روى عنه ابن مهدي ، وعبد الرزاق ، ويحيى بن القطان ، وابن وهب
وغيرهم . هم وثقة بمالك .

قال أبو إسحاق الفزاري : « ابن المبارك إمام الساميين » .

وقال ابن مهدي : « مارأيت للأمة أنصح من ابن المبارك » .

ولما نعى ابن المبارك إلى سفيان بن عيينة قال : رحمه الله « لقد كان
فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخيّاً شجاعاً شاعراً » .

(١) وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، الفقيه ، القاضي ، التوفى سنة ١٤٨

كافي التهذيب ٢٠٢/٩

(٢) ط ، ن : « التيمي » وهو تحريف

وقال أيضا : « ما قدم علينا أحد يشبه ابن المبارك ، وابن أبي زائدة ،
وهو ثقة إمام » .

وقال الذهلي : « ما نعلم في عصر ابن المبارك أجلا منه ، ولا أجمع لكل
خصلة محمودة منه » .

وقال جماعة من أهل العلم : اجتمع في [ابن] المبارك : العلم ، والفقه ،
والحديث ، والمعرفة بالرجال ، والشعر ، والأدب ، والسجدة ، والعبادة ، والورع ^(١) .

قال مالك : « ابن المبارك فقيه خراسان » ^(٢) .

وكان ابن المبارك يقول : « أول العلم : الدية ، ثم الاستماع ، ثم التهم ،
ثم العلم ، ثم الحفظ ، ثم النشر » .

وكل يجمع عاما ويفزو عاما .

وتوفي بهيت ^(٣) منصرفه من الغزو في سفينة ، ودفن بها في رمضان
سنة إحدى وعشرين ومائة .

(١) في التهذيب . . . قال الحسن بن عيسى . . . اجتمع جماعة من أصحاب ابن موسى
ومحمد بن حسين وغيرهما ، فقالوا تعالوا نعيد خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا : جمع
العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والانتهاج وقيام
العمل والعبادة والمحج والغزو والدروسية وشجاعة والشدة في دينه ، وترك الكلام فيما
لا ينبغي ، وثقة الخلف على أصحابه .

(٢) قال يحيى : كنا في مجلس مالك ، فاستؤذن لابن المبارك ، فاذن فرأينا مالكا
تربح له في مجلسه ، ثم أتته بالسقة ، ولم أره ترحزح لأحد في مجلسه غيره فكان الغاري .
فقرأ على مالك نزعاً مر بشي . فبساله مالك . ما عندكم في هذا ؟ فكان عبد الله يجيبه بالحفاء ،
ثم قام فخرج ، فاعجب مالك بأدبه ثم قال لنا

(٣) وفي مرآة الجنان : قيل توفي في هيت . . . وقبل توفي في بعض البراري سائحا
مختاراً القمزة بعد الشهرة .

ومولده سنة ثمان عشرة ومائة

قال بعضهم : رأيتُ في النوم قائلا يقول : عبدالله بن المبارك في الفردوس
الأعلى (١).

* * *

ومن الوسطى من أهل المدينة .

٢ - عبدالله بن نافع

مولي بني مخزوم ، المعروف بالصائغ ، كنيته أبو محمد
روى عن مالك ، وتفق بمالك ، ونظرانه .

كان صاحب رأى مالك ، وفتى المدينة به ، ولم يكن صاحب حديث ،
وكان ضعيفا ، وفيه قال البخاري : تعرف حديثه وتذكر (٢).

(١) قال ابن حبان عنه : كان فيه خصال لم تجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه ، في
رجل صالح ، وكان جامعا للعلم .

روى اللوطي عن مالك ، وخرجه عنه البخاري . راجع ترجمته في التاريخ الكبير ٢١٢/١/٣
وطبقات ابن سعد ١٠٤/٢/٧ وتذكرة الحفاظ ١٥٠/١ ، والمازف لابن قتيبة : ١٧ ،
والجزيرة الزاهرة ٥٠٣/١ ، ووفيات الأعيان وشجرة النور ٥٧/١ - ٥٨ ، وتهذيب
التهذيب ٣٨١/٥ - ٣٨٧ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٣/١ - ٢٥٧ ، والمعبر ٢٨٠/١ - ٢٨١ ،
والبداية والنهاية ١٠٧/١ - ١٧٩ ، ومرآة الجنان ٣٧٨/١ - ٣٨٢ ، وعدة العارفين ٤٣٨/١ ،
وذكر من تصانيفه تفسير القرآن والزهد ، وأربعين في الحديث ، والجهاد ، والبر والصلة ،
والسنن في الدعاء .

(٢) وقال أيضا : في حفظه شيء ، وقال أحمد : لم يكن صاحب حديث ، كان ضعيفا
وقال النسائي ليس به بأس ، وقال مرة أنه . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان صحيح
الكتاب ، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ ، وقال الدارقطني . يعتبر به وقال الحلي . لم
يرضوا حفظه ، وهو ثقة أثبت عليه الشافعي وروى عنه حديثين أو ثلاثة .

وقال ابن معين : هو ثقة ثبت .

قال ابن غانم : قلت لمالك : مَنْ لهذا الأمر بعدك ؟ قال : ابن ذفع .

وكان أصم أمياً لا يكتب وقال : صحبت مالكاً أربعين سنة ، ما كتبت منه شيئاً ، وإنما كان حفظاً أتخفظه .

وهو الذى سمع منه : سعدون ، وكبار أتباع أصحاب مالك ، والذى سماعه مقرون بجماع أشهب فى الْمُتَبَيَّنَةِ ، وهو الذى ذكره وروايته فى المدونة .

وقال أشهب : ما حضرتُ لمالك مجلساً إلا وابنُ نافع حاضره ولا سمعتُ إلا وقد سمع ؛ لأنه كان لا يكتبُ . فكان يكتب أشهبُ لنفسه ، وله

وجلس مجلس مالك بعد ابن كنفانة ، وكان أبوه صائفاً .

وله تفسير فى الموطأ ، رواه عنه يحيى بن يحيى .

توفى بالمدينة فى رمضان ، سنة ست (١) وثمانين ومائة .

(١) هذا قول البخارى وابن سعد وقال غيرهما : سنة سبع . راجع ترجمته فى

التاريخ الكبير ٢١٣/١/٣ وطبقات ابن سعد ٣٢٤/٥ ط . ل وميزان الاعتدال ١٢٢/٢ .

وتهذيب التهذيب ١/٦ - ٥٢ ، وشجرة النور ١/١ .

٣ - عبد الله بن نافع الأصغر ، الزبيرى ، أبو بكر
من ذرية الزبير بن العوام ، ويعرف بالأصغر

وهو الفقيه ، صاحب مالک . وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر ، من
أهل الفضل والدين ولم يكن قضيها . وأبوها نافع من أعبد أهل زمانه .
سمع عبد الله من مالک وغيره

روى عنه جماعة : منهم عباس الدوري ، والزبير بن بكار ، وعبد الملك بن
حبيب ، وهو أصغر من نافع الصائغ . هو ثقة صدوق ؛ خرج عنه « مسلم » .
توفي في الحرم سنة ست عشرة ومائتين ^(١) وهو ابن سبعين سنة ^(٢) .

* * *

ومن البصرة والعراق وماوراءهما من بلاد الشرق :

٤ - عبد الله بن مسامة بن قنبل التميمي الحارثي القعني
أبو عبد الرحمن

أصله مدني ، وسكن البصرة ؛ فهو في عداد ^(٣) للبصريين ، روى عن
مالک ، وابن أبي ذئب ، وأبيه ، وشعبة ، واللائث ، والحمادين ، وغيرهم .
روى عنه : أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعلي بن عبد العزيز ، والذهلي ،

(١) على خلاف في سنة وفاته حكاه ابن حجر في التهذيب ٦/٥٠-٥١ .
وتقه البرار وأحمد بن صالح ، وقال البخاري : أحاديثه معروفة . وقال أبو حاتم :
سمع من مالک أحاديث .

(٢) راجع ترجمته أيضا في التاريخ الكبير ١/٣ - ٢١٣ - ٢١٤ .
وميزان الاعتدال ٢/٥١٤ ، والجرح والتعديل ٢/١٨٤ وطبقات ابن
سعد ٥/٤٣٩ ط . ب وشجرة النور ١/٥٦ وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار -
تجقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ص ٩٠
(٣) م : هـ من أعداد «

وأبو داود السجستاني ، وأخرج عنه البخاري ، ومسلم .

وقال : لزمْتُ مالِكاً عشرين سنة ، حتى قرأتُ عليه الموطأ .

قال فيه مالكٌ وقد أخِيرَ بِقَدُومِهِ ، فقال : « قوموا بنا إلى خير أهل الأرض
نُسلمُ عليه » فقام فسلم عليه .

قال أبو زرعة : « ما كتبتُ عن أحدٍ أَجَلَ في عيني منه » .

وقال أبو حاتم : « هو بصري ثقة حجة » ، وقال : « ما رأيتُ أخشع منه » .

وقال هارون بن إسحاق : « ما رأيتُ أحداً يريد بعلمه الله إلا القعني » .

وقال ابن معين فيه : « ذاك من دُرِّ اذالك من دنابر » قال : « وإخوته ^(١) » .

ثقات كاتِبٌ » وقال : « أثبتُ الناس في مالِك : هو ومعه » وقال مرة :
« أثبتهم القعني » .

وقال السكوفي : « هو ثقة ، رجل صالح عارف » .

وقال سعيد بن منصور : « ويقال : ما يطُوفُ بهذا البيت أحدٌ أَفْضَلُ من

القعني » .

وهو معدود في الفقهاء من أصحاب مالِك ، وروى عن مالِك كثيراً ،

ويؤدِّفُ ثَلاثَ أربعة : عبد الله هذا ، وإسماعيل ، ويحيى ، وعبد الملك ، بنو سلمة . كما هم

[روى عن مالِك] ^(٢) .

توفي سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، ومائتين بمكة ، يوم السبت لستَ

(١) الآتي ذكرهم في الترجمة

(٢) سقطت من م

خَلَوْنَ مِنَ الْحَرَمِ مِنْهَا ، وَقِيلَ يَوْمَ : عَاشُورَاءُ ^(١) .

* * *

وَمِنْ أَهْلِ مِصْرَ :

٥ - عَبْدُ اللَّهِ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ وَهَبَ بْنَ مُسْلِمَ الْقُرَشِيَّ مَوْلَاهُمَا

مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ رِيحَانَةَ ، وَيُقَالُ : مَوْلَى بَنِي فَهْرَ ، وَرَبَّمَا قَالَ ابْنُ وَهَبٍ
الْأَنْصَارِيُّ ، وَرَبَّمَا قَالَ الْقُرَشِيُّ ، ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى الْقُرَشِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ الْمِصْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ : « هُوَ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ رِيحَانَةَ ، مَوْلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَنَيْسَ الْعُمَرِيُّ » .

رَوَى عَنْ أَرْبَعَانَةِ عَالَمَ ، مِنْهُمْ : مَالِكُ ، وَاللَيْثُ ، وَابْنُ أَبِي ذَثْبٍ ، وَيُونُسُ
ابْنُ يَزِيدَ ، وَالسَّقِيانَانِ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَاجِشُونِ ، وَنَحْوُ أَرْبَعَانَةِ
شَيْخٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ ، وَالْحِجَازِيِّينَ ، وَالْعِرَاقِيِّينَ : رَقَرَأَ عَلَى نَافِعٍ .

رَوَى عَنْهُ : اللَّيْثُ ، وَصَرَحَ بِاسْمِهِ ، وَقِيلَ : إِنْ مَالِكًا رَوَى عَنْهُ مِنْ ابْنِ طَهِيْمَةَ
حَدِيثَ الْعُرْبَانِ . وَمَنْ أَرَوَى النَّاسَ عَنْهُ : أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ ، وَسَمْعُونُ ، وَأَحْمَدُ
ابْنُ صَالِحٍ ، وَعَبْدُ الْحَكَمِ ، وَأَبُو مَصْعَبٍ الزَّهْرِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ .

تَفَقَّهَ بِمَالِكٍ ، وَاللَّيْثِ وَابْنِ دِينَارٍ ، وَابْنِ أَبِي حَازِمٍ ، وَغَيْرِهِمْ .

(٣) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا
وَالْتَمَذَ وَالنَّسَائِيُّ بِوَسْطَةِ وَقَالَ ابْنُ سَمْدٍ . كَانَ عَابِدًا فَاضِلًا قَرَأَ عَنْ مَالِكٍ كَتَبَهُ . وَقَالَ
الْعَجَلِيُّ : بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ رَجُلٌ سَالِحٌ . قَرَأَ مَالِكٌ عَلَيْهِ نِصْفَ اللُّوْطِ وَقَرَأَ هُوَ عَلَى مَالِكٍ النِّصْفَ الْبَاقِي
رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ ١٢٣ حَدِيثًا وَمُسْلِمٌ ٧٠

وَالْعَبْدِيُّ ٣٨٢ / ١٠ وَابْدَاءُ وَالنَّهْيَةُ ٢٨٣ / ١٠ وَامْرَأَةُ الْجَنَانِ ٨١ / ٢ وَشَجَرَةُ النُّورِ ٥٧ / ١
وَالْجُرُجُ وَالتَّمْدِيلُ ٧١ / ٢ / ٢ وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣١ / ٦ - ٣٣

وقال : « أدركتُ من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلاً » ،
وقال : « صحبت مالكا عشرين سنة » .

وقالوا : لم يكتب مالك بالقرية لأحد إلا إلى ابن وهب ؛ وكان يكتب إليه :
إلى (١) عبد الله بن وهب فقيه مصر ، وإلى أبي محمد المفتي ، ولم يكن يفعل
هذا غيره .

قال فيه : « ابنُ وهبٍ عالم » ، ونظر إليه مرة فقال : أى فتى ! لو
الإكثار .

وقال أحمد بن حنبل : ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم ، صحيح
الحديث ، ثقة صدوق ، يفصل السماع من القرض ، والحديث من الحديث
ما أصح حديثه (٢) .

وقال يوسف بن عدي : أدركت الناس فقيهاً غير محدّث ، ومحدّثاً غير فقيه
خلا عبد الله بن وهب ؛ فإني رأيتُه فقيهاً محدّثاً زاهداً صاحب سنة وآثار .

وقال محمد بن عبد الحكم : هو أثبت الناس في مالك ، وهو أفقه من ابن
القاسم إلا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا .

وقال أصبغ : « ابنُ وهب أعلم أصحاب مالك بالسّنن والآثار ، إلا أنه روى
عن الضعفاء ، وكان يسمى ديوان العلم ، ومامن أحد إلا زجره مالك إلا (٣)
ابن وهب ، فإنه كان يعظمه ويحبّه .

(١) سقطت من م .

(٢) بعد هذا في التهذيب . . . وأثبتته ، قيل له : لأنه كان يسمى الأخذ ؟ قال :
قد كان ، ولكن إذا نظرت في حديثه وماروى عن مشايخه وجدته صحيحاً .

(٣) سقطت من م .

ومن أخباره : قال حسين بن عاصم : « كنتُ عند ابن وهب فوقف على الحلقة سائل ، فقال « يا أبا محمد ! الدرهم الذي أعطيتني بالأمس زائف ؟ » فقال : « يا هذا ! إنما كانت أيدينا عارية » فغضب السائل وقال صلى الله عليه على محمد ، هذا الزمان الذي كان يحدث به أنه لا يلي الصدقات إلا المنافقون من هذه الأمة » فقام رجل من أهل العراق ، فلطم المسكين لطمَةً خَرَّ منها لوجهه ، فجعل يصيح : « يا أبا محمد ! يا إمام المسلمين ؟ يُفعل بي هذا في مجلسك ؟ » فقال ابن وهب : « ومن قَعَلَ هذا ؟ » فقال العراقي : « أصلحك الله ! الحريث الذي حدثتنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ حَمَى لَحْمَ مُؤْمِنٍ مِنْ مَنَاقِبٍ يَنْتَابُهُ حَتَّى اللَّهُ لَحَمَهُ مِنَ النَّارِ » .

وأنت مصباحنا وضياؤنا وبنفابك في وجوهنا ؟ » فقال : « لأحدثنك بحديث : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

يكونُ في آخر الزمان مساكين يقال لهم العتاة ، لا يتوضَّئون لصلاة ، ولا يفتسلون من جنابة ، يخرجُ الناسُ إلى مَسَاجِدِهِمْ وأعيادِهِمْ يَسْأَلُونَ الله من فضله ، ويَخْرُجُونَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ ؛ يَرَوْنَ حُقُوقَهُمْ على الناس ، ولا يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ حَقًّا .

وكان ابن وهب يقول : « من قال في مَوْعِد : إن شاء الله ، قايس عليه شيء » .

ونظر ابن وهب إلى رجل يمضغ اللبان فقال له : إنه يقسى القلب ، ويضعف البصر ، ويكثر القمل .

وقال ابن وهب : « لولا أن الله أنقذني بمالك والليث لصلت » فقيل له :
« كيف ذلك ؟ » فقال : « أكثرت من الحديث خبيرني ، فكنت أعرض ذلك
على مالك والليث ، فيقولان : « خذ هذا ، ودع هذا » .

ومن وفيات الأعيان لابن خلكان : « قال أبو جعفر بن الجزار : رحل ابن
وهب إلى مالك في سنة ثمان وأربعين ومائة ، ولم يزل في صحبته إلى أن
توفي مالك ، وسمع من مالك - قبل عبد الرحمن بن القاسم ، ببضع عشرة سنة .
وذكر ابن وهب وابن القاسم فقال : ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .

قال القضاي - في كتاب خطط مصر - : « قبر عبد الله بن وهب يختلف
فيه ، وهو في مقبرة بني مسكين ، قبر صغير محلق ، يعرف بقبر عبد الله ، وهو
قبر قديم ، يشبه أن يكون قبره .

وكان مولده في ذى القعدة سنة خمس ، وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر .
وتوفي يوم الأحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة .

وصنف الموطأ الكبير ، والموطأ الصغير ، وله مصنفات في الفقه معروفة .
وقال يونس بن عبد الملك - صاحب الإمام الشافعي : « كتب الخليفة إلى
عبد الله بن وهب في قضاء مصر فحبس^(١) نفسه ، ولزم بيته ، فأطلع عليه أسد
ابن سمدة وهو يتوضأ في حن داره - فقال له : « ألا تخرج إلى الناس فتفتي -
بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » . فرقع إليه رأسه
وقال : « إلى ههنا انتهى عقلي ، أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء ،

(٣) م . الحراري

(٤) ن : « جن »

والقضاء يحشرون مع السلاطين؟^(١).

وسبب موته : أنه قرىء عليه كتاب الأهوال من جامعه فأخذه شىء
كأنقى ؛ فحبل إلى داره ، فلم يزل كذلك إلى أن قضى نحبهُ ، رحمه الله تعالى .

قال أبو زيد : « اجتمع ابنُ وهب ، وابنُ القاسم ، وأشبهُ ، على أنى
إذا أخذت الكتاب من الحديث أن أقول فيه : أخبرنى » .

وقال النسائى : لا بأس به إلا أنه يتساهل فى الأخذ تساهلاً شديداً^(٢) .

وقال ابن وهب : « جعلتُ على نفسى كلما اغتبتُ إنساناً صيامَ يوم ، فمأن
على ، فجعلتُ عليهم كلما اغتبتُ إنساناً صدقةَ درهم ؛ فتقلَّ على وتركتُ الغيبة .
ومات وهو ابنُ اثنين وسبعين سنة .

وقال بعضهم : « رأيت ليلة مات ابنُ وهب كأن مائدة العلم رُفعت » .
وألف تأليف كثيرة ، حسنة عظيمة اللزعة ، منها : سماعه من مالك :
ثلاثون كتاباً ، وموطؤه الكبير ، وجارعه الكبير ، وكتاب الأهوال ،
وبعضهم يضيفه إلى الجامع ، وكتاب « تفسير الموطأ »^(٣) ، وكتاب « البينة » ،
وكتاب « لاهام ولا صفر » ، وكتاب « المناسك » ، وكتاب « المغازى » ،
وكتاب « الردة »^(٤) .

* * *

(١) فى هامش ط : تخلف لطيف فى ذم القضاء .

(٢) وقال أحمد بن صالح : حدث ابن وهب بمائة ألف حديث ، وقال ابن أبى حاتم عن
أبى زوعة : نظرت فى نحو ثلاثين ألفاً من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر ، لا أعلم أنى
رأيت له حديثاً لا أصل له . وهو ثقة . وقال ابن حبان : جمع ابن وهب وصنف ، وهو
حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم .

(٣) فى الهدية : « وله ... تفسير القرآن »

(٤) راجع ترجمته فى التاريخ الكبير ٢١٨/١/٣ وتذكرة الحفاظ ٢٧٧/١ والبردة
٣٢٢/١ والبدابة والنهاية ٢٤٠/١٠ وتهذيب التهذيب ٢١/٦ - ٧٤ ، وترتيب =
(م - ٢٧ الدياج)

ومن أهل إفريقية :

٦ - عبد الله بن أبي حسان اليحصبي

من أنفسهم . واسم أبي حسان : يزيد بن عبد الرحمن ، وقيل : اسمه : عبد الرحمن ، ويقال : عبد الرحمن بن يزيد . وهو من أشراف إفريقية ، وصاحبُ فقه وأدب ، ورَحَلَ إلى مالِك ، فسكن عنده مُكرماً ، وسمع من ابن أبي ذئب ، وابن عُيينة . وكان ثقة .

روى عنه سحنون ، وفرات بن سليمان ، وابنُ وضاح .

وقال ابن أبي حسان : « لم يزل مالِك لي مكرماً » .

وقال : « سمعتُ مالِكاً يقولُ : أهلُ الذكاء ، والذهن ، والعقول من أهل الأمصار ثلاثة : المدينة ، ثم الكوفة ، ثم القَيْرَوان .

وقال ابن وهب : « ما رأيتُ مالِكاً أميلَ إلى أحدٍ منه لابن أبي حسان .

وقال سحنون : كُنْتُ أَوَّلَ طَلَبِي إِذَا انْفَلَقَتْ حُلِيَّ مَسْأَلَةً مِنَ الْفَقْهِ آتَى ابْنَ أَبِي حَسَّانَ ، فَسَكَتَا فِي يَدِهِ مِفْتَاحَ مَا انْفَلَقَ » .

وكان ابن أبي حسان غايةً في الفقه بمذهب مالِك ، حسنَ البيان ، عالماً بأيام العرب وأنسابها ، راويةً للشعر ، قائلًا له ، وعنه أخذ الناس أخبارَ إفريقية ، وحروبها ، وكان جواداً مقوِّهاً قوياً على المناظرة ، ذابياً عن السنة ، مُجَبِّلاً

= المدارك ٢/٤٢١ ، و مرآة الجنان ١/٤٥٨ ، و وفيات الأعيان ١/٢٤٩ ، و حسن المحاضرة ١/٣٠٢ - ٣٠٣ وشجرة النور ١/٥٨ ، و هدية العارفين ١/٣٨ وطبقات ابن سعد ٢/٢٠٥

لهذه مالک ، شديداً على أهل البدع ، قليل التهمة للملوك ، لا يخاف في الله
لومة لائم .

توفي ابن أبي حسان سنة سبع ، وقيل : ست وعشرين ومائتين ، وهو ابن
سبع وثمانين سنة .

مولده سنة أربعين ومائة^(١) .

* * *

ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالک من أهل مصر :

٧ — عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث

مولى عميرة ، امرأة من موالى عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، ويقال : مولى
رافع ، مولى عثمان ، يكنى أبا محمد .

سمع مالكا ، والليث ، وعبد الرزاق ، والقنبري ، وابن لهيعة ، وابن
عبيدة ، وغيرهم .

روى عنه ابن حبيب ، وأحمد بن صالح ، وابن نمير ، والربيع بن سليمان ،
وابن المواز ، والعمداس ، وغيرهم .

كان رجلاً صالحاً ثقة ، متحققاً بمذهب مالک ، فقيهاً صدوقاً عاقلاً حليماً ،
وإليه أفضت الرئاسة بمصر بعد أشهب .

قال بشر بن بكر : « رأيت مالكا في النوم ، فقال لى : ببلدكم رجل

(١) راجع ترجمته في طبقات أبي العرب ١٥٥ - ١٥٦ و ١٧٠ - ١٧٣ ط . تونس
وديان النفوس ١/٦٩٩ - ٢٠٤ ، وترتيب المدارك ٢/٤٨٠ - ٤٨٥ ومعلم الإيمان
٢/٥٨ ، وشجرة النور ١/٦٣

يقال له : ابن عبد الحكم ؛ نخذوا عنه ؛ فإنه ثقة .

وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد .
وكان صديقاً للشافعي ، وعليه نزل إذ جاء : فأكرم مشواه ، وبلغ الغاية
في ربه ، وعنده مات ، وروى عن الشافعي ، وكتب كتبه لنفسه وابنه ، وضم
ابنه محمداً إليه .

ومن تأليف عبد الله : « المختصر الكبير » تحاويه اختصار كتب أشهب ،
« المختصر الأوسط » و « المختصر الصغير » فالصغير قصره على علم الموطأ ،
والأوسط صنفان : فالذي من رواية القراطيسي فيه زيادة الآثار ، خلاف الذي من
رواية محمد ابنه ، وسعيد بن حسان .

وله أيضاً كتاب « الأحوال » ، وكتاب « القضاء في البنيان » وكتاب
« فضائل عمر بن عبد العزيز » وكتاب « المداك » ذكر أن مسائل المختصر
البيكر ثمان عشرة ألف مسألة ، وفي الأوسط أربعة آلاف ، وفي الصغير ألف
ومائتا مسألة ، وفي الأوسط أربعة آلاف . وفي الصغير ألف ومائتا مسألة ،
ومسائل المدونة ست وثلاثون ألف مسألة ، ومات لأحمدى وعشرين ليلة خلت
من رمضان ، سنة أربع عشرة ومائتين ، وهو ابن ستين سنة^(٢) .

ولد بمصر ، سنة خمس وخمسين ومائة ، في السنة التي ولد فيها الحارث بن
مسكين .

(٢) قال ابن كثير : حين قدم الشافعي أعطاه أبو عبد الله ألف دينار وجعل له من
أسعائه إلى دينار ، وأجرى عليه .

(٣) راجع ترجمته في ترتيب المداك ٢/٥٢٣ ، ووفيات الأعيان ١/٢٤٥ ، وتهذيب
التهذيب ٥/٢٨٩ - ٢٩٠ وهدية المارفين ١/٣٩١ ، وشجرة النور ١/٥٩ ، والبداية
والنهاية ١٠/٢٦٩ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٥ ،

وعبد الله أكبر منه بشهرين ، وإليه أوصى ابن القاسم ، وابن وهب ،
وأشهب .

وأبوه عبد الحكم : يكنى أبا عثمان - له عن مالك مسائل .
وتوفي سنة إحدى وتسعين ^(١) ومائة .

* * *

ومن الطبقة الثالثة من أهل إفريقية .

٨ - عبد الله بن طالب القاضي

يكنى أبا العباس ، واسمه : عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال
ابن خفاجة التميمي ، ابن عم بني الأغلب ، أمراء القيروان . ويقال : طالب بن
سمد بن سفيان .

تفقه بسحنون ، وكان من كبار أصحابه ولعله ^(٢) لقي المصريين : محمد بن
عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى ، وحج وانصرف ، ووُلي قضاء القيروان
مرتين .

سمع منه أبو العرب ، وابن اللباد والناس .

وكان جميل الصورة ، بهي الخلق . فاختر اللباس ، أخوَرَ العينين ، وكان
لَقِينًا فَطَنِيًّا جَوَادًا لِلنَّظَرِ ، يتسكَّم في الفقه فيُحَسِّن ، حريصا على المناظرة ،
يُجْمَع في مجلسه الخُتَابِيْنَ في الفقه ، ويُفَرَى بينهم ؛ تظهر الفائدة ، ويسايرهم
فإذا تسكَّم أبان وأجاد ؛ حتى يودَّ السامع أن لا يسكت - إلا أنه كان إذا أخذَ
القلم لم يبلغ حيث يبلغ لسانه .

(١) م : « وسبعين »

(٢) سقطت من م ؟

ولم يكن شيء أحب إليه من المذاكرة في العلم .

قال ابن اللباد : ما رأيت بعينى ^(١) أفقه من ابن طالب إلا يحيى بن عمر .

قال أبو العرب : وكان عدلا في قضائه ، صار ما في جميع أمره ، فقيها ، ثقة عالمًا بما اختلف فيه ، وفى الذب عن مذهب مالك ، ورعا في حكمه ، قليل الهيبة في الحق للسلطان ، وما سمعت العلم قط أحلى ولا أطيب منه من ابن أبى طالب ، وكان كثير الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، رقيق القلب ، كثيرا للموع .

وله من التأليف : « كتاب في الرد على من خالف مالكا » وثلاثة أجزاء من أماليه ، وتأليف في الرد على المخالفين من السكوفيين ، وعلى « الشافعى » .

وقال بعضهم : سمعته عند محنته وسجنه يقول - وهو مدجون - فى سجوده ومناجاة ربه عز وجل : « اللهم إنك تعلم أنى ما حكمتُ بمؤثر ، ولا آثرتُ عليك أحدا من خلقك فى حكم من أحكامى ، ولا خفتُ فيك لومة لائم » .

وكان يقول : « إنما العزيز من كان معه القرآن والعلم . هذا هو العزيز . وأما من كان معه عز السلطان فليس بعزيز » .

وأمضى رحمه الله وسجن وسقى سُما . وقيل : إن السودان ركضوا بطغنه حتى مات .

وكان يقول فى قضائه : اللهم لا تمنى وأنا قاض ؛ فأت بعد عزله بنحو شهر

ولم يكن فى زمانه سلطان ولا غيره أسمح منه ، ربما تصدق بلجام دابته ، ومُصَحِّفه وشوار عياله ، وثياب ظمره .

وذكر أن غلاماً راعياً ناوله سوطاً ، وقد سقط منه فوجّه إلى مولاه ؛
فاشتراه مع الفم ، وأعتقه ، ووهب الفم له .
وذكروا من كرمه ما هو أعجب من هذا وأعظم .
وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .
مولده سنة سبع عشرة ومائتين .

وقال بعضهم : رأيتُه في النوم بعد قتله فسألته فقال : وَجَّهَ اللهُ لَقَدْ دَخَلْتَ
الجنة ! قلت : كيف كانت مَنِيَّتُكَ ؟ قال : سَقَانِي شُرْبَةُ سَقَاءِ اللهِ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ
النَّارِ . وَرَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١) .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل إفريقية

٩ — عبدالله بن أبي هاشم بن مسرور (٢) التجيبي

مولاهم المعروف بابن الحجاج ، مولى بني عبدة التجيبين ، أبو محمد .

سمع من عيسى ، ومحمد بن مسكين ، وسعيد بن إسحاق ، وعبد الله بن
سهل الأندلسي ، وابن عياش ، وقرات ، ومحمد بن القطان ، وعمر بن يوسف
وابن أبي سليمان ، ويحيى بن زكريا الأموي ، والمغامي ، وغيرهم من شيوخ
إفريقية .

ورحل فسمع في رحلته بمصر وغيرها من جماعة — منهم : إبراهيم بن جميل ،

(٢) له [ترجمة في طبقات ابن حارث ١٣٦ — ١٣٨ ، ١٩٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ،
ورياض النفوس ١/ ٣٧٥ ، ٣٨٧ ، وترتيب المدارك ٣/ ١٩٤ — ٢١٢ ، ومعالم الإيعان
١٥٩/٢ — ١٧٤ ، وذيل طبقات أبي العرب ٢٤٠ (ط . تونس) وشجرة النور ١/ ٧١
(٣) م : ٥ ، مسور ، وهو تحريف .

ومحمد بن إبراهيم الديلمي ، وابن الأعرابي ، وابن أبي طاهر ، وغيرهم .
وغلب عليه الجمعُ والروايةُ ، يقال : أكثر سماعه من ابن مسكين إجازةً .
كان شجاعاً عالمًا ورعاً مسمتاً ، خاشعاً ، رقيق القلب ، عزيز الدِّمعة ،
مهيّباً في نفسه ، لا يكادُ أحدٌ ينطق في مجلسه بغير الصَّواب ، يُشبهُ في أموره
بمحي بن عمر ، وحديثاً النُّطَّان ، حسن التقييد ، صحيح الكتاب .
وكانت كُتُبُه كلها بخطه .

كان كثير التَّصنيف في أنواع العلوم ، وكثير الكُتُب .
قال القاسي : ترك أبو محمد هذا سبعة ^(١) فئاظير كتاب بخطه إلا كتابين ،
فكان لا يحتمل أن يراها : لأجل أنها ليست بخطه .

وألف كُتُباً كثيرة في أنواع من العلوم منها : كتاب « الواقيت ومعرفة
النجوم والأزمان » .

سمع منه أبو محمد بن أبي زبد ، والقاسي ، ومحمد بن إدريس ، وأبو عبد الله
الصدفي ، وغيرهم من أهل إفريقية ومصر والأندلس .

وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة . وسمي سبيعاً وثمانون سنة .
مولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

وكان سبب موته أنه اضطلق فنعس فالتهمت النار في ثيابه فاحترق
إلا موضع سجوده ^(٢) .

(١) م : خمسة .

(٢) له ترجمة في طبقات ابن حارث ١٧٦ - ١٧٧ ، وشجرة النور ٨٠/١ .

١٠ - عبد الله أبو العباس بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التونسي
المعروف بالإياني بكسر الهمزة وتشديد الباء
ويقال : صوابه تخفيفها ، التميمي

نفعه يحيى بن عمرو ، وأحمد بن ساجان ، وتحد يس ، ويحيى بن
عبد العزيز ، وحماس بن مروان ، وغيرهم ، وصحب لقمان بن يوسف ، وذاكر
أبا بكر بن اللباد . ويزيد عنه الأصيلي ، وأبو الحسن اللواتي ، وعمرو بن
محمد ، وسميد بن ميمون ، وأبو علي الفولي ، والقاسبي ، وابن أبي زيد ،
وغيرهم

كان عالم إفريقية غير مدافع ، من شيوخ أهل العلم ، وحفاظ مذهب
مالك ، من أهل الخير ، والوجاهة ، ويميل إلى مذهب الشافعي ، صديقاً مفضلاً
حافظاً ، ذا كلام في الفقه ، صالحاً ثقة مأموناً ، إماماً فقيهاً ، عاكلاً ، حليماً ،
نبيلاً فصيحاً ، عالماً بما في كتبه ، حسن الضبط ، حسن الحفظ ، جيد الاستنباط .
كان أبو محمد بن أبي زيد إذا نزلت به نازلة مشحولة كتب بها إليه
يُكَيِّمُهَا لَهُ (٢)

ولما وصل إلى مصر تلقاه نحو من أربعين فقيهاً ، لم يكن فيهم أفقه منه .
وقال ابن شعبان : « ما يزال بالمغرب علم مادام فيه أبو العباس » .

(١) م « الفولي »

(٢) م « إليه »

وقال : من أراد أن ينظرَ إلى فقيهٍ فَلْيَنْظُرْ إليه .

وقال : لا يزال أهلُ المغربِ بخيرِ مادام بين أظهرهم وما عدى النَّيلَ ،
مفد خمسين سنة أعلم منه .

وكان أبو الحسن القاسي يقول : « مارأيتُ بالشرق ولا بالمغربِ مثْلَ
أبي العباس ، كان بِفَصْلِ المسائلِ كما بِفَصْلِ الجزائرِ الحاذقُ اللحم » .

وكان يحبُّ للذاكرة في العلم ، ويقول : « دعونا من السماعِ ألْقُوا المسائلَ ،
وكان يدرِّسُ كتابَ ابنِ حبيب .

وذكر اللواتي : أنه قرأ على أبي العباس في الواضحة صدرًا من كتاب
البيوع فقال له : بقي من الكتاب حديثُ كذا ومسألةُ كذا ؟ فنظرنا فم تر
شيئا ، ثم تأمانا فإذا ورقتان قد التصقتا ؛ فتجاوزناهما فإذا فيهما كلُّ ما ذكره ؛
فتمجبننا من حفظه .

وكان قليلَ الفتوى ، وقال له ابنُ القوطي : « أنت اليومَ عندنا » فقال
له أبو العباس : تعلمُ أنه لاضيافة على أهلِ الحضر ؟ فقال أبو إسحاق :
قال ابنُ الحكم : « عليهم الضيافة » .

وقال أبو العباس لرجل : « نحبُّ أن تُفْلِحَ ؟ » قال : « نعم » قال :
« فلتكن نفسك عندك أهونَ من الزبل الذي على المزبلة » .

وكان كثيرَ التواضع ، وإذا قيل له : للفقيه يقول : « لَقَبُ لُقْبَانَه » .

وكانت له فِرَاسة لا تسكاد تُخطئُ ؛ يُذكرُ أنه قال لأبي الحسن القاسي ،

وهو يطلب عليه : والله أئتمرتن إليك آباط الإبل من أقصى المغرب . فكان
كما قال .

وقال :

ماذا تريك حوادثُ الأزمانِ وصروفُها وطَوَارِقُ الحدَثَانِ ؟
وأشدُّ ما ألقى وأنضجُ للحشا عَدمُ الوفاءِ وجفوةُ الإخوانِ !

توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقيل سنة إحدى وستين ، وهو ابن
مائة سنة ، غير أربعة أشهر ^(١) .

• • •

ومن الطبقة السادسة من أهل إفريقية

١١ - عبد الله أبو محمد بن أبي زينا :

واسم أبي زيد: عبد الرحمن ، نَزَى النسب ، سكن القيروان ، وكان إماماً
للمالكية في وقته ، وقُدِّوَتْهم ، وجامع مذهب مالك ، وشارح أقواله .

وكان واسعَ العلم ، كثيرَ الحفظ والرواية ، وكُتِبَ له بذلك ،
فصيحَ القلم ، ذا بيان ومعرفة بما يقوله ، ذاباً عن مذهب مالك ، قائماً بالحجة
عليه ، بصيراً بالرد على أهل الأهواء ، يقول الشعر ويُمجِّدُه ، ويجمع إلى ذلك
صلاحاً تاماً ، وورعاً وعفةً .

وحاز رئاسة الدين والدنيا ، وإليه كانت الرحلة من الأقطار ، ونَجَبَ
أصحابه ، وكثُرَ الآخذون عنه . وهو الذي خلص المذهب وضمَّ نشره ، وذَبَّ
عنه ، وملأت البلاد ناليقه ، عارضَ كثيرٌ من الناس أكثرها ؛ فلم يبلغوا

مداه ، مع فضل السبق ، وصعوبة المبتدأ وعرف قدره الأكابر . وكان يعرف بمالك الصغير .

وقال فيه القاسبي : هو : إمامٌ موثوقٌ به في ديانتته ، وروايته .

وقال أبو الحسن : علي بن أبي عبد الله القطان : ما قلت أبا محمد بن أبي زيد حتى رأيتُ النساء يُقلده .

واستجازه ابنُ مجاهد البغدادي وغيره من أصحابه البغداديين ، واجتمع فيه العلم ، والورع ، والفضل ، والعقل ، شهرته تفتى عن ذكره .

وكان سريع الانقياد والرجوع إلى الحق .

تفقه بفتحاء بلده ، وسمع من شيوخها ، وعول على أبي بكر بن اللباد ، وأبي الفضل القيسي ، وأخذ أبطاع محمد بن مسرور بن الغسال ، وعبد الله ابن مسرور بن الحجام^(١) والقطان والإبياني وزيد بن موسى وسعدون الخولاني وأبي العرب ، وأبي^(٢) أحمد بن أبي سعيد ، وجيب : مولى بن أبي ساجان في آخرين .

ورحل شيخ وسمع من ابن الأعرابي ، وإبراهيم بن محمد بن المنذر ، وأبي علي بن أبي هلال ، وأحمد بن إبراهيم بن حماد القاسبي ، وسمع أيضا من الحسن ابن بدر ، ومحمد بن النخعي ، والحسن بن نصر السوسي ، ودراس ابن إسماعيل وعثمان بن سعيد الغرابي ، وغيرهم ، واستجاز ابن شعبان ، والأبهري ،

(١) م : « الحجاج »

(٢) م : « وأحمد »

والروزى، وسمع منه خاق كثير .

وتفقه عنه جلة: فن أصحابه القرويين: أبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو القاسم
البرادى، والأبندى، وأبناء الأجدانى، وأبو عبد الله الخواص، وأبو محمد
مكى المقرئ .

ومن أهل الأندلس: أبو بكر بن موهب المقبرى، وابن عابد، وأبو عبد الله
ابن الحذاء، وأبو مروان القنازى .

ومن أهل سبته: أبو عبد الرحمن بن المعجوز، وأبو محمد بن غالب،
وخلف بن ناصر، ومن لا يبعد كثرة .

ومن أهل المغرب: أبو على بن أمّذ كُتِبَ السَّجْدَةُ .

ذكر تأليفه

له كتاب « النوادر والزيادات على للدونة » مشهور، أزيد من مائة جزء .
وكتاب « مختصر الدونة » مشهور أيضا، وعلى كتابتيه هذين الموعول في
التفقه، وكتاب « تهذيب العتبية » وكتاب « الاقتداء بأهل المدينة »
وكتاب « الذبّ عن مذهب مالك » وكتاب « الرسالة » مشهور، وكتاب
« التانيه، على القول في أولاد المرتدين » ومسألة الحبس على أولاد الأعيان،
وكتاب « تفسير أرقام الصلوات » وكتاب « الثقة بالله والتوكل على الله »
وكتاب « المعرفة واليقين » وكتاب « المضمون من الرزق » وكتاب
« المناسك » ورسالة فيمن يأخذه عند تلاوة القرآن والذكر، حركة (٢)

(١) م : فيمن يؤخذ عنه تلاوة القرآن والذكر بحركة وهو تحريف .

وكتاب « ردّ السائل » وكتاب حياية عرض المؤمن^(١) وكتاب « البيان عن إيجاز القرآن » وكتاب « الوسوس » ورسالة إعطاء القرابة من الزكاة ، ورسالة النهي عن الجدل ، ورسالة في الرد على القدرية ، « ومناقضة رسالة البغدادي المعزلي ، وكتاب « الاستظهار في الرد على الفسكية » وكتاب « كشف التلبس » في مثله ، ورسالة الموعظة والنصيحة ، ورسالة طلب العلم ، وكتاب فضل قيام رمضان ، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق ، ورسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن ، ورسالة في أصول التوحيد . وجملة تأليفه^(٢) كلها مفيدة ، بديعة ، غزيرة العلم .

وذكر أنه دخل يوما على أبي سعيد بن أخى هشام يزوره فوجد مجلسه محتفلا ؛ فقال له : بلغنى أنك ألقت كتابا ؛ فقال له : نعم ، أصلحك الله ، فإن أصبتُ أخبرتنا ، وإن أخطأتُ علمتُنا ؟ فسكت أبو سعيد ولم يمادوه .

وتوفي رحمه الله سنة ست وثمانين وثمانمائة^(٣) .

(١) م : « وكتاب غاية تمرض المؤمن » وهو تعريف .

(٢) م : « وجملة من تأليفه » .

(٣) راجع ترجمته في شجرة النور ١/٩٦ ، وهدية العارفين ١/٤٤٧ ، والتعليق على كتاب تكميل الصالحين والأعيان لعالم الإيمان ص ٣٠٦ .

١٢- عبد الله أبو محمد بن إسحاق

المعروف بابن التبان

الفتية الإمام . كان من العلماء الراسخين ، والفقهاء المبرزين ، صُرِّبَتْ إليه أكبادُ الإبل من الأمصار ؛ لعله بالذَّبِّ عن مذهب أهل الحجاز ، ومصر ، ومذهب مالِك . وكان من أحفظ الناس للقرآن والتفَنُّ في علومه ، والكلام على أصول التوحيد ، مع فصاحة اللسان .

وكان مُسْتَجَابَ الدعوة ، رقيقَ القلب ، غزيرَ الدِّمَّة ، وكان من الحفاظ ، وكان يميل إلى الرقة ، وحكايات الصالحين ، عالماً باللغة والنحو ، والحساب ، والنجوم .

وذكره القاسمي بعد موته ، فقال : رحمك الله يا أبا محمد ، فقد كنتَ تغارُ على المذهب ، وتذُبُّ عن الشريعة . ا

وكان من أشد الناس مداوةً لبني عبيد ، كريمَ الأخلاق ، حلَّو المنظر ، بعيداً من الدنيا ، والتصنُّع ، من أرقَّ أهل زمانه طبعاً ، وأحلامهم إشارةً ، وألطفهم عبارةً .

سمع منه أبو القاسم المنتبزي ، ومحمد بن إدريس بن الناذور ، وأبو محمد ابن يوسف الحلي ، وأبو عبد الله الخراط ، وابن الأبيدي .

فائدة

قال أبو محمد لبعض من يتعلم منه : خُذْ من النحو ودَعْ ، وخُذْ من الشعر وأَقِلْ ، وخُذْ من العلم واكْثِرْ ؛ فما أَكْثَرُ أَحَدًا من النحو إلا حمقه ، ولا من الشعر إلا أَرَذَلَه ، ولا من العلم إلا شَرَّفَه .

وقال يوما : لا شيء أَفْضَلُ من العلم . قال الجُبَيْنِيُّ : العملُ به أَفْضَلُ ؟ فقال : صدق ، للعلم إذا لم يَعْمَلْ به صاحبه فهو وَبَالٌ عليه ، وإذا عمل به كان حِجَّةً له ونورا يوم القيامة .

وتوفى يوم الاثنين ، لثنتي عشرة خلت من جمادى الأخيرة ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم ، وخرج الناسُ لجنائزته من ثُلث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع وفاضوا في الصحراء غُدُوَةَ الثلاثاء .

مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة^(١) .

من الأندلس

١٣ - عبد الله أبو محمد الأصيلي

هو عبد الله بن إبراهيم

أصله من كورة شذونة ، ورحل به أبوه إلى أصيلا من بلاد المدونة ، فسكنها ونشأ أبو محمد بها ، وطلب العلم بالآفاق^(١) ، وتفقّه بقرطبة منذ صباه بشيوخها : اللؤلؤي ، وأبي إبراهيم ، وسمع من ابن المشاط ، والقاضي أبي سليم ، وأبان ابن عيسى ، ونظرائهم ، وأخذ عن وهب بن مسرة بوادي الحجارة ، وعن ابن خلون وغيرهم ورحل إلى المشرق ، فلقى شيوخ إفريقية كأبي العباس إلا بياي ، وأبي العرب ، وعلى بن مسرور . وعبد الله بن أبي زيد ، وكتب عنه ابن أبي زيد . عن شيوخه الأندلسيين ، ولقى بمصر القاضي أبا الطاهر البغدادي ، وابن شعبان ، والنيسابوري ، وغيرهم ، وحجّ فلقى بمكة سنة ثلاث وخمسين أبا زيد المروزي ، وسمع منه البخاري ، وأبا بكر الأجرمي ، وبالمدينة قاضيها أبا مروان المالكي ، وسار إلى العراق فلقى بها «الأبهري» رئيس المالكية ، وأخذ عنه الأبهري أيضا ، وحدث عن الدارقطني ، وحدث عنه الدارقطني ، واضطرب في المشرق نحو ثلاثة عشر عاما ، وسمع ببغداد عرضته الثانية في البخاري من أبي زيد ، وسمعه - أيضا - من أبي أحمد الجرجاني ، وهما شيخاه في البخاري ، وعليهما يعتمد فيه ، ثم انصرف إلى الأندلس بآثر موت الحكيم ، فبقى بها إلى أن مات وابن أبي عامر على غاية التعظيم له ، وإليه انتهت الرئاسة بالأندلس في المالكية ، وألف كتابا على الموطأ ، سماه بالدليل ، ذكر فيه خلاف

(١) في ن : « ونشأ بها أبو محمد وطلب بها العلم » والتصويب من المداوك

وأبى حنيفة ، وكان متفهماً ، نبيلاً ، عارفاً بالحديث ، والسنة .

قال الدارقطني : حدثني أبو محمد الأصيلي ، ولم أر مثله !

وقال غيره : كان من حُفَظَ مذهب مالك ، والتسكّم على الأصول ، وترك التقليد ، ومن أعلم الناس بالحديث ، وأبصرهم بطله ورجاله .

وله نوادرٌ حديث : خمسة أجزاء .

وولّى قضاء سرقسطة ، وقام بالشورى ، بقرطبة حتى كان نظير ابن أبي زيد بالقديوان ، وعلى هديه . إلا أنه كان فيه ضَجَرٌ شديدٌ يخرجُه أوقاتُ النِيطِ إلى غير صفته .

توفي رحمه الله يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

وكان جمعه مشهوداً ، وأوصى أن يكفن في خمسة أثواب ، وكان آخر ما سمع منه حين احتضر : « اللهم إنك قد وعدت الجزاء على المصيبة ، ولا مصيبة على أعظم من نفسي ، فأخين جزائي فيها يا أرحم الراحمين » .

وكان كثيراً ما يذكر الأربعمئة ، وما يكون فيها من الفتن ويدعو الله عز وجل ، أن يقبضه قبلها ؛ فأجاب الله دعاءه .^(١)

(١) المدارك : « اللهم إنك قد وعدت بالجزاء عن كل مصيبة . . . عنها . . . ط : . . . أهم من نفسي »

(٢) ترجمته في ترتيب المدارك ٦٤٢/٤ — ٦٤٨ ، وتاريخ العلماء والرواة بالأندلس ٢٩٠/١ وتذكرة الحفاظ ١٠٢٤/٣ ، والعبر ٥٢/٣ — ٥٣ ، ومعجم البلدان ٢٧٨/١ ، وشجرة النور ١٠٠/١ — ١٠١ ، وهدية العارفين ٤٤٨/١ ، ومرآة الجنان ٤٤٤/٢ ، وبغية اللامع ٣٢٧ ، وجدوة المقبس ٢٣٩ . قال عياض : وكانت سنة أربعمئة ، فكان فيها من الفتن وخراب الأندلس ما كان .

قال محمد بن رشيقي : ومن استدر كناه من أهل سبتة من الطبقة التاسعة :

١٤ — عبد الله أبو محمد بن غالب بن تمام بن محمد الحمداني

الشيخ صالح المرسي ، الذي يأتي ذكره مع الفقيه عبد الرحمن بن العجوز ،
من بيت علم وجمالة .

أصلهم من تسكور ، وسكنوا سبتة ، وأبو غالب ، من أهل العلم ،
صاحب وثائق ، وثقة وحساب ، وفرائض ، وله في ذلك تأليف .

كان ابنه أبو محمد هذا واحداً عصره : عالماً وثقياً ، وجمالاً ، وديناً ،
وفضلاً ، حل عن أشياخ سبتة ، ورحل إلى الأندلس ، فسمع من الأصيلي ،
وأبي بكر الزبيدي ، ورحل نحو الثمانين ، فدخل القيروان ، وسمع من أبي محمد
ابن أبي زيد كعبه ، وسمع بمصر من ابن المهندس ، والوشا ، وقيل إنه دخل
العراق .

وكان متفنناً في علوم جهة ، قائماً بمذهب المالكية ، نظاراً ، حافظاً ، بليغاً
أديباً شاعراً مجيداً ، وشاوره ابن زويج في حياته ، ثم اعتمدت الشورى عليه ،
على أن مات .

قيل إن رجلاً من أهل سبتة رفع مسألة إلى القيروان ، فقيل له : « أليس
ابن غالب حياً ؟ » !

قال : « نعم » قل : « ما يعني لبلد فيه مثله أن يرفع منه سؤال » .

وله أشعار كثيرة ، وسمع عليه جماعة من أهل سبتة : ابنه القاضي أبو عبد الله

وإسماعيل بن حمزة ، وأبو محمد السبلي ، والفاضل ابن حجاج^(١) وغيرهم .

توفي في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة^(٢) .

١٥ — عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك السكلافي

مولاهم . كنية أبو محمد ، قرطبي ، يعرف بابن أخى ربيع الصباغ

سمع من الأعنقي ، وأسلم ، وأبي صالح : أيوب بن ساجان ، وابن لبابة ،
وأحمد بن خالد ، وابن أيمن ، وغيرهم ، وأدرك ابن وضّاح ، ولم يسمع منه ،
وحجّ آخر مُحمّره ، فسمع بمصر من محمد بن زيان ، والباهلي ، وسمع منه بها
بها أبو سعيد بن يونس ، وأبو عمر السكندى ، وغيرهما .

كان ممتنيا بالحديث ، إماماً فيه ، بصيراً بطلاه ، حسن التأليف فيه ، وله
تأليف في معرفة الرجال وعال الحديث ، واختصر مسند . بقى الدين : بن
مخلد ، وكتاب التفسير له ، وهو المبتدئ بتأليف كتاب الاستيعاب لأقرال
مالك - مجردة - دون أفعال أصحابه الذي تمة أبو عمر بن المسكوى ، وأبو
بكر المعيطي .

وفته أبو محمد الباجي ، وأتقى عليه .

وقال أحمد بن سعيد : كان من أهل العلم ، والتفنن ، والروعة مع هذى
حسن ، وسمت عجيب ، لم أر مثله وقاراً وحِلماً ، وسعة في الحديث ومنايته .

وكتب الناس عنه بالمشرق .

توفي سنة ثمان عشرة ، وقيل : تسع عشرة وثلاثمائة^(٣) .

(١) م : وجماع ،

(٢) ترجمته في الصلة ٢٨٨/١

١٦ - عبد الله أبو محمد بن الشقاق بن سعيد

ابن محمد القرطبي^(١)

شيخ لفتين في وقته ، وأحد أكابر أصحاب أبي هر بن المكوي المختصين

بده تفقه به .

قال أبو مروان : كان ابن الشقاق أحد علماء الأندلس المبرزين

في العلم والفتيا .

مسألة

وكان هو وصاحبه ابن دحون برخصان^(٢) في السماع .

توفي في شهر رمضان في سنة ست وعشرين وأربعمائة^(٣) .

(١) م : د قرطبي .

(٢) سقطت من م

(٣) ترجمته وشجرة النور ١١٣/١

١٧ — عبد الله أبو محمد^(١) بن يحيى بن دحون

أحد الشيوخ الجلة للثنتين بقرطبة ، وأحد كبار أصحاب ابن المسكوى ، قال ابن حبان^(٢) : لم يكن في أصحاب ابن المسكوى أفقه منه ، ولا أغوص على الفتناء ، ولا أضبط للرواية ، مع نصيب وافر من الأدب والخير .
توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

١٨ — عبد الله^(٤) الشنتجالي أبو محمد بن سعيد الشنتجالي^(٥)

الشيخ الصالح العالم ، رحل إلى المشرق ، وجاور بمكة بضعا وثلاثين سنة واشتهر هناك وانتفع به ، وحصل على منزلة رفيعة في الذسك والخير .
سمع من أبي بكر المطوعى ، وأبي ذر المروى ، وأبي عبد الله الوشاء ، وانصرف إلى الأندلس سنة ثلاث وثلاثين راغباً في الجهاد ، فلم يزل مُقَابِراً عليه في الثغور ، والناس يأخذون عنه خلال ذلك حدث عنه خلق كثير ، وآخر من حدث عنه بالإجازة أبو محمد بن عتاب^(٦) ، وله مختصر في الفقه مشهور .
توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة^(٧) .

(١) ن : « بن »

(٢) م : « أحمد بن حبان »

(٣) ترجمته في شجرة النور ١/ ١١٤ .

(٤) الصلة : « الشنتجالي »

(٥) ن : « غيات »

(٦) ترجمته في الصلة ١/ ٢٦٣ - ٢٦٥ ، والجذوة ٢٤٤ والنفية ٣٣١ - ٣٣٢ .

١٩ — عبد الله بن مالك أبو مروان^(١)

وقيل : اسمه عبيد الله بن محمد بن عبد الله . قرطبي .

كان أبوه محمد يتفقه على ضعف معرفة ، ثم توفي وابنه هذا قد علق بصناعة
الحرير ، فتماعق إذ ذاك بالطاب ، وانقطع إلى فقهاء طليطلة ، ثم عاد إلى وطنه ،
وجر في طلبه ، وأخذ عن أبي الأصبغ وغيره . ورسخ في مذهب مالك ،
واستظهر كتاب المدونة ، وله فيه مختصر حسن ، وله بصير بالحساب ،
والفرائض ، واللسان ، والكلام ، وله في عقيدة أهل السنة والكلام عليها
كتاب حسن ، وبه وبأبي عبد الله بن عتاب تفقه القرطبيون : ابن
سهل وغيره .

وكان كثير الجهاد والرباط ، ولم تسكن له كتب إلا فقه معاني النحاس^(٢) ،
ومختصره للمدونة ، وأشياء من الكتب قليلة ، وكان إذا ذكر عنده الكثيرون
من الكتب وجمع الدراوين يقول : والله لأموتن وأنا أجهل كثيراً مما في كتب
هذه فماذا أصنع بالإكثار منها ؟

وكان بينه وبين ابن عتاب مباينة ومخالفة في الفتوى .

وتوفي بقرطبة في جمادى الأولى من سنة ستين وأربعمائة .

(١) ن : « بن مروان » وهو خطأ

(٢) في الصلاة لابن بشكوال : عن محمد بن فرج الفقيه ، قال : جلست يوماً إلى ابن
مالك ، فقال لي : ما تملك من الكتب ؟ فقلت له : معاني القرآن للنحاس . فقال :
افتح منه أي مكان شئت . فنشرته ، فنظرت في أول صفح منه فقال : اعرضني فيه ، فقرأه
ظاهره ماشاء من ذلك لصفاك كما يقرأ في كفه ، ثم قال لي : خذ مكاناً ثالثاً ففعل مثل ذلك
فجبت من قوة حفظه وعلمه .

(٣) ترجمته في الصلاة ٢٩٢/١ : بنوان عبيد الله . . .

٢٠ - عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتدليل^(١)

أبو محمد قرطبي ، نبيه ، من أهل العلم ، سمع من أبيه ، وعيسى بن دينار ،
ويحيى بن يحيى ، ورحل فسمع من سحنون الأسدي ، قبل أن يدونها ، وسمع
بصر من أصبغ بن الفرج ، وعبد الملك بن هشام .

ولم يكن له علم بالحديث ، سمع منه ابن لبابة ، ونظراؤه .

كان صليبا متدينا ، ورعا ، مهيبا ، منقبضا عن السلطان ، معظما للعلم .

كان الناس في مجلسه كأنما على رؤسهم الطير ؛ لإجلاله ، وكان حافظا
للغة ، مقدما على أصحابه ، وبيته بيت علم وجلالة ، وابنه أحمد من أهل
العلم والجلالة يكنى أبا عمرو .

وتوفي عبد الله في سنة ست وخمسين ومائتين ، وقال ابن حارثة في سنة
إحدى وستين^(٢) .

(١) الجذوة : « مرتدليل » والبقية : « مرتدليل » .

(٢) راجع ترجمته في الجذوة ٢٣٢ ، بقية المائتين ٣١٦ ، وتاريخ العلماء والرواة
بالأندلس ٢٥١/١ وترتيب المراكز ١٣٤/٣ ، وبقية الرواة ص ٢٨٨ .

٢١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم

أبو محمد قرطبي ، يرى عن أسلم ، وابن أبي تمام ، وابن خالد ، وابن
أيمن ، وعثمان بن عبد الرحمن ، ومحمد بن قاسم ، وعبد الله ابن يونس ، وقاسم
ابن أصبغ ، وأخشي .

وكان عالماً بالحديث ، ضابطاً لرواه ، بصيراً بالإعراب ، فقيهاً ، شاوراً .
له تأليف .

توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة^(١) .

* * *

٢٢ - عبد الله بن محمد بن السيد النحوي

من أهل بطليوس ، يكنى أبا محمد ، روى عن أخيه علي بن محمد وأبي بكر
ابن عاصم بن أبوب الأدب ، وعن أبي سعيد الوراق وغيرهم .

وكان عالماً بالأدب واللغات مستبحراً^(٢) فيها ، مقدماً في معرفتهما
وإتقانها .

وكان حسن التعليم ، جيد التلقين ، ثقةً ضابطاً أخذ الناس عنه ، وانتفعوا
به ، وألف كتباً حسناً منها كتاب « لاقتضاب في شرح أدب »^(٣) الكتاب ،
وكتاب « شرح فيه الموطأ » ، وكتاب « التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف
الأمّة » إلى غير ذلك من تأليفه .

توفي رحمه الله سنة إحدى وعشرين وخمسمائة^(٤) .

(١) ترجمته في ترتيب المدارك ٤٤٠/٢

(٢) م : « مستبحراً » (٣) م : « آداب »

(٣) ترجمته في الصلة ٢٨٢/١ وشجرة النور ١٣٠/١ ، ووفيات الأعيان ٤٨٢/٢
وأزهار الراس ١٠١/٣ ، وشذرات الذهب ٦٤/٢ ، وغاية النهاية ٤٤٩/١ ، ودرآه
الجنان ٢٢٨/٣ ، ومعجم البلدان ٢١٧/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٨ ، وإنباه الرواة ١٤١/٢

٣٣ — عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان

من أهل إشبيلية سكن قرطبة^(١)، يكنى أبا محمد.

روى بيده عن أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن منظور^(٢)، وعن أبي محمد

ابن خزرج، وأبي القاسم: حاتم بن [محمد، وأبي سروان]^(٣). بن سراج.

وكان حافظاً للحديث وعلمه، عارفاً بأسماء رجاله، ضابطاً لما كتبه، ثقةً فيما رواه.

وصحب أبا علي النسائي، وانتفع به. وكان أبو علي يصفه بالمعرفة، وبفضلته،

وألف كتباً حسناً منها كتاب^(٤) «الإقليد في بيان الأسانيد» وكتاب

«تاج الحلية»، وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ» وكتاب «لسان البيان،

حما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من الإغفال والنقصان» وكتاب «المازاج

في رجال مسلم بن الحجاج» إلى غير ذلك.

توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة^(٥).

* * *

(١) في الصلة ٢٨٢/١ بعد ذلك وأصله من شتمربة من الغرب

(٢) ن: «مطريف» وهو تحريف.

(٣) الزيادة من الصلة ٢٨٣/١ وهي ناقصة من م، ط، ن

(٤) ليست في ن.

(٥) وفي الصلة أن مولده كان سنة أربع وأربعين وأربعمائة

وأظهر ترجمته في المع ٥١/٤، وبغية اللئيمس من ٣٢٧، وشجرة النور ١٣٠/١

قات : ومن كتاب « وفيات الأعيان » لابن خلد كان :

٢٤ — « عبد الله بن نجم بن شاس بن زرار بن عشاير ،

ابن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه ^(١) المالكي

كنيته أبو محمد الملقب بالجلال ^(٢) ، كان فقيهاً فاضلاً في مذهبه ، عارفاً بقواعده ، رأيتُ بمصر جمعاً كثيراً من أصحابه يذكرون فضائله ، وصنف في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه كتاباً نفيساً ^(٣) سماه « الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة » وضعه ^(٤) على ترتيب الوجيز لأبي حامد الغزالي ، وفيه دلالة على غزارة فضائله ^(٥) ، والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه ؛ لحسنه ، وكثرة فوائده ، كان مدرساً بمصر ، بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق ^(٦) وتوجه إلى نفر دمياط لما أخذه العدو الخذول بنية الجهاد ، فتوفي هناك في مجادى الآخرة أوفى رجب سنة عشر وستمائة ^(٧) .

و « شاس » بالشين المعجمة ، والسين المهملة ، بينهما ألف .

قلت : وذكر وفاته الحافظ زكي الدين المنذري ، ثم قال : « وحدثتُ وسمعتُ منه ، وصنف غير الجواهر ، ومال إلى النظر في السنة النبوية ، والاشتغال بها .

(١) ليست في ن .

(٢) كذا في الأصول الخطية وشجرة النور ، والذي في طبعة وفيات الأعيان : « الحلال »

(٣) في الوفيات : « أبدع فيه »

(٤) م : « وصنفه »

(٥) في الوفيات : « فضاه » وفي شجرة النور : اختصره ابن الجاجب ، وصنف

غير ذلك .

(٦) سقطت من وفيات الأعيان

(٧) في وفيات الأعيان : « ست عشرة وستمائة » وهو تحريف . وترجمته في

وفيات الأعيان ٢/٢٦٢ - ٢٦٣ وشجرة النور ١/١٦٥

وكان على غاية من الورع . وبعد عوده من الحج امتنع من الفتيا إلى حين وفاته .

قلت : وهو من بيت إمارة ، وكان شاس أمير مائة ألف مقدم ، ولم أحقق هل هو شاس : جده . أو شاس : الذي هو سادس جدّه ؟ والله تعالى أعلم .

٢٥ — عبد الله بن أيوب الأنصارى

يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن حروج ، من أهل قلعة أيوب ، فقيه حافظ لمذهب مالك ، استوطن غرناطة ، وسكنها وألف في الفقه كتاباً مفيداً سماه « المبسوط »^(١) على مذهب مالك بن أنس ، في ثمانية أسفار . أتقن^(٢) فيه كل الإنقان .

توفي بها سنة ثنتين وستين وخمسمائة ، وقد قارب المائة^(٣) .

٢٦ — عبد الله بن أبي أحمد بن محمد بن منخل بن زيد النافقي

من أهل غرناطة ، وأعيانها ، يكنى أبا محمد .

كان رجلاً صحيح المذهب ، سليم الصدر ، قديم التعيين والأصالة ، ولى القضاء طول عمره بمواضع كثيرة .

أخذ عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وعن الحافظ شرف الدين

(١) م : ط « المبسوط » وهو تجريد

(٢) ط : « فيها »

(٣) م : « قارب »

أبي محمد : عبد المؤمن الدمياطي ، وعز الدين بن عبد السلام ، ألف كتاباً سماه « بالنهاج في ترتيب مسائل أبي عبد الله بن الحاج »
توفي في غرناطة في عام إحدى وثلاثين وسبعمائة^(١) . مولده في حدود ستين وسبعمائة .

٢٧ — عبد الله [بن غالب]^(٢) بن طلحة بن أحمد

ابن عبد الله^(٣) بن غالب المحاربي

غرناطي ، يكنى أبا بكر ، كان محدثاً صدوقاً ثقة على الرواية ، انفرد في وقته بالرواية عن ابن^(٤) عم أبيه .

من بيت علم وجلالة ، فقيهاً^(٥) حافظاً عارفاً بالمسائل ، ذاكراً لفروع المذهب ، بصيراً بالفقهاء ، صدراً في أهلها ، مع الصلاح التام ، وكثرة الصدقة

روى عن أبيه وابن عم أبيه : عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية ، وأبي الحسن بن الباذش ، وأبي الفضل : عياض ، وأخذ عن أبي عبد الله بن الحاج ، وابن العربي ، وأبي بحر الأسدي ، وأبي الحسن شريح ، وأبي عبد الله ابن أبي الخصال ، وأبي القاسم بن بقي ، ومحمد بن هشام^(٦) بن أبي جرة ، وأبي محمد بن عتاب ، وغيرهم من الجلة .

مولده سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

(١) ترجمته في نيل الابتهاج ص ١٤٢ .

(٢) سقط من م .

(٣) - : « عبد الرحمن »

(٤) سقط من م .

(٥) ليست في ك

(٦) ن : « هلام »

توفي سنة ثمان وتسعين وخمسة (١).

٢٨ — عبد الله المري [بن أبي زمين] (٢) بن محمد بن عبد الرحمن

بن محمد بن عبد الله بن أبي زمين

يكنى أبا خالد ، كان فقيهاً جليلاً ، ووُلِّي القضاء [ببعض جهات غرناطة
أخذ الفقه عن أبي جعفر بن عبد الله خولا وأبي محمد بن سمالك القاضي ، والعربية
من الأخضر بن رضوانا ، والحديث] (٣) عن الحافظ أبي بكر (٤) بن غالب بن
عبد الرحمن بن عطية ، والإمام أبي الحسن : علي بن محمد (٥) ، والقاضي أبي
الفضل : عياض بن موسى أيام قضاؤه بغرناطة .
توفي سنة أربع وأربعين وخمسة (٦) .

(١) ترجمته في شجرة النور ١٦١/١ بعنوان : عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد
الرحمن بن عطية البخاري ، وفي التكملة ٨٨٣/٢ - ٨٨٤

وفي ن : توفي ثمان وتسعين وخمسة

(٢) ما بين القوسين سقط من م .

(٣) في م : « أخذ الحديث عن الحافظ » وقد سقط منها ما بين القوسين .

(٤) سقطت من ن .

(٥) م : « أحمد »

(٦) ترجمته في تكملة الصلاة ٨٢٩/٢

٢٩ - عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله

الأنصاري الحارثي

يكنى أبا محمد . كان فقيهاً جليلاً أصولياً نحوياً كاتباً أديباً شاعراً متفنناً
في العلوم ، ورعاً ديباً حافظاً ثبثاً فاضلاً .

وكان يدرس كتاب سيبويه ، ومستصفي أبي حامد ، ويميل إلى الاجتهاد
في نظره ، ويمثل طريقة الظاهرية .

وولى قضاء إشبيلية ، وقرطبة ، ومرسية ، ، وسبته ، وسلا وميورقة ،
فتظاهر بالعدل .

وكان من العلماء العاميين مُنْياً مجانباً لأهل البدع والأهواء .

وسمع على ابن بشكّوأل ، وقرأ أكثر من ستين تأليفاً من كبار وصفار ،
وأكثر عن ابن حُبَيْش والسَّهْبَلِي ، وابن الفخار وغيرهم . واستيفاه مشيخته
يطول .

توفي سنة ثلثي عشرة وثمانئة^(١)

(١) ومن أشهر مشيخته : أبو الوليد بن رشد ، وأبو عبيد البكري ، وأبو العباس
ابن مضاء ، وكان إماماً في صناعة الحديث ، مقيداً ضابطاً . بصيراً به ، معروف الإتيان له ،
حسن الخط ، حافظاً لأسماء الرجال ، واقفاً على المعدلين والمجرحين ، يجمع إلى الاحتفال في
الرواية حسن الاستقلال بالدراية ! وألف كتاباً في تسميه شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود
والنسائي والترمذي نزع فيه مترج أبي نصر السكلابادي ولم يكمله ، وكان يتميز بإنشاء الخطب ،
وتحبير الرسائل ، وفرض الشعر .

وقد استأد به للنصور لبنيه ، فحظي لديه ، وثان من جهتهم وجاهة متصلة .. ودنيا -

٣٠ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد^(١) المغربي^(٢) الأصل ،

الشارم مساحي المولد ، الإسكندري المنشأ^(٣) والدار

كان إماما عالما على مذهب مالك ، بحر علم لا تنكدره الدلاء ، ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بأهله وولده ، وصحبه جماعة من الفقهاء فتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب والإقبال ، وبلغ الأمال .

وكان دخوله إلى بغداد سابع عشر المحرم ، فلما كان في عاشر^(٤) صفر استُدعى إلى دار الوزارة ، وأُخلع عليه خامة^(٥) خليفية^(٦) سوداء ، وعمامة وطراحة وأعطى بقلة بمركب جميل ، وولى تدريس المدرسة المستنصرية ، وكذلك فعل بالمدرسين بالمدرسة المذكورة من الخلع والمراكب .

وكان أول من أنشأها^(٧) الخليفة^(٨) ، وأمر الخليفة ، أن

— عريضة ، وكان حميد السيرة ، كريم العشرة ، محببا في الناس جزلا ، صليبا في الحق ، مهيبا على حدة ربما أوقفته فيما يكره ، وكان عالما مقدما ، وخطيبا مقوها .

وكان مولده بأبندة يوم الأربعاء الرابع من رجب سنة ٥٤٩ هـ ، كما في تكملة الصلة ٨٨٣/٢ - ٨٨٥ .

راجع ترجمته أيضا في بنية الوعاة ص ٢٨٣ ، وشجرة النور ١/١٧٣ - ١٧٤ .

(١) م : « عمر » .

(٢) م : « المغربي » وهو محريف .

(٣) سقط - من ن .

(٤) ن : « عشر » .

(٥) م : « خليفته خامة سوداء » .

(٦) م : « طرفه » وهو تحريف .

(٧) م : « أنشأ هذا » .

(٨) هو الخليفة المستنصر بالله : منصور بن محمد (الظاهر بأمر الله) بن الناصر بن المستنصر . خليفة عباسي ولي الخلافة ببغداد - بمدة وفاة أبيه سنة ٦٢٣ هـ وكان جده الناصر -

يحضر عنده جميع المدرسين بجميع المدارس ببغداد ، وجميع أرباب الدولة ،
وحُجَّاب الدواوين ^(١) فحُضروا ^(٢) وخطب خطبة بليغة فصيحة ^(٣) ، بصدر
منشرح ، وأمل منفسح ، وذكر اثني عشر درسا ، وألقى عليه بعضُ العلماء
مسألة بيوع الآجال فقال : أذكر فيها ثمانين ألفَ وجه ؛ فاستغرب فقهاء بغداد
من ذلك ، فشرع يسرُدُها عليهم إلى أن انتهى إلى مائتين وجها ، فاستطالوها
وأضربوا من سماعها واحترفوا بفضل الشيخ ، وسعة علمه .

وله كتاب « نظم الدرر » في اختصار المدونة اختصرها على وجه غريب ،
وأسلوب عجيب ، من النظم والترتيب ؛ ولذلك سماه نظم الدرر ، وهي تسمية
طابقت مسماها ، وشرحه بشرحين .

وله كتاب « الفوائد » في الفقه ، وكتاب « التعليق » في علم الخلاف ،
وكتاب « شرح آداب النظار » وكتاب « شرح الجلاب » وغير ذلك .

مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وتوفي سنة وستين وستمائة

يسميه القاضي لوفرة عقله . وهو باقٍ المدرسة المستنصرية ببغداد للمذاهب الأربعة ، وجعل
فيها دار حديث وحامدا ودار طب ، وجعل مستعصمها من العاش ما يحتاجون إليه ، ووقف عليها
أوقافا عظيمة ، حتى قيل : إن ثمن اللبن من ثلاث ريعها يكتفي المدرسة وأهلها ، ووقف فيها
كتبا نفيسة ، ليس في الدنيا نظير لها وقتئذ ؛ كما قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٤٩/١٣
وانظر ترجمة المستنصر أيضا في السلوك ١/٣١١ - ٣١١

(١) ن : « الديوان »

(٢) ن : « فحضر » وهو تعريف .

(٣) ليست في ن .

وشار مساح^(١) اسم بلد بمصر ، وهى بشين معجمة بعدها ألف وراء مهملة
وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء مهملة^(٢).

٣١- عبد الله المسيلي^(٣) بن محمد المسيلي

جمال الدين أبو محمد ، الإمام العلامة الأوحد ، البارع للفقهاء ، صاحب
المصنفات البدعة ، والعلوم الرفيعة .

كان حاله عجيبا ، ومنزعه غريبا ، وتصانيفه فى غابة الجودة والإفادة والتنقيح ،
وانتفع به القاضى نجر الدين بن شكر المالكى .

توفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة

٣٢- عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشيبى

البدرى صاحب الوزير صفى الدين .

تفقه فى مذهب مالك على الفقيه أبى بكر : عتيق البجائى ، وبه تخرج ،
ودخل الإسكندرية وتفق بها على أبى القاسم : مخلوف بن على المعروف بابن
جارة ، وسمع عليه وعلى الإمام أبى الطاهر : إسماعيل بن مكى بن عوف
وأبى الطيب : عبد المنعم بن يحيى الجهرى ، وسمع من الحافظ السلى . وله :

(١) ن : « والشار مساحى »

(٢) فى معجم البلدان ٢١٢/٤ أنها إحدى قرى الدقهلية . وفى القاموس الجغرافى للبلاد
المصرية ص ٢٤٣ أنها إحدى قرى مركز فارسكور على الضفة الغربية لفرع دمياط
واظن ترجمة الشار مساحى فى شجرة النور ١٨٧/١

(٣) سقطت من م .

مهما تهاون في أمرى اسروا وغدا مبالغا لا أرى إلا مبيجلا^(١)
 وإن أساء مسىء فوق طافته أحسنت مجتهدا حق أخجلته

وأجاز له أبو محمد : القاسم ، ابن الحافظ أبي القاسم بن صاكر ، وأبو محمد :
 عبد الله بن برى ، وأبو القاسم : هبة بن علي البوصيري^(٢) وغيرهم من الكبار .
 وذكره الحافظ زكي الدين أبو محمد المنذرى في معجمه وكتب عنه وقال :
 كان مؤثرا للعلماء والصالحين ، كثير البر^(٣) لهم ، والتفتد لأحوالهم ، لا يشغله
 ما هو فيه من كثرة الاشتغال عن مجالسهم .

وصنف كتاب « البصائر » في الفقه على مذهب الإمام مالك ، وأنشأ
 مدرسة ورباطا بالقرب من داره ، وأوقف لها مرتبات .
 وداره بمكان يسمى بسوقه الصاحب^(٤) .

وتوفي يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة ، وصلى
 عليه بمدرسته التي أنشأها ، ودفن برباعه الذي بقرب داره ، رحمه الله تعالى^(٥) .

(١) ن : « تهاون في حق . . . »

(٢) ن : « وأجاز له محمد والقاسم بن الحافظ أبي القاسم : هبة الله بن علي البوصيري ،
 وفيها خلط وتخريف »

(٣) م : « الهذل »

(٤) ن : « من داره وما معروف بالقاهرة وصلى عليه بموضع يسمى بسوقه الصاحب »

وتوفي . . . »

ط : « من داره وما معروف بالقاهرة بموضع يسمى بسوقه الصاحب . . . »

(٥) ترجم له في شجرة النور الزكية ١٦٦/١ ترجمته ختمها بقوله له : لم أقف على وفاته !

٣٣ - عبد الله بن محمد - بن يوسف بن الفرضي
أبو الوليد القرطبي الحافظ ، مؤلف تاريخ الأندلس

كان فقيهاً عالمًا بجميع فنون العلم .

وقال أبو مروان بن حيان^(١) : وممن قتل يوم فتح قرطبة : الفقيه^(٢) العالم
الأديب الفصيح ابن الفرضي ، قتله البربر في داره ، وواروه من غير غسل
ولا كفن ، ولا صلاة . ولم يُرَ مثله في سعة الرواية بقرطبة .

كان حافظاً للعديث ، مُتقناً لعلومه ، أديباً بارعاً ، ولي قضاء بلنسية ، وكان
حسن البلاغة والخط .

وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة عن اثنتين وخمسين سنة^(٣) .

٣٤ - عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم^(٤) أبو محمد

أحد الأعلام الزهاد . كانوا يشبهونه بسفيان الثوري ، رحل إلى الشام
والعراق^(٥) وسمع أبا القاسم^(٦) بن أبي العقب ، وغيره من الكبار .

(١) م : ابن مروان بن حبان ، وهو تصحيف ،

(٢) ليست في ن .

(٣) راجع ترجمته في جذوة المقتبس من ٢٣٧ - ٢٣٩ ، وبغية الملتبس من ٣٢١ - ٣٢٣ ، والصلة لابن بكوال من ٢٤٦ - ٢٥٠ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٩٠ - ٢٩١ ،
والذخيرة في عاصر أهل الجزيرة ١/١٣٠ - ١٣٢ ونفع الطيب ١/٣٨٩ - ٣٩٠

(٤) ن : « بن القاسم بن عبد الله بن حزم »

(٥) في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس لابن الفرضي ١/٢٤٥ : ورحل إلى الشرق
سنة خمسين وثلاثمائة : ودخل العراق ، وسمع بالبصرة من أبي إسحاق المجيب ونظارته
من شيوخنا

(٦) ن : « وسمع القاسم »

قال ابن الفرضي : كان جليلاً زاهداً عالماً شجاعاً مجاهداً ، ولله السننصر
القضاء ؛ فاستغناه فأعفاه .

وكان فقيهاً صليماً ورعاً .

قال ابن الفرضي : سمعتُ عليه علماً كثيراً .

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، عن ثلاث وستين سنة .

٣٥ — عبد الله بن إسحاق بن التيان ، أبو محمد القيرواني

قال القاضي عياض : ضربت إليه آباطُ الإبل من الأمصار ، وكان حافظاً
بمبدأ من التصنُّع والرياء ، فصيحاً .

توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة^(١) .

٣٦ — عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائفي

القرطبي ، يكنى أبا محمد

كان إماماً عالماً أديباً^(٢) فاضلاً كاتباً مسنداً ، ومُحَرِّراً^(٣) وأخذ الناس عنه
كثيراً ، وأخذ عنه شيخنا : أبو عبد الله الوادعي^(٤) ونظراؤه من مشايخ العلم
والحديث .

(١) سبقَت هذه الترجمة مطولة من فيبا عدا قول عياض فيه ، وانظر ترجمته في

شجرة النور ٩٣/١ - ٩٤ .

وفي م ، ن : توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

(٢) م : « دينا »

(٣) ن : « وعمر شيء »

(٤) ن : « الواديا »

مولده سنة ثلاث وثمانية ، وتوفي سنة اثنين وسبعائة ، ودفن بالزلاج بقونس .

٣٧ - عبدالله بن محمد بن أبي القاسم : فرحون بن محمد
ابن فرحون اليمورى^(١) التونسي الأصل المدينى المولود والمنشأ

كنيته أبو محمد . قرأ القرآن على الشيخ أبي^(٢) عبد الله القصرى المقرئ ، وروى عنه ، وسمع الحديث بالمدينة على والده ، وعلى أبي عبد الله : محمد بن حريث البنانسى ، ثم السبى خطيب سبنة وقيها ، وعلى الشيخ عز الدين : يوسف الزرنندى ، والشيخ جمال الدين : محمد^(٣) بن أحمد المقرئ^(٤) والشيخ شرف الدين : الزبير الأسوانى ، وسراج الدين الدمنهورى ، والشيخ أبى عبد الله : محمد بن جابر الواد آشى ، وقطب الدين بن مكرم المصرى ، وزين الدين الطبرى . وسمع بمكة من الشيخ رضى الدين الطبرى^(٥) وغير هؤلاء . وخرج له الفقيه المحدث^(٦) شرف الدين بن بكر^(٧) المصرى ، زيل مكة المشرفة - مشيخة كثيرة حنيفة ، مشتملة على ذكر شيوخه ومروياته .

أخذ علم الفقه والعربية عن^(٨) والده .

كان من أكابر^(٩) الأئمة الأعلام ، ومصاييح الظلام ، عالما بالفقه والتفسير

(١) ن : فرحون بن محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون اليمورى التونسي . . .

(٢) سقطت من م .

(٣) سقطت من م .

(٤) ن ، م : والطبرى . (٥) م : أبى المكرم ،

(٦) ما بين الرقيع سقط من ن

(٧) م ، ن . سكن .. م : أبو سكن .

(٨) م . على .

(٩) سقطت من م ، ط

وفقه الحديث ومعانيه . وسمّته يقول: ^(١) «لازمت تفسير ابن عطية ؛ حتى كدت أحفظه » وكان بارعا في علم العربية ، وتألّفه فيها شاهدة ^(٢) له بذلك .

ولما لقيه الشيخ أنور الدين أبو ^(٣) حيان ، شيخ عصره ، وإمام وقته في العربية - ووقف على كلامه في إرباب بانت سعاد فقال : ما ظفنت أنه يوجد بالحجاز مثل هذا الرجل ، وا-تعظم علمه ، وأثنى عليه . وسمّته يقول : اشتغلت في علم العربية وأنا ابن ثمان عشرة سنة

وتخرّج عليه فيها جماعة فضلاء .

وكانت مشاركته في أصول الدين مشاركة حسنة ، وحديث ودرّس ، وأفاد ، وإليه انتهت الرئاسة بالمدينة النبوية .

أقام مدرسا للطائفة المالكية ، ومتصدرا للاشتغال بالحرم النبوي أكثر من خمسين سنة ، وانفرد في آخر عمره بعلو الإسناد ، فلم يكن في المدينة أعلى سَنًا وشندا منه .

وكان صبوراً على السماع والأشغال ، وكان كهفاً لأهل السنة ، يذب عنهم ، ويناضل الأمراء والأشراف ، وانتهى به ذلك إلى أن امتحن ورصد في السجن في طريق الحرم ، فطعن طعنة عظيمة أريد بها ^(٤) قتله ، فصرف الله عنه شرها ، وعافاه منها .

وكان عليه مدار أمور الناس بالمدينة النبوية ، وناب في القضاء نحو أربعة

(١) ما بين الرقمين سقط من ن

(٢) م : « به »

(٣) م . « بن » وهو تحريف .

وعشرين سنة ، وأمّ في الحراب النبوي ، في بعض الصلوات ، ودُعِيَ إلى أن يقوم بالخطابة والإمامة^(١) نائباً فامتنع ؛ إعظاماً للمقام النبوي .

وكان كنهه التلاوة ليلاً ونهاراً ، خصوصاً في آخر عمره ؛ حتى إن شاهدته في أيام الموسم والناس في أشدّ ما هم فيه من الاشتغال ، وهو مشغول بوزنه في التلاوة ، لا يقطعه عنه شيء .

وكان يُحِبُّ غالباً الثُلُث الأخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنّه إلى أن تُقِلَّ بمرض الموت . رحمه الله .

وكان مواظباً على الصلوات في الصف الأول من الروضة النبوية نحو ستين سنة^(٢) ، وما يفتح باب الحرم في السَّحَرِ إلا وهو على الباب . وحج نحو^(٣) خمس وخمسين حجة . ولم يخرج من المدينة إلا إلى مكة المشرفة للحج ، إلى أن مات بالمدينة .

وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل ، والدنيا والدين ؛ فكان أعظم أهل المدينة بساراً ، وأكثرهم عقاراً ، وأوسعهم جاهاً ، وأفدحهم كلمة ، وأعظمهم حرمة ، وألهمهم عريكة ، وأحسنهم بشاشة ، وبشراً^(٤) ، صبوراً على الأذى ، يجزى بالحسنة السيئة ، ويسع الناس بخلقه ، ويواسي الفقراء بمعرفه ، ويصل أهداه ببره ، ويحفظ من^(٥) مات منهم في ذريته . وبهيمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة ، ففُزِلَتْ قضائهم ، وانكسرت

(١) م : د الأمانة ،

(٢) سقطت من ن .

(٣) سقطت من ن .

(٤) سقطت من م .

(٥) ن . د بمن مات .

شوكتهم ، وخمدت نارهم ، وذلك أنه لما باشر الأحكام نية عن القاضي
تقي الدين المهوريني^(١) في سنة ست وأربعين وسبعمائة سعى في عزل قضائهم ،
فندى في شوارع المدينة بقبيل أحكامهم ، والإعراض عن حكمهم^(٢) .
فكان ذلك أول أسباب قوة أهل السنة ، وعلو أمرهم^(٣) ، وكم له من حسنات
في تمهيد إعزاز السنة ، وإخماد البدعة ، نفعه الله بنيه ، وتقدمه برحمته !!

وله تأليف عديدة في أنواع شتى ، منها كتاب « الدر المختص من النقص
المختص »^(٤) جمع فيه بين أحاديث الكتاتيب المذكورين ، وشرحه بشرح عظيم
الفائدة ، في أربع مجلدات ، سماه : كشف المغطاء^(٥) في شرح مختصر الموطأ
وشرح « مختصر التفرغ » لابن الجلاب النيسابوري ، سماه : « كفاية الطلاب
في شرح مختصر الجلاب » وله : « نهاية الغاية » في شرح الآية « أسئلة وأجوبة
على آيات من القرآن .

وله في الدرية : « لأئمة في إعراب العمدة » عمدة الأحكام في الحديث
أعربها إعرابا جامعاً لوجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات ، وسلك فيه مسلكاً
غريباً لم يسبق إلى مثله ، وهو آخر ما ألف ، وقرأ عليه صرارا .

وله كتاب « التيسير »^(٦) في علمي البناء والتعمير ، في النحو ، وكتاب

(١) ن : « القوري »

(٢) ن : « أحكامهم »

(٣) ن : « وعلو أمرهم »

(٤) م : النقص والمخلص .. ن : « النقص ... » والتجفة : « النقص والمخلص »

وهو تحريف

(٥) م والتجفة : « النفا وهو » تحريف

(٦) ن : « التيسير » والتجفة : « في محكمي البناء ... »

« المسالك الجاية في القواعد »^(١) العربية « وشفاء الفؤاد في إعراب بانث سعاد »
وله شرح قواعد الإعراب لابن هشام وغير ذلك من التقايد ، والتماليق^(٢)
المفيدة .

وكتبه كلها في غاية الجودة والإنقان .

ولما حج آخر حجاته^(٣) قال هذه حجة الوداع ، فلما أحس بالمرض أمر
بحفن قبره في بقعة مخصوصة فظهر^(٤) مقطع جص لم : يدفن فيه أحد قبله ،
وأوصى أن يعتق عند قبره عبيد^(٥) ، وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة
وكتب وصيته بيده ، وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأرقافا
نحو ثلاثين ألفا ، ووقف على الفقراء فرنا تصرف غلته عليهم في كل يوم ،
وأعتق في حياته عدة عبيد وإماء .

وكان له خادم في الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوي^(٦) وكان مطمئن
لنفس بقاء الله عز وجل ، مستحضرا لما ينبغي استحضاره .

ولما دخل في السياق ذكرته : فقال : ما أنا بفاعل^(٧) ، رحمه الله تعالى .

ويشبه^(٨) هذا الجواب ما وقع للشيخ تاج الدين الفاكهاني - لما حضرته

(١) ن : في القواعد في العربية « والبيضة : « الفوائد »

(٢) ن : « والآلف »

(٣) ن : « حجة »

(٤) ن ، ط : « فظهرت »

(٥) م : « عبيد »

(٦) ما بين الرقعتين مسقط من ن

(٧) ن : « غافل »

(٨) م : « شبه »

الوفاة - قال صهره الفقيه ميمون : شهدت (بين يديه)^(١) ففتح الشيخ عينيه
وأنشد :

وغداً بذكري عهداً طالني ومضى نسيت العهد حتى أذكر أ؟

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير^(٢) سنة تسع^(٣) وستين
وسبعمائة .

موالده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأخيرة^(٤) سنة ثلاث وتسعين
وسبعمائة رحمه الله تعالى^(٥) .

* * *

(١) لست في ن .

(٢) ن : « الآخر »

(٣) ن : « صبح »

(٤) ن : « الآخرة »

(٥) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٣٠٠/٧ ، وشجرة النور ٢٠٣/١ ، وهديّة
المارفين ٤٦٧/١ والتحفة الطليقة ٣٥/٣

من اسمه عبيد الله

من الطبقة الثانية ممن لم ير مالهكا والتزم مذهبه من أهل مصر^(١).

١ - عبيد الله البرقي

هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم .

يروى عن أبيه ، وله مختصر على مذهب مالك ، وبعض الناس يُصَيِّفُ
إليه زيادة اختلاف فقهاء الأمصار في مختصر ابن عبد الحكم .

* * *

ومن الرابعة من أهل^(٢) المدينة :

٢ - عبيد الله أبو الحسن بن المتتاب^(٣) بن الفضل

ابن أيوب البغدادي

ويعرف بالملك أبيسى أيضا ، كذا ذكره جماعة منهم الأبهري ، وهو
الصواب ، وقيل في اسمه غير هذا . قاضى مدينة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعداده
في البغداديين^(٤) من أصحاب القاضى إسماعيل ، وبه تفقه ، وله كفاى فى مسائل
الخلاى رالحجة للملك ، نحو مائتى جزء . وقيل إنه ولى قضاء مكة . وقيل : تولى

(١) فى م بعد هذا : « عبيد الله بن عبد الرحمن بن طلحة أبو محمد الفقيه للمالكى

بن الحباب »

(٢) سقطت من م .

(٣) م : « الشاب » وهو تصحيف

(٤) ط : « كذا عدو » فى البغداديين »

القضاء بالشام أيضا. وهو^(١) من شيوخ المالكيين، وفهماء أصحاب مالك، وحقاقيهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم روى عنه أبو القاسم الشافعي، وأبو إسحق^(٢) ابن شعبان وأبو الفرج وغيرهم^(٣).

* * *

ومن السابعة من العراق والمشرق :

٣ - عبيد الله بن الحسن^(٤) أبو القاسم بن الجلاب

ويقال : ابن الحسين^(٥) بن الحسن . تفقه بالأبهري وغيره . وله كتاب في مسائل الخلاف ، وكتاب « التفريع » في المذهب ، مشهور . وكان أحفظ أصحاب الأبهري وأنبأهم ، وتفقه به القاضي عبد الوهاب وغيره من الأئمة .

وتوفي منصرفه من الحج ، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة قال ابن رشيقي : ورأيت في طبقات الشيرازي : أن اسمه عبد الرحمن^(٦) .

(١) ن : « وهذا »

(٢) م : « وأبو الحسن »

(٣) راجع ترجمته في شجرة النور ١/ ٧٧ .

(٤) ن : « الحسين »

(٥) م : « أبو الحسين »

(٦) راجع ترجمته في طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ١٤٢ ، وشجرة النور ١/ ٩٢

٤ - عبيد الله بن الإمام يحيى بن يحيى الليثي

فقيه قرطبة ، ومُسند الأندلس ، يكنى أبا مروان . كان ذا حرمة عظيمة ،
وجلالة . روى عن والده الوطأ ، وحمل عنه بَشْرٌ كثير .
توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى ^(١) .

• • •

من اسمه عبد الرحمن

ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك ، من أهل البصرة^(١) :

١ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الصنبري

يكنى أبا سعيد، مولى الأزدي، بصرى سمع السفينيين والحشادين ، ومالكاً وشعبة^(٢) وعبد العزيز وشريكاً ، وغيرهم .

روى عنه ابن وهب ، وابن حنبل ، ويحيى وابن اللديني ، وإبنا أبي شيبة^(٣) وأبو عبيد . وأبو ثور ، وأخرج عنه البخاري ومسلم . ولازم مالكاً ؛ فأخذ عنه كثيراً من الفقه والحديث وعلم الرجال ، وله معه حكايات . قال ابن اللديني : كان ابن مهدي يذهب إلى قول مالك ، وكان مالك يذهب إلى قول سليمان ابن يسار ، وكان سليمان يذهب إلى قول هر بن الخطاب ، رضى الله عنه وعنا به . كان يجالس الشافعي ، ويصعبه مع أحمد بن حنبل ، فكان الشافعي يقول لهما : « ما صح عندك من الحديث فأعلماني به لأتبعه لأنكما أعلم بالحديث مني » ذكر ثناء للناس عليه وذكر فضله .

قال علي بن اللديني - مرات : « أحنف بالله ما بين الركن والمقام إلى لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من ابن مهدي^(٤) » وقال : هو أعلم الناس . وقال ابن حنبل : ابن مهدي من معادن الصدق .

(١) ن ، م : « مصر » والتصويب من المدارك .

(٢) م : « ومالك وسفيان وعبد العزيز »

(٣) م : « وإبنا أبي شيبة »

(٤) ق المدارك : « لو أخذت وحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله . . »

وكان ورعاً منذ كان

وقال^(١) ابن مهدي : « كُتِبَ عَلَى الْحَدِيثِ بِحُلُقَةِ مَالِكٍ »

وقيل لابن مهدي : إن فلاناً صنّف كتاباً في الرد على الجهمية ؟ فقال عبد الرحمن : « رَدَّ عَلَيْهِمْ بَكْتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ » فقالوا : لا بل بالرأى والمقول^(٢) فقال : أخطأ ؛ رَدَّ بَدْعَةٍ بِبَدْعَةٍ .

قال ابن المديني : « كان ابن مهدي يقال له في الحديث : روى : فلان كذا فيقول : هو خطأ ، وينبغي أن يكون من وجه كذا . فنفتش عليه فنجد^(٣) كما قال . »

وقال ابن مهدي : من قرّض الرياسة تبعته ، ومن طمّهر الم يكن يقالها وتوفي بالبصرة ، في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ويقال : مولده سنة خمس ، ويقال : أربع ويقال : ست وثلاثين ومائة .
رحمه الله تعالى

(١) م : « وكان »

(٢) م : « القول » وهو تحريف

(٣) ن : « فيوجد »

(٤) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٢/٣٩٩ ، وحياة الأولياء ٩/٢٣ وتذكره

الحفاظ ٣٢٩ ، وشجرة النور ١/٥٨ ، وتاريخ بغداد ١٠/٢٤ ، وشجرة النور ١/٩٢ .

ومن مصر :

٢ - عبد الرحمن بن القاسم العتقي : الإمام المشهور^(١)

يكنى أبا عبد الله . وهو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة

ومن قال فيه جبارة^(٢) فقد أخطأ . مولى زيد بن الحارث العتقي .

قال ابن الحارث : هو منسوب إلى العبيد الذين نزلوا من الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فجعلهم أحرارا .

روى عن مالك ، والليث ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم .

روى عنه أصبغ ، وسحنون ، وعيسى بن دينار ، والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الأندلسي ، وأبو زيد بن أبي الفهر ، ومحمد بن عبد الحكيم ، وغيرهم .

وخرج عنه البخاري في صحيحه .

وذكر ابن القاسم للمالك ؛ فقال : عافاه الله . مثله كمثل جراب مملوء مسكاً .

قال الدارقطني : هو من كبار المصريين وفقهائهم^(٣) ، رجل صالح مقلد متقن حسن الضبط .

(١) سقط من م .

(٢) في ترتيب المدارك ٤٣٣/٢ : ابن جنادة كذا ضبطه الدارقطني والأمير ، ونقله الباجي : « جبارة » وهو وهم .

(٣) بعد هذا في ترتيب المدارك : قال أبو عمر بن عبد البر : كان قد غلب عليه الرأي وكان رجلاً صالحاً مقلداً سابراً ، وروايته في الموطأ صحيحة قليلة الخطأ ، وكان يمارواه عن مالك متلفاً حسن الضبط .

ومن هذا يتبين أن ابن فرحون كانت تتداخل عليه أقوال الرجال ، فيخلط بعضها ببعض وكان يأخذ الوصف القيد ، فيجعله وصفاً عاماً

سئل مالك عنه ، وعن ابن وهب ، فقال : ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .
وقال النسائي : ابن القاسم ثقة ، رجل صالح . سبحانه الله ! ما أحسن حديثه ،
وأحبه عن مالك ! ليس يختلف في كلمة ، ولم يرو - أحد الموطأ عن مالك أثبت
من ابن القاسم أو ليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله أقيم له ^(١) فأشهب ؟
قال : ولا أشهب ولا غيره ؛ هو عجب من العجب : الفضل والزهد ، وصحة
الرواية ، وحسن [الدراية وحسن] ^(٢) الحديث ؛ حديثه يشهد له

وقال ابن وهب بن ثابت ^(٣) : إن أردتَ هذا الشأن ، يعني فقه مالك
فعليك بابن القاسم ؛ فإنه انفرد به ، وانشغلنا ^(٤) بغيره .
وبهذا الطريق رجح القاضي أبو محمد : عبد الوهاب مسائل المدونة ؛ لرواية
سحنون لها عن ابن القاسم ، وانفراد ابن القاسم بمالك ، وطول صيته له ، وأنه
لم يخالط به غير - إلا في شيء يسير - ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذا
السبيل ، مع ما كانا عليه من الفضل والعلم

وقال يحيى بن يحيى : كان ابن القاسم أعلمهم بعلم مالك ، وأتمهم عليه ^(٥) .
وقال ابن حارث : هو أقدم الناس بمذهب مالك ^(٦) وسمعت الشيوخ
يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه ، في علم البيوع ، وقال له مالك : اتق الله
وعليك بنشر هذا العلم ، وقال الحارث بن مسكين : كان في ابن القاسم : العلم

(١) - ساقط من م

(٢) من المدارك

(٣) المدارك : « بن أبي ثابت »

(٤) : « المدارك ، م : « وشغلنا »

(٥) في المدارك : وكان ابن القاسم أحدث أصحاب مالك عصر سنا ، وأحدثهم طلب ،

وأعلمهم بعلم مالك ، وأتمهم عليه .

(٦) في المدارك : « هو أفقه الناس . . . »

والزهد ، والسخاء ، والشجاعة ، والإجابة ، وقال أحمد بن خالد : لم يكن عند ابن القاسم إلا الموطن ، وسماعه من مالك : كان يحفظهم ما حفظاً ^(١) ، وسئل أشهب عن ابن القاسم ، وابن وهب فقال : لو قطعت رجل ابن القاسم لسكنت أفقه من ابن وهب ! وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعدة ، فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه ^(٢) ، وكان ^(٣) علم أشهب : الجراح ، وعلم ابن القاسم : البيوع ، وعلم ابن وهب : المناسك ^(٤) وجمع ابن القاسم بين الفقه ، والورع ؛ صحب مالكا عشرين سنة ، وتفقه به وبَنَظَرَاهُ ^(٥) .

وقال : قيل لي ^(٥) في المنام - إذا عزمت على الطالب : إن أحببت العلم فمليك بعالم الآفاق ! فقلت : ومن عالم الآفاق ؟ ف قيل لي : مالك .

ولابن القاسم سماعٌ من مالك : عشرون كتاباً ، وكتاب السائل ^(٦) في بيوع الآجال .

وكان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان ، وكان يقول : ليس في قرب الولاة ، ولا في الدينو منهم خير . وكان يقول : إياك وري الأحرار ! فسئل :

(١) بقية كلام ابن خالد - كما في المدارك لميائس ٤٣٥/٢ : « إلا أنه كان لا يحسن يقرأ غاب القارىء يوماً فاحتاج إلى أن يقرأ فأتم صفحة حتى أحر وجهه ، ولم يقدر على شيء وقال انظروا من يقرأ لكم ، وسئل أشهب . . . »

(٢) ما بين الزميين سقط من م .

(٣) القى : في ترتيب المدارك : قال ابن وضاح : « لم يخرج لمالك وعبد العزيز مثل أشهب وابن القاسم وابن وهب ؛ كان علم . . . »

(٤) القى في المدارك - بمد هذا : « وقال أبو إسحاق الشيرازي : جمع ابن القاسم بين الفقه . . . »

(٥) أى ابن القاسم . وهذا القول مقتطع من قصة ابن فيها ابن القاسم أول طلبه للعلم كما في المدارك

(٦) م . « للسائل » وهو تحريف .

فقال : كثرة الإخوان^(١) .

قال ابن خلدون^(٢) : « جُنَادَة : بضم الجيم ، ونون مفتوحة ، وبعد الألف دال مهملة ، ثم هاء ساكنة .

والمعنى : بضم العين المهمة ، وفتح القاء الثمانية من فوق ، وبعدها قاف مكسورة^(٣) هذه النسبة إلى العتقاء ، وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى : من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنفانة مضر^(٤) ، [و] قال أبو عبد الله القضاعي : وكانت القبائل التي نزلت الطائف^(٥) العتقاء ، وهجاعة من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد الإنبياء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بهم أسرى ، فأعتقهم صلى الله عليه وسلم ؛ فقبل لهم العتقاء .

وعبد الرحمن : مولى زيد بن الحارث العتقي ، وقبره خارج باب القرافة الصغرى ، قبالة قبر أشهب ، وهما بالقرب من السور ، رضى الله عنهما .

قال ابن سعدون : توفي ابن القاسم بمصر - في صفر سنة إحدى وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . ومولده سنة اثنين وثلاثين ومائة ، وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة ، رحمه الله تعالى^(٦) .

(١) ط : « الأحوال »

(٢) في وفيات الأعيان ٣١٢/٢

(٣) ليست في الوفيات

(٤) في الوفيات . « رعائهم بمصر »

(٥) في الوفيات . « الظاهر » وهو تحريف .

(٦) راجع ترجمته في المدارك ٤٣٣/٢ - ٤٤٧ ، ووفيات الأعيان ٣١١/٢ - ٣١٣ ،

وتهذيب التهذيب ٢٨٢/٦ وحسن المحاضرة ٣٠٣/١ وشجرة النور ٥٨/١ .

ومن الطبقة الثالثة^(١) ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الأندلس :

٣ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن يزيد

براه مهملة ، مولى معاوية بن أبي سفيان ، غلبت عليه كنيته : أبو زيد ، وهو جدُّ بني أبي زيد بقرطبة - المضاف إليه الدرب بمقبرة جامع قرطبة ، وكان يعرف - بلسان أهل الأندلس القديم - بابن تارك الفرس .

سمم من يحيى بن يحيى ، ورحل إلى المشرق قديماً؛ فأدرك ابن كنانة : وابن الماجشون ، ومطرّف بن عبد الله ، ونظرأهم من المدنيين .

ولقي بمكة أبا عبد الرحمن المقرئ ، صاحب ابن عيينة ، وبمصر : أصبغ ابن الفرج .

وروى عنه محمد بن ابابة ، وابن مُحَيد ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، وأبو صالح ، ومحمد بن سعيد بن الملون ، ومحمد بن قُطَيْس ، وغيرهم .

وله من سؤاله^(٢) المدنيين ثمانية كتب ، تعرف بالثمانية ، مشهورة ، وكان عنده حديث كثير . والأغلب عليه الفقه . وكان متقدماً في الشورى وشوور^(٣) في حياة يحيى بن يحيى . وهو فقي .

كان ابن ابابة والأعناق يصفانه بالعلم والفقه والتفقه ، ويقال في كنيته أبو يزيد ، وأراه تصحيحاً لأن بنيه إلى اليوم يعرفون ببني أبي زيد ، ودربه بقرب الجامع بقرطبة ، يعرف بدرب أبي زيد

توفي سنة ثمان وخمسين ، وقيل : في جمادى الأخيرة - سنة تسع وخمسين مائتين .

(١) م . د الثانية ، وهو تحريف .

(٢) م . د أسئلة .

(٣) سقط من م .

ومن الطبقة السادسة من مصر :

٤ — عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي

الجوهري أبو القاسم

فقيه كثير الحديث . من شيوخ الفسطاط ، وكبار فقهاء المالكية ، وشيوخ
السنة .

سمع من ابن شعبان ، ومؤمل بن يحيى ، وأبي (١) القاسم العناني ،
والحسن (٢) بن رشيقي ، وأحمد بن محمد الإمام ، وأبي الطاهر القاضي ،
وأبي طي المطرز ، وعبد الصمد بن محمد النيسابوري ، وحزرة بن محمد السكناني ،
وغيرهم .

روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن ، وأبو محمد الأجداني ، من القرويين ،
ومن المصريين : ابنه ، وأبو الحسين بن فهد (٣) ، وأبو العباس بن نفيس
المصري ، وأبو علي الحراني (٤) ، وأبو بكر بن عتار ، وابن الخداء ، وأبو عمر
الطائفي .

قال أبو عبد الله بن الخداء : كان فقيها ، ورعا ، متقبضا ، خيرا ، من جلة
الفقهاء ، وكان قد لزم بيته ، لا يخرج منه .

قال اللباجي : لا بأس به .

(١) م : « وابن » والتصويب من المذرك

(٢) م : « والحسن »

(٣) م : « فهد »

(٤) م : « الرأي » ب : « الزاني »

وَأَلَّفَ كِتَابَ : « مسند الموطأ » وكتاب : « مسند ما ليس في الموطأ » .

توفي سنة خمس وثمانين^(١) وثلثمائة ، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه .

ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس :

٥ - عبد الرحمن بن موسى الهواري أبو موسى

من أهل إشبيلية^(٢)

استقضى على بلده ، لقي مالكاً ، وابن عيينة ، وغيرهما ، والأصمعي ،
وأنازيد ، وغيرهما من رواة الغريب .

كان حافظاً للفقهاء ، والتفسير ، والقراءات ، وله كتاب في تفسير القرآن ،
وكان إذا قدم قرطبة لم يُفتَ عيسى ، ولا يحيى ، ولا سعيد بن حسان ، حتى
يرحل عنها ؛ توقيراً له ، وكان فصيحاً ، ضرباً من الإعراب رحمه الله تعالى^(٣) .
ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من مصر :

٦ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الذمياطلي

روى عن مالك ، وسمع من كبار أصحابه : كابن وهب ، وابن القاسم ،
وأشهب وله عنهم سماع مختصر مؤلف حسن ، وهذه الكتب معروفة باسمه
تسمى بالذمياطية .

(١) في المدارك . قال ابن الحناء : « وتوفي فيا أحسب سنة خمس وثمانين وثلثمائة » .

راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٤/ ٤٨٢ - ٤٨٣ ، وشجرة النور ١/ ٩٣

(٢) مدينة بالأندلس بينها وبين مرصاته عشرون ميلاً

راجع عن تاريخها وموقعها صفة جزيرة الأندلس ١٤ - ١٥

(٣) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٢/ ٥٠٧ - ٥٠٨

روى عنه يحيى بن عمر ، والوليد بن معاوية ، وعبيد بن عبد الرحمن ،
وغیرهم .

توفي سنة ست وعشرين ومائتين^(١) .

* * *

ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا^(٢) :

٧ — عبد الرحمن أبو زيد بن عمر بن أبي النعمر

مولى بنى حنظل

يروى عن يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني ، وابن القاسم ، وأكبر
عنه ، وابن وهب وغيرهم .

رأى مالكا ولم يأخذ عنه شيئا ، روى عنه ابنه ، وأخرج عنه البخاري
في صحيحه^(٣) ، وأبو زرعة ، ومحمد بن المواز ، وأبو إسحاق البرقي ، ويحيى بن عمر .

وله سماع من ابن القاسم - مؤلف

وهو شيخ ثقة^(٤) .

قال السكندی : كان فقيها مفتيا . قال ابن بان : والذي لا إله إلا هو
ما رأيت أفضل من أبي زيد بن أبي النعمر ، ولا أحاشي أحدا .

توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

مولده سنة ستين ومائة رحمه الله تعالى^(٥) .

(١) راجع ترجمته في شجرة النور ٢٥٩/١ ، وحسن المحاضرة ٤٤٧/١

(٢) ترجم له عياض في المدارك في الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا ولم يسمع منه .

(٣) ليس هذا صحيحا ، قال ابن حجر . روى عنه البخاري خارج الصحيح .

(٤) في المدارك . قال ابن وضاح : « لقيه بمصر وهو شيخ . . . »

(٥) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٥٦٥/٢ ، وشجرة النور ٦٦/١ ، وتهذيب التهذيب

ومن أهل^(١) الأندلس :

٨ — عبد الرحمن بن دينار

قال الرازي^(٢) : كان فقيهاً عالماً حافظاً ، يكنى أبا زيد . كانت له رحلتان^(٣) استوطن في إحداهن « المدينة » وهو الذي أدخل الكتب^(٤) المعروفة بالمدينة إلى المغرب ، سمعها منه أخوه عيسى ، ثم خرج بها عيسى ، فعرضها على ابن القاسم ، فردّها فيها أشياء من رأيه .

كان عبد الرحمن من الحفاظ المتقدمين ، والخيار للصالحين ، وبنو دينار معروفون بالعلم .

توفي سنة سبع وعشرين ومائتين . رحمه الله تعالى ورضي عنه^(٥) .

• • •

(١) سقطت من م .

(٢) في كتاب « الاستيعاب » في أنساب الأندلس ، كان المدارك ١٥/٣

(٣) ط : « رحلتان »

(٤) سقطت من م

(٥) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ١٥/٣ وفيه : « أنه ولد سنة ستين ومائة وتوفي يوم

الجمعة لسبع خالون من المهرم سنة إحدى ومائتين »

ومن الطبقة السادسة من الأندلس:

٩ — عبد الرحمن بن عيسى بن محمد يعرف بابن مدارج أبو المطرف

أخذ ببلده طَلَيْطَلَةَ عن عبد الله بن سعيد، وبقرطبة عن ابن^(١) أيمن، وقاسم
ابن أصبغ، وناظر عندهم في الفقه، وأكثر من الرواية، ورحل إلى الشرق، فلقى
جماعة من الشيوخ الأعيان.

كان ممن جمع الحديث، والرأي، وحفظ، وأتقن، وكان من أهل العلم
والعمل به، روعا، عالما بمذهب مالك حافظا له، استخاف في علمه^(٢) يتكلم في كل
علم، ويغلب عليه الفقه^(٣).

كان يُتَفَقَّه عنده، ويُسَمَّع منه، وله أوضاع كثيرة في غير ما فن من فنون
العلم.

كان يُرَحَّل إليه للرواية والتفقه، وبذكر عنه استجابة الدعوة.
وتوفي في جمادى الأخيرة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة^(٤).

* * *

(١) م: « ابن »

(٢) في المدارك — بعد هذا: « فقيه الصدر، ذكيا يتكلم... »

(٣) في المدارك بعد ذلك: « متجربا في روايته، شديدا على أهل الأهواء، كثير
التجهد والتلاوة »

(٤) ترجمته في المدارك ٥٧٦/٤ — ٥٧٧

ومن الطبقة الثامنة من الأندلس :

١٠ — عبد الرحمن القاضي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشير
مولى بنى فطيس أبو المطرف المعروف بابن الحصار

كان هذامن أجلّ علماء وقته . صحب ابن ذكوان : قاضى الجماعة ، وكتب
له ، وولّى الشورى ثم ولى القضاء ، ولم يكن فى وقته مثله ، وبه تفقه ابن عتاب ،
وكتب بين يديه ، وكان يفخر ابن عتاب بذلك ، ويثنى عليه ، وكانت مدة
قضائه اثنتى عشرة سنة :

توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

قال صاحب الصلة :

كان ابن عتاب يحله من الفقه بمحل كبير ، ومن علم الشروط والوثائق بمنزلة
عالية ^(١) ومرتبة سامية ^(٢) ، وبصفه بالعلم البارع ، والدين والمفضل ، وللتفنن
فى العلوم ويذهب به كل مذهب ، ويقول : إنه آخر القضاة ^(٣) والجللة من العلماء
وصحبه ^(٤) ابن عتاب عشرين عاما ، قال : سمعت شيخنا أبا محمد بن عتاب - رحمه
الله - يقول : سمعت أبى - رحمه الله - يحكى مرارا قال : كنت أرى القاضى ابن بشير
فى المنام - بعد موته - فى هيئة التى كنت أعمده فيها ، فكنت أسلم عليه ، وكنت
أدرى أنه ميت ، وأسأله عن حاله ، وعما صار إليه ، فكان يقول : إلى خير ويسر ^(٥)

(١) ما بين الرقمين من الصلة

(٢) م : « الفقهاء » وما أتبعناه عن ط هو الموافق لما فى الصلة

(٣) ط : « صحب »

(٤) فى الصلة : « ويشير بيده بعد شدة » وهو تحريف عجيب !

بعد شدة ، فكنت أقول له : وما تذكر من فضل العلم ؟ فكان يقول لي :
« ليس هذا العلم ، يشير إلى علم الرأى ، ويشير إلى أن الذى انتفع به من ذلك
ما كان عنده من علم كتاب الله جل ثناؤه ، وحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

قال ابن حبان^(١) : لم يأت بعده مثله فى الكمال لمعانى القضاء .

كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة ، ووفاته كما تقدم فى كلام القاضى
عياض رحمه تعالى^(٢) .

* * *

ومن التاسعة من أهل سبعة :

١١ — عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن المعجوز

الكتامى أخو عهد العزيز

من أهل الفقه والعلاج ، شهر ذكره فى العلم بسنة والمغرب — بعد أبيه —
وكان حسن الأخلاق ، ذا علم وفضل ونباهة ، ولقى أبا إسحق التوماني فى
منصرفه من الحج ، وأخذ معه فى المسائل ، وأخذ عنه جماعة من السبتيين .

* * *

(١) م : « أبو » وهو تحريف

(٢) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٧٣٦/٤ ، والصلة ٣١٣/١ - ٣١٤ وفيهما

« . . . بن بشر . . . » وشجرة النور ١١٣/١

ومن العاشرة من الأندلس :

١٢ - عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة : فقيه طليطلة
وحافظها ومفتيها^(١)

كان من أحفظ الناس ، وأعرفهم بطريق الفتيا ، ذا فضل وصلاح
روى عنه القاضي أبو الأصمغ بن سهل ، وثقه عند شيخنا محمد بن أبي جعفر .
قال صاحب العدة : « ومن شيوخه أبو عمر الطلمنكي ، وأبو بكر بن
مغيث ، والمزدر بن المنذر ، وغيرهم
كان حافظا للمسائل ، ذرياً بالفتوى ، نواز عليه في الفقه .

وتوفي في عقب صفر من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

* * *

ومن الثانية عشرة التي ذكرها محمد بن رشيق من أهل سبته :

١٣ - عبد الرحمن الفقيه أبو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن
ابن العجوز

أخذ عن أبيه وغيره ، وكان عالماً نبيلاً بصيراً بالأحكام والوثائق ، عالماً
بالاحتجاج ، حضرت مجلسه في تدريس المدونة ، فأريت أحسن منه احتجاجاً
ولاً بين منه توجيهاً .

ولي قضاء الجزيرة ، وقضاء سلا ، ثم قضاء مراکش - رحمه الله^(٢)

(١) ترجم له في الصلاة ٢٢٧/١ بعنوان : « عبد الرحمن بن محمد بن سلمة الأنصاري ،
من أهل طليطلة يكنى أبا المطرف »

(٢) ترجمته في الصلاة ٣٣٨/١ ، ومعجزة النور ١٧٤/١ وفيهما : أن وفاته سنة ١٠٠ هـ .

ومن الصلة لأم شكوال :

١٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس

واسم هذا : سليمان ، وفطيس : لقب له

يكفي أبا المطرف ، قاضي جماعة بقرطبة . روى عن أبي الحسن الأنطاكي
المقري ، وأبي محمد القلي^(١) ، وأبي محمد الباجي ، وأبي محمد الأصيل ، وخلق
يكثر إيرادهم ، من أهل المشرق ، والعراق .

وكان - رحمه الله - من كبار محدثين ، وصدور العلماء المشيدين ، حافظاً
للحديث ، متقناً لعلومه ، وله مشاركة في سائر العلوم ، وجمع من الكتب
في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس ، وكان له ستة ورّاقين ،
ينسخون له دائماً ، وكان وقد رتب لهم على ذلك راتباً معلوماً ، وكان لا يسمع
بكتاب حسن إلا اشتراه أو استنسخه . ولما توفي اجتمع أهل قرطبة لبيع
كتبه فأقاموا في بيومها مدة عام كامل في المسجد ، وكان ذلك في وقت الغلاء
والفتنة ، فاجتمع فيهما من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية يبلغ صرفها ثمانمائة
ألف درهم ، وتقلد رحمه الله تعالى قضاء قرطبة مقروناً بولاية صلاة الجمعة والخطبة
مضافاً إلى ذلك الخطبة^(٢) العليا من الوزارة ، وكان ذا صلابة في الحق ، وانصرة
للمظلوم ، وقمع^(٣) للظالم ، حدث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وغيره ، من الكبار
كأبي عمر الطامني ، وابن الحذاء^(٤) والخولاني ، وغيرهم

(١) اسمه : عبد الله بن القاسم كما في الصلة

(٢) م : « الخطبة » وهو تحريف

(٣) م : « ودفع »

(٤) في الطبقات والصلة : « أبو عمر بن الحذاء »

وله تأليف كثيرة مفيدة بطول إيرادها .
توفي سنة اثنتين وأربعمائة^(١) .

١٥ — عبدالرحمن بن محمد بن عتاب

يكنى أبا محمد . هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في عصر الإسناد ،
وسعة الرواية .

روى عن أبيه ، وأكثر عنه ، وأجاز له من الشيوخ خلق كثير ، وكان عالماً
بالقرآن السمع ، وكثير^(٢) من التفسير وغريبه ومعانيه ، مع حفظ وافر من
اللغة ، وتفقه عند أبيه ، وشوهر في الأحكام بقية عمره ، وكان صدراً فيما يستفتى
فيه ، وكانت الرحلة في وقته إليه ، ومدار أصحاب الحديث عليه ، وله تأليف
حسنة مفيدة ، وسمع منه الآباء والأبناء ، وكثر انتفاع الناس به .

توفي سنة عشرين وخمسمائة^(٣) .

(١) في الصلة : « وكان مولده سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة » راجع ترجمته في
الصلة ٢٩٨/١ - ٣٠٠ ، وشجرة النور ١٠٢/١ ، وتذكرة الحفاظ ١٠٦١/٣ ، وشذرات
الذهب ١٦٣/٣ ، والمبر ٢٨/٣ ، والرسالة المستطرفة ٥٥٨ ، وطبقات المفسرين ٢٨٥/١ ،
ومرآة الجنان ٤/٣ ، والنجوم الزاهرة ٤/٢٣١

(٢) في الصلة : « واقفا على كثير من تفسيره وغريبه »

(٣) من الصلة

(٤) وولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

ترجمته في الصلة ٣٣٢/١ - ٣٣٣ ، وطبقات المفسرين ٢٨٥/١

ومن الوفيات لابن خا-كان :

١٦ - عبد الرحمن السهيلي أبو القاسم وأبو زيد

عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد بن عبد الله بن الخطيب أبي عمر

أحمد بن أبي الحسن : أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان

بن فتوح السهيلي الإمام المشهور

صاحب كتاب : « الرّوض الأثف » في شرح سيرة سيدنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، وله كتاب : « التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء » [و]

الأعلام ، وله كتاب : « نتائج الفكر » ، وكتاب : « شرح آية الوصية »

في الفرائض ، كتاب بديع ، ومسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ، وسلم

في المنام^(١) ، ومسألة السر في عَوْر الدجال - إلى غير ذلك من تأليفه المفيدة ،

وأرضاعه الغريبة ، وكان له حظ وافر من العلم والأدب .

أخذ الناس عنه وانتفعوا به ، ومن شعره : قال ابن دحية : أنشدني وقال

إنه^(٢) : « ما سألت الله بها حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل لإنشاده أوهى :

يا مَنْ يَرَى ما في الضمير ويسمعُ أنت المَعْدُ لكل ما يَقْوَ

يا مَنْ يُرْجَى للشدائد كلها يا مَنْ إليه المُشَقَّى والمنفزعُ

يا مَنْ خزان مُلْكِهِ في قولٍ « كُنْ » امنن ؛ فإن الخيرَ عندك أجمع^(٣)

(١٠) في الوفيات : « ومسألة رؤية الله في المنام ورؤية النبي »

(١١) سقطت من م .

(١) في الوفيات والطبقات : « خزائن رزقه »

مالى سوى فقرى إليك وسيلةً فبالافتقار إليك فقرى أدفعُ
مالى سوى قرعى لبابك حيلةً فلئن ردّدت فأى باب أقرعُ
ومن الذى أدعو وأهتفُ باسمه إن كان فضلك عن فقيرك بمنعُ؟
حاشا لجريك أن تُفقط عصياً الفضلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ
ثم الصلاةُ على النبی وآله خير الأنام ومن به يُستشفعُ^(١)

وله أشعار كثيرة ، وكان بطله يتسوَّغ بالمعاف ، ويقبلُ بالكفاف ،
حتى نما خبره إلى صاحب مرّاكش ، فطلبه إليها ، وأحسن إليه ، وأقبل بوجهه
كل الإقبال عليه ، وأقام بها نحو ثلاثة أعوام .

وذكره الذهبي^(٢) فقال : أبوزيد ، وأبو القاسم ، وأبو الحسن : عبد الرحمن .
العلامة الأندلسي الملقب ، الضرير^(٣) اللامحوى ، الحافظ ، العَلَم ، صاحب التصانيف
أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى ، وجماعة . وروى عن ابن العربي القاضي
أبي بكر ، وغيره من السكبار . وبرع في العربية ، واللغة ، والأخبار ، والآثر ،
وتصدّر للإفادة ، وذكر الآثار .

وحكى عنه أنه قال : أخبرنا أبو بكر بن العربي - في مشيخته ، عن أبي المعالي
أنه سأل في مجلسه رجلٌ من العوام : فقال : أيها الفقيه الإمام : أريد أن تذكرَ
لى دليلاً شرعياً على أن الله تعالى لا يُوصَفُ بالجمه ، ولا يحدُّ بها ؟ فقال :
نعم . قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٢) ليس هذا البهت في الوفيات

(٣) في تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤ - ١٣٥٠ .

(٤) من التذكرة

« لا تفضلوني على يونس بن متى » (١).

فقال الرجل : إني لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل ؟ وقال كل من حضر المجلس مثل قول الرجل ، فقال أبو المعالي : أضافوا الآية ضيفاً له على ألف دينار ، وقد شفعت بالي فلو. فضئبت عني قلبها : فقام رجلان من التجار ، فقالا : هي في ذمتنا ، فقال أبو المعالي لو كان رجلاً واحد يضمها كان أحب إلي. فقال أحد الرجلين - أو غيرهما : هي في ذمتي فقال أبو المعالي : نعم إن الله تعالى أمرني بعبدته إلى فوق سبع سموات ، حتى سمع صرير (٢) الأقلام ، ولقد قم يونس الحوت ، فهوى به إلى حبة التخت من الظلمات ما شاء الله ! فم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علو مكانه بأقرب إلى الله تعالى من يونس - في بُعد مكانه ، فالله تعالى لا يتقرب إليه بالأجرام والأجسام ، وإنما يتقرب إليها بصلاح الأعمال ومن شعره :

إذا قلتُ يوماً : سلامٌ عليكم ففِيهَا شَفَاءٌ وفيهَا السَّامُ
شَفَاءٌ إذا قلتُها مُقْبِلاً وإنْ أتتْ أدبرتْ فِيهَا الحَمَامُ

قال صاحب الوفيات : « والشَّهْبِيلِي : بضم السين المهملة ، وفتح الهاء وسكون

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء : باب قوله الله تعالى : (وإن يونس لمن المرسلين) ٣٧٤/٦ ، ٣٢٥ من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً بلفظ : « لا يقولن أحدكم إلى خير من يونس بن متى »
ومن حديث ابن عباس : رضي الله عنهما بلفظ : « ما ينبغي لعبد أن يقول : إني خير من يونس بن متى »

ومن حديث أبي هريرة بنحوه .
وأخرجه مسلم كذلك من حديث أبي هريرة وابن عباس في كتاب الفضائل : باب في ذكر يونس عليه السلام ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى » ١٨٤٦/٤
(٢) م : « سرير » وهو تحريف

الهاء المثناة من تحت وبمدها لام . ثم ياء هذه للنسبة إلى سَهِيل . وهى قرية بالقرب من مالقة ، سميت باسم الكوكب ؛ لأنه لا يرى فى جميع ^(١) الأندلس إلا من جبل مغل عليها .

ومالقة بفتح اللام والقاف ، وهى مدينة بالأندلس

وقال السمعاني : بكسر اللام ، وهو غلط .

وتوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسةائة .

وكان رحمه الله مكثوفاً وعاش ثنتين وسبعين سنة ^(٢)

* * *

وفى كتاب المعبر للذهبي ^(٣)

١٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادي

المالكي مدرس المدرسة المستنصرية

كان فقيهاً ، عالماً ، زاهداً ، سالكاً طريق الزهد والصّلاح والعبادة ، وله فى ذلك تأليف حسن وله التصانيف الحسنة المفيدة منها : كتاب « المقصد » فى الفقه ، غزير العلم ، وذكر فيه مشهور الأقوال غالباً ، وكتاب « العمدة »

(١) سقطت من م .

(٢) فى الوفيات : « أن مولده سنة ٨٠٠ »

راجع ترجمته فى وفيات الأعيان ٣٢٣/٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٤٨/٤ ، والمبر له ٢٤٤/٤ ومنه الصادق فى هذرات الذهب ٢٧١/٤ ، والصفدى فى نكت الهميان ١٨٧ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٣١٩/١٢ ، والسيوطى فى البنية ٢٩٨ - ٢٩٩ ، والهاوذى فى طبقات المفسرين ٢٦٦/١ - ٢٦٩ ، وابن مخلوف فى شجرة النور ١٥٦/١ (٣) لا وجود لهذا النسب فى المعبر . وله ترجمة مختصرة فى ذيل المعبر للذهبي ١٧٥ ليس فيها هذا النسب كذلك . ترجم له ابن العباد فى الشذرات ١٠٢/٦

في الفقه، وكتاب « الإرشاد » في الفقه . أبدع فيه كل الإبداع ، جعله مختصراً وحشاه بمسائل وفروع لم تحوها المطولات ، مع إيجاز بليغ ، وله في الحديث وغيره تأليف مشهورة .

كان مشاركاً في علوم جمة ، وكتبه تدل على فضيلته .

توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

* * *

ومن مختصر المدارك ، من الطبقة الثانية من إفريقية :

١٨ — عبد الرحمن أبو القاسم بن محمد الحضرمي المعروف بالبيدي

وكبيدة من قرى الساحل .

من مشاهير علماء إفريقية ومؤلفيها وعبادها تفرغ لأبي محمد بن أبي زيد ، وأبي الحسن القاسبي ، وسمع من شيوخ إفريقية ، وعباد أهل الرباط ، وسمع الشيخ الفاضل أبا إسحاق الجبنياني ، وانتفع به .

روى عنه ابن سعدون وغيره ، وألف كتاباً بليغاً في المذهب . كبراً أزيد من مائتي جزء . كبار ، في مسائل المدونة وبسطها والعقربع عليها ، وزيادات الأمهات ، ونوادر الروايات ، وألف أخبار أبي إسحاق الجبنياني وفضائله ، وكتاباً في اختصار المدونة سماه « المختصر » وكان ينظم الشعر ، ويحسن القول ، فما أنشد لنفسه قوله :

أنت العليّ وأنت الخالق الباري أنت العليم بما تُخفيه أسرارِي

أنت العليم بما في الخلق مقدرة في وُسع عيش وفي بؤس وإقتارِ

عسى المليك يذودُ النفسَ عن عَطَبِ يَحُلُو الماء بتوفيق وأنوارِ

توفى بالقهروان سنة أربعين وأربعمائة (١).

* * *

ومن الأندلس :

١٩ - عبد الرحمن أبو المطرف بن مروان

ابن عبد الرحمن القنازعي

قرطبي. فقيه زاهد ورع متقشف ، مجاب الدعوة تفرقه بالأصلي ، وأبو عمر ابن المكوي ، وغيرها ، وسمع الحديث من أبي عيسى ، والقلبي ، وابن عون الله وغيرهم ، ثم رحل ، وحج وسمع بمصر ، وامتنع في الفتنة بالبربر - أيام ظهورهم على قرطبة - محنة أودت بحاله ، وقدحت في خاطره ، فعراه طيف خيال يغشاه ولا يؤذيه .

وكان أقرأ من بقي ، وله تفسير في الموطأ ، مشهور مفيد ، حسن التأليف ، واختصار كتاب ابن سلام في تفسير القرآن ، واختصار وثائق ابن الهندي .

روى عنه ابن عثاب (٢) وابن عبد البر ، وابن الطائفي (٣) وغيرهم

وكان يلبس قميصاً أبيض على فروة ، وربما لبس الفروة دونه .

توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في رجب (٤) .

(١) له ترجمة مشابة في شجرة النور ١٠٦/١ ذكر فيها أن وفاته سنة ٤٤٦

(٢) م : « عات » وهو تحريف والتصويب من الطبقات

(٣) م : « الطي » وهو تحريف . والتصويب من الطبقات

(٤) راجع ترجمته في جذوة المقتبس ٢٦٠ وبغية المتيسر ٣٥٨ ، والصلة ٩/١ ٣٣

وشجرة النور ١١١/١ - ١١٢ ، وطبقات المفسرين ٢٨٧/١ - ٢٨٨

٢٠ - عبد الرحمن ابن الإمام أبي زيد شيخ المالكية بتلمسان

الإمام العلامة الأوحدي . وهو أكبر الأخوين المشهورين بأولاد الإمام
القنسي البرشكي التلمساني ، واسم أخيه : أبو موسى عيسى ، وهذان الأخوان
هما فاضلا المغرب في وقتها ، وكانا خصميين بالسلطان أبي الحسن المريني ،
وتخرج بهما كثير من الفضلاء . لهما التصانيف المفيدة ، والعلوم النفيسة .
توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

٢١ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ويعرف بابن القصير

غرناطي . كان فقيها مشاوريا ، رفيع القدر ، جليلا ، بارعا في الأدب ، طارفا بانوثيقة
نقادا لها صاحب رواية ودراية ، وولي القضاء ، وأخذ من أبي الوليد بن رشد ،
وأبي محمد : عبد الحق بن عطية ، وأبي الفضل : عياض بن موسى وابن
البازش ، وأبي إسحاق بن رشيق ، وأبي بكر بن العربي ، وأبي عبد الله بن
أبي الخصال ، وأبي الحسن بن مغيث ، وغيرهم من العلماء الجلة .

وله تأليف وخطب ورسائل ومقالات . وجمع مناقب من أدركه من
أهل عصره . واختصر كتاب الجمل لابن خاكان الأصبهاني وغيره ، وألف
برزاجا يضم رواياته .

توفي سنة ست وسبعين^(١) وخمسائة رحمه الله تعالى^(٢) .

(١) م : د : وسمين

(٢) له ترجمة في شجرة النور ١٥٣/١ = ١٥٤

فهرست الجزء الأول

من الديباج المذهب والأعلام المترجمون
حسب ترتيب المؤلف

الاسم	الصفحة
مقدمة التحقيق	
مقدمة المؤلف	٣
حرف الالف	
(من اسمه أحمد)	٦
(من اسمه إبراهيم)	١٧
(من اسمه اسماعيل)	١٨
(من اسمه إسحاق)	١٩
(من اسمه أصبغ)	١٩
(من اسمه أيوب)	١٩
(الافراد في حرف الالف)	١٩
(ومن الكنى)	٢٠
(ومن عرف بأبيه)	٢٠
حرف الباء	
(من الافراد)	٢٠
(من الكنى)	٢١
حرف التاء	
(من اسمه ثابت)	٢١
حرف الجيم	٢١
حرف الحاء	
(من اسمه حسن)	٢١
(من اسمه الحسين)	٢٢

الصفحة	الاسم
٢٢	(من اسمه حبيب)
٢٢	(من اسمه الحارث)
٢٣	(أسماء مفردة)
٢٣	(من شهر بكنيته)
	حرف الحاء
٢٣	(من اسمه خلف)
٢٤	(الأفراد)
٢٤	حرف الدال
٢٤	حرف الراء
٢٥	حرف الزاي
	حرف السين
٢٥	(من اسمه سليمان)
٢٦	(من اسمه سعيد)
٢٦	(الأفراد)
٢٧	حرف الشين
٢٧	حرف الصاد
٢٧	حرف الضاء
	حرف العين
٢٧	(من اسمه عبد الله)
٢٩	(من اسمه عبيد الله)
٣٠	(من اسمه عبد الرحمن)
٣١	(من اسمه عبد الرحيم)
٣١	(من اسمه عبد الملك)
٣٢	(من اسمه عبد الخالق)
٣٢	(من اسمه عبد العزيز)
٣٢	(من اسمه عبد الحميد)

الصفحة	الاسم
٢٢	(من اسمه عبد الوهاب)
٢٣	(من اسمه عبد السلام)
٢٣	(من اسمه عبد الحكم)
٢٣	(ومن الأفراد)
٢٣	(ومن الأسماء المتفرقة)
٢٤	(من اسمه عيسى)
٢٥	(من اسمه عمر)
٢٥	(من اسمه عثمان)
٢٦	(من اسمه علي)
٢٨	(أسماء مفردة في حرف العين)
٢٩	حرف الفين
٢٩	حرف الفاء
٣٩	حرف القاف
٣٩	(من اسمه قاسم)
٤٠	(أسماء مفردة)
٤٠	حرف الميم
٤٠	(من اسمه محمد)
٤٩	(من اسمه موسى)
٤٩	(من اسمه مروان)
٤٩	(من اسمه مطرف)
٤٩	(من اسمه مكي)
٥٠	(الأفراد في حرف الميم)
٥٠	حرف الهاء
٥١	حرف الواو
٥١	حرف الياء
٥١	(من اسمه يحيى)

الاسم	الصفحة
(من اسمه يعقوب)	٥٢
(من اسمه يوسف)	٥٢
(من اسمه يونس)	٥٤
(فصل)	٥٤
باب في ترجيح مذهب مالك رحمه الله (والحجة في وجوب تقليده وتقديمه على غيره من الأئمة)	٥٥
الفصل الاول	٦٥
الفصل الثاني (في ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر)	٧٧
باب (في نسب مالك)	٨٢
باب (في ذكر آله وبنيه)	٨٥
باب (في مولده مالك ومدة حملته ، وصفة خلقه ومنفعته وأدبه وعقله وحنن معاشرته ومطعمه ومشربه وملبسه وحليته ومسكنه وغير شيء من شمائله - رحمه الله تعالى ورضي عنه)	٨٥
فصل (في صفته)	٩٠
فصل (في لباسه)	٩٢
باب ، شهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة في العلم بالكتاب والسنة والتقدم في الفقه والصدق والثبات في الأمر والقول في مراسيله وتوثيقه وإجماع الناس عليه واقتداء الأكابر به ،	٩٨
فصل في توقيعه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠٤
باب ، صفه مجلسه ونشره للعلم وتوقيعه حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتحريه في العلم والفتيا والحديث ،	١٠٨
باب ، في ابتداء طلبه للعلم وعبره عليه وتحريه فيمن يأخذ عنه وشهادة أهل العلم والصلاح له بالأمانة في العلم وبالكتاب والسنة وتحريه في العلم والفتيا ، والحديث وورعه وصفه مجلسه ونشره للعلم	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١١٠	وتوقيده حديث النبي صلى الله عليه وسلم .	١١٠
١١١	فصل (في تحريره في الفتيا)	١١١
١١٤	ذكر اتباعه السنن وكراهية المحدثات	١١٤
١١٧	فصل (من وصاياه وآدابه رضى الله عنه)	١١٧
١١٨	باب (في ذكر الموطأ وتأليفه لإياه)	١١٨
١٢٤	فصل (وأما من اعتق بالكلام على حديثه ... الخ)	١٢٤
١٢٤	باب (ذكر تأليف مالك وغير الموطأ)	١٢٤
١٢٧	فصل (في أخباره مع الملوك)	١٢٧
١٣٠	فصل (في محنته رضى الله عنه)	١٣٠
١٣٣	باب ذكر وفاته واحضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه	١٣٣
	باب (في مشاهير الرواة عن مالك رحمة الله تعالى عليه من	
١٣٦	شيوخه الذين تعلم منه وروى عنهم)	١٣٦
١٤٠	باب الالف	١٤٠
١٤٠	من اسمه أحمد	١٤٠
١٤٠	١ - أحمد أبو مصعب بن أبي بكر	١٤٠
١٤١	٢ - أحمد بن الماعز	١٤١
١٤٣	٣ - أحمد بن صالح	١٤٣
١٤٥	٤ - أحمد بن لبدة	١٤٥
١٤٦	٥ - أحمد بن سليمان بن أبي الربيع البصري	١٤٦
	٦ - أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار من ذرية قتيبة	
١٤٧	ابن مسلم الباهلي .	١٤٧
١٤٧	٧ - أحمد بن معتب بن أبي الأزهر بن جعفر	١٤٧
١٤٨	٨ - أحمد بن محمد الأشعري حمديس القطان	١٤٨
١٤٨	٩ - أحمد بن موسى بن مخلد	١٤٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٠ -	أحمد بن وازن الصواف أبو جعفر	١٤٩
١١ -	أحمد بن موسى بن جرير الأزدي المطار	١٥٠
١٢ -	أحمد بن علي بن حميد التميمي أبو الفضل	١٥١
١٣ -	أحمد بن يحيى بن قاسم	١٥١
١٤ -	أحمد بن مروان	١٥١
١٥ -	أحمد بن محمد الطيالسي	١٥٢
١٦ -	أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكي : أبو بكر	١٥٢
١٧ -	أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي مولاهم	١٥٣
١٨ -	أحمد بن الحارث بن مسكين . اللقاضي يكنى أبا بكر	١٥٣
١٩ -	أحمد بن حذافة	١٥٤
٢٠ -	أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي	١٥٤
٢١ -	أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر	١٥٤
٢٢ -	أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة	١٥٥
٢٣ -	أحمد بن قرطبة	١٥٥
٢٤ -	أحمد بن محمد زيا بن عبد الرحمن بن شبطون اللخمي	١٥٦
٢٥ -	أحمد بن بشير بن محمد بن إسماعيل يعرف بابن الأغبس أبو صر	١٥٧
٢٦ -	أحمد أبو جعفر بن قصر بن زياد الهواري	١٥٧
٢٧ -	أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان	١٥٩
٢٨ -	أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري الأصل ، البغدادى المنشأ أبو جعفر	١٦١
٢٩ -	أحمد بن محمد بن زيد القزويني	١٦٢
٣٠ -	أحمد بن زكريا بن فارس	١٦٣
٣١ -	أحمد بن نصر الداودي الأسدي	١٦٥
٣٢ -	أحمد بن عمرو بن عبد الله بن المرح	١٦٦
٣٣ -	أحمد بن ملول التنوخى	١٦٧
٣٤ -	أحمد بن أبي سليمان	١٦٧

رقم	الاسم	الصفحة
٣٥ -	أحمد بن خالد من الأندلس من فقهاء المالكية	١٦٨
٣٦ -	أحمد بن محمد بن عجلان من أهل سرقسطة	١٦٨
٣٧ -	أحمد بن ميسر	١٦٨
٣٨ -	أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي أبو جعفر	١٦٩
٣٩ -	أحمد بن فتح الرقادي	١٧٠
٤٠ -	أحمد بن بقي بن مخلد من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله	١٧٠
٤١ -	أحمد بن دحيم بن خليل	١٧١
٤٢ -	أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى أبو عبد الملك . قرطبي	١٧١
٤٣ -	أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن	١٧٢
٤٤ -	أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن الهندي	١٧٢
٤٥ -	أحمد بن أبي يعلى	١٧٣
٤٦ -	أحمد بن محمد بن عمر الدهان	١٧٣
٤٧ -	أحمد بن محمد بن جامع البصري	
٤٨ -	أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدي المصري	١٧٤
٤٩ -	أحمد بن علي بن أحمد بن الباغانى المقرئ	١٧٤
٥٠ -	أحمد بن محمد ، أبو يعلى العبدى من البصرة	١٧٥
٥١ -	أحمد بن عفيف ، أبو عمر	١٧٥
٥٢ -	أحمد بن عبد الملك الأشيلي ، أبو عمر المعروف بابن المسكوى	١٧٦
٥٣ -	أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني أبو بكر	١٧٧
٥٤ -	أحمد بن حكم العاملي	١٧٨
٥٥ -	أحمد بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي عيسى المعافري أبو عمر الطائفي	١٧٨
٥٦ -	أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال أبو عمر بن القطان	١٨١
٥٧ -	أحمد بن مغيث أبو جعفر كبير طليطلة وقيها	١٨٢
٥٨ -	أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الأموي	١٨٢
٥٩ -	أحمد بن سليمان بن خلف الياجي أبو القاسم بن القاضي أبي الوليد	١٨٣
٦٠ -	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مسعدة العامري	
	يكنى أبا جعفر	١٨٣

رقم الترجمة	الاسم	المصحة
٦١ -	أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن ورد التميمي	١٨٥
٦٢ -	أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الجدلي . من أهل مالقة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن عبد الحق	١٨٦
٦٣ -	أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي يكنى أبا العباس ، ويعرف بالقباب	١٨٧
٦٤ -	أحمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي	١٨٨
٦٥ -	أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي يكنى أبا جعفر	١٨٨
٦٦ -	أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري	١٩٠
٦٧ -	أحمد بن أبي القاسم بن يحيى بن وداعة النفزي	١٩١
٦٨ -	أحمد بن محمد بن أبي الخليل مفرج	١٩١
٦٩ -	أحمد بن عبد الرحمن بن القاهر يكنى أبا عمر	١٩٣
٧٠ -	أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة يكنى ، أبا جعفر ، ويعرف بابن صفوان	١٩٣
٧١ -	أحمد بن الحسين بن علي الزييات الكلاعي	١٩٥
٧٢ -	أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي	١٩٧
٧٣ -	أحمد بن أحمد بن عبد الله بن صدقة السلي	١٩٧
٧٤ -	أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي	١٩٨
٧٥ -	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد	١٩٨
٨٦ -	أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو القاسم المرمي	١٩٨
٧٧ -	أحمد بن إبراهيم بن رزقون	١٩٩
٧٨ -	أحمد بن بشير	١٩٩
٧٩ -	أحمد بن الحسن بن أبي الإحطل	١٩٩
٨٠ -	أحمد بن سليمان	٢٠٠
٨١ -	أحمد بن الحسين بن عمر الحضري ثم المرادي	٢٠٠

٢٠

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٠٦ -	أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهرى لإشيلي بطليوسى الأصل ، أبو القاسم	٢٢٢
١٠٧ -	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل بن ماسوية بن أحد ابن الأنصارى ، ابن الحداد	٢٢٣
١٠٨ -	أحمد بن محمد بن بن عبد الرحمن الأنصارى أبو العباس الشارقى	٢٢٤
١٠٩ -	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى	٢٢٤
١١٠ -	أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى بن أبى حمزة أبو القاسم النجيب	٢٢٥
١١١ -	أحمد بن محمد بن عبد الملك الثعلبى أبو العباس	٢٢٥
١١٢ -	أحمد بن محمد بن على بن محمد بن مسعدة العامرى غرناطى أبو جعفر	٢٢٦
١١٣ -	أحمد بن محمد بن على الأنصارى جيانى أبو جعفر الملبوط	٢٢٦
١١٤ -	أحمد بن أبى الحسن محمد بن عمر بن واجب أبو الخطاب	٢٢٦
١١٥ -	أحمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن واجب ابن عم المتقدم أبو الخطاب المذكور	٢٢٨
١١٦ -	أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن بيطر التجيبى قرطبى ، أبو جعفر بن الحاج	٢٢٩
١١٨ -	أحمد بن مسعود أبى الخصال بن فرج بن أبى الخصال خلصة الغافقى	٢٣٠
١١٩ -	أحمد بن منذر بن جمهور	٢٣٠
١٢٠ -	أحمد بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان أبو جعفر بن أبى حمزة	٢٣١
١٢١ -	أحمد بن أبى محمد بن هارون بن أحمد أبو عمر بن عات الثفرى	٢٣١
١٢٢ -	أحمد بن عبد الله بن محمد بن على اللغوى الأشبيل	٢٣٤
١٢٣ -	أحمد بن إدريس القرافى	٢٣٦
١٢٤ -	أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو العباس القيسى المصرى المالكى	٢٣٩

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٢٥ -	أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصارى	٢٤٠
١٢٦ -	أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله	٢٤٢
١٢٧ -	أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة أبو الحسين الاسكندرى	
	الفقيه المالكي	٢٤٣
١٢٨ -	أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر	
	ابن علي أبو العباس .	٢٤٤
١٢٩ -	أحمد بن محمد أبو العباس التجيبي الاسكندرى المعروف	
	بالأفليسي	٢٤٦
١٣٠ -	أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون بن حجاج	
	ابن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي	٢٤٧
١٣١ -	أحمد بن أحمد بن الحسين بن علي	٢٤٨
١٣٢ -	أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف بن علي بن	
	عبد الدايم البلوي القضاعي الاسكندرى المالكي	٢٤٩
١٣٣ -	أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد	
	ابن سعيد بن محمد بن مجلي بن مكيف الخزرجي الأزدي	
	المعروف بابن الفواز البلقى الأندلسي	٢٤٩
١٣٤ -	أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني البجائي الامام العلامة،	
	قاضي القضاة بجاية	٢٥٢
١٣٥ -	أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن	
	حامد البغدادي مولداً ، الاصبهاني تأصلاً ، الملقب شمس الدين	
	المعروف بالمقرى	٢٥٣
١٣٦ -	أحمد بن جعفر الزهرى يعرف بالاشبهرى من أهل سرقسطة	
	يكنى أبا إسحاق	٢٥٣
١٣٧ -	أحمد بن أبي الحجاج : يوسف بن علي الفهرى اللبلى يكنى	
	أبا حمفر	٢٥٣
١٣٨ -	أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسي	٢٥٥

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٣٩ -	أحمد بن إدريس البجائي ، يكنى أبا العباس	٢٥٥
١٤٠ -	أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن المخططة	٢٥٦
١٤١ -	أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي ، نسبة إلى ربيعة الفرس	
	ابن نزار بن معد بن عدنان	٢٥٧

من اسمه إبراهيم

٢٥٩	١ - إبراهيم بن حبيب
٢٥٩	٢ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاصي أبو إسحاق البرقي
٢٥٩	٣ - إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتليل (يكنى أبا إسحاق)
٢٦٠	٤ - إبراهيم بن محمد بن باز يعرف بابن القزاز. قرطبي يكنى أبا إسحاق
	٥ - إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن أخى إسماعيل بن إسحاق .
٢٦١	كنيته أبو إسحاق
٢٦٢	٦ - إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السبائي
٢٦٤	٧ - إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم أبو إسحاق الجبفياني البكري
٢٦٥	٨ - إبراهيم بن عبد الصمد
٢٦٦	٩ - إبراهيم بن محمد بن حسين الضبي
٢٦٧	١٠ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينوري أبو إسحاق
٢٦٨	١١ - إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الزبيدي المعروف بالفلاسي
٢٦٩	١٢ - إبراهيم بن حسن بن إسحاق التونسي
٢٦٩	١٣ - إبراهيم بن جعفر الفقيه المشاور
	١٤ - إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيغ الربعي التونسي قاضي القضاة
٢٧٠	بتونس ، يكنى أبا إسحاق
٢٧١	١٥ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن الانصاري
٢٧١	١٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي
٢٧٢	١٧ - إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الاوسي
٢٧٤	١٨ - إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري

رقم الصفحة	الاسم	الصفحة
٢٧٦	١٩ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيد بن محمود	
	٢٠ - إبراهيم بن عجنس بن أسباط الكلأى الزياىى الأندلسى من أهل وشقة	
٢٧٧		
٢٧٨	٢١ - إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان	
٢٧٨	٢٢ - إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصارى الخزرجى الجزرى	
٢٧٩	٢٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسى الصفاىى	

من اسمه إسماعيل

من الطبقة الوسطى ، من أصحاب مالك ، من أهل المدينة

- ١ - إسماعيل بن أبى أويس أبو عبد الله بن الإمام مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته
- ٢ - إسماعيل بن إسحاق القاضى
- ذكر ثناء الناس عليه ومكانته من الإمامة فى العلوم
- ذكر تأليفه ووفاته
- ٣ - إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسى ثم المصرى
- ٣ - إسماعيل بن هارون بن على اللخمي
- ٥ - إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف

٢٨١

٢٨٢

٢٨٥

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٣

من اسمه إسحاق

من الطبقة الخامسة الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا

مذهبه من لم يره ولم يسمع منه ، من أهل الأندلس

٢٩٦

٢٩٨

- ١ - إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبى مولاهم
- ٢ - إسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبى صاحب مالك رحمه الله تعالى

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
-------------	-------	--------

من اسمه أصبغ

من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك ، والتزموا
مذهبه ، من لم يره ، ولم يسمع منه - من أهل مصر

- ١ - أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان
يكنى أبا عبد الله ٢٩٩
- ٢ - أصبغ بن خليل القرطبي يكنى أبا القاسم ٣٠١
- ٣ - أصبغ بن الفرّج بن الفارس الطائي أبو القاسم قرطبي أحد
أكابر علماء قرطبة ، وزعماء المفتين بها ٣٠٢

من اسمه أيوب

- ١ - أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم المعافري أبو صالح القرطبي ٣٠٣
- ٢ - أيوب بن أحمد بن رشيّق الثعلبي مولا لهم ٣٠٣

الأفراد في حرف الألف

- ١ - أبان بن عيسى بن دينار هو من أهل الأندلس من الطبقة
الثانية الذين لم يروا مالكا ٣٠٤
- ٢ - أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم بن قيس كنيته عبد الله ٣٠٥
- ٣ - أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر القيسي
العامري الجعدي من ولده جمعه بن كلاب بن ربيعة بن عامر
اسمه مسكين ٣٠٧
- ٤ - إدريس بن عبد الملك بن إدريس : أبي العلاء الصنهاجي المالكي
الإسكندري ٣٠٨
- ٥ - أسلم بن عبد العزيز الأموي الأندلسي المالكي أبو الجعد ٣٠٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
-------------	-------	--------

من يعرف بكنيته

- ١ - أبو أحمد بن جزى الكلبي ٣١٠
- ٢ - أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرافع البني المالكي الشهير بابن زيتون ٣١٠
- ٣ - أبو الحسين بن أبي بكر بن أبي الحسين الكندي الإسكندري ٣١٢
- ٤ - أبو حاتم الضرير ٣١٢
- ٥ - ابن سميره ٣١٢

حرف الباء

من الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك ، ولم يروه ولم يسمعوا منه ، والتزموا مذهبه من العراق

- ١ - بكر بن العلاء القشيري ٣١٣
 - ٢ - البهلول بن راشد ٣١٥
- من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة الذين انتهى إليهم فقه مالك عن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد
- ١ - أبو بكر بن طلوية الأبهري ٣١٧

حرف التاء

من اسمه ثابت

من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس

- ١ - ثابت بن حزم ٣١٩
- ٢ - ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفي يكنى أبا الحسن ٣٢٠

حرف الجيم

من اسمه جعفر

من الطبقة الثالثة الذين ذكروا في الثانية من أهل العراق

- ١ - جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي قاضي الدينور ٣٢١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
من الافراد في حرف الجيم		
من الطبقة الثالثة من أهل إفريقية		
١ -	جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصديق أبو يوسف	٢٢٢
٢ -	جفاف بن يمن : كبير بلانسية	٢٢٤
حرف الحاء		
من اسمه حسن		
من الطبقة الرابعة من الأندلس من انتهى إليهم فقه مالك		
من لم يره والتزم مذهبه		
١ -	حسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر	
	الزبيدي ، أبو القاسم	٢٢٦
٢ -	حسن بن محمد بن حسن الخولاني أبو الحسن السكاشي	٢٢٧
٣ -	الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الإشيلي من أهل لإشيلية	
	يكنى أبا القاسم .	٢٢٩
من اسمه الحسين		
١ -	الحسين بن محمد الحسن الجذامي	٢٣٠
٢ -	الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو علي الصديق المعروف	
	بابن سكرة السرقسطي	٢٣٠
٣ -	الحسين أبو علي بن محمد بن أحمد الغساني المعروف بالجياقي	
	قرطبي	٢٣٢
٤ -	الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بالجمال كنيته	
	أبو علي بن أبي الفضائل الربيعي	٢٣٣
٥ -	الحسين بن أبي القاسم البغدادي المعروف بالنبلي الملقب بعز الدين	٢٣٤
من اسمه حبيب		
١ -	حبيب بن نصر بن سهل التميمي	٢٣٦

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
--------	-------	-------------

من اسمه الحارث

- ١ - الحارث بن أسد ٣٣٨
- ٢ - الحارث بن مسكين أبو عمرو بن محمد بن يوسف مولى محمد ابن زيان بن عبد العزيز بن مروان ٣٣٩
- الاسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا في الثانية ممن التزم مذهب مالك وأم يره من العراق ثم من ال حماد بن زيد
- ١ - حماد بن إسحاق أخو إسماعيل القاضي ، شقيقه. كنيته أبو إسماعيل ٣٤١
- ومن الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية
- ٢ - حمديس بن إبراهيم أبي محرز اللخمي ٣٤٢
- ٣ - حماس بن مروان بن سماك الهمداني كنيته أبو القاسم القاضي ٣٤٢
- ٤ - حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي القرطبي عرف بابن الطرابلسي يكنى أبا القاسم ٣٤٥
- ٥ - حيدرة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك بن حيدرة التونسي ٣٤٦
- ومن شهر بكنيته من الأفراد من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة
- ١ - أبو الحكم المعروف بالبربري ٣٤٦

حرف الحاء

من اسمه خلف

- من السادسة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية
- ١ - خلف أبو سعيد بن عمر ٣٤٧
- ٢ - خلف بن أبي القاسم أبو القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي يكنى بأبي سعيد ٣٤٩
- ٣ - خلف بن مسلمة بن الغفور ٣٥١
- ٤ - خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدي الإشبيلي ٣٥١
- ٥ - خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الرهوني ٣٥١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٦ —	خلف أبو القاسم بن بهلول البانسي المعروف بالبريلي	٢٥٢
٧ —	خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الانصاري	٢٥٣
٨ —	خلف بن قاسم بن سهل - ويقال : سهلون - بن محمد بن	
	يونس المعروف بابن الدباغ أبو القاسم الأزدي القرطبي الحافظ	٢٥٥
٩ —	خلف بن أحمد بن بطل أبو القاسم البكري	٢٥٦
١٠ —	خلف بن أحمد بن الحضرمي أبي العافية	٢٥٦
١١ —	خليل بن إسحق الجندی	٢٥٧

حرف الدال

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس

١ —	داود بن جعفر بن الصغير	٢٥٩
٢ —	دلف بن جندر	٢٦٠

حرف الزاء

من الطبقة الثالثة المذكورين في الأولى من التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر

١ —	روح أبو الزباع بن الفرج بن عبد الرحمن القطان	٢٦٥
٢ —	ريدان بن إسماعيل بن ريدان الواسطي الأزدي	٢٦٦
٣ —	رزين بن معاوية بن عمار	٢٦٦

حرف الزاي

من الطبقة الأولى من التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر

١ —	زكريا أبو يحيى الوفا بن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله	٢٦٨
٢ —	زياد أبو عبد الله بن عبد الرحمن ، قرطبي يلقب بشبطون ،	
	جد بني زياد بها	٢٧٠
٣ —	الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن	
	الزبير بن العوام	٢٧١
٤ —	زرارة بن أحمد (القاضي بالهدية)	٢٧٢

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
-------------	-------	--------

حرف السين

من اسمه سليمان

من الطبقة الاولى من أصحاب مالك من أهل المدينة

- ١ — سليمان بن بلال أبو أيوب ٣٧٣
- ٢ — سليمان بن سالم القطان ، أبو الربيع القاضي ٣٧٤
- ٣ — سليمان بن داود بن حماد بن أخى رشدين ، أبو الربيع المصرى الرشدينى ، ويعرف بالافطس ٣٧٥
- ٤ — سليمان بن عمران الإفريقى قاضى إفريقية ٣٧٦
- ٥ — سليمان بن يظير بن سليمان بن يظير بن ربيع الكلبي أبو أيوب ٣٧٦
- ٦ — سليمان بن بطلال ، أبو أيوب ٣٧٦
- ٧ — سليمان القاضي ، أبو الوليد خلف بن سعد بن أيوب بن واثق الباجي ٣٧٧
- ٨ — سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان : يكنى أبا الربيع ، ويعرف بابن سالم الكلاهي الخبزي ٣٨٥
- ٩ — سليمان بن عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الحمداني من أهل غرناطة ، يكنى أبا الربيع ٣٨٨

من اسمه سعيد

من الطبقة الاولى من رأى مالكا من أهل مصر

- ١ — سعيد بن عبد الله بن سعد المعافري أبو عمر ، وقيل أبو محمد وقيل أبو عثمان ٣٨٩
- ٢ — سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التجبي ، مولاهم ٣٩٠
- ٣ — سعيد بن عبد الرحمن الرعيني يكنى أبا عثمان قرطبي ، وقيل حميد بن مروان بن سالم من الموالي يكنى بأبي زيد ٣٩١
- ٤ — سعيد بن مخلون بن سعيد أبو عثمان ٣٩١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٥ —	سعيد بن أحمد بن عبد ربه أبو عثمان	٣٩٢
٦ —	سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحميري من أهل مالقة	
	يكنى : أبا عثمان ويعرف بابن عيسى	٣٩٣
٧ —	سعيد بن محمد العقباتي النلباسي	٣٩٤

الأفراد في حرف السين

١ —	سعد بن معاذ بن عثمان	٣٩٥
	من عمل جيان	
٢ —	سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأسدي	٣٩٥
٣ —	سلون بن علي بن عبد الله بن سلون الكنتاني من أهل غرناطة	
	يكنى أبا القاسم	٣٩٧
٤ —	سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين	٣٩٨
٥ —	سند بن عثمان بن إبراهيم بن حريز بن الحسين بن خلف الأزدي	٣٩٩

حرف الشين

١ —	شبطون بن عبد الله الأنصاري الطليطي	٤٠١
٢ —	شجرة بن عيسى المعافري	٤٠١
	(أبو شجرة ، وقيل أبو زيد ، من الطبقة الأولى ، ممن لم ير مالكا ، رحمه الله من أهل إفريقية)	
٣ —	شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج ، ضياء الدين أبو الحسن	٤٠٢

حرف الصاد

١ —	صالح هو أبو محمد ، صالح	٤٠٤
-----	-------------------------	-----

حرف الطاء

١ —	طليب بن كامل النخعي	٤٠٥
٢ —	طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب بن تمام بن عطية الداخل	
	إلى الأندلس وقت الفتح من أهل غرناطة	٤٠٦

حرف العين

١ —	عبد الله بن المبارك	٤٠٧
-----	---------------------	-----

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٤٠٩	عبد الله بن نافع	٢ —
	عبد الله بن نافع الاصغر ، الزبيرى ، أبو بكر من ذرية الزبير بن العوام ، ويعرف بالاصغر	٣ —
٤١١	عبد الله بن مسلمة بن قنبر التميمي الحارثي القعني أبو عبد الرحمن	٤ —
٤١١	عبد الله أبو محمد بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم	٥ —
٤١٣	عبد الله بن أبي حسان البصري	٦ —
٤١٨	عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث	٧ —
٤١٩	عبد الله بن طالب القاضي	٨ —
٤٢١		

ومن الطبقة الخامسة من أهل إفريقية

٤٢٣	عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور التجيبي	٩ —
	عبد الله أبو العباس بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التونسي المعروف بالإيباني بكسر الهمزة وتثنية الياء	١٠ —
٤٢٥		

ومن الطبقة السادسة من أهل إفريقية

٤٢٧	عبد الله أبو محمد بن أبي زيد	١١ —
٤٢٩	ذكر تأليفه	
٤٣١	عبد الله أبو محمد بن إسحاق المعروف بابن اللبان	١٢ —
٤٣٢	فائدة	

من الأندلس

٤٣٣	عبد الله أبو محمد الأصيلي	١٣ —
٤٣٥	عبد الله أبو محمد بن غالب تمام بن محمد الحمذاني	١٤ —
	عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك الكلبي ، مولاهم . كنيته أبو محمد ، قرطبي يعرف بابن أخي ربيع الصباغ	١٥ —
٤٣٦	عبد الله أبو محمد بن الشقاق بن سعيد بن محمد القرطبي	١٦ —
٤٣٧	عبد الله أبو محمد بن يحيى بن دحون	١٧ —
٤٣٨	عبد الله الشنتجالي أبو محمد بن سعيد الشنتجالي	١٨ —
٤٣٨		

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٩ -	عبد الله بن مالك أبو مروان	٤٣٩
٢٠ -	عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتفيل	٤٤٠
٢١ -	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم	٤٤١
٢٢ -	عبد الله بن محمد بن السيد النحوي	٤٤١
٢٣ -	عبد الله بن أحمد بن سعيد بن ربوع بن سليمان من أهل لشبيلية	٤٤٢
٢٤ -	سكن قرطبة يكنى أبا محمد	
٢٤ -	عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشار ، بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذاعي السعدي الفقيه المالكي	٤٤٣
٢٥ -	عبد الله بن أيوب الألبصري	٤٤٤
٢٦ -	عبد الله بن أبي أحمد بن محمد بن منخل بن زيد النافقي يكنى أبا محمد	٤٤٤
٢٨ -	عبد الله بن غالب بن طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب المحاربي	٤٤٥
٢٨ -	عبد الله المري بن أبي زمين بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن أبي زمين	٤٤٦
٢٩ -	عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الألبصري الحارثي	٤٤٧
٣٠ -	عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المغربي الأصل، الشار مساحي المولد ، الإسكندري المنشأ والدار	٤٤٨
٣١ -	عبد الله المسيلي بن محمد المسيلي	٤٥٠
٣٢ -	عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق الشيبني البصري	٤٥٠
٣٣ -	الصاحب الوزير صفى الدين عبد الله بن محمد بن يوسف بن الغرضي أبو الوليد القرطبي الحافظ مؤلف تاريخ الأندلس	٤٥٢
٣٤ -	عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم أبو محمد	٤٥٢
٣٥ -	عبد الله بن إسحاق بن التبان ، أبو محمد القيرواني	٤٥٣
٣٦ -	عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي يكنى أبا محمد	٤٥٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
-------------	-------	--------

٣٧ - عبد الله بن محمد بن أبي القاسم : فرحون بن محمد بن فرحون
اليعمري التومسي الأصل المدني المولاه والميشأ
٤٥٤

٤٦٠ من اسمه عبيد الله

من الطبقة الثانية من لم ير مالكا والنزم مذهبه من أهل مصر

٤٦٠ ١ - عبيد الله البرقي

(هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم)

٤٦٠ ٢ - عبيد الله أبو الحسن بن المنتاب بن الفضل بن أيوب البغدادي

٤٦١ ٣ - عبيد الله بن الحسن أبو القاسم بن الجلاب

٤٦٢ ٤ - عبيد الله بن الإمام يحيى بن يحيى الليثي

من اسمه عبد الرحمن

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك ، من أهل البصرة

٤٦٣ ١ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري

٤٦٣ ذكر ثناء الناس عليه وذكر فضله

٢ - عبد الرحمن بن القاسم العتقي الامام المشهور يكنى أبا عبد الرحمن

٤٦٥ ابن القاسم بن جنادة

٤٦٩ ٣ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن بريد

٤٧٠ ٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الخافقي الجوهري أبو القاسم

٤٧١ ٥ - عبد الرحمن بن موهي الهوارى أبو موسى من أهل لاستجة

٤٧١ ٦ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي

٤٧٢ ٧ - عبد الرحمن أبو زيد بن عمر بن أبي الغفر

٤٧٣ ٨ - عبد الرحمن بن دينار

٤٧٤ ٩ - عبد الرحمن بن عيسى بن محمد -- يعرف بابن مدارج أبو المطرف

١٠ - عبد الرحمن القاضي بن أحمد بن سعيد بن محمد بشير مولى بني

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١١ -	عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز - الكتامي	٤٧٥
	عبد العزيز	٤٧٦
١٢ -	عبد الرحمن بن المطرف بن سلة - فقيه طائفة	٤٧٧
١٣ -	عبد الرحمن الفقيه - أبو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن العجوز	٤٧٧
١٤ -	عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس	٤٧٨
١٥ -	عبد الرحمن بن محمد بن عتاب	٤٧٩
١٦ -	عبد الرحمن السهيلي - الإمام المشهور	٤٨٠
١٧ -	عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادى	٤٨٣
١٨ -	عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المعروف بالبيدي أبو القاسم	٤٨٤
١٩ -	عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن القنازعي أبو المطرف	٤٨٥
٢٠ -	عبد الرحمن بن الإمام أبي زيد شيخ المالكية بتلسان	٤٨٦
٢١ -	عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ويعرف بابن القصير	٤٨٦

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء الاول
من كتاب الدياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب
لابن فرحون المالكي المتوفى سنة ٧٩٩

ويليه الجزء الثاني وأوله باب من اسمه عبد الرحيم

مطبعة المدينة
١٦ شارع طه العسقلاني دار السلام

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧٢/٥٣٣٣